مرتجيا من احسانه الاسعاف والاجابة فانه اجود من سئل فاجاب وسخي
وتكرم وبرّ وبذل ﴿رشح بال بشرح حال﴾ اعلموا معاشر الاخوان الآلهيين
خاصة والمومنين بهم وباحوالهم والمحبين لهم عامة نالكم قبلة هذه المخاطبة
العلية وشمل هذه التحفة النسبية ان الله سبحانه منح عبده من عين منته بسابق
حسناه وعنايته بعد التحقق بمعرفته وشهوده من علم الاسماء والحقائق واسرار
الوجود والخلايق ماشاء واحبّ حسب القبول والاهلية وخلوص التوجه
لدى التعرض للنفحات الآلهية وصفاء النية لا على مقدار جوده فانه اعظم
من ان ينحصر او يتقيد او ينتهي الى غاية فيحد فكان من جملة ما من به ان اطلعه
على بعض اسرار كتابه الكريم الحاوي على كل علم جسيم واراه انه اظهر من
مقارعة غيبية واقعة بين صفتي القدرة والارادة منصبغا بحكم ما احاط به العلم
في المرتبة الجامعة بين الغيب والشهادة لكن على نحو ما اقتضاه الموطن والمقام
وعينه حكم المخاطب وحاله ووقته بالتبعية والاستلزام فالكلام وان كان مجردا
من حيث حقيقته فانه لجمعه حكم الصفتين المذكورتين في طريقه وتوقف
ظهوره في عالم الشهادة عليهما هو كالمركب منهما فامانسبته من الارادة فانه مقصود
المتكلم وسرّارادته ومظهر وموصل وجامع ولهذا يبرزما كمن في باطن المتكلم الى
كلّ مخاطب وسامع واما نسبته من القدرة فمن حيث كونه من باب التاثير الآلهي
والكوني آلة ولهذا كان الايجاد موقوفا على قول كن معنى اوصورة او هما معا
لامحالة واشتق له اسم من الكلم وهو التاثير تنبيهاً على هذا السر الخطير ثم سري
الحكم في كل كلام صادر من كل متكلم ان لايظهر الّا بحكم النسب المذكورة
منصبغا بما انطوت عليه السريرة واقتضاه حكم الصفة الغالبة على المتكلم حين

الكلام والسيرة وسيتلى عليك من اخباره ما يكشف لك عن سر مراتبه واحكامه
واسراره ثم انّ الحق سبحانه وتعالى جعل العالم الكبير الاول من حيث الصورة
كتابا حاملا صور اسماء الحق وصور نسب علمه المودع فى القلم الاسمى وجعل
الانسان الكامل الذي هو العالم الصغير من حيث الصورة كتابا وسطا جامعا
بين حضرة الاسماء وحضرة المسمى وجعل القرآن العزيز خلق المخلوق على
صورته ليبيّن به خفي سيرته وسر سورة مرتبة فالقرآن العزيز هو النسخة
الشارحة صفات الكمال الظاهر بالانسان والفاتحة نسخة النسخة القرآنية
من غير اختلال ولا انقصان وكما ان كل نسخة تالية هي مختصرة الاولي كذلك
كانت الفاتحة آخر النسخ العلى والكتب الآلهية الكلية خمسة على عدد
الحضرات الاول الاصلية فاولها الحضرة الغيبية العلمية النورية المحيطة بكل ماظهر
ولها المعاني المجردة والنسب الاسمائية العلمية وتقابلها حضرة الظهور والشهادة
ولها ظاهر الوجود الكوني المسمى بالكتاب الكبير وسائر التشخصات الصورية
وحضرة الجمع والوجود والاخفاء والاعلان ولها الوسط وصاحبها الانسان وعن
يمين هذه الحضرة الوسطى حضرة بينها وبين الغيب المتقدم نسبتها اليه اقوي واتم
وكتابها عالم الارواح واللوح المحفوظ المصون المحوظ وعن يسارها حضرة
نسبتها الي الاسم الظاهرة مرتبة الشهادة اقرب وهى مستوي الصحف المنزّلة علي
الانبياء والكتب فالكتب الاربعة المذكورة جداول بحر احكام مرتبة
الانسان المستورة وباقي المراتب الوجودية التفصيلية يتعين فيما بين هذه الامهات
العلوية فان عليها تترتب احكام النسب الاصلية وما يتبعها من الاسماء
المتصرفه في عوالم الملكية والجبروتية والملكوتية واشخاص الموجودات مظاهر

رقائق الاسلام والصفات فمن كان مظهر الاحدي هذه المراتب الخمس قربت
نسبته منها في حضرة القدس فان حكم تلك المرتبة الاصلية فيه يكون اظهر وابين
ونسبة كلامه وما يخاطب به من جهة الحق من حيث تلك المرتبة اشد
وامكن ولكل مرتبة من هذه الخمس كمال رباني يبدو وحكمه ويدوم بحسب
قبول مظهر الانسانى ومن كان مقامه نقطة وسط الدائرة وسلم من جدمات
الاطراف الجائرة كنبينا ﴿محمد﴾ صلى الله عليه وسلم فان كلامه يكون اعم حكما
والتنزلات الواردة عليه اعظم احاطة واجمع علما لاستيعابه احكام المراتب
وحيطته فليس يخرج شيء من حكم مقامه وقبضته ولهذا المقام اسرار سترت
باقرار وانكار واقرت فى منزلها خوفا من اظهارها فى غير وقتها وقبل بلوغ
محلها ولو جاز افشاؤها لابرزت اليكم وتليت آياتها عليكم ولكن سر قوله
تعالى لتبيّن للنّاس ما نزل اليهم ولم يقل ما نزل اليك ولا كل ما انزل عليك
وغير ذلك من الاشارات الآلهية والحكم منع من التصريح بما هنالك
فوجب اعتبار التنبيه الالهي والوقوف عند ذلك ﴿ثم﴾ انه لما وقف العبد على
خزائن هذه الاسرار واستجلى منها ما شاء الله عند رفع الاستار لم يجد اولا
من جانب الحق لاظهار ما جاد به باعثا يوجب الافادة والاخبار ولا رغبة
بحمد الله الى طلب الظهور بالاظهار فرجح السكوت والكتمان وغلب
بالتوفيق الالهى حكم الاخفاء على الاعلان ولم يزل هذا حاله الى ان جدد
له الحق داعية العزم كرة اخرى من حيث السفر فيه على التوجه اليه والتعرض
لنفحات جوده والاقبال بوجه القلب عليه ومنحه عند ذلك التوجه لا به فتحا
جديدا وجعل بصر بصيرته به لا بالفتح حديدا وقيامه بحق شكر نعمته من

غاية العجز قعودا وضمن من هذا الفتح ايضا من اسرار علم كتابه ما فتح به مغاليق كثيرة من ابوابه ثم حرك الباطن لابراز نبذ من تلك الاسرار الى اخوانه الآلهيين والابراز بداعية لائحة بركتها مرجو من فضل الله الامن من غايلتها ﴿فاستخار﴾ العبد ربه في امضاء تلك الداعية رجاء ان يجعل لها عنده ثمرة صالحة وكلمة باقية واستفتح باسم الله

﴿الكلام على فاتحة الكتاب﴾

والتعريف ببعض ماتحويه من لباب الحكم والاسرار الذي هو غذاء ارواح اولي الالباب لموجب سرخفي وحكم امرجلي ونسب علّي ﴿قال العبد﴾ وقد عزمت بعون الله ان اسلك فى الكلام بعد الاعراض عن البسط والاطالة باب الاشارة والايماء والجمع بين لساني الكتم والافشاء مقتديا بربي الحكيم العليم ومتبعا بمشيته صراطه المستقيم فانه سبحانه هكذا فعل في كلامه ولاسيما في هذه السورة ادرج فيها مع الايجاز علي كل معني وصورة ﴿وارجوا﴾ انشاء الله ان لاامزج الكلام بنقل اقاويل المفسرين ولا الناقلين المتفكرين وغير المتفكرين غيرما يوجبه حكم اللسان ويستدعيه من حيث الارتباط الثابت بين الالفاظ والمعاني التي هي قوالب لها وظروف ومعان بل اكتفي بالهبات الآلهية الذاتية عن آثار الصفات المكتسبة والعواري سايلا ربي ان يجعل حلية دثاري وخلعة شعاري عساي اثبت في جريدة عبيد الاختصاص وامنح في كل الامور الخلاص من شرك الشرك والاخلاص والله سبحانه بكل خير ملي وبالاجابة والاحسان اهل وولي ﴿وبعد﴾ فاعلموا افهمكم الله ان كل ماله مبادي واسباب وعلل فان تحقق العلم به انما يحصل بمعرفة اسبابه

ومباديه والوقوف من اصوله واسبابه عليه ﴿ولما﴾ كان القصد من انشاء هذا المختصر بيان بعض اسرار الفاتحة المسماة بام القرآن اي اصله كان الاولي ان يقع الشروع في الكلام على الاصل من اصله ﴿ولهذا﴾ الكتاب اعني القرآن العزيز من كونه ينطق به ويكتب حروف تتركب من حرفين الي خمسة احرف متصلة ومفردة فيظهر بنظمها عين الكلمته وبنظم الكلمات عين الآيات وبنظم الآيات عين السور فهذه الاركان الاربعة التي هي الحروف والكلمات والسور والآيات مظاهر الكلام الغيبي الاحدي ومنازل ظهوره وجد اول بحره واشعة نوره وهي اي الاركان وان كانت مبادي الكلام من حيث مرتبتي اللفظ والكتابة فهي فروع لما فوقها من الاصول التي لا يتحقق بمعرفتها الا من اطلع على سر الحضرات الخمس المشار اليها وسر الظهر والبطن والحد والمطلع فلهذا وسواه احتجت ان انبه علي هذه الاصول وابين سر الكتاب والكتابة والكلام والحروف والكلمات وغير ذلك من المبادي والاسباب والتوابع المهمة واللوازم القريبة ﴿ولما﴾ كان الكلام في التحقيق نسبة من نسب العلم او حكما من احكامه او صفة تابعة له كيف قلت وجب عليّ لما التزمته التنبيه علي سر العلم ومراتبه ومتعلقاته الكليته الحاصرة واحكامه وموازينه وطرقه وعلاماته ومظاهره التي هي محل اشعة انواره كما ستقف علي جميع ذلك انشاء الله تعالى فانا اقدم اولا تمهيدا مشتملا علي قواعد كلية اذكر فيها سر العلم ومراتبه ولوازمه المذكورة وسر المراتب الاولي الاصلية الاسمائية والمراتب التالية لها في الحكم وسر الغيبين المطلق والاضافي وسر الشهادة وانقسامها لها من الغيب وتعين كل

منها بالاخر وعلم مراتب التميز الثابت بين الحق وبين ماسواه وعلم مقام
الاشتراك الواقع بين مرتبتي الحق والكون واحكامه واسراره وسرالنفس
الرحماني ومرتبته وحكمه في العالم الذي هوالكتاب الكبير بالنسبة الى
الاعيان الوجودية التي هي الحروف والكلمات الربانية والحقائق الكلية
الكونية من حيث انه ام الكتاب الاكبر وبالنسبة الى المقام الانساني
وحروفه وكلماته وسر بدء الايجاد وانبعاث الصفة الحبية وسر الغيرة
والتقسيم الظاهر من المقام الاحدي وعلم الحركة والقصد والطلب و
علم الامر الباعث على الظهور والاظهار وعلم الكمال والنقص وعلم الكلام
والحروف والمخارج والنقط والاعراب ومراتبها الكلية وعلم الانشاء
والتاثير وسرالجمع والتركيب والكيفيات الفعلية والانفعالية وسر التصورات
الانسانية ومراتبها وعلم الافادة والاستفادة وعلم ادوات التفهيم والتوصيل وسر
البعد والقرب وسر الحجب المانعة من الادراك وسر الطرق الموصلة
الي العلم واقسامه وعلاماته واسبابه وسر الوسائط واثباتها ورفعها وسر
سريان احكام المراتب الكلية بعضها في البعض وكذا ماتحتها من الجزئيات
بحسب مابينها من التفاوت في الحيطة والتعلق الحكمي وبيان التابعة اللاحقة
التفصيلية للمتبوعة السابقة الكلية وسر المناسبات وسر التبدل والتشكل
والالتيام وعلم الاسماء واسماء الاسماء وعلم النظائر الكلية وسر المثلية
والمضاهات والتطابق بسر تبعية التالي للمتلو وبالعكس وذلك بالنسبة
الي الكتب الالٰهية التي هي نسخ الاسماء ونسخ الاعيان الكونية وما
اجتمع منهما وتركب مما لايخرج عنهما وسرمرتبة الانسان الكامل ومايختص

به حسب ما يستدعيه الكلام عليه من كونه كتابا ونسخة جامعة وسر الفتح
والمفاتيح الحاكمة في الكتابين الكبير والمختصر ومافيهما ومايختص من ذلك بفاتحة
الكتاب وسر القيد والتعين والاطلاق وسر البرازخ الجامعة بين الطرفين
وخواتم الفواتح الكلية وجوامع الكلم والاسرار الاٰلٰهية هكذا الى غير ذلك
مما ستقف عليه انشاء الله تعالي فاني لااستحضر مايسر الله لي ذكره على
سبيل الحصر لعدم التتبع والتامل والجمع النقلي والتمهل ولهذا لم اسلك
في ايراد هذه الترجمة التي متعلقها الكلي هذا التمهيد المقدم الاسلوب
المعهود الذي جرت العادة ان يسلك في فهرست الفصول والابواب
المقدم ذكرها في اول الكتب ثم اعلم ان الكلام علي سائر ماذكرت ترجمة
انما يرد علي سبيل التنبيه الاجمالي حسب ما يستدعيه مناسبة الكلام على
الفاتحة وبمقدار مايحتمله هذا المختصر ليتفصل للمتامل بهذه القواعد جمل
اسرارهذه السورة وتشرق له شموس انوارها المستورة فعلي الناظر في هذا
المسطور الراغب في استجلاء اسراره ومعانيه ان يتدبره حرفا حرفا وكلمة
كلمة جامعا لنكة المبثوثة فيه باضافة خواتمها الي سوابقها والحاق
متوسطات فوايدها باوائلها واواخرها فاذا انتظمت النشاة المعنوية
وتشخصت صورة روحانية الكلام في المرتبة الذهنية نظر اليها بعين الانصاف
والاستبصار ونظر اولي الايدي والابصار فحينئذ يعلم ما اودع في هذا
المختصر من غرايب الاسرار والعلوم ولطائف الاشارات والفهوم فما
وجد من فائدة وخير فليحمد الله عليه ومارأى من نقص وخلل لايجد
له محملا صادقا او تاويلا في زعمه موافقا فليسرحه الى بقعة الامكان ان

لم يتلقه بالتسليم وليستحضر قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فان علم الله
اعظم من ان ينحصر في ميزان معين او ينضبط بقانون مقنن هذا مع ان
البشرية محل النقائص فما كان من عيب فمنها ومن المشاهد لا من المشهود
والوارد وفي قول العارف الامام لون الماء لون انائه شفاء تام والله ولي الارشاد
والتوفيق لا حمد نهج وطريق ﴿التمهيد الموعود به﴾ اعلم ان هذا تمهيد يتضمن
قواعد كلية يستعان ببعضها علي فهم بعضها ويستعان بمجموعها علي فهم
كلام الحق وكلماته وخصوصا مايتضمنه هذا المسطور المتكفل ببيان بعض
اسرار الفاتحة من غرائيب العلوم وكليات الحقايق التي لا أنسة لا كثر
العقول والافهام بها لعزمدركها وبعدغورها وخفاء سرها اذكانت مما
لاينفذاليها الا الهمم الخارقة حجب العوايد والمرفوع عن اعين بصاير
اربابها استار الطباع واحكام العقايد ولايظفر بها الامن سبقت له الحسني
وشملة العناية الالٓهية فانالة البغي والمني وحظي بميراث من كان ربه
ليلة اسري به بمقام قاب قوسين اوادني وما من قاعدة من هذه
القواعد الاوتشتمل علي جملة من المسايل المتعلقة بامهات الحقايق والعلوم
الالٓهية يمكن تقرير بعضها بالحجج الشرعية وبعضها بالادلة النظرية و
سايرها بالبراهين الذوقية الكشفية التي لاينازع فيها احد ممن تحقق
بالمكاشفات النورية والاذواق التامة الجلية اذكانت لكل طائفة
اصول ومقدمات هم مجمعون علي صحتها مسلمون لها هي من جملة موازينهم
التي يبنون عليها ويرجعون اليها فمتي سلمت لمن سلمت له من محققي اهل ذلك الشان
تاأتي له ان يركب منها اقيسة صحيحة وادلة تامة لاينازعه فيها ارباب

تلك

تلك الاصول التي هي من موازينهم ومع التمكن مما ذكرته وكون الامر
كما بينته فاني لا اتعرض لتقرير ما يرد ذكره في هذه القواعد وما بعدها
بالحجج الشرعية والادلة النظرية والذوقية تعرض من يلتزم ذلك في
كلامه لكن ان قدر الحق تقرير امر في اثناء الكلام ذكرت ذلك تانيسا
للمحجوبين وتسكينا للضعفاء المترددين وتذكرة للمشاركين لكن اقدم
في اول التمهيد فصلا انبه فيه علي مرتبة العقل النظري واهل الطلب
الفكري وما ينتهي الفكر بصاحبه ليعلم قلة جدواه وسره وثمرته وغايته
فيتحقق من يقف على هذا الكتاب وغيره من كلام اهل الطريق انه
لوكان في الادلة الفكرية والتقريرات الجدلية غناء اوشفاء لم يعرض عنها
الانبياء والمرسلون صلوات الله عليهم ولا ورثتهم من الاولياء القائمون
بحجج الحق والحاملون لها رضي الله عنهم هذا مع ان ثمة موانع اخر غير
ما ذكرت منعتني عن سلوك ما اليه في كلامي اشرت منها اني لم اوثر
ان اسلك في الكلام المتعلق بتفسير كتاب الله مسلك اهل الجدل والفكر
لا سيما وقد ورد حديث نبوي يتضمن التحذير من مثل هذا وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا علية الا اوتوا الجدل
وتلاوته بعد ذلك ما ضربوه لك الا جدلا الاية ومنها طلبي للايجاز ومنها
ان قبلة مخاطبتي هذه بالقصد الاول هم المحققون من اهل الله وخاصته
والمحبّون لهم والموصوفون بهم وبا حوالهم من اهل القلوب المنورة الصافية
والفطرة السليمة والعقول الواقدة الوافية الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي تريدون وجهه ويستمعون القول فيتبعون احسنه بصفاء طوية

وحسن اصغاء بعد تطهير محلهم من صفتي الجدل والنزاع ونحوهما متعرضين لنفحات جود الحق مراقبين له منتظرين ما يبرزلهم من جنابه العزيز على يدي من وصل ومن اي مرتبة من مراتب اسمائه ورد بواسطة معلومة وبدونها متلقين له بحسن الادب وازنين له بميزان ربهم العام تارة والخاص تارة لا بموازين عقولهم فارباب هذه الصفات هم الموهلون للانتفاع بنتائج الاذواق الصحيحة وعلوم المكاشفات الصريحة ومن كان حاله ماوصفناه فلا نحتاج معه الي التقريرات النظرية ونحوها مما سبقت الاشارة اليه فهو امامشارك يعرف صحة مايخبر به بما عنده منه للاستشراف بعين البصيرة على الاصل الجامع المخبر به وعنه وامامومن صحيح الايمان والفطرة صافي المحل ظاهره يشعر بصحة مايسمع من وراء ستر رقيق اقتضاه حكم الطبع وبقية الشواغل والعلايق المستجنة في المحل والعايقة له عن كمال الاستجلاء لا عن الشعور المذكور فهو مستعد للكشف مؤهل للتلقي منتفع بما يسمع مرتق بنور الايمان الى مقام العيان فلهذا اكتفي بالتنبيه والتلويح ورجحا على البسط والتصريح اختيارا وترجيحا لما رجحه الحق سبحانه واختاره في كلامه العزيز لرسوله صلى الله عليه وسلم وامره به حيث قال له وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر ولم يامره باقامة المعجزة واظهار الحجة على كل ماياتي به ويخبر عنه عند كل فرد فرد من افراد المخاطبين المكلفين مع تمكنه صلى الله عليه وسلم من ذلك فانه صاحب الحجج الالهية الباهرة والايات المحققة الظاهرة ومن اوتي جوامع الكلم ومنح علم الاولين والاخرين بل انما كان ذلك منه

بعض الاحيان مع بعض الناس في امور يسيرة بالنسبة الى غيرها والمنقول
ايضاً عن اوائل الحكماء وان كانوا من اهل الافكار نحو هذا انهم انما كان
دابهم الخلوة والرياضة والاشتغال على مقتضي قواعد شرايعهم التي كانوا
عليها فمتى فتح لهم بامر ذكروا منه للتلاميذ والطلبة ما يقتضي المصلحة ذكره
لكن بلسان الخطابة لا التقرير البرهاني فان لاحت عندهم مصلحة ترجح عندهم
اقامة برهان على ما اتوا به وتاتي لهم ذلك ساعة اذ قرروه وبرهنوا عليه
والا ذكروا ما قصدوا اظهاره للتلامذة فمن قبله دون منازعة انتفع به ومن
وجد في نفسه وقفه او بدا منه نزاع لم يجيبوه بل احالوه على الاشتغال بنفسه
والتوجه لطلب معرفة جلية الامر فيما حصل له التوقف فيه من جناب الحق
بالرياضة وتصفية الباطن ولم يزل امرهم على ذلك الى زمان ارسطو ثم انتشت
صنعة الجدل بعد من عهد تباعه المسمين بالمشائين والي هلم واذا كان هذا حال
اهل الفكر والتامل الاخذين عن الاسباب والمتوجهين الى الوسائط فما
الظن بالمستضيئين بنور الحق المهتدين بهداه والسالكين على منهاج
الشريعة الحق النبوية الآخذين عن ربهم بواسطة مشكواة الرسالتين
الملكية والبشرية وبدون واسطة كونية سابق آلة وتمهل ايضاً كما نبه الحق
سبحانه على حال نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك بقوله ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
وبقوله ايضاً وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا
لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فمثل
هذا الذوق التام يسمي علما حقا ونورا صدقا فانه كاشف سر الغيب ورافع

كل شكوك وريب ﴿ وها انا اذا اذكر المقدمة ﴾ الموضحة مرتبة الفكر والبراهين النظرية وغايتها وحكم اربابها وما يختص بذلك من الاسرار والنكت العلية بلسان الحجة الآلهية على سبيل الاجمال ثم ابين ان العلم الصحيح الذي العلوم النظرية وغيرها من بعض احكامه وصفاته عند المحققين من اهل الله ما هو وبماذا يحصل وما حكمه وما اثره ثم اذكر بعد ذلك ما سبق الوعد بذكره انشاء الله تعالى ولولا ان هذه المقدمة من جملة اركان التمهيد الموضّح سر العلم ومراتبه وماسبق الوعد ببيانه لم اورده في هذا الموضع ولم اسلك هذا النوع من التقرير ولكن وقع ذلك تنبيها للمحجوبين بان الاعراض عما توهموه حجة وصفة كمال وشرطا في حصول العلم اليقيني وانه اتم الطرق الموصلة اليه ليس عن جهل به بمرتبة بل لقلة جدواه وكثرة آفاته وشغبه وايثار اوموافقة لما اختاره الحق للكمل من عباده واهل عنايته ﴿ وصل ﴾ اعلموا ايها الاخوان تولاكم الله بما تولي به عباده المقربين ان اقامة الادلة النظرية على المطالب واثباتها بالحجج العقلية على وجه سالم من الشكوك الفكرية والاعتراضات الجدلية متعذر فان الاحكام النظرية تختلف بحسب تفاوة مدارك اربابها والمدارك تابعة لتوجهات المدركين والتوجهات تابعة للمقاصد التابعة لاختلاف العقايد والعوائد والامزجة والمناسبات وسايرها تابع في نفس الامر لاختلاف آثار التجليات الاسمائية المتعينة والمتعددة في مراتب القوابل وبحسب استعداداتها وهي المثيرة للمقاصد والمحكمة للعوائد والعقائد التي يتلبس

بها و يتعشق نفوس اهل الفكرو الاعتقادات عليها فان التجليات في حضرة القدس وينبوع الوحدة وحدانية النعت هيولانية الوصف لكنها تنصبغ عند الورود بحكم استعدادات القوابل ومراتبها الروحانية والطبعيـة والمواطن والاوقات و توابعها كالاحوال والامزجة والصفات الجزئية وما اقتضاه حكم الاوامر الربانية المودعة بالوحي الاول الالهي في الصور العلوية وارواح اهلها والموكلين بها فيظن لاختلاف الاثار ان التجليات متعددة بالاصالة في نفس الامر وليس كذلك ﴿ ثم نرجع ونقول ﴾ فاختلف للموجبات المذكورة اهل العقل النظري في موجبات عقولهم ومقتضيات افكارهم وفي نتائجها واضطربت آراؤهم فما هو صواب عند شخص هو عند غيره خطاء وما هو دليل عند البعض هو عند آخرين شبهة فلم يتفقوا في الحكم على شيء بامر واحد فالحق بالنسبة الى كل ناظر هو ما استصوبه ورجحه اطمأن به وليس تطرق الاشكال ظاهرا في دليل يوجب الجزم بفساده وعدم صحة ما قصد اثباته بذلك الدليل في نفس الامر لانا نجد امورا كثيرة لا يتاتي لنا اقامة برهان على صحتها مع انه لا شـك في حقيقتهـا عندنا وعند كثير من المتمسكين بالادلة النظريـة و غيرهم ورائينا ايضـا امورا كثيرة قررت بالبراهين قد جزم بصحتهـا قوم بعد عجزهم وعجز من حضرهم من اهل زمانهم عن العثور على ما في مقدمات تلك البراهين من الخلل والفساد ولم يجدوا شكا يقدح فيها فظنوها براهينا جلية وعلوما يقينية ثم بعد مدة من الزمان تفطنوا هم او من اتى بعدهم لادراك خلل في بعض تلك المقدمات اوكلها واظهروا وجه الغلط فيها والفساد وانقدح

لهم من الاشكالات ما يوهن تلك البراهين ويزيفها ثم ان الكلام في الاشكالات القادحة هل هي شبهة او امور صحيحة كالكلام في تلك البراهين والحال في القادحين كالحال في المثبتين السابقين فان قوى الناظرين في تلك البراهين والواقفين عليها متفاوتة كما بينا ولما ذكرنا والحكم يحدث او يتوقع من بعض الناظرين في تلك الادلة بما يزيفها بعد الزمان الطويل مع خفاء العيب على المتاملين لها او المتمسكين بها قبل تلك المدة المديدة واذا جاز الغلط على بعض الناس من هذا الوجه جاز على الكل مثله ولولا الغلط والعثور عليه واطمينان البعض بما لا يخلو عن الغلط وبما لا يومن الغلط فيه وان تاخر ادراكه لم يقع بين اهل العلم خلاف في الاديان والمذاهب وغيرها فهذا من جملة الاسباب المشار اليها ﴿ثم نقول﴾ وليس الاخذ بما اطمأن به بعض الناظرين واستصوبه وصححه في زعمه باولي من الاخذ بقول مخالفه وترجيح رايه والجمع بين القولين او الاقوال المتناقضة غير ممكن لكون احد القولين مثلا يقتضي اثبات ما يقتضي الاخر بنفيه فاستحال التوفيق بينهما والقول بهما معا وترجيح احدهما على الاخر ان كان ببرهان ثابت عند المرجح فالحال فيه والكلام كالكلام والحال فيما مر وان لم يكن ببرهان كان ترجيحا من غير مرجح يعتبر ترجيحه فتعذر اذا وجد ان اليقين وحصول الجزم التام بنتائج الافكار والادلة النظرية ومع ان الامر كما بينا فان كثيرا من الناس الذين يزعمون انهم اهل نظر ودليل بعد تسليمهم لما ذكرنا يجدون في انفسهم جزما بامور كثيرة لا يستطيعون ان يشككوا انفسهم فيها قد سكنوا اليها واطمأنوا بها وحالهم فيها كحال اهل الاذواق ومن وجه كحال اهل الوهم مع العقل

في

في تسليم المقدمات والتوقف فى النتيجة ولهذا الامر سر خفي ربما الوح به فيما بعد انشاء الله تعالى ﴿واما﴾ القانون الفكري المرجوع اليه عند اهل الفكر فهم مختلفون فيه ايضا من وجوه احدها في بعض القرائين وكونها منتجة عند البعض وعقيمة عند غيرهم وثانيها في حكمهم علي بعض مالا يلزم عن القضايا بانه لازم وثالثها اختلافهم في الحاجة الى القانون والاستغناء عنه من حيث ان الجزء النظري منه ينتهي الى البديهي ومن حيث ان الفطرة السليمة كافية في اكتساب العلوم ومغنية عن القانون ولهم فيما ذكرنا اختلاف كثير لسنا ممن يشتغل بايراده اذ غرضنا التنبيه والتلويح وآخر ما تمسك به المثبتون منفعة الاولوية والاحتمال فقالوا انا نجد الغلط الكثير من الناس في كثير من الامور وجدانا محققا مع احتمال وقوعه ايضا فيما بعد فاستغناء الاقل عنه لاينافي احتياج الكثير اليه فاما الاولوية فاحتجوا بها جوابا لمن قال لهم ﴿قد اعترفتم﴾ بان القانون ينقسم الي ضروري ونظري وان الجزء النظري مستفاد من الضروري فالضروري ان كفي في اكتساب العلوم في هذا القانون كفي في سائر العلوم والا افتقر الجزء الكسبي منه الى قانون آخر فقالوا الاحاطة بجميع الطرق اصون من الغلط فتقع الحاجة اليه من هذا الوجه عملا بالاحوط واصابة بعض الناس في افكاره لسلامة فطرته في كثير من الامور وبعضهم مطلقا في جميعها بتائيد الهي خص به دون كسب لاينافي احتياج الغير اليه ونظير هذا الشاعر بالطبع وبالعروض والبدوي المستغني عن النحو بالنسبة الي الحضرمي المتعرب ﴿ونحن نقول﴾ بلسان اهل التحقيق ان القليل الذي قد اعترفتم

باستغنائه عن ميزانكم لسلامته فطرته وذكائه نسبة الى الموهابين للتلقي من جناب الحق والاغتراف من بحر جوده والاطلاع على اسرار وجوده في القلة وقصور الاستعداد نسبة الكثير المحتاج الى الميزان فاهل الله هم القليل من القليل ثم ان العمدة عندهم في الاقيسة البرهان وهو اني ولمي وروح البرهان وقطبه هو الحد الاوسط واعترفوا بانه غير مكتسب برهان وانه من باب التصور لا التصديق فيتحصل مما ذكرنا ان الميزان احد جزؤيه غير مكتسب وان المكتسب منه انما يحصل بغير المكتسب وان روح البرهان الذي هو عمدة الامر والاصل الذي يتوقف تحصيل العلم المحقق عليه في زعمهم غير مكتسب وان من الاشياء مالا ينتظم على صحتها وفسادها برهان سالم من المعارضة بل يتوجه عليه اشكال يعترف به الخصم ومع ذلك فلا يستطيع ان يشكل نفسه في صحة ذلك الامر هو وجماعة كثيرة سواه وهذا حال اهل الاذواق ومذهبهم حيث يقولون ان العلم الصحيح موهوب غير مكتسب واما المتحصل لنا بطريق التلقي من جانب الحق وان لم يقم عليه البرهان النظري فانه لا يشككنا فيه مشكك ولا ريب عندنا فيه ولا تردد ويوافقنا عليه مشاركون من اهل الاذواق وانتم فلا يوافق بعضكم بعضا الا لقصور بعضكم عن ادراك الخلل الحاصل في مقدمات البراهين التي اقيمت لاثبات المطالب التي هي محل الموافقة على ما بيناسره في هذا التمهيد وفي الجملة قد بين ان غاية كل احد في ما يطمئن اليه من العلوم هو ما حصل في ذوقه دون دليل كسبي انه الحق فسكن اليه وحكم بصحته هو ومن ناسبه في نظره وشاركه في اصل ماخذه وما يستند اليه ذلك الامر الذي هو متعلق اطمئنانه وبقي

هل ذلك الامر المسكون اليه والمحكوم بصحته هو في نفسه صحيح على نحو ما
اعتقد فيه من حاله ماذكرناه ام لا ذلك لا يعلم الا بكشف محقق واخبار الهي فقد
بان ان العلم اليقيني الذي لا ريب فيه يعسر اقتناصه بالقانون الفكري والبرهان
النظري هذا مع ان الامور المثبتة بالبراهين على تقدير صحتها في نفس الامر وسلامتها في زعم المتمسك بها بالنسبة الى الامور المحتملة والمتوقف فيها لعدم انتظار
البرهان على صحتها وفسادها يسيرة جدا واذا كان الامر كذلك فالظفر بمعرفة
الاشياء من طريق البرهان وحده اما متعذر مطلقا او في اكثر الامور ❊ ولما ❊
اتضح لاهل البصائر والعقول السليمة ان لتحصيل المعرفة الصحيحة
طريقين طريق البرهان بالنظر والاستدلال وطريق العيان الحاصل لذي
الكشف بتصفية الباطن والالتجاء الي الحق والحال في المرتبة النظرية فقد
استبان مما اسلفنا فتعين الطريق الآخر وهو التوجه الي الحق بالتعرية والافتقار
التام وتفريغ القلب بالكلية من ساير التعلقات الكونية والعلوم والقوانين
ولما تعذر استقلال الانسان بذلك في اول الامر وجب عليه اتباع من
سبقه بالاطلاع والكمل من سالكي طريقه سبحانه ممن خاض لجة الوصول
وفاز بنيل البغية والمأمول كالرسل صلوات الله عليهم الذين جعلهم الحق
تعالي تراجمة امره وارادته ومظاهر علمه وعنايته ومن كملت وراثته
منهم علما وحالا ومقاما عساه سبحانه يجود بنور كاشف يظهر الاشياء
كما هي كما فعل ذلك بهم وبتباعهم من اهل عنايته والهادين المهتدين
من برية ولهذا المقام اصول جمة ونكت مهمة اشير اليها فيما بعد وعند
الكلام على سر الهداية حين الوصول الي قوله تعالي اهدنا الصراط المستقيم

حسب مايقدر الحق ذكره انشاء الله تعالي ﴿وصل من هذا الاصل﴾
اعلم ان لكل حقيقه من الحقائق المجردة البسيطة المظهرة التي تعين الموارد
والمتعينة بها سواء كانت من الحقائق الكونية اومما ينسب الي الحق بطريق
الاسمية والوصفية ونحوها لوازم وصفات ووجوهاً وخواصاً وتلك الصفات
وماذكر من احكام الحقائق ونسبها فبعضها خواص ولوازم قريبة وبعضها
بعيدة فكل طالب معرفة حقيقة ما كانت لا بدوان يكون بينه وبينها
مناسبة من وجه ومغائرة من وجه فحكم المغائرة يوذن بالفقد المقتضي
للطلب وحكم المناسبة يقتضي الشعور بمايراد معرفته والانسان من حيث
جمعية مغائر لكل فرد من افراد الاعيان الكونية ومن حيث كونه نسخة
من مجموع الحقائق الكونية والاسمائيه يناسب الجميع فمتي طلب معرفة شيئ
فانما يطلبه بالامر المناسب لذلك الشيء منه لابما يغائره اذلو انتفت المناسبة
من كل وجه لاستحال الطلب اذ المجهول مطلقا لايكون مطلوبا كما ان
ثبوت المناسبة ايضا من كل وجه يقتضي الحصول المنافي للطلب لاستحالة
طلب الحاصل وانما حصول الشعور ببعض الصفات والعوارض من جهة
المناسبة هوالباعث علي طلب معرفة الحقيقة التي هي اصل تلك الصفة
المشعور بها اولا فتطلب النفس ان تتدرج من هذه الصفة المعلومة اواللازم
اوالعارض ونتوسل بها الي معرفة الحقيقة التي هي اصلها وغيرها من الخواص
والعوارض المضافة الي تلك الحقيقة فتركيب الاقيسة والمقدمات طريق
تصل بها نفس الطالب بنظره الفكري الي معرفة مايقصد ادراكه من الحقائق
فقد تصل اليه بعد تعدي مراتب صفاته وخواصه ولوازمه تعديا علميا

وقد لايقدر له ذلك اما بضعف قوة نظره وقصور ادراكه المشار الي سره
فيما بعد اولموانع اخر يعلمها الحق ومن شاء من عباده اوضحها اقامه كل
طائفة في مرتبة معنية ليعمر المراتب بار بابها لينتظم شمل مرتبة الالوهية كما قيل

بيت

على حسب الاسماء يجري امورهم ∴ وحكمة وصف الذات للحكم اجرت

وغاية مثل هذا ان يتعدي من معرفة خاصة الشي اوصفته اولازمه البعيد
اوالقريب الي صفة اولازم آخرله ايضاوقد تكون الصفة التي تنتهي اليها
معرفته من تلك الحقيقة اقرب نسبة من المشعور بها اولا المثيرة للطلب وقد
تكون البعد علي تلك المناسبة الثابتة بينه وبين ما يريد معرفته وبحسب
حكم تلك المناسبة في القوة والضعف وماقدره الحق له فمتي انتهت قوة
نظره بحكم المناسبة الي بعض الصفات اوالخواص ولم ينفذ منها متعديا الي كنه
حقيقة الامرفانه يطمئن بماحصل له من معرفة تلك الحقيقة بحسب نسبة تلك
الصفة منهاومن حيث هي وبحسب مناسبة هذا الطالب معرفتها منها ويظن
انه قد بلغ الغاية وانه احاط علما بتلك الحقيقة وهوفي نفس الامر لم يعرفها الا من
وجه واحد من حيث تلك الصفة الواحدة او العارض اوالخاصة اواللازم وينبعث
غيره لطلب معرفة تلك الحقيقة ايضا يجاذب مناسبة خفية بينه وبينها من
حيث صفة اخري اوخاصة اولازم فيبحث ويفحص ويركب الاقيسة والمقدمات
ساعيا في التحصيل حتي ينتهي مثلا الى تلك الصفة الاخري فيعرف تلك الحقيقة
من وجه آخر بحسب الصفة التي كانت منتهي معرفته من تلك الحقيقة فيحكم على
انية الحقيقة بما تقتضيه تلك الصفة وذلك الوجه زاعما انه قد عرف كنه الحقيقة التي

قصد معرفتها معرفة تامة احاطية وهو غالط في نفس الامر وهكذا الثالث و
الرابع فصاعدا فيختلف حكم الناظرين في الامر الواحد لاختلاف
الصفات والخواص والاعراض التي هي متعلقات مداركهم ومنتهاها من
ذلك الامر الذي قصدوا معرفة كنهه والمعرفة اياه والمميزة له عندهم فمتعلق
ادراك طائفة يخالف متعلق ادراك الطائفة الاخري كما ذكر ولما مر بيانه
فاختلف تعريفهم لذلك الامر الواحد وتحديدهم له وتسميتهم اياه وتعبير
هم عنه وموجب ذلك ماسبق ذكره وكون المدرك به ايضا وهو
الفكر قوة جزئية من بعض قوي الروح الانساني فلا يمكنه ان يدرك الاجزوئيا
مثله لما ثبت عند المحققين من اهل الله واهل العقول السليمة ان الشي لا يدرك
بما يغائره في الحقيقة ولا يوثر شيئ فيما يضاده وينافيه من الوجه المضاد
والمنافي كما ستقف علي اصل ذلك وسره عن قريب انشاء الله تعالي
فتدبر هذه القواعد وتفهمها تعرف كثيرا من سر اختلاف الخلق في الله
اهل الحجاب واكثر اهل الاطلاع والشهود ويعرف ايضا اسباب اختلاف
الناس في معلوماتهم كانت ما كانت ﴿ثم نرجع ونقول﴾ ولما كانت
القوة الفكرية صفة من صفات الروح وخاصة من خواصه ادركت صفة مثلها
ومن حيث ان القوي الروحانية عند المحققين لا تغائر الروح صح ان نسلم
للناظر انه قد عرف حقيقة ما ولكن من الوجه الذي يرتبط بتلك الصفة
التي هي منتهي نظره ومعرفته ومتعلقها وترتبط الصفة بها كما مر بيانه
﴿وقد ذهب الرئيس﴾ ابن سينا الذي هو استاذ اهل النظر ومقتداهم
عند عثوره علي هذا السر اما من خلف حجاب القوة النظرية بصحة الفطرة

او بطريق الذوق كما يومي اليه في مواضع من كلامه الي انه ليس في قدرة
البشر الوقوف علي حقايق الاشياء بل غاية الانسان ان يدرك خواص
الاشياء ولوازمها وعوارضها ومثّل في تقرير ذلك امثلة جلية محققة وبين
المقصود بيان منصف خبير وسيما فيما يرجع الي معرفة الحق جل جلاله
وذلك في آواخر امره بخلاف المشهور عنه في اوائل كلامه ولولا التزامي
باني لا انقل في هذا الكتاب كلام احد وسيما اهل الفكر ونقلة التفاسير
لاوردت ذلك الفصل هنا استيفاً للحجة علي المجادلين المنكرين منهم
عليهم بلسان مقامهم ولكن اضربت عنه للالتزام المذكور ولان غاية ذلك
بيان قصور القوة الانسانية من حيث فكرها عن ادراك حقايق الاشياء
وقد سبق في اول هذا التمهيد مايستدل به اللبيب علي هذا الامر
المشار اليه وعليه وسببه وغير ذلك من الاسرار المتعلقة بهذا الباب
وسنزيد في بيان ذلك انشاء الله تعالي ﴿ فنقول ﴾ كل ماتتعلق به
المدارك العقلية والذهنية الخيالية والحسية جمعاوفرادي فليس بامر
زايد علي حقائق مجردة بسيطة تالفت بوجود واحد غير منقسم وظهرت
لنفسها لكن بعضها في الظهور والحكم والحيطة والتعلق تابع للبعض
فتسمي المتبوعة لما ذكرنا من التقدم حقايق وعللا ووسائط بين الحق
وما يتبعها في الوجود وماذكرنا وتسمي التابعة خواص ولوازم وعوارض
وصفاتا واحوالا ونسبا ومعلولات ومشروطات ونحو ذلك ومتي اعتبرت
هذه الحقائق مجردة عن الوجود وعن ارتباط بعضها بالبعض ولم يكن
شيئ منها مضافا الي شيي اصلا خلت عن كل اسم وصفة ونعت وصورة

وحكم خلوا بالفعل لا بالقوة فثبوت النعت والاسم والوصف بالتركيب
والبساطة والظهور والخفاء والادراك والمدركية والكلية والجزئية والتبعية
والمتبوعية وغير ذلك مما نبهنا عليه ومالم نذكره للحقائق المجردة انما يصح ويبدوا
بانسحاب الحكم الوجودي عليها اولا ولكن من حيث تعين الوجود بالظهور في
مرتبة ما وبحسبها اوفي مراتب كما سنزيد في بيان ذلك انشاء الله تعالي وبارتباط
احكام بعضها بالبعض وظهور اثر بعضها بالوجود في البعض ثانيا فاعلم
ذلك فالتعقل والشهود الاول الجملي للحقائق المتبوعة يفيد معرفة
كونها معاني مجردة من شانها اذا تعقلت متبوعة ومحيطة ان تقبل صوراً
شتي وتقترن بها لمناسبة ذاتية بينها وبين الصور القابلة لها ولآثارها
والمقترنة بها وهذه المناسبة هي حكم الاصل الجامع بينها والمشتمل عليها
وقد سبقت الاشارة اليها والتعقل والشهود الاول الجملي للحقائق التابعة
يفيد معرفة كونها حقايق مجردة لاحكم لها ولااسم ولانعت ايضا ولكن
من شانها انها متي ظهرت في الوجود العيني تكون اعراضا للجواهر والحقايق
المتقدمة المتبوعة وصوراً وصفا ولوازم ونحو ذلك والصورة عبارة عما لا
يعقل تلك الحقائق الاول ولا تظهر الابها وهي اعني الصورة ايضا اسم
مشترك يطلق علي حقيقة كل شيء جوهرا كان اوعرضا اوما كان وعلي
نفس النوع والشكل والتخطيط ايضا حتي يقال لهية الاجتماع صورة
كصورة الصف والعسكر ويقال صورة للنظام المستحفظ كالشريعة ومعقولية
الصورة في نفسها حقيقة مجردة كسائر الحقائق واذا عرفت هذا في الصور المشهورة
علي الانحاء المعهودة فاعرف مثله في المسمي مظهرا آلهيا فان التعريف

الذي اشرت اليه يعم كل مالا يظهرالحقائق الغيبية من حيث هي غيب الا
به وقد استبان لك من هذه القاعدة ان تاملتها حق التامل ان الظهور
والاجتماع والايجاد والاظهار والاقتران والتوقف والمناسبة والتقدم
والتاخر والهيئة والجوهرية والعرضية والصورية وكون الشيء مظهرا او
ظاهرا اومتبوعا او تابعا ونحو ذلك كلها معان مجردة ونسب معقولة
وبارتباط بعضها بالبعض وتالفها بالوجود الواحد الذي ظهرت به لها
كما قلنا يظهر للبعض على البعض تفاوت في الحيطة والتعلق والحكم
والتقدم والتاخر بحسب النسب المسماة فعلا وانفعالا وتاثيرا وتاثرا وتبعية
ومتبوعية وصفة وموصوفية ولزومية وملزومية ونحو ذلك مما ذكرولكن
وجود الجميع وبقاؤه انما يحصل بسريان حكم الجمع الاحدي الوجودي
الالهي المظهر لها والظاهرة الحكم في حضرته بسرامره وارادته وبعد ان
تقرر هذا ﴿فاعلم﴾ ان معرفة حقائق الاشيامن حيث بساطتها وتجردها في
الحضرة العلمية الاتي حديثها متعذر وذلك لتعذر ادراكنا شيئا من
حيث احديتنا اذ لا تخلوا من احكام الكثرة اصلا وانا لا نعلم شيئا
من حيث حقائقنا المجردة ولا من حيث وجودنا فحسب بل من حيث
اتصاف اعياننا بالوجود وقيام الحيواة بنا والعلم وارتفاع الموانع الحائله
بيننا وبين الشي الذي نروم ادراكه بحيث يكون مستعدا لان يدرك
فهذا اقل مايتوقف معرفتنا عليه وهذه جمعية كثرة وحقائق الاشياء
في مقام تجردها وحدانية بسيطة والواحد والبسيط لايدركه الا واحد
وبسيط كما اومأت اليه من قبل وعلي ما سيوضح سره عن قريب

انشاء الله تعالى فلم نعلم من الاشياء الا صفاتها واعراضها من حيث هي صفات ولوازم لشيء مالا من حيث حقائقها المجردة اذلو ادركنا شيئا من حيث حقيقته لاباعتبار صفة له اوخاصة اوعارض اولازم لجاز ادراك مثله فان الحقائق من حيث هي حقائق متماثلة وماجاز على احدمن المثلين جازعلى الآخرو المعرفة الاجمالية المتعلقه بحقائق الاشياء لم تحصل الابعد تعلقها من كونها متعينة بما تعينت به من الصفات اوالخواص اوالعوارض كماعرفنا الصفة من حيث تعينها بمفهوم كونها صفة لموصوف ما فاما كنه الحقائق من حيث تجردها فالعلم بها متعذر الامن الوجه الخاص بارتفاع حكم النسب والصفات الكونية التقئيدية من العارف حال تحققه بمقام كنت سمعه و بصره و بالمرتبة التي فوقها المجاوزة لها المختصة بقرب الفرائض كماسنومي الى سر ذلك ان شاء الله تعالي ولهذا السر الذي نبهت علي بعض احكامه اسرارا اُخر غامضة جدا يعسر تفهيمها وتوصيلها احدها حكم تجلي الحق ساري في حقائق الممكنات الذي اشار شيخنا الامام الاكمل رضي الله عنه الى خاصة من خواصه تتعلق بما كنا فيه وذلك في قصيدة الالٓهية يناجي فيها ربه يقول فى اثناء ها

بيت

ولست ادرك في شيء حقيقته ۞ وكيف ادركه وانتم فيه

فلما وقف المؤهلون للتلقي من الجناب الالٓهي المتعلي على مرتبة الاكوان والوسائط على هذه المقدمات والمنازل وتعدوا بجذبات العناية الالٓهية ما فيها من الحجب والمعاقد شهدوا في اول امرهم ببصائرهم ان صورة العالم مثال لعالم المعاني والحقائق فعلموا ان كل فرد فرد من افراد صوره مظهر و مثال

لحقيقة معنوية غيبية وان نسبة اعضاء الانسان الذي هوالنسخة الجامعة الي قواه
الباطنة نسبة صور العالم الي حقايقه الباطنته والحكم كالحكم فحال بصر الانسان
بالنسبة الى المبصرات كحال البصيرة بالنسبة الي المعقولات المعنوية والمعلومات
الغيبية ولما عجز البصر عن ادراك المبصرات الحقيرة مثل الذرات والهيات و
نحوهما وعن المبصرات العالية كوسط قرص الشمس عند كمال نوره فانه يتخيل
فيه سواداً لعجزه عن ادراكه مع انا نعلم ان الوسط منبع الانوار والاشعة ظهر ان
تعلق الادراك البصري بما في طرفي الافراط والتفريط من الخفاء التام والظهور
التام متعذر كما هو الامر في النور المحض والظلمة المحضة في كونهما حجابين
وان بالمتوسط بينهما الناتج منهما وهو الضياء تحصل الفائدة كما ستعرفه
انشاء الله تعالى فكذلك العقول والبصائر انما تدرك المعقولات والمعلومات
المتوسطة في الحقارة والعلو وتعجز عن المعقولات الحقيرة مثل مراتب الامزجة
والتغيرات الجزئية علي التعيئين والتفصيل كالنماء والذبول في كل آن
عن ادراك الحقايق العالية القاهرة ايضاً مثل ذات الحق جل وتعالي
وحقايق اسمائه وصفاته الابالله كما ذكرنا ورأوا ايضا ان من الاشياء
ما تعذر عليهم ادراكه للبعد المفرط كحركة الحيوان الصغير من المسافة
البعيدة وكحركة جرم الشمس والكواكب في كل آن وهكذا الامر في القرب
المفرط فان الهواء لاتصاله بالحدقة يتعذر وكنفس الحدقة هذا في باب
المبصرات وفي باب المعقولات والبصائر كالنفس التي هي المدركة من
الانسان واقرب الاشياء نسبة اليه فيدرك الانسان غيره ولايدرك نفسه
وحقيقته فتحقق بهذا الطريق ايضا عجز البصائر والابصار عن ادراك الحقائق

الوجودية الآلهية والكونية وما تشتمل عليه من المعاني والاسرار وظهران
العلم الصحيح لا يحصل بالكسب والتعمل ولا تستعمل القوى البشرية
بتحصيله مالم تجد الحق بالفيض الاقدس الغيبي والامداد بالتجلي النوري
العلمي الذاتي الآتي حديثه لكن قبول التجلي يتوقف علي استعداد مثبت
للمناسبة بين المتجلي والمتجلي له حتي يصح الارتباط الذي يتوقف عليه الاثر
فان لكل تجلى في كل متجلي له حكما واثرا وصورة لامحالة اولها الحال الشهودي
الذي يتضمنه العلم الذوقي المحقق هذا مع ان نفس التجلي من حيث تعينه
وظهوره من الغيب المطلق الذاتي هو تاثير الهي متعين من حضرة الذات
في مرتبة المتجلى له اذ هو المعين والمخصص فافهم والاثر من كل موثر في كل
موثر فيه لا يصح بدون الارتباط والارتباط لا يكون الا بمناسبة والمناسبة نسبة
معنوية لا تعقل الا بين المتناسبين ولا خلاف بين سائر المحققين من اهل الشرائع
والاذواق والعقول السليمة ان حقيقة الحق سبحانه مجهولة لا يحيط بها علم احد
سواء لعدم المناسبة بين الحق من حيث ذاته وبين خلقه اذ لو ثبت المناسبة
من وجه لكان الحق من ذلك الوجه مشابها للخلق مع امتيازه عنهم بما
عدا ذلك الوجه وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيلزم التركيب
الموذن بالفقر والامكان المنافي للغنى والاحدية ولكان الخلق ايضا مع
كونه ممكنا بالذات ومخلوقا مماثلا للحق من وجه لان من ماثل شيئا فقد
ماثله ذلك الشيئ والحق الواحد الغني الذي ليس كمثله شي يتعالي عن
كل هذا وسواه عما لا يليق به ومع صحة ما ذكرنا من الامر المتفق عليه
فان تاثير الحق في الخلق غير مشكوك فيه فاشكل الجمع بين الامرين

وعز الاطلاع المحقق علي الامر الكاشف لهذا السر مع ان جمهور الناس يظنون انه فى غاية الجلاء والوضوح وليس كذلك وانا الم لك ببعض اسراره انشاء الله تعالي ﴿ فاقول ﴾ اذا شاء الحق سبحانه وتعالي ان يطلع على هذا الامر بعض عباده عرفهم اولا بسر نعت ذاته الغنية عن العالمين بالالوهية وما تبعها من الاسماء والصفات والنعوت ثم اراهم ارتباطها بالمالوه واوقفهم علي سر التضائف المنبه علي توقف كل واحد من المتضايفين علي الآخر وجودا وتقديرا فظهر لهم وجه ما من وجوه المناسبة ثم نعت الالومية بالواحدانية الثابتة عقلا وشرعا ووجدوها نسبة معقولة لاعين لها في الوجود فشهد وا وجها آخر من وجوه المناسبة وعرفهم ايضاً ان لكل موجود سواء كان مركبا من اجزاء كثيرة اوبسيطا بالنسبة احدية تخصه وان كانت احدية كثرة وان الغالب والحاكم عليه فى كل زمان في ظاهره وباطنه حكم صفة من صفاته اوحقيقه من الحقايق التي تركبت منها كثرته فاما من حيث ظاهره فلغلبة احدي الكيفيات الاربع التي حدث عن اجتماعها مزاج بدنه علي باقيها واما من جهة الباطن فهو ايضا كذلك لان الارادة من كل مريد في كل حال وزمان لايكون لها الا متعلق واحد والقلب في الآن الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان في قوته ان يسع كل شيئي واراهم ايضا احدية كل شي من حيث حقيقة المسماة ماهية وعيناثابة وهي عبارة عن نسبة كون الشي متعينا في علم الحق ازلاوعلم الحق نسبة من نسب ذاته اوصفه ذاتية لا تفارق الموصوف كيف قلت علي اختلاف المذهبين فنسبة معلومية كل

موجود من حيث ثبوتها في العلم الالٓهى لا تفارق الموصوف فظهر من
هذه الوجوه المذكورة مناسبات اخر ولاسيما باعتبار عدم المغائرة العلم
الذات عند من يقول به فالالوهية نسبة والمعلومية نسبة والتعين نسبة
وكذا الوحدة المنعوت بها الالوهية نسبة والعين الممكنة من حيث
تعريها عن الوجود نسبة والتوجه الالٓهى للايجاد بقول كن ونحوها
نسبة والتجلي المتعين من الغيب الذاتي المطلق والمخصص بنسبة الارادة
ومتعلقها من حيث تعينه نسبة والاشتراك الوجودى نسبة وكذا
العلمي فصحت المناسبة بما ذكرنا الآن وبما اسلفنا وغير ذلك مما سكتنا
عنه احترازا عن الافهام القاصرة والعقول الضعيفة والآفات اللازمة
لها فظهر سر الارتباط فحصل الاثر برابطة المناسبة بين الاله والمالوه
﴿ ثم نقول ﴾ فلما ادرك السالكون من اهل العناية ماذكرنا ووقفوا
علي ماإليه اشرنا علموا ان حصول العلم الذوقي الصحيح من جهة الكشف
الكامل الصريح يتوقف بعد العناية الالٓهية علي تعطيل القوي الجزئية
الظاهرة والباطنة من التصريفات التفصيلية المختلفة المقصودة لمن
تنسب اليه وتفريغ المحل عن كل علم واعتقاد بل عن كل شيئي ماعدا
المطلوب بالحق ثم الاقبال عليه علي مايعلم نفسه بتوجه كلي جملي
مقدس عن سائر التعينات العادية والاعتقادية والاستحسانات التقليدية
والتعشقات النسبية على اختلاف متعلقاتها الكونية وغيرها مع توحد
العزيمة والجمعية والاخلاص التام والمواظبة علي هذا الحال علي الدوام
اوفي اكثر الاوقات دون فترة ولا تقسم خاطر ولا تشتت عزيمة

فحينئذ تتم المناسبة بين النفس وبين الغيب الالٓهي وحضرة القدس الذي هو ينبوع الوجود ومعدن التجليات الاسمائية الواصله الى كل موجود والمتعينة المتعددة في مرتبة كل متجلي له وبحسبه لا بحسب المتجلي الواحد المطلق سبحانه وتعالى وشانه ولكن لهذه التجليات واحكامها وكيفية قبولها وتلقي آثارها وما يظهر منها وبها في القوابل اسرار جليلة لا يسع الوقت لذكر تفاصيلها وانما اذكر علي سبيل الاجمال والتنبيه ما يستدعى هذا الموضع والمقام العلمي الذي نحن بصدد بيان مراتبه واسراره ذكره انشاء الله تعالي ﴿ وصل من هذا الاصل ﴾ اعلم ان امدادا لحق وتجلياته واصل الى العالم في كل نفس وبالتحقيق الاتم ليس الا تجلي واحد يظهر له بحسب القوابل ومراتبها واستعداداتها تعينات فيلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة والاسماء والصفات لاان الامر في نفسه متعدد او وروده طار ومتجدد وانما التقدم والتاخر وغيرهما من احوال الممكنات التي توهم التجدد والطريان والتقيد والتغير ونحو ذلك كالحال في التعدد والا فالامر اجل من ان ينحصر في اطلاق او تقييد او اسم اوصفة او نقصان اومزيد وهذا التجلي الاحدى المشار اليه والاتى حديثه من بعد ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات بعد الاتصاف بالوجود وقبله غير ذلك وما سواه فانما هو احكام الممكنات وآثارها تتصل من بعضها بالبعض حال الظهور بالتجلي الوجودي الوحداني المذكورة ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوي الحق بل مستفادا من تجليه افتقر العالم في بقائه الى الامداد الوجودي الاحدي مع الآنات دون

فترة ولا انقطاع اذلوا نقطع الامداد المذكور طرفة عين لفني العالم دفعة
واحدة فان الحكم العدمي امر لازم للممكن والوجود عارض له من موجده
﴿ ثم نقول ﴾ ولايخلوا السالك في كل حين من ان يكون الغالب
عليه حكم التفرقة او الجمع الواحداني النعت كما انه لايخلوا ايضاً فيما يقام
فيه من الاحوال من غلبة حكم احدي صفاته على احكام باقيها كما
بيناه فان كان في حال تفرقة واعني بالتفرقة ههنا عدم خلو الباطن
من الاحكام الكونية وشوايب التعلقات فان التجلي عند وروده عليه
يتلبس بحكم الصفة الحاكمة على القلب وينصبغ بحكم الكثرة المستولية
عليه ثم يسري الامر بسر الارتباط في سائر الصفات النفسانية والقوي البدنية
سريان احكام الصفات المذكورة فيما يصدر عن الانسان من الافعال
والآثار حتي في اولاده اعماله وعباداته التابعة لنيته وحضوره العلمي
والنتائج الحاصلة من ذلك كله عاجلا واجلا وتذكر ﴿ قوله صلى الله عليه
وسلم الولد سر لابيه ﴾ والرضاع يغير الطباع ونحو ذلك مما اتضح عند
اولي البصائر والالباب فلم يختلفوا فيه وكانصباغ النور العديم اللون
بالوان ما يشرق عليه من الزجاج فتتكثر صفات التجلي بحسب ما يشرق
ويمر عليه ويتصل به من صفات المتجلي له وقواه حتي ينفذ فيه امر الحق
اللازم لذلك التجلي فاذا انتهي السالك الي الغاية التي حدها الحق وشاءها
انسلخ عن التجلي حكم تلك الصفات الكونية فيعود عودا معنويا الى حضرة
الغيب بتفصيل يطول وصفه بل يحرم كشفه وهكذا حكم التجليات الالهيه مع
اكثر العالم فيما هم فيه فان اوامر الحق الارادية الذاتية تنفذ فيهم وهم

لايشعرون بسرموردها ومصدرهافان كان المتجلى له في حال جمع متوحد
مع التعري عن احكام التعلقات الكونية علي نحوما مر ذكره فان اول
مايشرق نور التجلي على قلبه الوحداني النعت التام التجلي المعقول عن
صدئ الاكوان والعلائق توحدت احكام الاحديات الكلية المتشعبه من
الاحدية الاصلية في المراتب التي اشتملت عليها ذاته كحكم احدية عينه
الثابتة واحدية التجلى الاول الذي ظهر به عينه له وبهذه الاحدية من
حيث التجلي المذكور قبل العبد الامداد الآلهي الذي كان به بقاؤه الى
ساعته تلك ولكن بحسب الامر الغالب عليه واحدية الصفة الحاكمة عليه
حين التجلي الثاني الحاصل لدي الفتح بل المنتج له فالذي للعين الثابتة في
التجلي الاول تقييده بصفة التعين فقط والذي للصفة الغالبة الوجودية
صبغ التجلي بعد تعينه بوصف خاص يقيد حكما معينا اواحكاما شتي كما
سبق التنبيه عليه فاذا حصل التوحيد المذكور اندرجت تلك الاحكام
المتعددة المنسوبة الي الاحديات والمتفرعة منها في الاصل الجامع لها فانصبغ
المحل والصفة الحاكمة بحكم التجلي الاحدي الجمعي ثم ينصبغ التجلي بحكم
المحل ثم اشرق ذلك النور علي الصفات والقوي وسري حكمه فيها فتكتسي
حالتئذ سائر حقائق ذات المتجلي له وصفاته حكم ذلك التجلي الواحداتي
وينصبغ به انصباغا يوجب اضمحلال احكام تلك الكثرة واخفائها دون
زوالها بالكلية لاستحالة ذلك ثم لايخلوا اما ان يتعين التجلي بحسب مرتبة
الاسم الظاهر او بحسب مرتبة الاسم الباطن او بحسب مرتبة الاسم الجامع
لانحصار كليات مراتب التجلي فيما ذكرنا فان اختص بالاسم الظاهر

وكان التجلي في عالم الشهادة افاد المتجلي له رؤية الحق في كل شيئ
رؤية حال فظهر سرحكم التوحيد فى مرتبة طبيعته وقواها الحسية
والخيالية ولم يزهد في شيئ من الموجودات وان اختص بالاسم الباطن
وكان ادراك المتجلي له ما ادركه بعالم غيبه وفيه افادة معرفة احدية
الوجود ونفيه عن سوي الحق دون حال وظهر سرالتوحيد والمعرفة
اللازمة له في مرتبة عقله و زهد في الموجودات الظاهرة وضاق عن كل
كثرة وحكمها وان اختص التجلي بالاسم الجامع وادركه المدرك من
حيث مرتبته الوسطي الجامعة بين الغيب و الشهادة وفيها استشرف علي
الطرفين وفاز بالجمع بين الحسنين ولهذا المقام احكام متداخلة واسرار
غامضة يقضي شرحها الي بسط وتطويل فاضربت من ذكرها طلبا للايجاز
والله ولي الهداية ﴿ثم نقول﴾ وهذه التجليات هي تجليات الاسماء فان
لم يغلب علي قلب المتجلي له حكم صفة علي التعيين وتطهر عن سائر
التعلقات بالكلية حتي عن التوجه الي الحق باعتقاد خاص او الالتجاء
اليه من حيث اسم مخصوص اومرتبة وحضرة معنية فان التجلي حينئذ
يظهر بحسب احدية الجمع الذاتي فتشرق شمس الذات علي مرآة
حقيقة القلب من حيث احدية جمع القلب ايضا وهي الصفة التي صح
بها للقلب الانساني مقام المضاهاة وان يتسع لانطباع التجلي الذاتي
الذي ضاق عنه العالم الاعلي والعالم الاسفل بما اشتملا عليه كما ورد به
الاخبار الالٰهي بواسطة النبيّ صلي الله عليه وسلم بقوله ما وسعني ارضي
ولاسمائي ووسعني قلب عبدي المومن التقي النقي وان يكون مستوي له

وظاهرا بصورته ثم تتجر ساحة القلب بالاستواء الالٓهي ويتفرع جداوله
بعد التجر والتوحد بحسب نسب الاسماء علوا فی مراتب صفاته
الروحانية وسفلا في مراتب قواه الطبيعية وتحرق حينئذ اشعة شمس
الذات المسماة بالسبحات متعلقات مدارك البصر وتقوم القيمة المختصه
به فيقول لسان الاسم الحق لمن الملك اليوم فاذا لم يبق نسبة كونية يظهر
لها حكم وعين ودعوي اجاب الحق نفسه بنفسه فقال لله الواحد القهار
فانه قهر بالحكم الآخر من تجليه الاول المستجن فيمن حاله ماذكرناه آنفا
احكام الاكوان ودعاوي الاغيار المزاحمين لمقام الربوبيـة والمنازعين
لاحديته باخفاء وكثرتهم حكمها فاذا استهلكوا تحت قهر الاحدية وصاروا
كانهم اعجاز نخل خاوية ولم ترلهم من باقيه ظهر سر الاستواء الالٓهي
الجمعي الكمالي علي هذا القلب الانساني فينطق لسان مرتبة المستوي بنحو
ما نطق عقيب الاستواء الرحماني فيقول له ما في السموات وهي مرتبة
العلو من صفات الانسان المذكور الذي هو مستوي الاسم الله وصاحب
مرتبة المضاهات كما بين وما في الارض وهو مرتبة سفلة وطبيعة من
حيث الاعتبار ايضاً وما بينهما وهو مرتبة جمعه وما تحت الثري وهو نتائج
احكام طبيعته التي سفل عن مرتبة الطبيعة من كونها منفعلة عنها اذ رتبة
المنفعل تحت مرتبة الفاعل من كونه فاعلا وتم الامر وحينئذ يظهر قرب
الفرائض المقابل لقرب النوافل المشار اليها في الحديثين المشهورين
بكنت سمعه وبصره وبقوله ان الله قال علي لسان عبده سمع الله لمن حمده
ثم يقول لسان مرتبة الاسم الله الله لااله الاهو له الاسماء الحسني لانقلاب

كل صفة وقوة من صفات العبد وقواه اسما من اسماء الحق ويبقي العبد مستورا خلف حجاب غيب ربه فينشد لسان حاله حقيقة لا مجازا

شعر

تسترت عن دهري بظل جناحه ∴ فعيني تري دهري وليس يراني
فلو تسال الايام ما اسمي ما درت ∴ واين مكاني ما درين مكاني

لانه تنزه عن الكيف والاين وحصل في العين واحتجب من حيث مرتبة عن عقل كل كون وعين في مقام العزة والصون ثم يتلي عليه من تلك الاشارات بلسان الحال قوله تعالي وقدمنا الي ما عملوا من عمل وهي الاحكام الكونية المظهرة حكم الكثرة من حيث ظهورها بهذا الانسان ونسبة الفعل فيها اليه فجعلناه هباء منثورا باحدية الجمع الآلهي كما مر ذكره اصحاب الجنة وهم اهل الستر الآلهي الغيبي المشار اليه يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واي مقيل ومستقر خير واحسن من الثبوت في غيب الذات وستره والتحرز من عبودية الاكوان والاغيار وقيام الحق عنه بكل ما يريده سبحانه منه ثم قال ويوم تشقق السماء بالغمام فالسماء بلسان المقام المشار اليه لمرتبة العلو لا محالة والعلو في الحقيقة للمراتب المحكمة بالتاثير في سائر الموجودات اذ الاثر مخصوص بها وعلو درجة الموثر علي درجة الموثر فيه معلومة فالغمام هو الحكم العمائي المنبه عليه في التعريفات النبوية والآلهية وقد اشرت الي انه النفس الرحماني وحضرة الجمع وانه النوار الكاشف للموجودات والمحيط بها والمظهر بفتحه وانشقاقه تميزها العلمي الغيبي الازلي ولذلك اخبر سبحانه عن نفسه وحكم في آخر الامر يوم القيمة

بقوله

بقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام الآية فيفصل بين الامور ويميز الخبيث من الطيب فظهر في الخاتمة سر السابقة الاولي وتمت المضاهاة المظهرة حكم الامر الجامع بين الاول والاخر والباطن والظاهر فافهم ﴿ ثم نقول ﴾ ولا شك ان مرتبة هذا العبد المشار اليه و امثاله من جملة المراتب الداخلة تحت الحيطة العمائية المذكوره فيظهر بما قلنا تميز مرتبة من حيث نسبته العدمية وظلمته الامكانية من مرتبة موجده برجوع الحكم الوجودي المستعار الي الحق الذي هو الوجود البحت والنور الخالص وتنزل الملئكة التي هي مظاهر الاسماء حاملة للرسالات الذاتية في المنازل التي لها في مقام هذا العبد الجامع الحايز من حيث كونه نسخة ومرآة تامة صورة حضرة ربه حين تقديس ربه اياه عن الظلمات البشرية والاحكام الكونية فاذا استقرت الاسماء في المنازل المذكورة وذلك بانقلاب صفاته وقواه اسماء وصفات آلهية كما اومأت اليه ترتب حينئذ حكم الاية التي تلي هذه الآيات وهي قوله تعالي الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما علي الكافرين الساترين كما قلنا بكثرتهم احكام الاحدية عسيرا فانه يعسر علي الشيء ذهاب عينه ويعسر علي السالك صاحب هذا الحال قبل التحقق بالمقام المذكور الانسلاخ والتخلي مما قلناه اشد العسر والتحقق والتحلي بما وصفنا اشد الصعوبة ولكن عند الصباح يحمد القوم السري جعلنا الله وساير الاخوان من اهل هذا المقام العلي وارباب هذا الحال السني ﴿ ثم نقول ﴾ فاذا انتهي السالك الى هذا المقام المستور وتحقق بما شرحناه من الامور

ورأي بعين ربه ربه وتحقق بعكس ذالك ايضا اضيف العلم والمعرفة اليه
من حيث ربه لامن حيث هو ولا بحسبه وكذا سائر الصفات ثم يعلم
علي هذا الوجه نفسه ايضا التي هي اقرب الاشياء الكونية نسبة اليه ولكن
بعد التحقق بمعرفة الرب علي النحو المشار اليه ثم يعلم ماشاء الحق ان يعلمه به
من الاسماء والحقايق المجردة الكلية بصفة وحدانية جامعة كلية نزيهة البتة
فيكون علمه بحقائق الاشياء وادراكه لها في مرتبة كليتها حاصلا بالصفة
الوحدانية الجامعة الالٰهية الحاصلة لدي التجلي المذكور الصابغ له
والمذهب باحديته حكم كثرته الكونية الامكانية وحكم احدياته المنبه
عليها من قبل عند الكلام علي سر الاثر والمناسبة فتذكر ثم يدرك احكام
تلك الحقايق وخواصها واعراضها ولوازمها باحكام هذا التجلي الاحدي
الجمعي والصفة الكلية المذكورة التي تهيا بها للتلبس بحكم هذا التجلي
الذاتي والنور الغيبي العلمي المشار اليه وسر ذلك وصورته ان الانسان برذخ
بين الحضرة الالٰهية والكونية ونسخة جامعة لهما ولما اشتملتا عليه كما ذكر
فليس شيئ من الاشياء الا وهو مرتسم في مرتبة التي هي عبارة عن
جمعيته والمتعين بما اشتملت عليه نسخة وجوده وحوتها مرتبة في كل وقت
وحال ونشاة وموطن انما هو مايستدعيه حكم المناسبة التي بينه وبين ذلك
الحال والوقت والنشاة والموطن واهله كما هو سنة الحق من حيث نسبة تعلقه
بالعالم وتعلق العالم به وقد سبقت الاشارة الي ذلك فما لم يتخلص الانسان من
ربقة قيود الصفات الجزئية والاحكام الكونية يكون ادراكه مقيدا
بحسب الصفة الجزئية الحاكمة عليه علي الوجه المذكور فلا يدرك بها

الاما

الاما يقا بلها من امثالها وما تحت حيطتها لاغير فاذا تجرد من احكام
القيود والميول والمجاذبات الانحرافية الاطرافية الجزئية وانتهي الي هذا
المقام الجمعي الوسطي المشاراليه الذي هو نقطة المسامتة الكلية ومركز
الدائرة الجامعة لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية والروحانية والمثالية
والحسية المشاراليه آنفاو اتصف بالحال الذي شرحته قام للحضرتين في
مقام محاذاته المعنوية البرزخية فواجههما بذاته كحال النقطة مع كل جزء
من اجزاء المحيط وقابل كل حقيقه من الحقائق الآلهية والكونية بمافيه
منها من كونه نسخة من جملتها فادرك بكل فرد من افراد نسخة وجوده
ما يقا بلها من الحقائق في الحضرتين فحصل له العلم المحقق بحقائق
الاشياء واصولها ومباديها لادراكه لها في مقام تجريدها ثم يدركها
من حيث جملتها وجمعيتها بجملته وجمعيته فلم يختلف عليه امر ولم يتنقض
عليه حال ولا حكم بخلاف من بين حاله من قبل ولولا القيود الآتي
ذكرها لاستمر حكم هذا الشهود وظهرت آثاره علي المشاهد ولكن الجمعية
التامة الكمالية تمنع من ذلك لانها تقتضى الاستيعاب المستلزم للظهور
بكل وصف والتلبس بكل حال وحكم والثبات علي هذه الحالة الخاصة
المذكورة وان جل يقدح فيماذكرنا من الحيطة الكمالية والاستيعاب
الذي ظهربه الحق من حيث هذه الصورة العامة الوجودية التامة التي
هي الميزان الاتم والمظهر الاكمل الاشمل الاعم ﴿ ثم نقول ﴾ ومن
نتائج هذا الذوق الشامل والكشف الكامل الاستشراف علي غايات
المدارك الفكرية والاطلاعات النظرية وغير النظرية التي لا تتعدي

العوارض والصفات والخواص واللوازم كما سبق التنبيه عليه فيعرف
صاحبه غاية ما ادرك كل مفكر بفكره واطلع عليه بحسه ونظره
ويعرف سبب تخطية الناظرين بعضهم بعضا وما الذي ادركوه وما فاتهم
ومن اي وجه اصابوا ومن اية اخطأوا وهكذا حاله مع اهل الاذواق
الذي لم يتحقق بالذوق الجامع وغيرهم من اهل اعتقادات الظنية والتقليدية
فانه يعرف مراتب الذايقين والمقلدة وما الحاكم عليهم من الاسماء
والاحوال والمقامات الذي اوجب لهم تعشقهم وتقيدهم بما هم فيه
ومن له اهلية الترقي من ذلك ومن ليس له فيقيم اعذار الخلائق اجمعين
وهم له منكرون وبمكانته جاهلون ❊ فهذا ❊ يا اخواني حال المتمكنين
من اهل الله في علمهم الموهوب وكشفهم التام المطلوب ولا تظنوها الغاية التامة
فما من طامة الا فوقها طامة ولهذا التحقق ولاستشراف لم يقع بين الرسل والانبياء
والكمل من الاولياء خلاف في اصول ماخذهم ونتائجها وما بينوه من
احكام الحضرات الاصلية الالهية وان تفاضلوا في الاطلاع والبيان
وما نقل من الخلاف عنهم فانما ذلك في جزئيات الامور والاحكام
الالهية المشروعة لكونها تابعة لاحوال المكلفين وازمانهم وما تواطئوا
عليه وما اقتضته مصالحهم فتتعين الاحكام الالهية في كل زمان بواسطة
رسول ذلك الزمان بما هو الانفع لاهله حسب ما يستدعيه استعدادهم
وحالهم واهليتهم وموطنهم واما هم فيما بينهم بعضهم مع بعض عليهم
السلام ما يخبرون به عن الحق مما عدا الاحكام الجزئية المشار اليها فمتفقون
وكل تال يقرر قول من تقدمه ويصدقه لاتحاد اصل ماخذهم وصفاء

محالهم

محلهم حال التلقي من الحق عن احكام العلوم المكتسبة والعقايد والتعلقات
وغير ذلك مما سبق التنبيه عليه وهكذا اكابر الاولياء رضي الله عنهم
لا يتصور بينهم خلاف في اصل آلهي اصلا وانما يقع ذلك كما قلنا في
امور جزئية او بين المتوسطين واهل البداية من اهل الاحوال واصحاب
المكاشفات الظاهرة الذين تبرزلهم الحقائق والحضرات وغيرهما مما
لا يدرك الا كشفا في ملابس مثالية فان هذا النوع من الكشف لا يتحقق
بمعرفته ومعرفة مراد الحق منه الا بعلم حاصل من الكشف المعنوي الغيبي
المعتلي عن مراتب المثل والمواد واخبار آلهي برفع الوسايط معتلي
عن الحضرات القيدية والاحكام الكونية ومن هذا الذوق يعلم ايضا
سر الكلام والكتابة الآلهيين وحكمها في القلوب بصفة العلم والايمان
وحقيقة قرب الفرائض والنوافل وثمراتها وسر خروج العبد من حكم
القيود الكونية والتقيدات الاسمائية والصفاتية الي فسيح حضرات القدس
وتحققه بمعرفة الاشياء كما سبقت الاشارة اليه ولهذا الذوق والمقام المثمر
له فوائد عزيزة وثمرات جليلة لانحتاج في هذا الموضع الى التنبيه علي
غير ما اشرنا اليه مما استدعاه السر العلي الذي جاء هذا الكلام شارحا
بعض احكامه في بعض مراتبه وذكر من نفائس اسرار هذا المقام وتماته
عند الكلام علي قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ما تستدعيه الآية
وحسب ما يقدر الحق ذكره انشاء الله تعالي ❊ وصل ❊ لابدقبل
الخوض في تفصيل بقية قواعد هذا التمهيد الكلي من التنبيه علي الفاظ
يسيرة يتكرر ذكرها في هذا الكتاب وسيما فيما بعد ربما يوجب شغبا

واشتباها علي من لا معرفة له باصطلاح اهل الذوق فاذا انبه عليها
لم تعتص عليه معرفة المقصود منها واستغني ايضا عن تكرار جميعها بذكر
احدها حين الكلام علي المرتبة التي هي اصلها اللهم الا ان يكون في الامر
المتكلم فيه مزيد غموض فاني اتحري الايضاح بذكر النعوت خوفا من
نسيان المتأمل مما سبق التنبيه عليه ﴿ فاعلم ﴾ اني متي ذكرت الغيب
المطلق في هذا الكتاب فهو اشارة الي ذات الحق سبحانه و تعالي وهويته
من حيث بطونه واطلاقه وعدم الاحاطة بكنهه و تقدمه علي
الاشياء واحاطته بها وهو بعينه النور المحض والوجود البحت والمنعوت
بمقام العزة والغني ومتي ذكرت البرزخ الاول وحضرة الاسماء والحد
الفاصل ومقام الانسان الكامل من حيث هو انسان كامل وحضرة
احدية الجمع والوجود واول مراتب التعين وصاحبة الاحدية وآخر
مرتبة الغيب واول مرتبة الشهادة بالنسبة الي الغيب المطلق ومحل نفوذ
الاقتدار فهو اشارة الي العماء الذي هو النفس الرحماني وهو بعينه
الغيب الاضافي الاول بالنسبة الي معقولية الهوية التي لها الغيب
المطلق فان اطلقت ولم انعت اوقلت الغيب الآلهي فاني اريد الغيب
المطلق ومتي اضفت شيئا الي الطبيعة فقلت الطبيعي فالمراد كل ما للطبيعة
فيه حكم والطبيعة عندنا عبارة عن الحقيقة الجامعة للحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والحاكمة علي هذه الكيفيات الاربع والعنصري
ما كان متولدا من الاركان الاربعة النار والهواء والماء والتراب
و السموات السبع وما فيها عند اهل الذوق من العناصر فاستحضر ما

نبهت عليه وما سوي هذا الغيب والنفس من المراتب فاني اعرفها عند ذكري لها بما يعلم منه المقصود ﴿ وها انا ﴾ اوضح الان ما تبقي من اسرار العلم المحقق ومراتبه والكلام ثم اذكر القواعد الكلية التي تضمنها هذا التمهيد وبدؤ الامر الايجادي وسره ثم يقع الشروع في الكلام علي

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثم اذكر المفاتيح المتضمنة سرماحوته الفاتحة والوجود الذي هو الكتاب الكبير علي سبيل التنبيه الاجمالي وحينئذ اشرع في الكلام علي الفاتحة آية بعد آية انشاء الله تعالي واذا تقرر هذا ﴿ فاعلم ﴾ ان العلم حقيقة مجردة كلية لها نسب وخواص واحكام وعوارض ولوازم ومراتب وهو من الاسماء الذاتية الالٰهية ولايمتاز عن الغيب المطلق الا بتعين مرتبة من حيث تسميته علما وموصوفية بانه كاشف للامور ومظهر لها والغيب المطلق لايتعين له مرتبة ولااسم ولانعت ولاصفة ولاغير ذلك الابحسب المظاهر والمراتب كماسنشير اليه والعلم هو عين النور لايدرك شيئ الابه ولايوجد امر بدونه ولشدة ظهوره لايمكن تعريفه اذ من شرط المعرف ان يكون اجلي من المعرف وسابقا عليه وما ثمه ماهو اجلي من العلم ولاسابق عليه الاغيب الذات الذي لايحيط به علم احد غير الحق وتقدم نسبة الحيوة عليه تقدم شرطي باعتبار المغائرة لامطلقا ومع ذلك فلايثبت تقدمه الابالعلم فالمعرف للعلم اما جاهل بسره واما عارف يقصد التنبيه علي مرتبته من حيث بعض صفاته لاالتعريف التام له ولهذا التعريف التنبيهي سر وهو كون المعرف العارف انما يعرف بحكم من احكام العلم وصفته من صفاته فيكون القدر الحاصل من المعرفة

بالعلم انما حصل به لا بغيره فيكون الشيئ هو المعرف نفسه ولكن لا من حيث احديته بل من حيث نسبه وهذا هو سر الادلة والتعريفات والتاثيرات كلها علي اختلاف مراتبها ومتعلقاتها ومن هذا السر ينبه الفطن قبل تحققه بالمكاشفات الالهية لسر قول المحققين لا يعرف الله الا الله ولقولهم التجلي فى الاحدية محال مع اتفاقهم علي احدية الحق ودوام تجليه لمن شاء من عباده من غير تكرار التجلى سواء كان المتجلي له واحدا او اكثر من واحد فافهم وتدبر هذه الكلمات اليسيرة فانها مفاتيح لامور كثيرة واسرار كبيرة ﴿ثم نقول﴾ فالظاهر من الموجودات ليس غير تعينات نسب العلم الذي هو النور المحض تخصص وتخصص بحسب حكم الاعيان الثابتة ثم انصبغت الاعيان باحكام بعضها في البعض بحسب مراتبها التي هي الاسماء فظهرت به اعني النور وتعين بها وتعدد ﴿فمتى﴾ حصل تجلي ذاتي غيبي لاحد من الوجه الخاص يرفع احكام الوسائط فانه يقهر كما قلنا باحديته احكام الاصباغ العنية الكونية المساة حجبا نورية انكانت احكام الروحانيات وحجبا ظلمانية ان كانت احكام الموجودات الطبيعية والجسمانيات فاذا قهرها هذا التجلي المذكور واظهر حكم الاحدية المستجنة في الكثرة اللازمة لذلك الموجود المتجلي له علي نحو مامر اتحدت احكام الاحديات المذكورة من قبل في الاصل الجامع لها وارتفعت موجبات التغائر بظهور حكم اتحاد الاحكام المتفرعة من الواحد الاحد كما سبقت الاشارة فسقطت احكام النسب التفصيلية والاعتبارات الكونية بشروق شمس الاحدية فان العالم محصور في مرتبتي الخلق والامر وعالم الخلق

فرع

فرع وتابع لعالم الامر والله غالب علي امره فاذ اظهرت الغلبة الاآلهية
بحكم احديتها المذكورة فني من لم يكن له وجود حقيقي وهي النسب
الحادثه الامكانية وبقي من لم يزل وهو الحق فظهر حكم العلم الاآلهي
وخاصيته بالحال للازلي لم يتجدد له امر غير ظهور اضافته الى العين
المتعينه فيه ازلا الموصوفة الآن بواسطة التجلي النوري بالعلم لما تجدد
لها من ادراكها عينها وما شاء الحق ان يطلعها عليه في حضرة العلم
اللدني بصفة وحدتها ونور موجودها وماقبلت من تجليه الوجودى
الذى ظهر به تعينها في العلم الازلي ﴿ ثم ﴾ ليعلم ان لهذا العلم الذي هو
نور الهوية الاآلهية حكمين اوقل نسبتين كيف شئت نسبة ظاهرة
ونسبة باطنة فالصور الوجودية المشهودة هي تفاصيل النسبة الظاهرة
والنور المنسبط علي الكون المدرك فى الحس المفيد تميز الصور بعضهامن
بعض هو حكم النسبة الظاهرة من حيث كليتها واحديتها وانما قلت
حكم النسب الظاهرة من اجل ان النور من حيث تجرده لا يدرك
ظاهر اوهكذا حكم كل حقيقة بسيطة وانما يدرك النور بواسطة
الالوان والسطوح القائمة بالصور وكذا سائر الحقائق المجردة لاتدرك
ظاهرا الا في مادة والنسبة الباطنة هى معني النور ومعني الوجود
الظاهر وروحه الموضح للمعلومات المعنوية والحقائق الغيبية الكلية التى
لاتظهر في الحس ظهور يرتفع عنها به حكم كونها معقولة وتفيد ايضا
اعني هذه النسبة الباطنة العلمية النورية معرفة عينها ووحدتها واصلها
الذي هو الحق ونسب هوية التي هى اسماؤه الاصلية اوقل شؤنه

وهو الاصح ومعرفة تميز بعضها من بعض وما هو منها فرع تابع واصل
متبوع وكذلك تقئيد معرفة الحقائق المتعلقه بالمواد والنسب التركيبية
ومالاتعلق له بمادة ولاشي من المركبات ومايختص بالحق من الاحكام
ويصح نسبتها اليه وما يخص العالم وينسب اليه ومايقع فيه الاشتراك
بنسبتين مختلفتين هذا الي غير ذلك من التفاصيل التابعة لما ذكرقصور
الموجودات نسب ظاهر النور والمعلومات المعقولة هي تعينات نسبة الباطنة
التي هى اعيان الممكنات الثابتة والحقائق الاسمائية الكلية وتوابعها من
الاسماء فالعالم بمجموع صوره المحسوسة وحقائقه الغيبية المعقولة اشعة نور
الحق اوقل نسب علمه اوصور احواله اوتعددات تعلقاته اوتعينات تجلياته
في احواله المسماة من وجه اعيانا فظاهر العلم صورة النور وباطنه المذكور
معني النور غير ان ظهور صورة النور توقف علي امتياز الاسم الظاهر بسائر
توابعه المتضافة اليه عن معني النور فصار الباطن بما فيه متجليا ومنطبعا
في مرآة ماظهر منه وهكذا كل نسبة من نسب ماظهر مرآة النسبة ما
من النسب الباطنة النورية العلمية مع احدية الذات الجامعة لسائر
النسب الباطنة والظاهرة وقداخبر الحق سبحانه انه نور السموات والارض
ثم ذكر الامثلة والتفاصيل المتعينة بالمظاهر علي نحو مايقضيه مراتبها كما
سبق التنبيه عليه ثم قال في آخر الآية نور علي نور يهدي الله لنوره
من يشاء فاضاف النور الي نفسه مع انه عين النور وجعل نوره المضاف
الي العالم الاعلي والاسفل هاديا الي معرفة نوره المطلق ود الاعليه كما
جعل المصباح والمشكوة والشجرة وغيرها من الامثال هاديا الي نوره

المقيد وتجلياته المتعينة في مراتب مظاهره وعرف ايضا علي لسان نبيه صلي الله عليه وسلم انه النور وان حجابه النور واخبر انه احاط بكل شيئ علما وانه بكل شيئ محيط وانه وسع كل شيئ رحمة وعلما والرحمة الشاملة عند من تحقق بالذوق الآلهي والكشف العلي هو الوجود العام فان ما عدا الوجود لا شمول فيه بل تخصيص تمييز فدل جميع ذلك عند المنصف اذا لم يكن من اهل الكشف علي صحة ما قصدنا التنبيه عليه بهذه التلويحات فتدبر ذلك وافهم ما ادرجت لك في هذه المقدمات تلح اسرار عزيزة انشاء الله تعالي ﴿ ثم اعلم ﴾ ان النعوت اللازمة للعلم من قدم وحدوث و فعل وانفعال وبداهة واكتساب وتصور وتصديق وضرر ومنفعة وغير ذلك ليست عين العلم من حيث هو هو بل هي احكام العلم وخواصه بحسب متعلقاته وبحسب المراتب التي هي مظاهر آثاره فما لا يعقل حكم الاولية فيه من المراتب ولا يدرك بدؤه ويشهد منه صدور اثر العلم وحكمه يوصف ويضاف العلم اليه بنسبة القدم وحكم العلم فيما نزل عن الدرجة المذكورة ينعت بالحدوث وما لا يتوقف حصوله علي شيئ خارج عن ذات العالم يكون علما فعليا وما خالف في هذا الوصف وقابله كان علما انفعاليا والعلم الذي لا واسطة فيه بين العبد وربه وما لا تعمل له في تحصيله وان كان وصوله من طريق الوسائط فهو العلم الموهوب والحاصل بالتعمل ومن جهة الوسائط المعلومة فهو المكتسب وتعلق العلم بالممكنات من حيث امكانها يسمي بالعلم الكوني وما ليس كذلك فهو العلم المتعلق بالحق او باسمائه وصفاته التي هي وسائط بين ذاته الغيبية وبين خلقه

فاذا تحققت ما اشرت اليه ونبهت عليه في هذا التمهيد عرفت ان العلم
الصحيح الذي هو النور الكاشف للاشياء عندنا لمحققين من اهل الله وخاصته
عبارة عن تجلي الٓهي في حضرة نور ذاته وقبول المتجلي له ذلك العلم
هو بصفة وحدته بعد سقوط احكام نسب الكثرة والاعتبارات
الكونية عنه كما مر وعلي نحو ما يرد ذلك بحكم عينه الثابتة في علم
ربه ازلا من الوجه الذي لا واسطة بينه وبين موجده لانه في حضرة
علمه ما برح كما سنشير اليه في مراتب التصورات انشاء الله تعالي وسر العلم
هو معرفة وحدته في مرتبة الغيب فيطلع المشاهد الموصوف بالعلم بعد
المشاهدة بنور ربه علي العلم ومرتبة وحدته بصفة وحدة ايضا كما مر
فيدرك بهذا التجلي النوري العلمي من الحقائق المجردة ماشاء الحق سبحانه
ان يريه منها مما هي في مرتبة او تحت حيطتها ولا ينقسم العلم في هذا
المشهد الى تصور وتصديق كما هو عند الجمهور بل تصور فقط فانه
يدرك به حقيقة التصور والمتصور والاسناد والسبق والمسبوقية وسائر
الحقائق مجردة في آن واحد بشهود واحد غير مكيف وصفة وحدانية
ولا تفاوت حينئذ بين التصور والتصديق فاذا عاد الى عالم التركيب والتخطيط
وحضر مع احكام هذا الموطن يستحضر تقدم التصور علي التصديق عند
الناس بالنسبة الي التعقل الذهني بخلاف الامر في حضرة العلم البسيط
المجرد فانه انما يدرك هناك حقائق الاشياء فيري احكامها وصفاتها ايضا
كهي مجاورة لها ومماثلة ولما كان الانسان وكل موصوف بالعلم من الحقائق
لا يمكنه ان يقبل لتقييده بما بيناه في هذا التمهيد الا امرا مقيدا متميزا عنده

صار التجلي الالٓهي وان لم يكن من عالم التقيد ينصبغ عند وروده كما مر
بحكم انشأة المتجلي له وحاله ووقته وموطنه ومرتبته والصفة الغالب حكمها
عليه فيكون ادراكه لما تضمنه التجليات بحسب القيود المذكورة وحكمها
فيه وفي الانسلاخ عن هذه الاحكام ونحوها يتفاوت المشاهدون مع
استحالة رفع احكامها بالكلية لكن يقوي ويضعف كما ذكرته في مسئلة قهر
احدية التجلي احكام الكثرة النسبية وبمقدار اطلاق صاحب هذا العلم
في توجهه وسعة دائرة مرتبته وانسلاخه عن قيود الاحكام بغلبة صفة احدية
الجمع يعظم ادراكه ومعرفته واحاطته لما انسحب عليه حكم هذا التجلي من
المراتب التي هي تحت حيطته ويصير حكم علمه بالاشياء التي علمها من هذا
الوجه بهذا الطريق حكم الحق سبحانه في علمه الاحدية الاصل والمرتبة
كما سبق التنبيه عليه في المتن والحاشية واليه الاشارة بقوله تعالي ولا
يحيطون بشيء من علمه الابما شاء فافهم لكن تبقي ثمه فروق آخر ايضا كالقدم
والاحاطة وغيرهما تعرفها انشاء الله تعالى اذا وقفت علي سر مراتب
التمئيز الثابت بين الحق والخلق عن قريب ﴿ ثم نقول ﴾ فهذا العلم الحاصل
علي هذا النحو هو الكشف الاوضح الاكمل الذي لاريب فيه ولاشك بداخله
ولايطرق اليه احتمال ولا تاويل ولايكتسب بعلم ولاعمل ولاسعي ولا
تعمل ولايتوسل الي نيله ولايستعان في تحصيله بتوسط قوىً روحانية
نفسانية اوبدنية مزاجية اوامداد ارواح علوية اوقوىً واشخاص سماوية
او ارضية اوشيء غير الحق والمحصل له والفائز به اعلي العلماء مرتبة
في العلم وهو العلم الحقيقي والمتجلى به هو مظهر التجلي النوري وصاحب

الذوق الجمعي الاحدي وماسواه مما يسمي علما عند اكثر العالم وكثير من
اهل الاذواق فانما هو احكام العلم في مراتبه التفصيلية وآثاره من حيث
رقائقه واشعة انواره وليس هو حقيقة العلم ومراتب العلم متعددة فمنها
معنوية وروحانية وصورية مثالية بسيطة بالنسبة ومركبة مادية فالصور
كالحروف والكلمات المكتوبة والمتلفظ بها ونحوها من ادوات التوصيل
الظاهرة والمعنوية هي المفهومات المختلفة التي تضمنها العبارات والحروف
المختلفة بحسب التراكيب والاصطلاحات الوضعية والمراتب التي هي
محال ظهور صفات العلم ومجاليه كالقوة الفكرية وغيرها من القوي
والمخارج والتصورات وروح العلم هو حكمه الساري من رتبته وسر وحدته
بواسطة المواد اللفظية والرقمية ونحوها مما مرذكره وبهذا الحكم يظهر نفوذه
فيمن احيا الله به قلبه وانار نفسه ولبه بزوال ظلمة الجهل من الوجه
الذي تعلق به حكم هذا العلم وتبديل تلك الصفة بحالة اوصفة نيرة
وجودية علمية فمتى حصل تجلي ذاتي غيبي علي نحو ماسلف شرحه فان
العلم يصحبه ولابد لان صفات الحق سبحانه وتعالي ليس لها في مرتبة غيبه
ووحدته تعدد والصفة الذاتية كالعلم في حق الحق لاتفارق الموصوف
ولا تمتاز عنه فمن اشهده الحق تعالى ذاته شهودا محققا فان ذلك الشهود
يتضمن العلم ويستلزمه ضرورة ولتقيد حكم التجلي بحسب المشاهد
وقيوده المذكورة كانت النتيجة العلمية في كل مشهد وتجلي نتيجة جزئية
اذ لولا تلك القيود والاحكام اللازمة لها كان من اشهده الحق تعالى ذاته
برفع الوسائط علم علم الحق سبحانه وتعالي في خلقه الى يوم القيمة كما علمه

القلم الاعلي ولكن بحسب المرتبة الانسانية الكمالية من حيث جمعيتها الكبري وحيازتها سر الصورة ولولا الاحكام التميزية الثابته بين الحق سبحانه وماسواه الاتي ذكرها كان الامر اجل واعظم هذا مع ان للكمل من هذا الامر المشار اليه حظاً وافراد لكن عدم الانفكاك التام عن القيود من كل وجه ومقام الجمعية الذي اقيموا فيه المنافي للانحصار تحت حكم حالة مخصوصة وصفة معينة و مقام مقيد متميز كما مر ذكره بقضيان بعدم دوام هذه الصفة واستمرار حكمها وان جلت وهكذا امرهم وشانهم مع سائر الصفات والمراتب والمانع لغير الكمل مما اشرنا اليه الحجب الكونية والقيود المذكورة وكونهم اصحاب مراتب جزئية لااستعداد لهم للخروج من رقها والترقي الى مافوقها ﴿ثم نقول﴾ والعلم انكان حقيقة واحدة كلية فان له احكاماً ونسبا تتعين بحسب كل مدرك له في مرتبة وبتلك النسبة المتعينة بحسب المدرك وفي مرتبته لم يتجدد عليها كما بينا ما بينا في الوحدة العلمية الاصلية غير نفس هذا التعين الحاصل بسبب المشاهد وبحسبه كما ان حقيقة العلم تميز عن الغيب المطلق الابما اشرت اليه في اول الفصل فاذا شاء الحق تكميل تلك النسبة العلمية في مظهر خاص وبحسبه فان ذلك التكميل انما يحصل بظهور احكام العلم وسراية آثاره الي الغاية المناسبة لاستعداد المظهر والمختصة به وهكذا الامر في سائر الحقائق فان كما لها وحياتها ليس الا بظهور احكامها وآثارها في الامور المرتبطة بها التي هي تحت حكم تلك الحقيقة وبحسب حيطتها ولكن بواسطة مظاهرها فكمال العلم هو بظهور

تفاصيله ونسبه والتفاصيل بحسب التعلقات والتعلقات علي قدر المعلومات
والمعلومات تتعين بحسب حيطة المراتب التي تعلق بها العلم وبحسب ماحوت
تلك المراتب من الحقائق فان سائرها تابع للعلم من حيث اوليته واحديته
واحاطته وتعينها بالنسبة الي كل عالم حسب قيوده المذكورة فاذا احصل
التعلق من تلك النسبة الوحدانية العلمية بالمعلومات علي نحو مامر تبعه التفصيل
الي الغاية التي ينتهي اليها حكم تلك النسبة فاذا فصل المدرك ذلك
بحسب شهوده الوحداني وكسا العلم صورة التفصيل والظهور من الغيب
الي الشهادة حتي ينتهي الي الغاية المحدودة له كان ذلك تكميلا منه
لتلك النسبة العلمية بظهور حكمها وسراية اثرها بمتعلقاتها وفيها تكميلا
لمرتبته ايضا من حيث مقام علمه وحكمه فيه وما يخصه من الامور التابعة
لتعينه فمتي تكلم عارف بعلم ذوقي واظهره وكان محققا صحيح المعرفة
فلما ذكرنا من الموجبات وهكذا كل مظهر بالقصد والذات حكم حقيقة
من الحقائق اوحاضر مع الحق تعالى من كونه محلا ومجلي لظهور تلك
الحقيقة دون سعي منه او تعمل ولكن كل ذلك بالاذن المعين او اذن كلي عام
وما ليس كذلك من العلوم والعلماء فليس بعلم حقيقي الا بنسبة بعيدة
ضعيفة ولا يعد صاحبه عند اكابر المحققين عالما بالتفسير المذكور فان
صاحب العلم الحقيقي هو الذي يدرك حقائق الاشياء كما هي وعلي نحو
ما يعلمها الحق بالتفصيل المشار اليه مع رعاية الفروق المنبه عليها ومن
سواه يسمي عالما بمعني انه عارف باصطلاح بعض الناس او اعتقاداتهم
او صور المفهومات من اذواقهم او ظنونهم ومشخصات صور اذهانهم

ونتائج تخيلاتهم ونحو ذلك من اعراض العلم ولوازمه واحكامه في القوابل وماهو فيه هذا الشخص من الحال انما هو استعمال من المراتب الالٰهية له ولامثاله من المتكلمين بالعلوم والمظهرين احكام الحقائق والظاهرة بهم وفيهم فان رقاه الحق الي مقام العلم الحقيقي فانه يعلم ان الذي كان يعتقد فيه انه علم محقق كان وهما منه وظنا سواصادف الحق من بعض الوجوه واصاب اولم يصادف بل وجد ما كان عنده علما من قبل ظنا فاسداو يدرك حينئذ ماادركه امثاله من اهل هذا الذوق العزيز المأل حسب ماشاء الحق سبحانه ان يطلعه عليه وان لم تتداركه العناية الالٰهية فانه لايزال كذلك حتي ينتهي فيه الحكم المراد ويبلغ فيه الغاية المقصودة للحق تعالي من حيث المرتبة المتحكمة فيه وهولا يعرف في الحقيقة حال نفسه ولافماذا اولماذا يستعمل وماغاية ما هو فيه وما حاصله اوحاصل بعضه علي مقتضي مراد الحق تعالى لاماهو في زعمه حسب ظنه وهكذا حكم اكثر العالم وحالهم في اكثر ماهم فيه مع الحق سبحانه بالنسبة الي باقي الحقائق ايضاغير العلم كالوحت بذلك في سر التجلي فليس للتفاوت الابالعلم ولايعلم سرالعلم مالم يشهد الامر من حيث احديته في نور غيب الذات علي النحو المشاراليه واذا عرفت الحال في العلم فاعتبر مثله في جميع الحقائق فقد فتحت لك بابالا يطرقه الااهل العناية الكبري والمكانة الزلفي ﴿ فاعلم ﴾ ان الفرق بين المحقق المشاراليه وغيره هوخروج مافي قوته الى الفعل وعلمه بالاشياء علما محققا واطلاعه علي اثباتها بخلاف من عداه والافاسرار الحق مبثوثة وحكمها سارو ظاهر في

الموجودات ولكن بالمعرفة والاطلاع والاحاطة والحضور يقع التفاوت بين الناس والله ولى الارشاد ﴿ وصل من هذا الاصل ﴾ واذا اومأنا الى سر العلم وما قدر التلويح به من مراتبه واسراره فلنذكر ما تبقي من ذلك مما سبق الوعد بذكره ولنبدأ بذكر متعلقاته الكلية الحاصرة التي لا تعلق للعلم بسواها الا بتوابعها ولوازمها التفصيلية ﴿ فنقول ﴾ العلم إمّا ان يتعلق بالحق او بسواه والمتعلق بالحق اما ان يتعلق به من حيث اعتبار غناه وتجرده عن التعلق بغيره من حيث هو غير او من حيث تعلقه بالغير و ارتباط الغيرية او من حيث معقولية نسبة جامعة بين الامرين او من حيث نسبة الاطلاق عن النسب الثلاث او من حيث الاطلاق عن التقييد بالاطلاق وعن كل قيد وانحصر الامر في هذه المراتب الخمس فاستحضرها ﴿ ثم نقول ﴾ والمتعلق بالاغيار اما ان يتعلق بها من حيث حقائقها التي هي اعيانها او يتعلق بها من حيث ارواحها التي هي مظاهر حقائقها اومن حيث صورها التي هي مظاهر الارواح والحقائق وللحقائق والارواح والصور من حيث اعيانها المفردة المجردة احكام ولها من حيث التجلي الوجودي الساري فيها والمظهر اعيانها باعتبار الهيئة المعنوية الحاصله من اجتماعها احكام ولكل حكم منها ايضا حقيقة هي عينه لكن لما كانت التابعة احوالا للمتبوع وصفات ولوازم ونحو ذلك سميت الاصول المتبوعة حقائق وسميت التوابع نسبا وصفات وخواص واعراضا ونحو ذلك وبعد معرفة المقصود فلا مشاحة في الالفاظ سيما واهل الاستبصار يعلمون ضيق عالم العبارة بالنسبة الي

سعة حضرة الحقائق والمعاني وكون العبارات لاتفي بتشخيص مافي الباطن
علي ماهوعليه ﴿ثم نرجع ونقول﴾ ومظاهر الحقائق والارواح كما قلنا الصور
وهي اما بسيطة بالنسبة واما مركتبه فظهور الاحكام المذكورة في عالم الصوران
تقيد بالامزجة والاحوال العنصرية واحكامها والزمان الموقت ذي الطرفين
فهو عالم الدنيا وما ليس كذالك فان تعين ظهور محل حكمه فهو من عالم الآخرة
وحضراتها هي الخمسة المذكورة في صدر الكتاب فللاولى منها الذي
هوالغيب علم الحق وهويته والمعاني المجردة والحقائق وللثانية الشهادة
والاسم الظاهر ونحو ذلك وما نسبته الي الحس اقوي له الخيال المتصل
ونحوه وما نسبته الي الغيب اقوي فهو عالم الارواح والمتوسط باعتبار
الدائرة الوجودية بين مطلق الغيب والشهادة من حيث الاحاطة والجمع
والشمول هو عالم المثال المطلق المختص بام الكتاب الذى هو صورة العماء
وله مامر ومالايمكن ذكره وكل ذلك ان يعتبر من حيث النسبة الفعلية او
الانفعالية او الجامعة بينهما في سائر المراتب المذكوره وتم الامر ثم نبين الآن
صورة الادراك بالعلم وما يختص بذلك من ادوات التفهيم والتوصيل والكلام
والالفاظ والعلامات ونحو ذلك ﴿ثم نقول﴾ اذا علم احد شيئا مما في
الحضرة العلمية المشار اليها بالاطلاع والكشف المذكور فانما يعلمه بما تعين به
ذلك المعلوم من الصفات والمظاهر في المراتب التصويرية العامة الخاصة وبحسب
انواع التركيب في التشكلات التي هي اسباب الظهور وبحكم التخصيص المنسوب
الى الارادة وبحسب القرب والبعد وما يتبع ذلك من القوه والضعف
والجلاء النوري والاحتجاب وماسواها مما سيذكر عن قريب ان شاء الله تعالى

فاما التصورات فاول مراتبها الشعور الاجمالى الوحداني باستشراف العالم بما في ظاهره و باطنه من سر الجمعية وحكم النور واشعته علي الحضرة العلميته من خلف استار احكام كثرته وهذا ليس تصورا علميا وانما هو ادراك روحاني جملي من خلف حجاب الطبع والعلائق فليس هو من وجه من اقسام التصورات واذا ادخل في مراتب العلم فذلك باعتبار القوة القريبة من العمل فانا نجد تفرقة بين هذا الشعور الذي سميناه علما بالقوة القريبة من الفعل وبين حالنا المتقدم علي هذا الشعور وهذا فرقان بين غني عن التقرير ثم يلي ماذكرنا التصور البسيط النفساني الوحداني كتصورك اذا سالت عن مسئلة اومسايل تعرفها فانك تجد جزما بمعرفتها وتمكنا من ذكر تفاصيلها والتعبير عنها مع عدم استحضارك حينئذ اجزاء المسئلة واعيان التفاصيل وانما تتشخص في ذهنك عند الشروع في الجواب قليلاً قليلاً والتصورات البديهية كلها داخلة في هذا القسم ثم يليه التصور الذهني الخيالي ثم التصور الحسي وليس للتصور مرتبة اخري الا النسبة المتركبة من هذه الاقسام باحدية الجمع وهذا من حكم العلم واشعة انواره في مراتب القوى فاذ اشاء الحق توصيل امر الي انسان بتوسط انسان آخر اوغير انسان مثلا ولكن من هذه المراتب تنزل الامر المراد توصيله من الحضرة العلمية الغيبية تنزلا معنويا دون انتقال فيمر علي مراتب التصورات المذكورة فاذا انتهي الي الحس تلقاه السامع المصغي بحاسة سمعه اولا انكانت الا ستفادة من طريق التلفظ اوبحاسة البصر انكانت بطريق الكتابة اوما يقوم مقامها من حركات الاعضاء وغيرها ثم انتقل الي مرتبة التصور

الذهني الخيالي ثم انتقل الي التصور النفساني فجردته النفس عن شوائب
احكام القوي وملابس المواد فلحق بمعدنه الذي هو الحضرة العلمية بهذا
الرجوع المذكور بل عين ارتفاع احكام القوي والمواد عنه وتجرده منها
هو عين رجوعه الي معدنه فانه فيه مابرح وانما الاحكام اللاحقة به
قضت عليه بقبول النعوت المضافة اليه من المرور والتنزل وغيرهما فاذا
لحق بالمعدن بالتفسير المذكور ادركه المستفيد من الكتابة او الخطاب
ونحوهما من ادوات التوصيل الظاهرة في مستقره بحكم عينه الثابتة المجاورة
لذلك الامر في حضرة العلم كما سبق التنبيه عليه الان ذلك الامر يكتسب
بالتعين الارادي حال التنزل والمرور علي المراتب هيآت معنوية وصفات
انصبغ بها فيصير لذلك الامر تميز وتعين لم يكن له من قبل وذلك بالاثار
الحاصلة مما مر عليه وتنزل اليه بذلك الحكم التميزي تاتي للنفس ضبطه
وادراكه وتذكره في ثاني حال وتعذر ذلك من قبل لعدم تعينه
مع ثبوت المجاورة المذكورة في الحضرة العلمية وذلك للقرب المفرط
وحجاب الوحدة اذ الغيب الالهي الذي هو المعدن قد عرفناك انه لا
يتعدد فيه شيء ولا يتعين نفسه والقرب المفرط والوحدة حجابان لعدم
التعين والتميز وكذلك البعد المفرط والكثرة الغير المنضبطه ولهذه الامور
طرفان الافراط والتفريط كما ذكر في النور المحض والظلمة المحضة وحال
البصر والبصيرة في المدركات العالية جدا الشديدة الظهور وفي الحقيرة فافهم
ما ادرجت لك في هذا الفصل تعرف سر الايجاد والتقييد والاطلاق
والافادة والاستفادة وغير ذلك من الاسرار الباهرة التي يتعذر التنبيه

عليها تماما فضلا عن الافصاح عنها ﴿ ثم اعلم ﴾ ان الفائدة مما ذكرنا
انما تحصل بالقرب المتوسط والسر الجامع بين الاطراف وحينئذ يصح
الادراك والوجود وغيرهما فالاطراف كالاحدية والبعد المفرط والقرب
المفرط والنور المحض والظلمة المحضة وغير ذلك مما اومأت اليه من
المراتب المتقابلة فانه لايكون في جميعها من حيث انفرادها قرب متوسط
ولا امر يتعلق به الادراك او يثبت له والقرب لا يصح الابين اثنين
فصاعدا ويتفاوت من حيث الامر الذي نحن بصدد بيانه بحسب قرب
النفس من الحضرة النورية العلمية وبعدها بما سنشير اليه وبحسب نسبة
المدرك من المقام الاحدي الذي هو اول مراتب التعيين الآتي تفصيل
حكمه وحديثه وبمقدار حظه من الصورة الآلهية فان كثرة الحجب
وقلتها وضعف الصفا وقوته تابع لما ذكر وسر ذلك ان للحضرة الآلهية
حقيقة وحكما ولها مظاهر فالقرب الآلهي المذكور راجع الي امرين
لاثالث لهما غير نسبة جمعها احدهما الاحدية الآلهية الاولي وسياتي
من حديثها ما ييسر الله ذكره انشاءالله تعالي واتم الموجودات حظا من
هذا المقام عالم الامر واتم عالم الامر قربا وحظا مما ذكرنا العقل الاول
والملائكة المهيمة ومن الموجودات المتقيدة بالصور العرش والكمل
والافراد من بني آدم بعد تحققهم بمقام الفردية والكمال وفي الجملة اي
موجود كانت نسبته الي مرتبة الاحدية والتعيّن الاول اقرب وقلت
الوسائط بينه وبين موجده اوارتفعت فهو الي الحق من حيث الاسم
الباطن والحضرة العلمية الاحدية اقرب والقرب الثاني هو من حيث

اعتبار ظهور حكم الالوهيــة والتحقق بصورتهــا فــاي موجود كانت
حصته من الصورة اكثر وكان ظهور حقــائق الالوهية فيه وبه اتم
فهو الي الحق من حيث الاسم الظاهر اقرب وحجبه اقل والمستوفي لما ذكر
هوا لانسان الكامل فهواقرب الخلق الى الحق من هذه الحيثية واعلمهم
به ومرتبة العبد في مقابلة مرتبة القرب فاعتبر الاحكام فيها بعكس هذه
تعرفها ولا تفاوت بين الموجودات ونسبتها الي الحق با لقرب والبعد
بغير ما ذكرنا وما سوي ذلك ممايسمى قربا آلهيــاً في زعم المسمي فاما ان
يكون قربا من السعادة اوبالنسبة الي ما في نفس المعتقد والمقلد والمتوهم
من الحق لا غير ﴿ ثم اقول ﴾ فالمظاهر والصفات الظاهرة والمواد
من الصور البسيطة والمركبة آلات لتوصيل المعاني وان شئت قلت
سبب لادراكها في حضرة الغيب وذلك بالتفات الروح ووجه القلب من
عالم الكون بالرجوع الى الحضرة العلمية النورية علي صراط الوجه الخاص
بالنحو المشاراليه فان كانت المنــاسبة بين العــالم وما يراد معرفته ثابتة
والنسبة القريبة قوية فان الحاجة الي ادوات التوصيل تكون اقل حتي
انه لتغني الكلمة الواحدة اوالاشارة في تعريف ما في نفس المخاطب
من المعاني الجمة وتوصيلها الى المخاطب وفي تذكيره الاسرار العزيزة
والمعلومات الكثيرة وربما تكمل المناسبة ويقوي حكم القرب والتوحد بحيث
يقع الاستغناء عن الوسائط ماعدا نسبة المحاذاة المحققة المعنوية والمواجهة
التامة لاستحالة الاتحاد والمخاطبة في مقام الاحدية وحينئذ ينطق لسان
هذه المناسبة بنحو ماقال بعض تراجمة الحقائق والمراتب علم سرها قال

اولم يعلم

شعر

تكلم منافي الوجوه عيوننا ∴ فنحن سكوت والهوي يتكلم

ولسان مرتبة الاشارة قوله

شعر

تشير فادري ماتقول بطرفها ∴ واطرق طرفي عند ذاك فتعلم

لكن لابد من حركة واحدة اوحرف واحد في الظاهر يكون مظهرا لتلك النسبة الغيبية حتي يظهر سرالجمع فيحصل الاثر والفائدة لتعذر حصول الفائدة باقل من ذلك كما سنومي اليه فالكلمة الواحدة اوالحرف الواحدا والحركة الواحدة اذا انضافت الي حكم المحاذاة والمواجهة المذكورة المبقية للتعدد والمثبتة سرالمخاطبة كفت في ظهور سرالخطاب وحصول الاثر الذي هو وصف الكلام وصار الحرف الواحد هنا اوالحركة مع نسبة المحاذاة كالكلمة المفيدة التي قيل فيها انه لاتحصل الفائدة باقل منها وقدعاينا ذلك مرارا كثيرة من غير واحد من الاكابر المشاركين من اهل المكاشفات الالٓهية ومن اسرارهذا المقام ان الكلام من اثر المتكلم في المخاطب وفعله ومنه اشتق اسمه ولايصح الاثر الا باحدية الجمع مع تحقق الارتباط والمناسبة كمامر بيانه في سر التجلي وغيره فمتي غلب حكم الوحدة الجامعة علي حكم الكثرة والتفرقة كان الامر اقوي واسرع ويضعف اذاكان الامر بالعكس والمختص بمرتبة الكلام من نسب القرب هوالقرب من المقام الاول الاحدي الجمعي وعدم تاثر السامع من كلام من لايعرف لغته واصطلاحه هو من كثرة الوسائط

وحكم البعد وخفاء حكم الاحدية والمناسبة وقد ظهر من اسرار هذا المقام حكمه في الاوامر الالٓهية الواردة بالوسائط وبدونها فما لايظهر للواسطة فيه عين اوسلطنة لايعصي ولايتاخرنفوذه والواصل من جهة الوسائط المخالف في النعت لما ذكرنا قد ينفذ سريعا اذاناسب حكم الجمعية حكم الاحدية مناسبة المرآة الصافية الصحيحة الهيئة في المقدار للصورة المنطبعة فيها وقد يتاخرو قد سبقت الاشارة الي شروط الاثر وماامكن ذكره من اسراره وقد لوحت فيه وفي سر التجلي المنتج للعلم مايعرف منه المستبصر اللبيب سرالكلام واصله وحكمه والخطاب والكتابة وغير ذلك ومن امهات الاسرار والعلوم ﴿ ثم ﴾ نرجع الى تتميم ماشرعنا في بيانه ﴿ فنقول ﴾ وان كان الامر بخلاف ماذكرنا في المناسبة بمعني ان المناسبة بين المتعلم ومايطلب معرفته تكون شديدة وحكم النسبة القرينة ضعيفا فان المعرف والمفيد يحتاج الي تكثير ادوات التفهيم والتوصيل وتنويع التراكيب والتشكيلات المادية من الحروف والامثلة وغيرهما من الاشياء التي هي منضات ومظاهر للمعاني الغيبية ومع ذلك فقد لايحصل المقصود من التعريف والافهام اما لان الامر المراد توصيله وبيانه تكون مرتبة مستعلية علي مراتب العبارات والادوات الظاهرة فلاتسعه عبارة ولاتفي بتعريفه ادوات التفهيم والتوصيل اولقصور قوة المتعلم والمخاطب عن ادراك مايقصد توصيله اليه وتفهيمه اياه لبعد المناسبة في الاصل واذ قد ذكرنا من اسرار الكلام واحكامه وصفاته ولوازمه ماقدر لنا ذكره فلنذكرما تبقي من ذلك ولنبدأ بتعريف ادوات

توصيل مافي النفس الى المخاطب ﴿ فنقول ﴾ ادوات توصيل ما في
النفس من معني الكلام المقصود تعريف المخاطب به ثلاثة اقسام اولها
الحركة المعنوية النفسانية المنبعثة لابراز مافي النفس من المعني المجردة المدركة
بالتصور البسيط ويلي ذلك استحضار صور المعاني والكلمات في الذهن
وهذه الحركة المشار اليها هي حكم الارادة المتعلقة بالمراد طلبا لابرازه
والثالث الحروف والكلمات الظاهرة باللفظ والكتابة اوما يقوم مقامها
من النقرات والاشارة بالاعضاء بواسطة آلات وبدونها والمراتب التي
تمرعليها هذه الاحكام الثلاثة هي مراتب التصورات المذكورة وهذامن
حكم التربيع التابع هي للتثليث وسياتيك خبره واذ قد وضح هذا ﴿ فاعلم ﴾
ان الحق قد جعل الكلام في بعض المراتب والاحيان في حق من شاء
من عباده طريقا موصلا الي العلم كغيره من الاسباب المعقولة
والمشهودة نحو التراكيب والتشكيلات والصفات والمظاهر المعنية للحقائق
الغيبيه في الشهادة والمعرفة لها كما جعل الحروف والكلمات عند انضمام
بعضها الي بعض بحدوث النسبة التركيبية والحكم الجمعي طريقا الى معرفة
معني الكلام المجرد الوحداني وكل ما تدل عليه تلك الكلمات كما جعل الحواس
والمحسوسات وغيرها طريقا الي نيل العلم اذ لحصول العلم طرق كثيرة عند
المستفيدين من الوسائط والاسباب ومن الامور ماسبق العلم الآلهي انها
لاتنال الامن طريق الحواس مثلا اوغيرها من الطرق لكن اذا شاء
الحق ان يعلمها احد من عباده المكرمين المحققين المتحققين بمعرفته
دون واسطة لعلمه سبحانه ان هممهم قد خرقت حجب الكون وانفت

الاخذ

الاخذ عن سواه تجلى لهم في مرتبة ذلك الطريق الحسي او
ما كان ثم افادهم ما احب تعليمه اياهم فاستفاد واذلك العلم منه
سبحانه دون واسطة مع بقاء الخاصية التي حكم بها العلم السابق علي حالها
اذما سبق به العلم لا يقبل التبديل ومن عباد الله من يحصل لنفسه في بعض
الاحيان عند هبوب النفحات الجودية الآلهية احوال توجب لها الاعراض
عما سوي الحق والاقبال بوجوه قلوبها بعد التفريغ التام علي حضرة
الغيب الآلهي المطلق فى اسرع من لمح البصر فتدرك من الاسرار
الآلهية والكونية ماشاء الحق وقد تعرف تلك النفس هذه المراتب
والتفاصيل او بعضها وقد لا تعرف مع تحققها بما حصل لها من العلم ولما
كان كل متعين من الاسماء والصفات وغيرها حجابا علي اصله الذي
لا يتعين ولا يتميز الا بمعين وكان الكلام من جملة الصفات فهو حجاب
علي المتكلم من حيث نسبة علمه الذاتي فالكلام المنسوب الي الحق
هو التجلى الالهي من غيبه وحضرة علمه في العماء الذي هو النفس الرحماني
ومنزل تعين سائر المراتب والحقائق فيتعين حكم هذا التجلى بالتوجه
الارادي للايجاد وللخطاب من حيث مظهر المرتبة والاسم الذي يقتضي
ان ينسب اليه النفس والقول الايجادي فيظهر نسبة الاسم المتكلم
ثم يسري الحكم المذكور من المقام النفسي الرحماني المشار اليه الذي هو
حضرة الاسماء الى المخاطب بالتخصيص الارادي والقبول الاستعدادي
الكوني فيظهر سر ذلك التجلي الكلامي في كل مدرك له وسامع حيث
ما اقتضاه حكم الارادة مع انصباغه بحكم حال من ورد عليه وماهو

به من المراتب والاحكام الوقتية والموطنية وغيرهما مما تقرر من قبل
هذا ان اقتضي الامر الالهي مروره علي سلسلة الترتيب وما فيه من
الحضرات واذ وصل من الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه فلا ينصبغ
الا بحكم حال من ورد عليه ووقته وموطنه ومقامه لا غير والكلام في
كل مرتبة لا يكون الا بتوسط حجاب بين المخاطب والمخاطب كما اخبر
سبحانه في كتابه العزيز ولذلك الحجاب مرتبة الرسالة بالنسبة الي من
هو محل ذلك الحجاب والحجب والوسائط تقل وتكثر واقلها ان
يبقي حجاب واحد وهو نسبة المخاطبة بين المخاطبين هي فالحروف والكلمات
المنظومة الظاهرة رسل وحجب للكلمات والحروف الذهنية والذهنية رسل
وحجب للحروف المعقولة والحروف المعقولة تتضمن رسالة معني الكلام
الوحداني ثم الكلام الوحداني يتضمن رسالة المتكلم به من حيث نسبة
ما تكلم به ثم المفهوم من المتكلم به يتضمن مراد المتكلم من حيث الامر
الخاص المفهوم من كلامه ثم الاطلاع علي ذلك الامر الخاص يفيد
معرفة الباعث علي صدور ذلك الكلام من المخاطب الي المخاطب
وهذا هو سر الارادة التي تنتشي منه صفة الكلام من كونه كلاما وفوقه
مرتبة العلم الذاتي المحيط وبالغايات واحكامها يعرف سر اوليات
البواعث والمقاصد وعللها واسرارها لان الخواتم عين السوابق خفيت
بين طرفي البداية والغاية للمزج وتداخل الاحكام غير ذلك مما لا يقتضي
الحال ذكره هنا وتظهر الغلبة في آخر الامر للاول وسنومي في آخر
الكتاب في فصل خواتم الفواتح الى بعض اسرار هذا المقام ان شاء الله تعالى

﴿ وصل من هذا الاصل ﴾ اعلم انه لايظهر من الغيب المطلق الي الشهادة امر ما سواء كان من الحقايق الاسمائية اوالصفاتية او الاعيان الكونية المجردة الانسبة الاجتماع التابع لحكم حضرة الجمع المختص بالحد الفاصل الاتي حديثه وحكم حضرة الجمع سار بالاحدية من الغيب في الاشياء كلها معقولها ومحسوسها ويتعين ذلك الاجتماع من حيث العموم بين الارادة الكلية الالٓهية اولا ثم الطلب والقبول الاستعدادي من الاعيان الممكنة ثانيا ومن حيث الخصوص بين نسب الارادة المطلقة من حيث مرتبة كل فرد فرد من افراد الاسماء والصفات وكل عين من الاعيان الممكنة الكامنة قبل ظهور حكم الجمع والتركيب بعضها مع بعض والظاهرة بواسطتهما بعضها لبعض فافهم والمتعين والمراد من حيث بعض الاسماء والصفات والمراتب بكل اجتماع واقع بين كل اجتماع حقيقتين فصاعدا هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجى من الامور الجزئية والصور والتشكلات والاحوال الشخصية ونحو ذلك وهكذا الامر في الكلام الجزئي المركب من الحروف الانسانية لايحصل الاثر والفائدة الا بالمركب من حرفين فصاعدا اوالاسمين اوالاسم مع الفعل كما سنلوح لك بسره وهكذا العمل بالحروف من جهة الروحانية والتصريف لا يحصل الاثر الا بحرفين فصاعدا والحرف الواحد عند العلماء به لايوثر ومن جوز تاثير الحرف الواحد كشيخنا واما منا رضى الله عنه فانه اعتبر الحرف المشخص في الذهن مضافا الي الحرف الظاهر في اللفظ اوالكتابة هذا قوله لى مشافهة رضى

الله عنه فيها اذاً حرفان فلم يحصل الاثر بالحرف الواحد اصلا باتفاق المحققين واما ما ذكره اهل العربية في باب الاثر المعهود في ﴿ ش و ق و ع ﴾ فاجيب عنه بان الاصل حرفان وحصل الاكتفأ بالحرف الواحد عند سقوط احدهما بسبب الامر رعاية للاصل وثقة بفهم السامع مراد المتكلم فالفهم المعتضد بالقرينه اوالمعرف بالاصل ناب مناب الحرف الساقط ولولا ذلك لم يحصل الاثر كما مربيانه والكلام كما قلنا هو تاثير من المتكلم في المخاطب بقوة تابعة لارادة المتعلقة بايصال مافي نفسه وابرازه الى المخاطب وهكذا الامر فى ايجاد الحق الاعيان الممكنة التي هي كلماته وحروفه واظهاره لها من نفسه بالحركة الغيبية الحبية المعبر عنها بالتوجه الارادى الظاهر حكمه بواسطة جمع الاعيان بالوجود الواحد الشامل لها وتركيبها ليعرف سبحانه وليظهر حكم صفاته واسمائه وكماله كما ستعلم بنائه عن قريب انشاء الله تعالي ﴿ ثم ﴾ نبين الآن سر التراكيب الستة المختصة بالكلام ﴿ فنقول ﴾ هذه التراكيب مشهورة عند النحويين وقد اتفقوا في افادة تركيبين منها واختلفوا في الواحد فى بعض الصور واتفقوا في عروّ الفائدة من الثلاثة الباقية فالمتفق عليه تركيب الاسم مع الاسم ومع الفعل والمختلف فيه في بعض الصور الاسم مع الحرف في النداء والعاري عن الفائدة هو تركيب الفعل مع الفعل ومع الحرف وتركيب الحرف مع الحرف وانا اظهر اصلها في العلم الالٰهى المتكلم فيه من حيث المرتبة التي وقع التصدي لكشف بعض اسرارها انشاء الله تعالى ﴿ اعلم ﴾ ان الاسم في التحقيق هو

التجلي المظهر لعين الممكن الثابتة في العلم ولكن من حيث تعين ذلك التجلي
المنبعث من الغيب المطلق في مرتبة هذه العين التي هي مظهره ومعينته
فالعين الممكنة التي هي المظهر اسم للتجلي المتعين به وفي مرتبته والتجلي
من حيث تعينه اسم دال على الغيب المطلق الغير المتعين والتسمية عبارة عن
نفس دلالة الاسم على الاصل الذي تعين منه ودل عليه كما سنزيد في بيان
ذلك في قاعدة الاسماء والحرف هو عين العين الثابتة من حيث انفرادها
حتي عن احكامها وتوابعها والفعل هو نسبة التاثير وارتباط الحكم الايجادي
الثابت بين الحق لا من حيث هو لنفسه هو بل من كونه موجدا وبين
العين لا من كونها عينا فحسب بل من كونها موجودة للحق وقابلة حكم ايجاده
واثره باستعدادها المقتضي ترجيح ايجادها في دائرة هذا الظهور المنتقش الحكم
في ذات القلم الاعلى فافهم فهنا امور غامضة جدا لا يمكن كشفها واذا
تقرر هذا ﴿ فاعلم ﴾ ان اول التراكيب الستة المذكورة هو تركيب
الاسم مع الاسم وهذا هو الاجتماع الاول الحاصل بين الاسماء الاول
وامهات الصفات الاصلية التي من حيث هي اقتضت الذات التوجه الى
ايجاد الكون وابرازه من الغيب وله النكاح الاول المشار اليه عقيب هذا
الكلام ومن جملة تنبيهاتي عليه قولي في غير ما موضع ان ظاهر الحق
مجلى لباطنه وكالمحل لنفوذ اقتداره فافهم والثاني تركيب الاسم مع
العين الثابتة من كونها مظهر العين الفعل الذي هو حكم الاسم الموجد
والخالق ونحوهما بصفة القبول والاستعداد المشار اليه فهذان التركيبان
يفيدان ضرورة وهو الواقع في المراتب الوجودية وباقي التركيبات وهو

انضمام عين ممكنة الي عين من كونها عينا ممكنة فحسب و بالنظر اليها لا الي
الاقتضاء العلمي لا يفيد وكذلك نسبة معقولية التجلي دون سراية حكم حضرة
الجمع الموجب لارتباط الحق بالعالم اومعقولية معني الايجاد ايضا مضافا الى
الممكن دون سريان التجلي الآلهي من حيث الالوهية المثبتة للمناسبة والارتباط
لا يفيد منه اي لا يحصل منه فائدة وهكذا ايضا معقولية نسبة ارتباط تجل
بتجل آخر دون امره ثالث يكون ومظهر اللفعل وسببا لتعين التجلي من مطلق
غيب الذات مغائرا للتجلي ومثبتا للتعدد لايفيد وهكذا العين الثابتة اذا
اعتبرت متضمنة اليها صفة قبولها للامر الايجادي دون اقتران التجلي الوجودي
بها كما مر لا ينتج ايضا ولا يفيد فان التجلي مع التجلي دون القابل هو كضرب
الواحد في نفسه لاينتج وهكذا ايضا سر عدم انتاج اجتماع العين الممكنة
بعين أخري سواء كانت من توابعها كصفة قبولها للتجلي الايجادي المتقدم
ذكرها التابعة لها اوكانت عينا ممكنة منضمة الى عين اخري متبوعة ايضا
مستقلة بنفسها واما مسئلة الندا فنظيره قول الحق وامره للعين بالتكوين
من مراتب الاسماء الجزئية ومظاهرها فانه ان لم يكن سر التجلي الذاتي من
حضرة الجمع معقول السريان في ذلك القول لم ينفذ حكمه كتقدير قولهم
يا زيد انما يفيد لانه بمعني ادعوا زيدا اوانادي زيدا ومثاله في التحقيق
الامر بالواسطة في عالمنا ان لم يقترن معه حكم الارادة التي هي من الاسماء
الذاتية لم ينفذ ولذلك يقول الحق بلسان الاسم الهادي من حيث مقام
النبي عليه السلام لبعض الناس صل فلا يصلي ولا توجد الصلوة ونحوهذا
بخلاف ما اذا انضافت الى العين المامورة صفة الاستعداد والقبول للحكم

الايجادي بالتجلى الذاتى المتعلق بعين الصلٰوة وظهورها في مرتبة المظهر المسمي بالمصلى فانه يظهر عين الصلٰوة لامحالة ﴿ثم اعلم﴾ ان بين التركيب والجمع والاستحالة التى هي عبارة عن سريان احكام اجزاء المركب بعضها في بعض فرقانا في مراتب الصور لا في مراتب الارواح والمعانى اذكره قبل اتمامي بيان سر الجمع والتركيب ليعرف ﴿فاقول﴾ حكم الاجتماع فحسب هو كاجتماع اشخاص الناس للصورة العسكرية والصف والدور للبلد ونحو ذلك وحكم الاجتماع والتركيب معا كالخشب واللبن للبيت المبني وحكم الاجتماع والتركيب والاستحالة كالاسطقسات للكائنات فان نفس اجتماعها وتركيبها بالتماس والتلاقي غير كاف لان يكون منها الكائنات بل بان يفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها عن بعض ويستقر للجملة كيفية متشابهة هي كمال تلك الحركات الفعلية والانفعالية وغايتها تسمي مزاجا وحينئذ تستعد للصورة النوعية المتوقف حصولها على ذلك الاستقرار بتلك الكيفية المزاجية عقيب تلك الحركات الفعلية والانفعالية والغرض من اضافة ذكر الاستحاله وحكمها هنا الي الجمع والتركيب هو التنبيه على انها احدي غايات حكم الجمع التركيب وان قولي آنفا المراد من حيث بعض الاسماء والمراتب بكل اجتماع من كل حقيقتين فصاعدا هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي ليس ان ذلك هو الغاية القصوي التي هي متعلق الارادة ولذلك قيدت الامر ببعض الاسماء والمراتب كما قلت آلان في نتيجة الاستحالة وحكمها انها احدي الغايات بل انما اومأت بذلك الي سر التسوية الآلهية السارية الحكم في كل صورة اوكل مرتبطة به الصورة وذلك لتحصيل الاستعداد الوجودي

الجزي بالتسوية المعبرعنها في هذا المثال بالاستقرار الحاصل للجملة من
حيث الكيفية المزاجية عقيب الحركات المذكورة في سائر مراتب النكاحات
ومراتب الحركات الثلاثة ونسبة المزاج الي كل منها بحسبه وهي معنوية
وروحانية وصورية بسيطة ومركبة ثم انكانت المادة مثلا النسانية
استعدت لقبول النفخ الالٓهي ولسر قوله تعالي ثم انشاناه خلقا اخر كما تحصل
التسوية للسالك بالتوجه الصحيح والتفريغ التام وما مر ذكره من الشروط
فيستعد لقبول التجلي الالٓهي مثمر ما مر ذكره وغير ذلك مما لم يذكر وسنشير
الي غايات الارادة الكلية الالٓهية بما ستعرف السر فيه ولو علي وجه الاجمال
ثم نرجع اتمام ماقصدنا بيانه ﴿ فنقول ﴾ والتركيب اما معنوي وهو
الاجتماع الحاصل للاسماء حال التوجه لايجاد الكون ولهذا انبهت
علي ان الفرق بين التركيب والجمع يظهر في مراتب الصور لا فيما
فوقها من المراتب فافهم وهذا الاجتماع المذكور هو مبدأ
التصنيف والتاليف الرباني للحروف العلمية طلبا لابراز الكلمات
الاسمائية والحقائق الكونية المعربة عن سرذاته وحكمها باسمائه وصفاته
في موجوداته ومادة هذا التاليف والانشاء النفس الرحماني
الذي هو الخزانة الجامعة وام الكتاب علي ماسيتلي عليك من انبائه
ما يسر الحق ذكره هذا هو حكم التركيب المعنوي الذي هو الاجتماع الاول
والظاهر عنه وبعده واما صوري مادي او شبيه به فالشبيه بالمادي
كتوجهات الارواح النورية من حيث قواها وماسري فيها من خواص الاسماء
التي كان اجتماعها سببا لوجود الارواح لظهور عالم المثال ومظاهرها

المثالية

المثالية ثم توجهات الارواح من حيث تقيدها بمظاهرها المثالية بحسب
صفاتها ومن حيث مراتب مظاهرها بقواها والخواص الحاصلة لها
من المرتب الاسمائية لانتاج الصور العلوية والاجرام البسيطة بالنسبة
وهذا هو مرتبة النكاح الثاني وماسبق التنبيه عليه هو حكم النكاح
الاول الغيبي الاسمائي والمأدي مابعد هذين النكاحين المذكورين
وهو اجتماع ماسلف ذكره لانتاج الصورا لطبيعية المركبة ثم اجتماع
الصور المركبة الطبيعية بقواها وسائر مامر حديثه لاظهار صورة الانسان
فكل اثر وحداني واصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية سارٍ
باحدية الجمع فانه يوجب للحقائق الظاهر تخصصها بالتوجه الارادي
اجتماعا لم يكن من قبل فكل اجتماع علي هذا الوجه تركيب ولكل تركيب
صورة وهي نتيجة ذلك التركيب ولكل صورة حكم ينفرد به وحكم يشترك
فيه مع غيرها والتركيبات من الحروف الالٰهية العامة الشاملة الحكم ومن
الحروف الانسانية الخاصة في كل مرتبة من مراتب المخارج ومراتب العالم
الكبير التي هي مخارج صورة الحضرة الالٰهية لاتتناهي فنتائجها المسماة صور
اوكلمات لا تتناهي وهكذا الاحكام اللازمة لها كالاسماء والصفات
والخواص والكيفيات ونحوها ولذلك لاتنفذ الكلمات الالٰهية والكونية
لعدم تناهي الممكنات المنبه علي حكمها وعدم تناهي انواع الاجتماعات
والتراكيب فافهم وانما يتناهي اصولها وكلياتها فكل مدرك من الصوري
باي نوع كان من انواع المدارك والتصورات الانسانية وسواء كان
ذلك في مراتب وجود الانسان اوفيما خرج عنه باعتبار فليس الانسبة

اجتماعيــة فى مرتبة ما اومراتب علي اختــلاف انواع الاجتماعات وصنوفها ومراتبها التفصيلية والكلية المذكورة فالتركيب الجمعى يحدث عين الصورة التي قصد المركب والجامع اظهارها بالجمع اوالتركيب الذي هو شرط في ظهور عين ذلك المركب فمتعلق الحدوث والتركيب والجمع والظهور لا الاعيان المجردة والحقائق الكلية التي هي اصول المركبات والمجتمعات في سائر مراتب الجمع والتركيب ومواد عين الجمع والمركب وليس الجمع والتركيب اذا تدبرت ما نبهت عليه غير نسبة انضمام الحقائق المجردة بعضها الي بعض بحركة منبعثة عن قصد خاص من الجامع المركب فيحرك اويتحرك لابراز عين الصورة الوجودية اوالكلمة المراد ظهورها في النفس فتصير الكلمة مشهودة بواسطة النسبة الانضمامية بعدان كانت غيبا وهكذا الشي الظاهر بالايجاد الالٰهي في اي مرتبة ظهر من المراتب الوجودية حسب المشية والاستعداد فحدث كما قلنا التركيب الجمعي والادراك والشــهود والاجتماع بالحركة والقصد وظهر الحكم الساري اللازم لسائر ماذكر في كل ما ظهر وكل ذلك نسب لاعيان موجودة فمتعلق الشهود هو المركب من البسائط مع انه ليس بشئ زايد علي بسايطه الانسبة جمعها المظهرة الامر الكامن فيها الذي لولا الاجتماع علي النحوا المقصود لم يعلم ولم يظهر عينه فالبساطة حجابك وبا لتركيب الذي هوستر علي الحقائق يرتفع ذلك الحجاب مع عدم تجدد امر وجودي هذا هوالعجب العجاب وانما الامر عبارة عن نسبة جمع وانضمام احدث في المجتمع حكم لم يكن يعرف ذلك له قبل الاجتماع كالاسماء والصفات

وغيرها مما ظهر و تعلق به الادراك بواسطة التركيب ولهذا كان الكتاب
مشتقا من الكتيبة و هو اجتماع صورة العسكرية اعتبار الانضمام
الحروف والكلمات بعضها الي بعض و ذلك الانضمام مستلزم انضمام
المعاني الغيبية المجردة بطريق التبعية كتحيز الاعراض بتبعية الجواهر لانها
اذافرضت مجردة يكون التحيز من صفاتها ثم هذا الانضمام يتبعه حكمان مختلفان
النظم والاتصال المسمي بالجمع والتركيب والاخر الفصل والتميز و يتبع
ذلك امران التبديل والتشكيل فاما النظم فهو المعبر عنه بالانضمام والجمع
والتركيب ونحو ذلك وقد بينا حكمه واما الفصل فهو كون احكام
المعاني والحقائق متداخلة و بعضها مرتبطة بالبعض من حيث المناسبة والتبعية
فلسان العلم بالادوات المعرفة والشارحة تعين الاحكام وتضيفها الي اصولها
فيرتفع الالتباس الحاصل بحكم الوجود الواحد الذي عمها وجمعها بالتميز
فيعلم المتعلم هذا الحكم مثلا الى اية حقيقة يستند من الحقائق فينسبه اليها عن
يقين دون مزج فيصير كل معني مضافا الى اصله وكل اصل ممتازا بنفسه
وما يتبعه من الاحكام المختصة به عما سواه وهذا من اكبر فوائد مقام
الحضور بعد العلم الصحيح لمن يعلم ما ادرجت في هذا الفصل وما قبله
من الاسرار ﴿ ثم نقول ﴾ ومتعلق التبديل الواقع في الوجود بالاجتماع
والافتراق والتحليل والتركيب والتعينات الظاهرة وانواع التشكلات
هو الصور والاشكال الجزئية التي هي احكام الحقائق والاشكال المعقولة
الكلية المجردة فان الاشكال الجزئية والتشخصات المتعينة في الشهادة مظاهر
احكام الاشكال الكلية الغيبية والحقائق البسيطة والكيفيات المدركة

التي هي احوال للامر المتشكل من حيث هو متشكل فى مرتبة مرتبة
وعين وعين والحقائق مشتركة فى التجرد والجوهرية والصفة العينية
متماثلة ومتحدة من حيث الوجود العالم المشتركة بينها ومن حيث السر
الغيبي الالٰهي الذي لاتعدد لشيء فيه والاختلاف ظهر بالصور والاشكال
الظاهرة فالمسماة حدودا ذاتية انما هي ذاتية للصور والاشكال لا للمتصور
والمتشكل ولكن لا يشهد هذا المتشكل عيانا الا بالشكل فيظن من لا يعرف
ان المحدود هو المتشكل من حيث ذاته وانما هو الشكل الا انه يتعذر
معاينته الا بالمتشكل كما ان المتشكل يتعذر ادراكه الا بواسطة الشكل
وكذا يغلط من يعرف من حقائق الاشياء اعراضها وصفاتها ويظن
انه قد عرف الصفة من حيث حقيقتها وهو لم يعرفها الا من حيث كونها صفة
لموصوف ما كما سبق التنبيه عليه وكما قلنا آنفا في الكيفيات المدركة انها
احوال للامر المتشكل من حيث هو متشكل لا مطلقا فافهم وهذه المعرفة
متعلقها النسب لا الحقائق وصاحبها انما عرف نسب الحقايق بقيود سلبية
او اضافية ولم يعرف كنهها اذ معرفة كنه الحقائق لا يحصل الا بالطريق المذكور
من قبل المختص بذوق الاكابر رضي الله عنهم ﴿ثم نقول﴾ فاجزاء حد
كل شيء بسيط ليست اجزاء لحقيقة بل لحده فحسب وهو شيء يفرضه العقل
في المرتبة الذهنية فاما هو في ذاته فغير معلوم من حيث هو هو حتى تنتفي
عنه الاجزاء نفيا حقيقيا او تثبت له ولهذا السر وما سبق بيانه في اول
الكتاب تعذرت معرفة حقائق الاشياء من حيث اطلاقها وبساطتها في حضرة
الغيب الالٰهي الذي هو معدنها الاعلي الوجه المنبه عليه في سر العلم من

قبل فا لمتشكل في ضرب المثل اذا اعتبر مجردا عن الشكل يكون في حضرة
العلم الالٓهي الغيبي فلا يتعين لنا لما بينا ولا يمتاز فلا تنضبط في تصور فلا ياتي
تعريفه وتحديده وتسميته والتعبير عنه لعدم تحقق معرفته الاعلي وجه مجمل
وهوان ثمه شيئا وراء هذا الشكل من شانه انه متي اعتبر مجردا عن الصور
والصفات والاعتبارات المعينة له والاشكال لا ينضبط فى تصور ولا يمكن
تعقله علي التعيين وشهوده فلا بد من امر يظهر به الشكل الذي تقيد به
الامر الموصوف بالتشكل حتي تاتي ادراك كل منهما اعني الشكل والمتشكل
من حيث ذالك الامر وهو نسبة الجمع واما اعتبار الشيي مجردا عن الشكل
وحكم التشكل كما قلنا فيتعذر معرفة حقيقته ان كانت له حقيقة يمتاز بها
لذاته لا يتوسط اعتبار وتميز وتعين متعقل ومظهر معرف فافهم وتدبر
ما نبهت عليه وتنزه فيما يتفتح لك من التفاصيل والله ولي الارشاد
والهداية ﴿ قاعدة كلية ﴾ تتضمن سر الحروف والكلمات والنقط
والاعراب والوجود والامكان والممكنات وما يختص بها من المراتب وما
تدل عليه وتستند اليه وسر كون العالم كتابا مسطورا في رق منشور وغير
ذالك ﴿ اعلم ﴾ ان الوجود المنبسط هو النور وقد نبهت علي حكمه
حين الكلام علي سر العلم وهو الرق المنشور والانبساط المعبر عنه بالنشر
وقع علي حقائق الممكنات فكل حقيقة علي انفرادها من حيث ثبوتها
وتميزها في علم الحق تكون حرفا غيبياً كما اشرت اليه في سر التراكيب
الستة ومن حيث ان الحقائق منها تابعة ومنها متبوعة والتابعة احوال
المتبوعة وصفات ولوازم كانت المتبوعة باعتبار انضياف احوالها اليها وتبعيتها

لهاحال تعقلها خالية عن الوجود كلمة غيبية وباعتبار تعقل الماهية المتبوعة
منصبغة بالوجود مفردة عن لوازمها المتاخروجودها عن وجود الماهية
المتبوعة تكون حرفا وجوديا وباعتبار تعقلها اعني الماهية المتبوعة منضمة
اليها لوازمها التابعة حال اتصافها بالوجود كلمة وجودية والآيات من
هذه الكلمات الوجودية مايتضمن معني الدلالة علي حقيقة صفة خاصة
او حالة معينة اونوع ما مخصوص من انواع اللوازم المضافة الي اصل كلي
اوجنس معين بصورة هيئة من الهيئات الاجتماعية الواقعة بين
الكلمتين فصاعدا معربة عن جملة من المعاني المفهومة المدركة بواسطة
تلك الهيئة والسور منها ما يتضمن بيان احكام مرتبة ما من المراتب او
صفة كلية اوحالة كلية تستلزم صفات شتي اواحوالا متعددة مختلفة والكتب
المنزلة عبارة عما يتضمن الترجمة عن صور الاحكام العلمية الالٓهية والاحوال
الامكانية المختصة برتبة ما من المراتب الكلية وطائفة مخصوصة واهل
قرن معين اوقرون معينة والقرآن صورة العلم المحيط بالاحوال الامكانية
المختصة بالموجودات علي اختلاف طبقاتها من حيث الاخبار المختصة
من حيث الحكم باهل باقي العصر الى الوقت المعين المقتضي انتهاء حكم
الشرائع قاطبة وهو زمان طلوع الشمس من مغربها فافهم والحضرات
الكلية التي اليها الاستناد والمرجع هى الخمسة المذكورة وسنعيد ذكرها
عملا بالاحوط وخوفا من نسيان المتامل كما فعلت ذلك
في عدة امور ربما ظن من لم يعرف المقصود ان ذلك تكرار
عارعن الفائدة ﴿ فنقول ﴾ اولها الغيب الالٓهي الذي هومعدن الحقائق

والمعاني

والمعاني المجردة ثم الاضافي وله عالم الارواح وماذكر من قبل وفي المقابلة
مرتبة الشهادة ولها الصور المركبة الطبيعة والبسيطة بالنسبة ثم التي نسبتها
الي الشهادة اقرب كما ذكر وخامسها الامر الجامع وقد مر ذكر الجميع ونظيرها
في عالم النفس الانساني مراتب المخارج فاولها باطن القلب الذي هو ينبوع
النفس وتقابله الشفتان مقابلة الشهادة الغيب والثلاثة الباقية الصدر والحلق
والحنك فكما ان كل موجود لابد وان يستند الي احدي هذه المراتب الخمس
او يكون مظهر الحكم جميعها كالانسان الكامل كذلك كل حرف لابد وان
يستند الي احدى هذه المخارج اويستوعب حكم جميعها كحرف الواو
وماسوي ماذكر فمراتب تفصيلية تتعين فيما بين هذه الامهات الاصلية
ونظائرها من المخارج المشار اليها وكل فرد من الافراد الموجودات العينية التي
هي حروف النفس الرحماني من حروف النفس الانساني خمسته احكام
ثبوتية في قوة احدها جمعية مافي الاربعة وحكم سادس سلبي سارٍ في
الخمسة من حيث ان كل ثبوت يوصف به امر مايستلزم نفي ماينافيه فاما
من وجه واحد اومن وجوه بحسب المنافاة وحكمها ولهذه الاحكام الستة
خمس علامات ثبوتية مرتبة تجمع احدها ماتضمنته الاربعة وعلامة
سادسة سلبية تنتج حكما ثانيافان ترك العلامة علامة فهذا اثني عشر امرا
استحضارها يعين في فهم مايذكر من بعد فاما الاحكام الخمسة الثبوتية
فحكم الموجود من حيث ماهيته الثابته في العلم وحكمه من حيث روحانيته
وحكمه من حيث صورته وطبيعته اذ لابد لكل موجود من روحانية
في قاعدة التحقيق ولا بد لكل روحانية من صورة تكون مظهر الحكم

الروحانية وان لم تشترط في حق بعض الموجودات الروحانية صورة بعينها والحكم الرابع من حيث التجلي الالٓهي الظاهر بها والساري فيها باحدية الجمع اللازم للهيئة المعنوية الحاصلة من اجتماع جميعها والحكم الخامس من حيث المرتبة التي هي غاية والسادس السلبي قد سبق التنبيه على حكمه ﴿ واما العلاماة ﴾ فالنقط والاعراب اوما يقوم مقامها ولكل منها خمس مراتب ايضا وسادسه سلبية فالتي تختص بالنقطة كونها تكون واحدة واثنين وثلاثا من فوق الحرف ومن تحته والسلبية عدم النقط والاعراب الرفع والنصب والجر والتنوين والسكون الحي والسادسة السلبية السكون الميت وحذف الحرف القائم مقام الاعراب فالرفع للمرتبة الروحانية والنصب والجر للصورة الظاهرة والطبيعية والسكون الحي للحكم الاحدي الالٓهي الاول المختص بحضرة الجمع العام الحكم علي الاشياء فهوامر معقول ثابت يري اثره ولا يشهد عينه كما نبه عليه شيخنا وامامنا رضي الله عنه في بيت له غير مقصود بقوله شعر

والجمع حال لاوجود لعينه ⁂ وله التحكم ليس للآحاد

ولهذا السكون ايضا الرجوع الي الحكم الثبوتي بالاستهلاك في الحق مع بقاء حكم وجود المستهلك وارتفاع احكام النسب الكونية فالحركة التي هي عنوان الوجود خفية فالحكم موجود وليس لمن ينسب اليه الحكم عين ظاهرة وهذا هو حكم قرب الفرايض المشار اليه بان العبد ليستتر بالحق فيظهر حكمه في الوجود لاعينه كالبرازخ كلها ومما يختص بمرتبة السكون الحي التنوين وله

الثبات

الثبات والاستقرار في الغايات بانتهاء حكم الاستعدادات من الوجه الكلي
اذا لا امر من حيث التفصيل لا غاية له ولا انتهاء الا بالنسبة والفرض
والسكون الميت كالموت والجمود والتحليل والفنا ونحو ذلك ولما كان
الحكم في الاشياء للمراتب لا للاعيان الوجودية من حيث وجودها
كان ما يضاف من الحكم الى الموجودات انما يضاف اليها باعتبار ظهور
حكم مرتبتها بها والاثر الحاصل من المراتب انما هو باعتبارين احدهما
اعتبار سريان الحكم الجمع الاحدي الالٰهي الساري في الاشياء والثاني
اعتبار الاغلبية التابعة للنسبة الاولية فان ثبوت الحكم والغلبة لبعض
المراتب علي بعض انما يصح بسبب الاحاطة ويظهر بحسب اوليتها ولما
كانت الخاتمة عين السابقة والغاية المعبر عنها بالاخرية هي نفس صورة
كمال الاولية لم يتميز ولم يتغاير الا بخفاء حكم الاولية بين معقول طرفي
البداية والنهاية كما اومأت الي ذلك آنفا لذلك كان شكل التنوين
ضعف شكل مجرد الاعراب الدال علي الحكم فتثنية التنوين للاعتبارين
المذكورين وسنذكر ما تبقي من اسرار الحركات والنقط انشاء الله تعالي
﴿ فنقول ﴾ اعلم انه قد قدمنا ان كل صورة وجودية يتعلق بها الادراك
علي اختلاف مراتبه انها عبارة عن اجتماع حقائق معقولة مجردة ظهرت بنسبة
الاجتماع التابع لحكم احدية الجمع الالٰهي المذكورة وذلك الظهور
قد يكون في بعض المراتب الوجودية وقد يكون في كلها فالموجودات الغيبية
التي هي حروف النفس الرحماني ولحروف النفس الانساني بحسب
المراتب الخمس الكلية المذكورة وبحسب نظائرها في المخارج من حيث

الحكم التركيبي والتاليف الاجتماعي والسر الجمعي الذي ينصبغ به المتكلم
عين الكلام ويسري اثره فيما يتكلم به تداخل ومزج والغلبة والظهور
في كل حال من احوال التركيب انما يكون لاحد الاشياء التي وقع بينها
ذلك الامتزاج والتاليف فاما من حيث المرتبة فالحكم الجمعي المذكور
واما من حيث الظهور الوجودي فالاولية فالنقط والاعراب معرفات
لهذه الامور تعريف تميز وتعيين ومنبهات على اصولها فالنقط للمراتب
والحركات الاعرابية للاحكام والصفات وللمراتب الخمس مراتب تالية لها
وهي مرتبة الفعل ومرتبة الانفعال ومرتبة جامعة تقتضي التكافؤ والاعتدال
والمقاومة ومظاهرها في النسخة الانسانية الصوت واللسان والاسنان
فافهم وكما ان المراتب الخمس يكون ظهور حكمها كما قلنا باعتبار الاولية
والحكم الجمعي الاحدي فكذلك ظهور الامر في هذه المراتب الثلاث يكون
باعتبارين احدهما ظهور الغلبة المشار اليها من حيث القوي الروحانية
والاخر من حيث القوي الطبيعية لان اختلاف استعدادات الاعيان
واختلاف تعلقات الاسماء وتوجهاتها لايجادها يقتضي ان بعضها اذا
وجد يتعين في مراتب الارواح وينضاف اليها وبعضها في مراتب
الطبيعة والظهور في احدي المرتبتين المذكورتين اوفيهما معا باعتبارين
ومن وجهين يستلزم الانصباغ بحكم احدي النسبتين وهما الفعل
والانفعال اوالامر الثالث الجامع باعتبار فان تعين الحرف مثلا في
المرتبة الفعلية من حيث النسبة الروحانية لغلبة احدي الاحكام الخمسة
من حيث الاولية اوالحكم الجمعي الاحدي المرتبي نبه على الحكم

بالاعراب وعلى المرتبة بالنقطة وتكون واحدة من فوق الحرف
وانكانت الغلبة بالاعتبارين الروحاني والطبيعي كانت نقطتين وان كان
الامر بالعكس بمعني ان تميز الحرف يكون في المرتبة الانفعالية باحدي
الاعتبارين المذكورين اوكليهما كان النقط من اسفل فان انضاف الي
ذلك حكم الاولية بالنسبة الي مرتبة الروحانية والطبيعية هناك ايضا
وحصل التناسب كان الاعراب ايضا من تحت الحرف كالنقط وهذا
يكون اذا كان احدا لحكمين من الخمسة لمرتبة السكون الميت والاخر
للصورة الطبيعية وان كان الامر بالعكس في الاعتبارين وما يناسبها
من الاحكام الخمسة كانالاعراب والنقط فوق الحرف وانكانت الغلبة
لبعض الخمسة ماعدا السكونين ويكون التعين في المراتب من حيث
النسبة الانفعالية كان الاعراب من فوق والنقط من اسفل وان كان
الامر بالعكس كان النقط من فوق والاعراب من اسفل وان حصلت
الغلبة في مرتبة الجمع والتكافؤ التي هي المراتبة الاخيرة من الثلاثة
وكان الحكم من احدي الخمسة للسكون الحي كان النقط ثلاثا من فوق
ولما لم يظهر هذا الجمع التركيبي الا بحسب الاعتبارين المذكورين وهما
النسبة الروحانية والنسبة الطبيعية هي لذلك لم ينقط من الحروف
ثلاث نقط الا الثاء والشين فالثاء لحكم جمع القوي الروحانية
والشين لحكم جمع القوي الطبيعية والسر في ان النقط من اسفل لم يكن
اكثر من اثنين ان الامتزاج المذكور انما يقع بين الارواح والطبائع
لما بينا ولانهما مظاهر المعاني والحقائق والمراتب فان غلبت النسبة

الروحانية بالتفصيل المقدم ذكره كانت النقط من فوق وان غلبت
القوي الطبيعية كانت من تحت تعريفا لمرتبة الارواح والطبائع والنقطة
الثالثة لما كانت منبهة علي التكافؤ الاعتدالى والسر الجمعي الاحدي
الآلهي الذي تستند اليه سائر الاحكام والآثار كما مر ذكره في غير ماموضع
من هذا الكتاب نبه عليه من فوق لشمول حكمه واما من تحت فلا لانه
الامر الآلهي الذي يغلب ولا يغلب ولهذا يجعل فوق النقطتين اللتين احدىهما
للروحانية والاخرى للطبيعية وترسمان في صف واحد اشارة الي تساويهما
من حيث ان كل واحد منهما من وجه يفعل في الآخر و يوثرفيه و يجعل
الثالث فوقهما لما بينا والسر في ان الحكم الجمعي لا ينبه عليه الا في الحرفين
وهما الثاء والشين ان حكم الجمع الاحدي والاعتدال الوجودى في غيرهاتين
المرتبتين معقول غير مشهود و لهذا الاعتدال التام لا ينتج ولا يظهر له
صورة وكذا الجمع الكلي الشامل الحكم والكمال الذى لا اكمل منه لا يتعينان
في الوجود وانما يشهد كل منهما بحسب المرتبة والمظهر الذي يظهر الكل فيه و به
لا بحسبه واما سر دلالة النقط علي المراتب والخطوط الاعرابية علي
الاحكام فهوان النقطة امر معقول غير مشهود مع انه اصل سائر الخطوط
والسطوح والدوائر فيظهر به جميعها وهو من حيث هو لا يظهر كذلك المراتب
حقائق معقولة غيرمشهودة وهي اصل كل مايشهد و الحاكمة عليه ولما كان
الخط عبارة عن نقط متجاورة لذلك كان دليلا علي الحكم لان الحكم نسبة
معقولة بين حاكم ومحكوم عليه وبالحركة الايجادية يحصل الاتصال
فيظهر عين الحكم والحاكم من كونه حاكما والمحكوم به وعليه فافهم والله

المرشد ﴿ واما ﴾ سر التشديد فهو تلاقي حكم النسبة الجامعة من المراتب الثلاث لحكم مرتبة السكون الحي المختص باحدية الجمع الالهي والظاهر منهما هو صاحب الاولية في الحكم عين الظهور ﴿ واما ﴾ سره في الموجودات فيعلم من نتيجة قرب النوافل وقرب الفرائض فقرب النوافل يختص بالطالبين وقرب الفرائض يختص بالمرادين المطلوبين فاذا تعدي المحقق مقام او ادني وارتفع الخط الذي قسم الدائرة قوسين فان المطلوب يكون له الاولية والظهور من حيث الحكم والطالب له الآخريه ولوازمها ومن فهم سر سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَي بِعَبْدِهِ وعرف سر قف ان ربك يصلي يعرف ما اومي اليه ﴿ ثم نرجع ونقول ﴾ ولما كانت الصور منقسمة الي مركبة وبسيطة بالنسبة وكان البسيط لتشابه اجزائه وعروه عن الكيفيات المختلفة من حيث ذاته لا يظهر للتركيب فيه حكم محسوس بل يعقل ذلك فيه لا غير كانت الحروف المختصه به بحكم الاغلبية والمنضافة اليه خالية عن النقط لان النقط وضعت للتعريف ونسبت هذه الحروف الي الطبيعة والصور انما كانت من وجه واحد واكتفي في التنبيه علي مرتبتها بمجرد الصورة وعلي حكمها بالاعراب فحصل الاستغناء عن معرف آخر ثم ان الحروف التي هذا شانها في الاصطلاح اربعة عشر حرفا وفي قاعدة التحقيق اثنا عشر حرفا فحسب لان احدها الالف وليس هو عند المحققين بحرف تام فانه عبارة عن امتداد النفس دون تعينه بمقطع خاص في مخرج من المخارج فهو والهمزة عندهم حرف واحد كما سنشير اليه ولام الف ايضا حرف مركب من اللام والالف وله الدلالة علي سر التركيب

من حيث معقوليته وعدم ظهور حكمه في المركب وله التعريف بسر
الارتباط الواقع بين الحضرتين الآلهية والكونية والامتزاج
الحاصل بين البسائط والمركبات وله ايضا اسرار غير ما ذكرنا
لا يقتضي الحال ذكرها ﴿ ثم نقول ﴾ فالحروف الخالية عن النقط
اذا اثنا عشر حرفا وتستند الى البروج الاثني عشر المقدرة المفروضة
في العرش الذي هو اول الاجسام البسيطة واعظمها صورة وحكما
واحاطة وعلامات البروج هي المنازل المشهودة في الفلك الثامن
والمراتب المذكورة آنفا السارية الحكم في الحروف جميعها والموجودات
ايضا اثنا عشر الخمسة الاصلية والاعتباران اللازمان لها والثلثة التالية
والاعتباران التابعان لها فصار المجموع اثني عشر وصارت الحروف
المنقوطة اربعة عشر اشارة وعلامة على مراتب السموات السبع والعناصر
الاربعه والمولدات الثلاث والفلك الثامن هو البرزخ الجامع وهو
الاعراف فافهم ولما كانت مرتبة الامكان بما تحويه من الممكنات
غيبا ولها الظلمة وكانت الممكنات هي التي تتعين في النور الوجودي
ويظهر احكام بعضها للبعض بالحق وفيه وهو سبحانه لا قيد له ولا تميز
كان المثال الواقع في الوجود مطابقا للاصل فالمداد مع الدواة نظير
مرتبة الامكان وما حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق بها
وجودا وعلماً وحقائق الممكنات كالحروف الكامنة في الدواة كما
نبهت عليه في سركان الله ولا شيء معه ونحوه عند قولي وليس لشي
في الغيب الذاتي الآلهي تعدد ولا تعين وجودي والورق وما

يكتب فيه كانبساط النور الوجودي العام الذي تتعين فيه صور الموجودات
والكتابة سر الايجاد والاظهار والواسطة والآلة القلم الآلهي والكاتب
الحق من كونه موجدا وخالقا وباريا ومصورا كما نبهت عليه في
سر التراكيب الستة والتميز والقدرة ونظير الانامل الثلاث الفردية الاولى
التي وقع فيها وبها الانتاج وقدمر ذكرها والقصد الارادة واستحضار
ما يراد كتابته التخصيص الارادي التابع للعلم المحيط بالمعلومات التي تظهر
وكما ان استمداد العالم الكاتب هنا ما يريد كتابته يرجع الي اصلين احدهما
العلم الاولى والثاني الحسي المستفاد من المحسوسات كذلك الامر هناك
فنظير الاولى علم الحق بذاته وعلمه بكل شيئ من عين علمه بذاته ونظير
المستفاد من المحسوسات رويته سبحانه حقايق الممكنات في حضرة الامكان
وتعلق العلم بها ازلا تعلقا ذاتيا وابرازها في الوجود علي حد ما علمت
وبحسب ما كانت عليه وهذا سر تبعية علم العالم للمعلوم ومن النسبة الجامعة
بين هذين الاصلين العلمين تعلم اسرار كثيرة لا يقتضي الوقت والحال
تفصيلها احدها سر ولنبلونكم حتي نعلم فاعلم ما نبهت عليه فلقد ادرجت
لك في هذه القاعدة وتقاسيمها المتقدمة اسرارا ان فك لك منها معماها
انفتحت لك بها ابواب من المعارف عظيمة الجدوى عزيزة المنال والله ولي
الهداية والاحسان ﴿قاعدة كلية﴾ تحتوى على ذكر مراتب التميز الثابت
بين الحق وماسواه وما يختص بتلك المراتب من امهات الاسرار بطريق التبعية
والاستلزام ﴿اعلم﴾ ان الحضرات الخمس الاصلية التي سبقت الاشارة
اليها مع كونها الامهات لسائر المراتب والحضرات فان بعضها ايضا داخل

تحت حيطة بعضها كالحضرتين اللتين هما عن جنبتي المرتبة الوسطي فان
احدهما تندرج في مرتبة الاسم الظاهر المنعوت بالشهادة والاخري في
مرتبة الغيب الاصلي الذي تقابله الشهادة كما يندرج الوسط ايضا في
الطرفين اذا اعتبر كونه ليس بشيئ زايد عليهما بل هو نسبة هي جمعيتهما
الناتج من بينهما ثم اذا اعتبر الوسط ايضا ان حقيقته الاسم الظاهر والظهور وهما
فرعان تفرعا عن الغيب الباطن الذي هو الاصل فان الظهور لا يكون الا عن
بطون متقدم مفروض او معلوم اندرجت الاربعة في الغيب الاول لكن
معقولية هذا الاندراج علي هذا النحو ترفع الاحكام والكثرة والكلام
والاعتبارات والتفاصيل الاسمائية الالهيته والكونية والمراتب التي
تنتهي اليها من هذه الخمسة الكلية ولا يصح الشهود والكلام والحكم
والتفصيل الابها وباعتبار تعلقها هي الحضرة الالهية التي لها الغيب
والحضرة الكونية التي تختص بالشهادة والسر الجامع بينهما واذا تقرر
هذا فاعلم ان الامر الكلي ينقسم بحسب هذه الاصول المذكورة ثلاثة
اقسام قسم يختص به الحق وقسم ينفرد به الكون وقسم يقع فيه الاشتراك
في المقام النفسي العمائي الذي هو السر الجامع المشار اليه فالمختص بالحق
سبحانه امور لا يشارك فيها وهي علي نوعين ثبوتية باعتبار وسلبيته باعتبار
فالثبوتية منها احاطته الوجودية والعلمية وتقدم وجوده علي كل متصف
بالوجود واولية الارادة والطلب وقبوله في كل وقت وحال وموطن
ومظهر ومرتبة كل حكم بحسب كل حاكم وما ذكر والجمع بين وجوب
الوجود ووجوب الثبوت علي الدوام والسلبية منها كونه سبحانه لا يتقيد

ولا يتميز ولا ينحصر ولا اولية لوجوده ولا يحاط به فهذه الامور يستحقها بكل
وجه وعلى كل حال فانها من مقتضيات ذاته ليس ان تلك الامور
لم تكن ذاته تقتضيها بل عرضت في مرتبة المظاهر الكونية وبالنسبة
اليها واضيفت اليها بسببها اذ لو كان كذلك لعاد الى الحق من الاعيان
والحقائق به او بها جمعا وفرادى ما لم تكن ذاته تقتضيه ازلا فيكون
سبحانه قد تجدد له من غيره او بغيره قبول حكم او وصف وثبت ذلك له
بثبوت الغير لكن لو فرض زوال ذلك الغير لزال ذلك الامر لان ذاته
لم تكن تقتضيه بدون هذا الغير وهذا لا يصح لانه يلزم منه قيام الحوادث
بذات الحق وقبوله للتغير وان يعاد فيحكم على الثابت نفيه بانه واجب
الثبوت او ممكنة وهذا من باب قلب الحقائق وانه محال غير ان هنا سرا
دقيقا فيه لعمر الله تحقيق وهو ان هذه الصفات باسرها وسواها لا تعلم ولا
يظهر ثبوتها وتعينها الا في العماء الذي هو البرزخ المذكور الفاصل بين
الغيب المطلق الذاتي والشهادة كما ستعرفه ان شاء الله تعالى
فالثابت الآن للحق في كل شان كان ما كان هو ما اقتضته ذاته ازلا وكذلك
الثابت لغيره من حيث حقيقة والثابت نفيه ايضا عنه وعن سواه فالمتجدد
انما هو ظهور تعين تلك الامور ومعرفتها للاعيان وبها لا ثبوتها ونفيها
لمن هي ثابتة له او منفية عنه والظهور لا يكون الا في العماء المذكور وبه
فافهم وما يمتاز الكون به عن الحق ويخصه من الاقسام المذكورة هو عدم
كل ما تعين ثبوته للحق فيما مر ككونه لا يتصف بارادة اولى ولا بوجود
قديم وغيرهما مما مر وبانفراده بوجوب الثبوت دون وجوب الوجود

وبالحدوث وبتقلب الاحوال عليه بخلاف الحق سبحانه فانه يتقلب في
الاحول وماسوا ماذكر من الصفات المشار الي ثبوتها ونفيها وامور تبدو
في البرزخ الاول المذكور وهي مشتركة ذات وجهين وحكمين يصح نسبتها الى
الحق من وجه والي ماسواه من وجه وثبوت هذه الامور للحق في هذه
المرتبة البرزخية بنسبة الاشتراك هو مما اقتضت ذاته قبولها بهذا الشرط
في هذه المرتبة البرزخية نسبة الاشتراك علي الوجه الواقع وهي من احكام
احدي صفات امتيازه المذكورة وهي قبوله كل حكم في كل حال ومرتبة
وزمان وموطن ومظهر بحسب كل حاكم وحكم الاعيان الكونية في هذه
الامور لمشتركة الواقعة في هذه البرزخ علي نحو ما ذكرنا في حق الحق من
ان حقائقها اقتضت قبول كل ما ظهر قبولها له بالفعل بشرائطه وان
المتجدد انما هو ظهور تلك الامور ومعرفتها لاثبوتها ونفيها لمن اثبتت له
او نفيت عنه ﴿ثم نقول﴾ ولهذا البرزخ صفة الضيأ وما امتازيه الحق عن
الخلق له مرتبة الغيب والنور المحض ومن شانه ان يدرك به ولا يدرك
هو ونظيره فيما نحن بصدد بيانه من المراتب الالٰهيته المتعينة الاصل
المنبه علي سره بالقسم الاول من الفاتحة ومن ورثه والقائمين بحق مظهرية
السابق ومن العبادات الواجبة النهارية وكل عبادة لها درجة اولية وللحضرة
الكيانية الاخرى الظلمة المنبهة علي مرتبة الامكان والعدم المعقول ومن
شانها ان تدرك ولايدرك بها ولها مرتبة القسم الاخير من الفاتحة والسوال
الذي متعلقه الهداية الحاصلة للذين ذكر وصفهم الي آخر السورة بصفتي
الاثبات والنفي التنزيهي وهو الانسلاخ من النسب الكونية والصفات

العارضة والبقاء علي الاصل الذي هو الثبوت الا مكاني المقابل للنور مقابلة
العبودية الكاملة للربوبية وهو مقام الاستهلاك الثاني في الحق كما سالوح
بعض اسراره من بعد عند الكلام على سر الهداية انشاء الله تعالي مضافا
الى ماسلف ذكره في سر الفتح والعلم ويختص بهذه المراتبة العبادات
الليلية والتى لها الآخرية ومن القائمين بحق مظهرية هذه المقامات الكلية
الظالم واما البرزخ المنعوت بالضياء والمسمي بالعماء يستند اليه مقام اياك
نعبد واياك نستعين ومن شانه ان يدرك ويدرك به ويختص به العبادات
البرزخية الجامعة كالمغرب والصبح وكل مالا يتقيد باولية وآخرية ومن
الورثة القائمين بحجج الله وحق مظهرية هذه المقامات الكبرى الالٰهية
المقتصد القائم في الوسط والموفي كل ذي حق حقه كربه الذي اعطى كل
شيئ خلقه فهذا مقام الفردية الاولى الذي وقع فيه الانتاج والتناسل
بالنكاح الغيبي والروحاني والطبيعي والعنصري والجامع بين جميعها ومن هذه
تعرف شرائع الاسلام الخمس والصلٰوة وغير ذلك وتعرف هذه من الحضرات
الخمسة الاصلية وسيرد في الكلام علي الاسم الرب في قوله رب العالمين من
ذلك ماييسر الله ذكره انشاء الله تعالي ﴿ثم نقول﴾ بلسان هذا المقام
البرزخي الجامع فالاحكام الالٰهية تبدو من الحق من حضرة غيبه ونرجع
اليه كما اخبر ولكن بالممكنات واحكام الممكنات يتصل من بعضها بالبعض
ولكن بالحق فللممكنات من الحق الاظهار الا يجادي والذي لحضرته
منها القبول وكونها شرطا في رجوع احكام الاسماء المتعينه بها واظهار
آثارها من الحق الي الحق كما مر آنفا وكما اشرنا اليه في سر التصورات

من قبل واولية المرتبة في العلم للكون من حيث ان العلم انما تعلق بالعالم
علي حسب ما اقتضته حقيقته وحقيقة التعلق والمتعلق من كونه متعلقا
فان التعلق تابع لما تعلق به ولحكمه غير ان الحق علم حقائق الاشياء من
ذاته لارتسامها فيه فلم يكن له علم مستفاد من خارج فهو تقدم وتاخر
بالمرتبة والنسبة لاغير فافهم والاولية للوجود في الحق كما ذكر في اول
القاعدة فلسان التقدم الوجودي قوله الله خالق كل شيئ وقوله هو الاول
والباطن وقوله صلي الله عليه وآله وسلم كان الله ولا شيئ معه ولسان
الاسم الاخر المشار اليه ان تنصروا الله ينصركم وسيجزيهم وصفهم ونحو
ذلك وقوله صلي الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتي تملوا ومن عرف نفسه عرف
ربه ومن تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعاً ونحو ذلك فافهم ما دسست لك
من الاسرار بلسان الايماء في هذه القاعدة ﴿واعلم﴾ ان مجموع ما ذكر من
التقدم والتاخر والتعلق والاظهار والقبول وغير ذلك واقع في كل نفس
ولا ينفك مجموع الحكم عن مجموع ما تعلق به فكل موجود فحكمه مع
الاسماء حكمها مع المسمي والانفكاك محال من كل وجه وعلي كل حال
وتقدير وفي كل مرتبة فالعالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل موجود
علي التعين مظهر له ايضا ولكن من حيث نسبة اسم خاص في مرتبة مخصوصة
من المراتب والوجود مظهر لاحكام الاعيان وشرط في وصولها من بعض
الممكنات الي البعض وفي العلم بنفس وببعضها بعضا في البرزخ المذكور الذي
هو المرآة الكلية ولهذا السر والمقام تفاصيل لا يسع الوقت ذكرها
وانما اوردت هذا القدر وفاء لما التزمته من تبيين الاشياء المتكلم عليها من

اصولها والتعريف بحقائقها والافالمتكلمون علي الفروع والاصول والتفاصيل
نقلا وفهما وذوقا قدا كثروامن ذكرنتائج الحقائق والمقامات المتجلية في مرتبة
الخواطروالافكار والقلوب ولكن قل من يعرف بحقيقة المرتبةوالمقام تعريف
عليم خبيربحيث يتشخص في نفس المخاطب كانه يراها راي عين ثم يتكلم
علي نسبهاو تفاصيلها واحكامها بكلام يظهرفيه اطرادحكم الاصول التي
اسس عليها البيان التفصيلي بحيث لاتنقص الاصول عليه شيئا من الامور
التفصيلية المسندة اليها بخلاف الاكثرين فانهم لم يستشر فواعلى امهات
الحقائق واصول المقامات بل يتكلمون علي التفاصيل منتقلين من بعض
الفروع الى بعض آخرولذلك يقع الخلاف بينهم ويرد النقض عليهم
ويبدو احكم الحيرة فيهم عندالمحاقفة وفي الجملة فالغرض من تقديم هذه
الاصول هوما ذكرنا وليتنبه الواقف علي هذا المسطور بما اوردنا
فيعرف كيفية بروز العالم من الغيب الي الشهادة بالنفس الرحماني ويعلم
اولية مقام الوحدة وما يتبعها مما ذكر ويذكر وسر الاسماء واسماء الاسماء
وسر التسمية وسر التجلي الساري وكون الموجودات كلمات الله التي
لاتنفذ وكون الانسان نسخة الحضرتين هي المذكورتين فانتشاء الحروف
والكلمات من نفسه في مراتب المخارج نظير انتشاء الموجودات من نفس
الرحماني وتعينها في المراتب الوجودية التي آخرها الشهادة عند الخروج
من الغيب بالارادة الالٰهية والقول الامري والتغائرالواقع هناك بحسب
المراتب الاسمائية وتنوعات توجها تها واختلاف الحقائق الكونية ومراتبها
واستعداداتها نظيره عندناالتغائر الواقع في الحروف الانسانية بحسب

التقاطع والانتهاءات هي الحاصلة في المخارج فالنفس وان لم يكن
متناهيا فانه لايمكن ان يتعين منه في الوجود في كل زمان الامر متناه
لتقيد قبول القوابل والمراتب وتناهيها ومن هنا يعلم سر اكتب علمي في
خلقي الي يوم القيامة فقيد ولم يطلق رعاية للقابل مع عدم تناهي
الممكنات والعلم الالهي المتعلق بها ولان مالايتناهي لايمكن دخوله
في الوجود دفعة واحدة كما مر ※ ثم نقول ※ فالنفس وان كان حقيقة
واحدة فانه يكتسب في المخارج اسماء مختلفة بحسب التميز الحاصل بسبب
التقاطع فامتداد زمانه دون تعينه بمقطع من المقاطع يسمى الفا واول
تعينه باقرب المقاطع نسبة الي القلب الذي هو ينبوع النفس يسمي همزة
ثم يقال مثلا باء وسين وميم ونحو ذلك كما قيل في الاصل قلم ولوح
وعرش وغير ذلك فكل حرف فانه لايغاير النفس ولايمتاز عنه
الابتعينه كذلك كل فرد من افراد الاعيان الوجودية الحقائق الاسمائية
لايمتاز عن الوجود البحت المنعوت بالغيب والشهادة وغيرهما الابالتعدد
والتعين الواقع في مرتبة الغيب الامكاني بالنسبة الي الحق لا الى الاشياء
والواقع في مرتبة الشهادة التي اولها التعين الاول الاسمي المتميز
من الغيب الالهي في الغيب الاضافي الذي هو الحد المذكور ونظيره
في النفس الانساني كما قلنا الهمزة فالهمزة نفس التعين فحسب فالمتعين بذلك
التعين المذكور التجلي الذاتي الظاهر من الغيب المطلق المضاف اليه
النفس ومن الموجودات الكونية القلم والمتعين الاول في نفسنا بالهمزة
والمعرف باحديته هو الالف والمتعين به من الحروف التامة في الشهادة

الباء فان الهمزة والالف ليسا بحرفين كما سنومي اليه ان شاء الله تعالي
وبالجمع والتركيب والمراتب المختلفة علي الانحاء المختلفة وسريان حكم
الجمع الاحدي كما بينا من قبل ظهرت الموجودات جميعها وظهرت صور
الالفاظ والكلمات والحروف في المراتب الكلية وفي المخارج حاملة
للمعاني ودالة عليها حمل الاعيان الكونية احكام المراتب والاسماء وسر
المسمى من حيث دلالتها عليه وعدم مغائرتها له من وجه فاعلم
ذلك والله المرشد ﴿ قاعدة كلية تتضمن سر الاسماء ﴾ واسماء الاسماء
ومراتبها وكما لاتها والطلب المنسوب اليها المتعلق بتحصيل ما فيه كما لها
وفائدة التسمية والاسماء وما بينهما من التفاوت وغير ذلك من الاسرار
التي ستعرفها حين التامل انشاء الله تعالى ﴿ اعلم ﴾ ان الاسماء والحقائق
كما بينا بعضها اصلية متبوعة وبعضها تابعة تفصيلية كالاجزاء والفروع
والصفات واللوازم وان لم تكن في حضرة الاسماء تجزية ولا انقسام فالمتبوعة
كاسماء الاعلام في العموم نحو قولك شمس ونور وكاسماء الصفات للصفات
مثل لفظ العلم لمعني العلم دون اضافته الي الموصوف به المسمي عالما
والتابعة كالصفات والافعال فالصفات كالاحمر للموصوف بالحمرة والحي
للموصوف بالحيوة ونحو ذلك واسماء الافعال كالباعث والغافر ونحوهما
ولما كان الفعل يدل علي الفاعل والنسبة والاضافة علي الامرين اللذين
بهما ظهر عين تلك النسبة والاضافة لذلك انقسمت الاسماء من وجه الي
هذه الثلاثة الاقسام وقد سبق لنا فيها تنبيهات يكتفي بها اللبيب احدها
عند الكلام علي التراكيب الستة وقبل ذلك ايضا وآخرها عند الكلام

على النفس الرحماني والحروف في القاعدة المتقدمة على هذه القاعدة وسنزيد في بيان اسرارها ما يسر الحق ذكره انشاءالله تعالي ﴿ثم نقول﴾ فصار لكل قسم من هذه الاقسام الثلاثة دلالة على الحق من حيث ان الدال على الدال على الشي دال عليه وصارت الدلالة على نوعين دلالة بوسط ودلالة بغير وسط فالتي بالوسط دلالة التزام وتبعية والتي بغير وسط دلالة مطابقة والاستدلال يحصل بالاسماء التابعة التي قدمنا انها كالصفات والاجزاء على الحقائق الاصلية المتبوعة بنحو ما نبهت عليه في سر الشكل والتشكل والمتشكل وبتلك الاسماء الاصلية ومنها تظهر اعيان التوابع التفصيلية وللتابعة حكمان الدلالة والتعريف بنفسها واصلها ومراتبها وتختص المتبوعة بكونها اصلا في وجود التوابع وفي اظهار سر كونها دلالة ومعرفة كما مر فكل تميز وتعدد يعقل بحيث يعلم منه حقيقة الامر المتميز بذلك التمييز من حيث ذلك التمييز ولزوم التعدد له وكونه شرطا في معرفة الاصل الذي هو منشاء التعدد ومنبع التميز وان ذلك الاصل له التقدم بالمرتبة على التعدد والتميز فهو اسم لانه علامة على الاصل الذي لايمكن تعينه بدون المميز والتميز والتعدد والتميز حكمان لازمان للاسم واللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاصل هو اسم الاسم واما سبب تنوعات الاسم فهو الكثرة الناشية بسبب اختلاف الصفات والخواص والعوارض واللوازم والوجوه والاعتبارات الناتجة من تنوعات الاجتماعات الواقعة في المراتب المختلفة للحقائق بحكم الكيفيات والتراكيب الظاهرة بالاستعدادات المتفاوتة وسر الامر الاحدي المختص بحضرة الجمع

والوجود

والوجود فكل ما ظهر في الوجود وامتاز من الغيب على اختلاف انواع
الظهور والامتياز فهو اسم وفائدته من كونه تابعا لما تقدمه بالمرتبة
والوجود جمعا وفرادي الدلالة والتعريف كما بينا وكل ما بطن فله
مرتبة الاصالة والشرطية بالنسبة الي ما هو تابع له وفرع من فروعه
وقد سبقت الاشارة الي ذلك ولما ظهر التعدد والكثرة في الممتاز الاول
من الغيب المطلق المنعوت بالوحدة السابق كل تعين وكثرة المميزات
لما قلنا ظهر بسر الجمع والتركيب والشروط والاسباب الجزئية والكيفيات
اللازمة لكل حقيقة معني ينفرد به دون مشارك وافاد كل امر مميز
ومعين من الاسماء في الغيب الآلهي حكما لم يشاركه فيه مميز آخر مع
اشتراك جميع الاشياء المميزة في الدلالة والتعريف وحصل بكل اسم
فائدتان احدىهما ما اشترك فيه مع باقي الاسماء وهو الدلالة على اصله
ومن هذا الوجه يكون الاسم عين المسمي فتذكروالثانية تعريفة بحقيقة
وحقيقة ما امتاز به من الصفات عن غيره فثبت له السموا المشار اليه
بما قلنا ويكونه مطلوبا للمرتبة الجامعة للاسماء لان يظهر به هذا التميز
المختص به الذي لولاه لم يعقل وذلك بطلب سابق علي طلبه الاستعدادي
كما ذكر ويذكر ان شاء الله تعالي فاذا عرفت سرهذا ﴿ فاعلم ﴾ ان
لكل اسم من الاسماء الآلهية المتعلقة بالعالم كما لا يخصه ويرجع اليه
وانما يحصل ذلك ويبدوا ويتم بظهور احكامه واثاره في الاعيان
الوجودية التي هي مجاليه ومتعيناته ومحال ظهور سلطنته بحكمه واثره
وذلك بسوال الاسم بلسان مرتبة من الاسم الله الذي هو حضرة الجمع

والوجود امداده لاظهار مافيه كماله اذ لكل اسم لسان يخصه من حيث مرتبته
ولسان جمعيته هذه الاسماء هو القابل للنسب التفصيلية واعيان صورها
فاحببت ان اعرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ونحو ذلك وكل اسم
يقول بلسان هذه الجمعية للنسبة التفصيلية التي تحت حيطة مرتبة هذه المقالة
المذكورة والاسماء طالبة من الاسم الله كما قلنا اظهار ما به يتم كما لها ويظهر
سلطانها وذلك انما يحصل بسريان حكم كل فرد فرد منها في مجموع
الامر كله وعوده الى الاصل منصبغا بحكم المجموع مع بقائها من حيث
الحقيقة فى الغيب الالٓهى علي حالها كما سبق التنبيه عليه عند الكلام
علي مراتب التصورات ولكل عين من اعيان الموجودات ايضا كمال
لايحصل لتلك العين الا بالوجود المستفاد من الحق فامافى بعض المراتب
الوجودية وبحسب بعض المواطن اوفي جميع المراتب وبحسب جميع
المواطن لكن مبدأ هذا السوال ومنشأه من مرتبة الاسماء اذالاسم
عند المحققين من وجه هو المسمي كما نبهت عليه آنفا وفي سر الحروف
مع النفس الذي نسبتها اليه نسبة الاسماء الى المسمي والحكم هي
كالحكم والمسمي عالم بذاته ولوازمها ازلا بخلاف اعيان الموجودات
فان وجودها حادث فلا يصح لها في القدم علم لانتفاء الشروط
التي يتوقف حصول العلم عليها كالوجود والحيواة فلايكون لها الاولية اذا
في مقام الطلب اذ طلب المجهول لمن هو عنده مجهول حال جهله
به ومن حيث ما يجهله لايصح البتة والمتعين بالسوال الغيبي المشار
اليه من حضرة الجمع بالنسبة الي كل اسم هوما يقتضيه احكام ذلك الاسم

من نسب مرتبة الامكان المرتبطة ببعض الاعيان الممكنة التي هي محل
ظهور حكم ذلك الاسم والمتعين لكل جنس وصنف من اجناس العلم واصنافه
وانواعه من الاسماء التي هي تحت حيطة حضرة الجمع واحكامها هو ما يستدعيه
استعدا د ذلك النوع والصنف والجنس وما كان من نسب الحضرة المتعينة
بسر الربوبية في مرتبة ذلك النوع او تلك الحقيقة الكونية المستدعية
والمعينة له فيظهر بهذا التعين والاستدعا سلطنة الاسم الله والرحمٰن
علي الحقيقة الكونية بنفوذ الحكم فيها فيصح الربوبية لهذين الاسمين جمعا
وفرادي من حيث تلك النسبة علي تلك الحقيقة فيظهر بحسب الاثر
المشهود في الحقيقة القابلة له اسم يضاف الي الحق من حيث مرتبة احد
الاسمين الاسم الله والرحمٰن كما نبه سبحانه علي ذلك بقوله قل ادعوا الله
اوادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسني فافهم هذا السر فانه في غاية
الشرف والغموض فالكل للكمال طالب وما ثم عايق من خارج فانه
ما ثمه الا حضرة الاسماء والممكنات المذكور شانهما والسر الجامع بينهما
وهو الانسان وله حكم ينفرد به سنقص عليك من حديثه ماشاء الله تعالى
والذات من حيث نسبة الغني وعدم التعلق والمناسبة فلا كلام فيها كما
قد علمته فيما سلف والمسمى معوقا هو حكم بعض الاعيان في البعض ظهر
بالحق علي نحو خاص فيه كماله ايضا ككمال غيره في سوي ذلك وهكذا
الامر في النقائص والحجب والآلام فافهم ونتيجة الكاملين ما ذكرنا
والغاية الكلية ما ينتهى اليه كل موجود من الامر والحال الذي يستقر
عليه ويدوم حكمه من الوجه الكلي في اي مرتبة وموطن وصورة كان

لا التفصيلي اذ ليس للتفصيل غاية الا بالنسبة والفرض فاعلم ذلك وتدبر ما تضمنته هذه القاعدة فلقد نبهت فيها علي اسرار شتي من اسرار الاسما بالسنة مختلفة بعضها اعلي من بعض والسر الاكبر لا يظفر به الا مبثوثا ان علمت بمقتضي ما وصيت به في اول الكتاب والله ولي الارشاد ﴿باب يتضمن سر البدء والايجاد﴾ وسر الوحدة والكثرة والغيب والشهادة والجمع والتفصيل ومقام الانسان الكامل وسر الحب واحكامه وسر بسم الله الرحمن الرحيم من بعض الوجوه وغير ذلك مما ستقف عليه انشاء الله تعالى واذ قد بينا من سر العلم والكلام ومراتبهما واحكامهما وما يختص بهما من اللوازم كادوات التفهيم والتوصيل وسر الاسماء ومراتب التميز وغير ذلك مما يسر ذكره مع ما وقع في اثناء الكلام عليها وقبل ذلك من الاسرار التي قدر الحق ابرازها وبيانها فلنذكر النتائج وثمرات الاصول وما بقي من امهات العلوم والحقائق التي سبق الوعد بذكرها مبتدئين بسر البدء والايجاد ومستعينين بالله رب العباد ﴿فنقول﴾ اعلم ان الحق علم كل شيئ من عين علمه بذاته لم يتصف بعلم مستفاد من غيره ولا بغيره ثم اوجد العالم علي نحو ما علمه في نفسه ازلا فالعالم صورة علمه ومظهره ولم يزل سبحانه محيطا بالاشياء علما ووجودا كما علم واخبر وفهم وكل ما ظهر فانما ظهر منه اذ لم يكن لغيره وجود مساوق لوجوده كما اخبر الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم بقوله كان الله ولم يكن معه شيئ وقد اخبر سبحانه عن نفسه ناعتا لها فقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ونبه في موضع آخر من كلامه علي صفات كماله فقال

هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليهم فعلم المحققون من
خاصته والمغني بهم من اهل قربه وكرامته بما كشف لهم واطلعهم عليه من
اسرار وجوده اولا وبما اخبر ثانيا ان المراتب وان كثرت فانها ترجع
الى هاتين المرتبتين وهما الغيب والشهادة والحقيقة الجامعة بينهما كما
سبقت الاشارة الي ذلك فكل شي فله ظاهر وهو صورته وشهادته
وباطن هو روحه ومعناه وغيبه فنسبة جميع الصور علي اختلاف
انواعها الخفية والجلية الى الاسم الظاهر المنعوت بالشهادة ونسبة جميع
المعاني والحقائق المجردة التي هي اصول لما ظهر من الصور الجزئية
المتعينة اواسباب اوشروط كيف شئت قلت الي الغيب والاسم الباطن
وكل شيء موجود فهو من حيث معناه اوروحانيته اوهما معا متقدم على
صورته تقدما بالمرتبة والشرف وله درجة الاولية باعتبار وللصورة
من وجه آخر تقدم علي المعني والروحانية ولو من حيث التقدم العلمي
فان العلم بالجزء متقدم علي العلم بالكل والعلم بالظاهر متقدم علي
العلم بالباطن وشرط في معرفته ومن حيث ان الارواح الانسانية انما
تتعين بعد الانشاء المزاجي وبحسبه ايضا فظهر ان كل واحد من الصور
والحقائق الباطنة اول من وجه وباعتبار وآخر ايضا من وجه وباعتبار
ولما صح ان الحق وسع كل شيء رحمة وعلما والرحمة كما قدمنا هي الوجود
الشامل فان ماعداه لاشمول فيه ولاعموم ظهرت احاطة الاسم الرحمن
بالاشياء ولما كان لكل شيء خصوصية يمتاز بها وحصة متعينة من الوجود
المطلق لايشارك فيها علم عموم حكم اسم الرحيم ايضا علي كل شيء

بالخصوص فصح ان الحق محيط بالاشياء كلها علما و وجودا من حيث ذاته ومن حيث اسمائه الكلية المذكورة في هاتين الآيتين ﴿ ثم نقول ﴾ وكل ما ظهر وشوهد فمن بطون متقدم علي الظهور تقدم الغيب علي الشهادة وسواء كان التقدم والاولية في جميع ما مر ذكره في هذا الباب عند القائل به بالوجود اوبالمرتبة اوبهما معافا لاسم الظاهر وسائر ماظهر به من الصور كانت غيبا في غيب الحق وكانت مستهلكة تحت قهر الوحدانية التي هي اقرب النعوت نسبة الي الغيب الالهي المذكور فمنعها حجاب الوحدانية والاستهلاك بالقرب المفرط من ادراكها ذاتها وربّما ثم اظهرها الحق بنور تجليه لما ميزها حسب ما علمها فاستنارت بنوره وظهرت بظهوره فصارت مشهودة موجودة بعدان كانت باطنة مفقودة وسميت المرتبة الجامعة لها من حيث نسبة ظهورها شهادة كما سميت المرتبة الباطنة المتقدمة عليها الحاوية لكل ما ظهر غيبا والغيب غيبان اضافي وحقيقي فالاضافي ما يرد تفصيل حكمه والحقيقي هو حضرة ذات الحق وهويته ومن المتفق عليه ان حقيقته لايحيط بها علم احد سواه لانه لايتعين عليه حكم مخصوص ولايتقيد بوصف ولايتميز ولا يتعين ولا يتناهي ومالا يتميز بوجه لايمكن تعقله اذالعقل لايحيط بما لا ينضبط ولا يتميزعنده فان تعين ولو بنسبته ما او من وجه ماعلم بتعينه من حيث ما تعين به وبحسبه لامطلقا وهذا القدر من المعرفة المتعلقة بهذا الغيب انما هي معرفة اجمالية حاصلة بالكشف الاجلي والتعريف الالهي الاعلي الذي لاواسطة فيه غير نفس التجلي المتعين

من هذه الحضرة الغيبية الغير المتعينة وقد سبق التنبية عليها وعلي كيفية حصولها ثم الاستدلال عليه ثانيا بما ظهر منه وامتاز عنه من الاسما والآثار الوجودية والتجليات النورية المظهرية ونحو ذلك كما لوحت به في سر التشكل والمتشكل والشكل من قبل فان هذا الغيب هو اصل كل ماظهر وعلم وسواهما اعني ما انفرد الحق بمعرفته هو مقام الغني عن العالمين والنسبة التي لاتعلق لها بالسوى لارتفاع المناسبة كما مر فاما من حيث نسبة تعلقه بالعالم وتعلق العالم به من جهة الالوهية وحكمها وسر المناسبات المذكورة في سر العلم والتاثير فمحكوم عليه بما ظهر به واظهره واخبر وعلّم وجلّي لمن شاء من عباده من غيب ذاته مهما تجلى واقرب المراتب نسبة الي هذا الغيب العماء الذي هو النفس الرحماني واليه تستند الاحدية التي هي اول احكام التعين الاول واقربها نسبة الي اطلاقه وهو اعني العماء حضرة الاسماء كلها والصفات وصاحبة النعوت المذكورة من قبل وهو اول مرتبة الشهادة بالنسبة الي الغيب الالهي المذكور والافهو غيب بالاضافة الى ماتحة وهو آخر مرتبة الشهادة ايضا من حيث انتهاء كل كثرة صورية اومعنوية عند التحليلين اليها والكثرة المشهودة في العالم منبثة من الاحدية المذكورة وظاهرة بها باعتبار ولكن لابمعني ان الواحد من حيث هو واحد يكون منبعا للكثرة من حيث هي كثرة اذلا يصح ان يظهر من شيئ كان ما كان ما يضاده من حيث الحقيقة كما مر ولاخفاء في منافاة الوحدة للكثرة والواحد للكثير فتعذر صدور احدهما عن الاخر من الوجه المنافي لكن

للواحد والوحدة نسب متعددة وللكثرة احدية ثابتة فمتى ارتبطت احدهما بالاخري اواثرت فبالجامع المذكور وصورته فيما نروم بيانه ان للواحد حكمين احدهما كونه واحد لنفسه فحسب من غير تعقل ان الوحدة صفة له اواسم اونعت اوحكم ثابت اوعارض اولازم بل بمعنى كونه هو لنفسه هو وليس بين الغيب المطلق الذي هوا لهوية وبين هذا التعين الاسمى الاحدي فرق غير نفس التعين كما انه ليس لشئ فى هذا الغيب تعين ولا تعدد وجودي فيكون الحق ظرفا لغيره تعالت احديته عن ذلك ﴿ ثم نقول ﴾ والحكم الآخر من الحكمين المضافين الي الواحد هوكونه يعلم نفسه بنفسه ويعلم انه يعلم ذلك ويعلم وحدته ومرتبته وكون الوحدة نسبته ثابتة له اوحكما اولازما اوصفة لايشارك فيها ولا تصح لسواه وهذه النسبة هي حكم الواحد من حيث نسبة ومن هنا ايضا يعلم نسبة الغني عن التعلق بالعالم ونسبة التعلق به المذكور من قبل ومن هذه النسبة انتشأت الكثرة من الواحد بموجب هذا التعدد النسبي الثابت من حيث ان معقولية نسبة كونه يعلم نفسه بنفسه وكونه واحد الذاته لاشريك له في وجوده مغائرة الحكم الوحدة الصرفة فالتعدد بالكثرة النسبية اظهر التعدد العيني وهذان الحكمان اللازمان للواحد مسبوقان بالغيب الذاتي المجهول النعت الذي لايصح عليه حكم مخصوص ولا تتعين له كما قلنا صفة مميزة من وحدة اوكثرة اوغيرهما وحكم الوحدة بالنسبة الى العدد هوكونها من شانها ان يعد بها وان تظهر العدد لانها منه والاثنينية علة للعدد ايضا ولكنها كالعلة

المأدية والثلاثة اول العدد التام واول كثرته واول تركيباته فافهم واذ قد
نبهنا على مرتبة الوحدة بهذه الاشارة الوجيزة فلننبّه ايضا علي مرتبة الكثرة
ليتم التنبيه عليهما فلا يخفي حكمهما بعد ❋ فنقول ❋ الكثرة علي قسمين احدهما
كثرة الاجزاء والمقومات التي تلتئم فيها الذات كجزئي المأدة والصورة
اوالجوهر والعرض بالنسبة الي الجسم علي اختلاف المذهبين وكالاجناس
والفصول بالنسبة الى الانواع الحاصلة منهما وبالجملة كثرة يفتقر اليها
اولا ليتصور حصول الشي منها ثانيا والقسم الثاني كثرة لوازم الشي وهوان
يكون للشي الواحد في نفسه الوحدة الحقيقية اوالمركب من اجزاء او
مقومات تلزمه بعد وجوده كيف ما كان معان واوصاف في ذاته
ولا تكون ذاته ملتئمة منها سواء كان في نفسه ملتئما من غيرها اولم يكن بل
تتبع ذاته ضرورة ووجودا بحيث لا يتصور وجود ذلك الشي او تعقله
الا وتلزمه تلك المعاني كالستة مثلا التي لا يتصور وجودها الا ان تكون
زوجا لا ان الزوجية جزء من اجزاء الستة بل هي لازمة لها لزوم اضطرار
وتاخر في الرتبة تتضمن ايضا معقولية النصف والثلث والفردية التي في
الثلاثة والخمسة وغير ذلك ومن هنا يتنبه الفطن الذي لم يبلغ درج
التحقيق لمعرفة سر الاحاطة مع كون المحيط ليس ظرفا للمحاط به جزء من
اجزاء المحيط ولا المحاط به جزء من اجزاء المحيط وكون الصفات اللازمة
للواحد غير قادحة في احديته وغير ذلك وحيث وضح مارمت التنبيه عليه
من سر الوحدة والكثرة ليكون معرفتهما عونا علي فهم ما اذكره في سر بدء
الامر الذي هو مفتاح الكتاب الكبير المسمي بالعالم ليتدرج منه الي معرفة

نسخته ونسخة النسخة حتي يحصل الانتها الي النسخة الاخيرة التي هي الفاتحة المراد بيان بعض اسرارها كما سبق الوعد ﴿فنقول﴾ اعلم ان الحق سبحانه نظر بعلمه الذي هو نوره في حضرة غيب ذاته نظر تنزه في الكمال الوجودي الذاتي المطلق الذي لايتوقف ثبوته له علي امر خارجي اذ ما ثم ما يخرج عنه وبهذا صح الغني المشار اليه وليس هذا النظر عن حجاب متقدم ولا امر خارج متجدد لم يكن حاصلا من قبل تعالى الحق عما لايليق به فلاتجدد هناك ولاقبلية ولا بعدية الابالنسبة ولكن لسان علم المشاهد في عالمنا الآن بعد معرفة الامور ومابينها من التفاوت في الحكم والنعب والتقدم والتاخر وادراكه لهافي الحضرة العلمية النورية الغيبية يعرب عن اسرار الحقايق علي مقدار ما تحتمله العبارة ويقتضيه حال المخاطب والمخاطب حين الخطاب ومراتبهما ومواطنهما اذ لكل مما ذكرنا فيما نروم بيانه حكم يوجب اثرا في الامر المعبر عنه يخرجه عما كان عليه من النزاهة والاطلاق السابق للتقييد اللاحق له والعارض بسبب المواد والكيفيات المختلفة حسب ما تقتضيه ادوات التوصيل والقيود المذكورة كما اومأت الى ذلك في سر الكلام من قبل وبالجملة فقوي نشأة الانسان تضعف عن ضبط كل ما تدركه نفس العارف حال المشاهدة والتجريد وعن كمال محاكاته والتعبير عنه وابرازه علي نحو ما تعلق به الشهود ولذلك لايستحضر حال الرجوع الي عالم الشهادة الا كليات ماشاهده وبعض الجزئيات لا كلها لعدم مساعدة القوي الطبيعية وقصورها عن مدي مدرك البصيرة وضيق فلكها بالنسبة الي فسيح مسرح النفس وسعة

دايرة مرتبتها في حضرة القدس وحال العارف فياذكرنا كحال الكاتب
المجيد ذي الارتعاش في كونه يعرف الكتابة معرفة تامة في نفسه ولا يقدر
علي اظهارها علي نحو ما يعلمها لعدم مساعدة الآلة له علي ما يريد فمن لا يعرف
مراتب الوسائط والآلات وحكمها وقصورها بالنسبة الي ما في نفس مستعملها
ينسب القصور الي المستعمل وليس كذلك وانما العيب من الآلة وقصور
استعدادها الجزئي المجعول الوجودي او الغيبي الكلي الخارج عن دائرة
الوجود والجعل عن حسن المواتاة التامه للفاعل علي ما يريد اظهاره بها
وهنا سر جليل ان بحثت عليه وصلت اليه انشاء الله تعالي واذا تقرر
هذا فلنرجع الي ما كنا بسبيله من كشف بدء الامر وتفصيله ﴿ فنقول ﴾
فشاهد الحق بالنظر المذكور علي النحو المشار اليه كمالا اخر مستجنا في غيب
هويته غير الكمال الاول الوجودي الذاتي الوجوبي واذا رقيقة متصلة بين
الكمالين اتصال تعشق تام فكان ذلك الكمال المستجن كمال الجلاء والاستجلاء
الآتي حديثه فاستدعت واستتبعت تلك النظرة العلمية المقدسة عن
احكام الحدوث من حيث النسبة الشهودية التي لما ظهر تعينها عندنا فيما بعد
وعقلت عبّر عنها بالاسم البصير انبعاث تجلي غيبي آخر فتعين ذلك التجلي
لنفسه منصبغا بصبغة حبية متعلقة بما شاهده العلم يطلب ظهوره وذلك
لتقدم مرتبة العلم علي مرتبة المحبة اذ المجهول مطلقا لا تتعلق به محبة اصلا كما
اشرنا اليه في الطلب الاسمائي والكوني في كتاب مفتاح غيب الجمع ولما
لم يكن في الغيب الا ما هو معلوم للحق ومشهود له لاحاطته بالاشياء وارتسامها
في ذاته كان ذلك تقدما بالنسبة والمرتبة كتقدم الارادة علي القدرة

ونحو ذلك فنظير العلم في ذلك من نسبتي حكمه وحكمته الذين كانت
الرويتان منا البصرية والعقلية مظهرين ونظيرين لهما فعلم ان حصول
المطلوب يتوقف علي تركيب مقدمتين اذ الواحد من حيث وحدانيته
وفي مقام احديته لاينتج غيره ولاتظهرعنه كثرة فلايصح معه الاهوفقط
وعلم ان الكمال المطلوب لايظهربدون الكثرة فعلم ان مالايحصل المطلوب
الابه فهومطلوب ولم يتعين من مطلق الغيب حالتئذ الامقدمةواحدة
وهي التجلي بالباعث الحبي فلم ينفذ الحكم لما ذكرنا من سرالواحدانية
ولسرالغني الذاتي الغيبي الوجودي ايضا الذي له السلطنة حالتذء والاحاطة
بما ذكرنا من النسب وهذا من سراحدية التراكيب الستة الغير المفيدة
والمنتجة وهوقولي اتصال احكام التجليات بعضها ببعض دون امرآخر يكون
مظهرا لحكمها المسمي فعلا لايفيد ولاينتج وعين الفعل هوالتجلي بنسبة
التاثير الواصل من الحق من كونه موجدا اوخالقا الي المفعول فيه اوبه
اومعه اوله علي اختلاف المراتب ففيه اذا كان هو المقصود او من جملة
المقصود وبه اذا كان الواسطة والشرط ومعه اذا كان جزء علة اواحد
الاسباب او مراد اباعتبار وله اذا كانت فائدة ذلك الفعل تعود عليه
اوكان غايته وهو سر ايجاد الحق العالم للعالم وسرالامر بالعبادة لاجل العابد
لا للمعبود لانه يتعالى من حيث عزه وغناه ان يكون فعله لغرض بل رحمة
ذاتية بالكون وقس على ذلك باقي مراتب الفعل فقدفتحت لك الباب
﴿ثم نقول﴾ والموجب الآخر لتاخر حصول النتيجة ونفوذ الحكم
بمجرد التجلي الحبي هو انه لوفرضنا وقوع الامر بهذه المقدمة الواحدة او امكانه

لسبق الي مدارك بعض من يتعين بذلك الحكم ويظهر عينه ان الامر
الايجادي والانشاء الكوني انما متعلقه وغايته تحصيل مايختص بحضرة
الحق لا غير فكان ذلك نوع نقص متوهم في مرتبة الغني الكمالي الوجودي
الذاتي وتعالى ذلك الجناب عما لا يليق به فلما لم ينفذ حكم التجلي المذكور
لهذه الموانع وغيرها ممالايمكن ذكره عاد يطلب مستقره من الغيب المطلق
كما هو سنة سائر التجليات المتعينة بالمظاهر وفيها عند انقضاء حكمها في المتجلى له
فانها بالذات هي تطلب الرجوع والتقلّص الي اصلها عند انقضاء حكمها
بالمظاهر وفيها لعدم مناسبتها عالم الكثرة وهذا هو سبب الانسلاخ
الحاصل للتجليات التفصيلية بعد التلبس باحكام المتجلي له وعودها الى
الغيب الذى ذكرته في سر التجلي والمتجلى له وفي مراتب التصورات وسبب
تجرد الارواح الانسانية عن النشأ ات التي تتلبس بها بعد الاستكمال
بها واستصحابها زبد اسرار كل نشأة ولطائف خصائص كل صورة
وموطن وعودها الي اصلها منصبغة باحكام الكثرة لا بصورتها القادحة
في وحدتها فتذكر ﴿ثم نقول﴾ فحصل بهذا العود المذكور حركة غيبية
ودورة مقدسة شوقية سري حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسمائية
والكونية ومر ذلك التجلي في عوده على سائر التعينات العلية فمخضها
بتلك الحركة القدسية الغيبية الشوقية فانتشت بتلك المخضة البواعث
العشقية والحركات المعنوية الحبية من سائر الحقائق تطلب من الحق
بحكم ما سري فيها من اثر التجلي الحبي ظهور اعيانها وما فيه كمالها
فصار ذلك مفتاح سائر الحركات الدورية الاحاطية المظهرة للخفيات

ر المخرجة ما في قوة الامكان والغيب الي الفعل من اعيان الكائنات وكانت
النسبة الجودية من جملة الحقائق المستهلكة تحت قهر الاحدية الغيبية
فانبعث لسان مرتبتها لحب ظهور عينها وكمالها المتوقف علي نفوذ حكمها
علي نحو ما ذكر يطلب اسعاف السائلين فحصلت المقدمتان احديهما الطلب
الذي تضمنه التجلي الحبي والاخري الطلب الاستعدادي الكوني بصفة
القبول الذى بينا انه مظهر الفعل فتعينت النسبة المسماة عندنا الآن قدرة
تطلب متعلقا تعينه لها الارادة فتمت الاركان لان التجلي الذي اوجب للعلم
شهود ما ذكر هو تجلى الهوية منصبغا بحكم نسبة الحيوة المظهر عين النور
الوجودي الغيبي ثم اظهر التجلي الحبي بالعلم نسبة الارادة التي هي عنوان
السر الحبي ثم تعينت القدرة كما بينا فتمت الاصول الذي يتوقف عليها
ظهور النتيجة المطلوبة وهما المقدمتان كل مقدمة مركبة من مفردين فصارت
اربعة وتردد الواحد منها وهو سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة
الصابغة بحكمها الثلاثة الباقية حين خفائها في الثلاثة لحصول الاثر و
كماله فحصلت الفردية ثم ظهر بتلك الحركة الغيبية الذي هو الترداد
سر النكاح فتبعتها النتيجة تبعية استلزام لا تبعية ظهور وبقي تعيين المرتبة
التي هي محل نفوذ الاقتدار بالحركة الحبية ليظهر عين المراد بحسب احكام
الاصول المذكورة التي هى النسب الاصلية والاسماء الذاتية اللازمة
حضرة الوحدانية الغيبية حاملا خواصها ومظهرا اسرارها وماعدا هذه
الاسماء من الاسماء لها فهى التالية لها ان كانت كلية والا فهي الاسماء التفصيلية
المتعلقة بعالم التدوين والتسطير والمتعينته فيه وقد كنا بينا انه لا يمكن تاثير الشيء

في نفسه من حيث وحدته وبساطته فاقتضى الامر تمئيز مقام الوحدة
عما يغائرها عما هو دونها فى المرتبة ليتميز منها ما يصلح ان يكون محلا لنفوذ
الاقتدار فان المتكافئين فيما هوفيه متكافيئان نسبتين كانا او امرين وجود بين
لايكون اختصاص احدهما بالمؤثرية في الاخر باولي من صاحبه فلابد من
موجب او معني كمالي يرجح احدهما علي الاخر به يصح له ان يكون
موثرا وينزل الآخر عنه بالمرتبة لعود تلك الصفة الكمالية اوالامر
المقتضى للترجيح فيكون محلالاثر هذا الموثر المترجح ولما لم يكن في الغيب
الالهى تعدد وجودى لشي ما لتقدمه على كل شي وكونه منبع التعدد
والمعدودات كان هذا تعددا معنويا من حيث النسب وترجيحا واقعا
بين الاحوال الذاتية فكانت الكثرة في مقام المقابلة من الوحدة وعلى
احدي جنبتي الوحدة احكامها ونسبها ناظرة الى الكثرة وعن الجانب
الآخر نسبة الظهور تنظر اليها الكثرة والجميع ناظر الى مقام كمال الجلاء
والاستجلاء وكل ذلك نظر تودد وتعشق بعين المناسبة والارتباط الغيبي
فسري الحكم الذاتي الاحدي الجمعى في النسبة العلمية بالشروع في
تحصيل المقصود واظهار عينه فانقسم الغيب الالهي شطرين ومع ان
السر الحبي له السلطنة في الامر فلم يخل من حكم قهري هو من لوازم
المحبة والغيرة التابعة للاحدية فتعلق اعني الحكم القهري الاحدي الكثرة
من حيث ما ينافيها عزا وانفة من مجاورة الكثرة لها بعد ظهور تعينها
اذ قبل التعين لم يظهر للمنافاة والغيرة حكم ولا لامثالها من النسب
ومن هنا يتنبه اللبيب الي سر منشاء التنزيه ومبداه وسر الرحمة والغضب

والسبق المشار اليه والرضا والسخط والجلال والجمال والقهر واللطف كيف قلت فان الجميع يرجع الى هذين الاصلين واتم العبارات عنهما واشدها مطابقة ماورد به التعريف الالهي اعني الرحمة والغضب فافهم والله المرشد ﴿ثم نقول﴾ فانفصلت في احد الشطرين نسبة الوحدة التي تستند اليها الكثرة من حيث احكامها المتعددة بسائر توابعها فتعينت مرتبة الاسم الظاهر بالانفصال المذكور من حضرة الغيب فتعين التعين لنفسه وللمتعين به قبل ان يظهر التعدد للمعدود في مقام الكم والكيف واخواتها كمتي واين وامتاز بالشهادة عن الغيب فتعينت للباطن مرتبة جملية بامتياز الظاهر عنه وشوهد بغيب الظاهر من حيث ظهوره ما اظهر من الاحكام والصفات والصور واللوازم التابعة له فعلم الغيب المستبطن فيه وجميع ما انفصل في الشطر المختص بالاسم الظاهر فانما هو في تبعية كمال الجلاء والاستجلاء وخدمته وبقي الشطر الآخر على اطلاقه في مقام عزه الاحمي وكماله المنزه عن النعوت والقيود والاحكام وتعلقات المدارك ما عدا التعلق الاجمالي المشار اليه وتسميته شطرا ليس لتعينه وتقيده بل لما تعين منه شطر صار دليلا عليه من حيث انه غير متعين فكان هو الدليل والمدلول كما سبق التنبيه عليه في سر العلم وكل دليل فانه حجاب علي المدلول مع انه معرف له من الجهة التي من حيث هي تدل عليه فافهم ثم انه اخترع له فظهر بحسب حكمه في كل ما تعين به ومنه اسم يدل عليه دلالتين دلالة الحكم المختص بالامر المتعين ودلالة اخري اجمالية تعرف انه اصل كل ما تعين وهذا هو سر التسمية فافهم ثم انه

لم

لم يكن بد من حافظ يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ويمنع الشطر المنفصل من الامتزاج والاتحاد بما انفصل عنه بعد التعين والامتياز ليبقي الاسم الظاهر واحكامه علي الدوام ويستمر نفاذ حكم التجلي الايجادي والحكم التعيني فانه ان لم يكن ثم حافظ يمنع مما ذكرا ختل النظام لان في الممتاز المنفصل ما يطلب الغيب الاول طلبا ذاتيا فانه معدن الجميع والاشياء تحن الى اصولها والجزئيات الي كلياتها فكانت الاحدية نعت ذلك الحد المشار اليه فهو معقول غيبي لايظهر له عين اصلا وهكذا كل فاصل يحجب بين امرين انما يظهر حكمه لاعينه وكان الحافظ لهذا الحد هو الحق ولكن من حيث باطن الاسم الظاهر وهي النسبة الباقية منه في الغيب الذي به صح بقاؤه ودلالته علي المسمي الذي هو الباطن ايضا وهذه النسبة الباطنة من الظاهر لاتقبل الانفصال من الغيب فانها عبارة عن الامر الجامع بين الظاهر والباطن المطلق والفعل والانفعال والطلب والمطلوبية ولهذه النسبة وجه يلي الظاهر ووجه يلي الباطن المطلق فاحد وجهيه يلي الاطلاق الغيبي والآخر له التقيد والتعدد الشهادي فاشبهت الهوية التي انفصل منها الشطر المذكور من حيث اتحاد الشطرين في الاصل وكون التغائر لم يكن الا بالامتياز وهو نسبة عدمية لاامر وجودي فتلك الحقيقة الحافظة المذكورة هي مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة تظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة واسم المرتبة بلسان الشريعة العما ونعتها الاحدية والصفات المتعينة فيها بمجموعها هي الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة

من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها والصفات والخواص اللازمة لها
من حيث بطونها هي الصورة الآلهية المذكورة وهذه الاسماء وما يتلوها
في المرتبة من الاسماء الكلية لا ينفك بعضها عن بعض ولا يخلوا احدها عن حكم
البواقي مع ان الغلبة في كل مرتبة وكل شان كل آن بالنسبة الي ما هو مظهر لها
لا تكون الا لواحد منها وتكون احكام البواقي مقهورة تحت حكم ذلك
الواحد وتابعة له ومن جهته يصل الامر الذاتي الآلهي الي ذلك المظهر المستند
الى الحق من حيث ذلك الاسم وتلك المرتبة من حيث وجوده ومن حيث
عبوديته فيقال له مثلا عبد القادر وعبد الجواد الى غير ذلك من الاسماء ومن
لم يكن نسبته الي احد الاسماء اقوي من غيرها ولم ينجذب من الوسط الي
احدي المراتب لمزيد مناسبة او حكم او تعشق مع قبوله آثار جميعها والظهور
بجميع احكامها دون تخصيص غير ما يخصصه الحق من حيث الوقت والحال
والموطن مع عدم استمرار حكم ذلك التخصيص والتقيد به فهو عبد الجامع
والمستوعب لما ذكرنا بالفعل دون تقيده بالجمع والظهور والاظهار والتعري عنه
وغير ذلك مع التمكن مما شاء متي شاء مع كونه مظهر المرتبة والصورة بحقيقة
العبودية والسيادة اللتين هما نسبتا مرتبتي الحق والخلق هو الانسان الكامل ومن
اسماء القريبة النسبة الي مرتبة عبد الله وكمال الجلاء هو كمال ظهور الحق بهذا
العبد الذي هو الانسان المذكور وكمال الاستجلاء هو عبارة عن جمع الحق بين
شهوده نفسه بنفسه في نفسه وحضرة وحدانية وبين شهوده نفسه فيما امتاز
عنه فيسمي بسبب الامتياز غيرا ولم يكن قبل الامتياز كذلك وعبارة عن
مشاهدة ذلك الغير ايضا نفسه بنفسه من كونه غيرا ممتازا ومشاهدته من

امتاز عنه ايضا بعينه وعين من امتاز عنه ايضا فتميز الواحد عمن ثناه بالفرقان النبي الذي حصل بينهما وظهر بينهما منهما وانفرد كل باحديته وجمعيته و لما كانت اعيان الموجودات التي هي نسب العلم ومظاهر احكام الكثرة واحديتها مستجنة في غيب الحق وكانت من حيث التعدد النسبي مغائرة للاحدية التي هي اقرب النعوت نسبة الى اطلاق الحق وسعته وغيبه كانت معقولية النسبة الجامعة لتعيناتها واحكامها المتعددة المختصة بها من حيث تساوي قبولها للظهور بالتعين واللاظهور بالنظر اليها مسماة بمرتبة الامكان والكثرة صفة لازمة لها لزوم الزوجية للاربعة كما مر فظهر التغائر بين مرتبتها وبين مرتبة الوحدانية من هذا الوجه فتعلقت المشية بتميز مقام الوحدانية عما لاينا سبها من الوجه المغائر وهو احد حكمي الوحدة التي هي منشأ الكثرة المذكورة فان المغائرة غير حاصلة من الوجه الآخر المختص بالحضرة العلمية الذاتية الغيبية لعدم التعدد هناك ولهذا ما برحت الاشياء من حيث حقائقها في الغيب ولم تفارق الحضرة العلمية من الوجه الذي لا يتعدد لنفسها ولا يتكثر وجودها وامتازت باعتبار آخر للمغائرة المذكورة فظهر بالايجاد كمال مرتبة الوحدانية بانفصال ماقويت نسبة من الكثرة عنها وسري حكم الوحدانية في كل نسبة من نسب الكثرة من الوجه الذي تكثرت به وظهر سلطان الاحدية علي الكثرة فعلم كل متكثر انه من الوجه غير متكثر وكثيروان لكل موصوف بالكثرة احدية تخصه وظهر لمجموع اجزاء الكثرة احدية مساوية للاحدية المنافي عنها التعدد فاتصل الامر بعد بلوغ الكثرة الي غايتها بالاصل الذي منه انبعث الوحدة والكثرة وما تعين وظهر بهما فهو

الغيب الالٓهي معدن سائر التعينات و منبع جميع التعددات الواقعة في الحس وفي العقول والاذهان فافهم ❊ثم نقول❊ فلما امتاز الاسم الظاهر من الغيب المطلق حاملا صورة الكثرة المعبر عنها بالامكان وتميزت مرتبته في العماء الذي هو منزل التدلي النكاحي الغيبي ومحل نفوذ الاقتدار انفصل مع الاسم الظاهر سائر التوابع واللوازم المنضافة اليه فشهد الحق نفسه بنفسه في مرتبة ظاهرية الاولى الممتازة من غيب باطنه وهويته فظهرت ذاته له باسمائه الذاتية ونسبها الاصلية الظاهر تعينها بحكم المقام الاحدي الذاتي والتعين الاول الذي هو الحد المذكور وذلك في حضرة احدية الجمع الذي هو العماء فاول المراتب والاعتبارات العرفانية المحققة الغيب الهوية الاعتبار المسقط لسائر الاعتبارات وهو الاطلاق الصرف عن القيد والاطلاق وعن الحصر في امر من الامور الثبوتية والسلبية كالاسماء والصفات وكلما يتصور ويعقل ويفرض باي وجه تصور او تعقل او فرض وليس لهذا المقام لسان وغايته التنبيه عليه هذا ومثله ثم اعتبار علمه نفسه بنفسه وكونه هو لنفسه هو فحسب من غير تعقل تعلق او اعتبار حكم او تعين امر ثبوتي او سلبي كان ما كان مما يعقله غيره بوجه من الوجوه ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفي حكمه عن سواه ومستند الغني والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الحقيقة الصرفة وقوله كان الله ولا شيء معه ونحو ذلك من الامر الذي يضاف اليه هذا الاعتبار الثاني ويليه مرتبة شهوده سبحانه نفسه بنفسه في مرتبة ظاهرية الاولي باسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الي الغيب الذاتي المطلق وقد اشرت اليه وجميع ما مر ذكره من التعينات الي

هنا هي تعينات الظاهر بنفسه لنفسه علي النحو المشار اليه قبل ان يظهر للغير
عين او يبدو لمرتبة حكم فافهم واستخلص المقصود من الكلام غير متقيد
بالالفاظ كل التقيد فانها اضيق ما يكون واضعف في مثل هذا المقام
والافصاح عن كنهه علي ما هو عليه فمن خرق له حجابها استشرف من هذا
الباب علي العجب العجاب والله المرشد ﴿ثم نقول﴾ وتلي ما ذكرنا مرتبة شهود
الظاهر نفسه في مرتبة سواه من غير ان يدرك ذلك الغير نفسه وما ظهر من الامر به
او له لقرب نسبته وعهده ممن امتاز عنه ولغلبة حكم الغيب المطلق والتجلي
الوحداني المذكور عليه وهذا صفة المهيمين في جلال جمال الحق وحالهم ثم
ظهر حكم تعلق الارادة بنسبتي التفصيل والتدبير لايجاد عالم التدوين
والتسطير وابراز الكلمات الالٰهية التي هي مظاهر نوره وملابس نسب علمه
ومرائي اسمائه ومتعيناتها في رق مسطوره فكان ثمرة هذا التعلق الارادي
شهود الظاهر نفسه في مرتبة الغير الممتاز عنه في الشهادة الاولي ليظهر
حكم الغيب بظهوره في كل نسبة ظهر تعينها في مرتبة الظهور بحسب تعينها
الثبوتي في العلم وبحسب التوجه الارادي نحو تلك النسبة وليشهده
ايضاً كما قدمنا ما امتاز به عنه في مرتبة الشهادة وتعينت له نسبة
ظاهرة سمي بها خلقا وسوي فيدرك بهذا التجلي عينه ومن امتاز عنه
وما امتاز به عن غيره وهنا سر عزيز وضابط شريف انبه عليه ثم اذكر
من سر الترتيب الايجادي ما يستدعي هذا الباب وذكره من كونه
مبدأ لتفسير البسملة ﴿فنقول﴾ كل موجود او امر يكون جامعا
لصفات شتي او نسب متعددة فان وصول حكمه واثره الي كل قابل

في كل شان اوآن وشان ايضاً انما يتعين بحسب اولية الامر الباعث له علي هذا الحكم والتاثير وبحسب الصفة الغالبة الحكم عليه بالنسبة الى باقي صفاته حال التحكم والتاثير في القابل وبحسب حال القابل واستعداده ولايخلو كل توجه صادر من كل متوجه اليه من ان يتعين بحسب احد هذه الامور الثلاثة ويبقي حكم الامرين الاخرين واحكام باقي النسب والصفات التي للقابل تابعة لغلبة احدي هذه الاصول وكذلك صورة ثمرة ذلك التوجه تكون تابعة لحكم الاغلبية المذكورة وظاهرة هي بحسبها وان انجن فيها حكم باقي النسب والصفات ولكن يكون حكمها خافياً بالنسبة الي حكم ذلك الامر الواحد الغالب وتبعا له ولايثمر توجه متوجه الي متوجه اليه قط الااذا كان متعلق التوجه اوامر واحد اومهما تعلق بامرين فصاعدا فانه لايثمر ولاينفذ له حكم اصلا وسببه ان الاثر من كل موثر فيه لايصح الابالاحدية والنتيجة تتبع الاصل وبيانه ان مبدأ التوجه الآلهي للايجاد صدر من ينبوع الوحدة باحدية الجمع وتعلق بكمال الجلاء والاستجلاء المعبر عن حكمه تارة بالعبادة وتارة بالمعرفة وهو قوله تعالي وماخلقت الجن والانس الاية بالتفسيرين والظاهر بهذا التوجه من غيب الحق هو الوجود المنبسط علي الاعيان لاغير ولما كان العالم بما فيه ظلا لحضرة الحق ومظهر العلمه سري الحكم واطرد في كل ما هو تابع للعلم وفرع عليه فاعلم ذلك واذا تقرر هذا فلنعد الي ماكنا فيه من بيان سر بدأ الامر لنستوفيه ﴿ فنقول ﴾ فانسحب حكم التوجه الآلهي الاحدى لايجاد عالم التدوين والتسطير

علي الاعيان الثابتة بعد ظهور الارواح المهيمة التي مرحديثها منصبغا
بحكم كل ماحواه الغيب مما تعين به وامتاز عنه من وجه فكان توجها
جمعيا وحدانى الصفة فاما جمعيته فلما حواه الغيب مما احاط به العلم وتعلق
بابرازه واما احديته فلان الارادة وحدانية ومتعلقها من كل مريد
في الحال الواحد لايكون الاامرا واحدا والمريد الحق سبحانه فواحد فارادته
واحدة لامحالة ومتعلقها لايكون في كل شان الاامرا واحدا هوغاية ذلك التوجه
الارادي ونتيجته ومنزل التوجه الالهي ومحل نفوذ اقتداره ليس الاامرا واحدا
وانه العما وقد مرحديثه فانتج التوجه الالهي المذكوركما قلنا في مقام عالم
التدوين والتسطير نتيجةً وجودية متوحدة حاملة كثرة غيبية نسبية فسماها
الحق قلما وعقلا فعقلا من حيث الوجه الذي يلي ربه ويقبل به ما يهبه
ويمده ومن حيث انه اول موجود متعين عقل نفسه ومن تميز عنه و ماتميز
به عن غيره بخلاف من تقدمه بالمرتبة وهم المهيمون وقلما من حيث
الوجه الذي يلي الكون فيوثر ويمد ومن حيث انه حامل للكثرة الغيبية
الاجمالية المودعة في ذاته ليفصلها فيما يظهر منه بتوسط مرتبة وبدونها
فلما كان هو ثمرة التوجه المقدم ذكره ظهر مشتملا على خاصيتي الجمع
والاحدية كما نبهت عليها وظهر به سرالتربيع من حيث التثنية الظاهرة
في وجوده التالية للمقام الاحدي المذكور من حيث التثنية المعقولة
في التوجه المنبه عليه المنتج له لكن لما كان الواحد من هذه الاربعة
هوالسر الذاتي الجمعي وهو ساري الحكم في كل شيءٍ من المراتب
والموجودات فلايتعين له نسبة ولامرتبة مخصوصة كان الامر في التحقق

مثلثا وذلك سر الفردية الاولى المشار اليه من قبل فلما انتهي
حكم الارادة بنفوذ حكمها من هذا الوجه وظهر القلم الذي كان متعلقها
تعينت نسبة اخري بتوجه ثان من حيث التعين لا من حيث الحق فان
امره واحد فظهر وتعين من الغيب تجلي ذو حكمين احدهما الحكم
الذاتي الاحدي الجمعي والاخر من حيث انصباغ عين ذلك الحكم
بما مر عليه وامتاز عنه وهو القلم فتعين بحكم التثليث المذكور في المرتبة التالية
لمرتبة القلم وجود اللوح المحفوظ حاملا سر التربيع لانه انضاف الي حكم التثليث
المشار اليه حكم المرتبة اللوحية فحصل تربيع تابع للتثليث فتعينت
المرتبة الجامعة لمراتب الصور والاشكال اعني التثليث والتربيع وظهر
في اللوح تفصيل الكثرة التي حواها العما فكملت مظهرية للاسم المفصل
كما كملت بالقلم المذكور شانه مظهرية الاسم المدبر من حيث اشتماله
علي خاصيتي الجمع والاحدية المنبه عليهما ثم تعينت مرتبة الطبيعية باعتبار
ظهورها من حيث حكمها في الاجسام وللطبيعة هنا ظاهرية الاسماء
الاول الاصلية التي سبق التنبيه عليها ثم تعينت مرتبة الهيولى المنبهة
علي الامكان الذي هو مرتبة العالم وبه وبالجسم الكل الذى تعينت به
مرتبة بعد هذه المرتبة الهيولانية ظهر سر التركيب المعنوي المتوهم
الحصول من ارتباط الممكنات بالحق وارتباط من حيث الوهية بهما
فافهم ثم ظهر العرش الذي هو مظهر الوجود المطلق الفايض ونظير القلم
وصورة الاسم المحيط ثم الكرسي الذي هو مظهر الموجودات المتعينة من
حيث ماهي متعينة ونظيرا للوح المحفوظ فللتثنية الاولي الباء التي هي

اول مراتب العددية وللتثليث الحامل للكثرة المذكورة السين
وللتربيع الجامع بين اجمال الكثرة وتفصيلها الميم وللاسم الله من حيث جمعيته
النفس الذي ظهرت به ومنه الموجودات ولايتعين له في عالم الصور
مرتبة ظاهرة ثم يلي ماذكرنا مرتبة الاسم الرحمن المستوي علي العرش
ثم الاسم الرحيم المستوي علي الكرسي كما سنبينه انشاء الله تعالي
﴿ تفصيل المجمل ﴾ قوله

بسم الله الرحمن الرحيم

الشرح بلسان المرتبة الذوقية المعربة بآثارها عن كنهها ﴿ اعلم ﴾ ان
التعين الاول الاسمي الاحدي الذي سبقت الاشارة هواول ممتاز
من الغيب الآلهي المطلق وهومفتاح حضرة الاسماء والحد المذكور
ونظيره من عالم الحروف في النفس الانساني الهمزة والالف هومظهر
صورة العماء الذي هوالنفس الرحماني الوحداني النعت الذي به وفيه بدت
وتعينت صورسائر الموجودات التي هي الحروف والكلمات الآلهية
والاسماء واسماء الاسماء كما تتعين الحروف والكلمات الانسانية بنفس الانسان
فلا يظهر لشي من الحروف عين الا بالالف الذي هومظهر الواحد كما
مرولا يظهر للالف علي سبيل الاستقلال التام عين في مرتبة الكلام لان
مقامه الوحدة والواحد في مرتبة وحدته التي لا يظهر فيها لغيره عين
لايدركه سواه اذلوا دركه الغير لما صح كونه واحدا فان نسبة معقولية ادراك
غيره له امرزائد على حقيقته ولا يمكن ان يتصل به ايضا حكم من خارج
لانه ليس ثمه ما يخرج عنه فلم يدرك الا بنفسه وبما ظهر منه وامتاز عنه

لعدم مغائرته اياه من اكثر الوجوه ولما كان مبدأ انبعاث النفس الا نساني الذي انفتحت فيه صور الحروف هو باطن القلب وله الغيب الاضافي نظير الغيب المطلق الذي له النفس الرحماني وهو مستند الاحدية والتعين الاول المشار اليه وكان الشفتان اخر مراتب النفس الا نساني والكلام ولهما الشهادة والتثنية الظاهرة في مقابلة التثنية الاولي المتعينة من الوحدة وبها وكان الواحد من شانه ان لا يتعين في مرتبة من المراتب بنفسه بل يعين ولا يتعين والالف كما بينا مظهره وكان اقرب الحروف نسبة الي الالف هو الباء كما اقرب المراتب نسبة الي الوحدة هي التثنية الاولي المذكورة لمجاورة آخر نقطة الدائرة اولها ولما علمت من حال الكثرة التي هي مقابلة الوحدة من انها تنتهي عند التحليل الي الوحدة التي انتشأت منها واحكام الوجود والحقائق والمراتب والموجودات دورية والحركات المعقولة والمحسوسة من الامور الكلية والتالية لها ايضا دورية وهذا من البين عند الالبّاء المستبصرين فظهر لما قلنا وكما بينا حرف الباء في المرتبة الثانية من الالف وقد اسلفنا ان كل ظاهر متعين فانه اسم دال علي اصله الذي تعين منه وظهر به فالحروف والكلمات اللفظية والرقمية هي اسماء الاسماء لدلالتها علي حقائق الاسماء الغيبية فكان الدال علي الحق من حيث التعين الاول الاسم الاحدي الجمعي الذي هو مفتاح الاسماء والمسميات وفي عالم الحروف الهمزة والالف من وجه والباء من وجه فنفس التعين له الهمزة والمتعين بذلك التعين الالف فالهمزة برزخ بين ما تعين من الحروف وبين النفس من حيث هو عينه واطلاقه والنفس ايضا من حيث تعينه في مرتبة الالف بالهمزة آلتي

هي

هي نفس التعين برزخ بين ماتعين منه من الحروف كالباء وغيره و بين
نفسه من حيث اطلاقه وعدم تعينه وهكذا الاسم المتميز من غيب الذات الذي
هو مفتاح الاسماء برزخ بين الاسماء و بين الذات من حيث اطلاقه
الغيبي وعدم تعينها في هذه المرتبة الاولية الاسمائية المذكورة وقد سبق
التنبيه عليه في شرح الحد ﴿ ثم نقول ﴾ فالهمزة والالف كل منها
ظاهر من وجه و خفي من وجه كسائر البرازخ و هكذا الاسم الذي
له التعين الاول المنعوت بالوحدة وقد ذكر غير مرة فمن خفاء الهمزة
عدم ظهورها في الحروف الرقمية مثل اصلها الذي هو نفس التعين والحد
المذكور فانه لايظهر الا في متعين وبه ومن ظهورها تمكن النطق بها و
وجد ان اثرها و حكم الالف بخلافها فان صورته تظهر في الرقم
ولا يتعين في اللفظ النفسي لانه عبارة عن امتداد النفس دون تعينه بمقطع
خاص في مخرج من مخارج الحروف فمجموع الهمزة والالف حرف
واحد وفي هذا المقام يكون التعين جزءا من المتعين وهكذا حال
الوحدة والتميز التابعين للاسم الذي هو مفتاح الاسماء وكما ان اول
موجود صدر من الحق بالتجلي المتعين من الغيب المطلق المتوجه لايجاد
عالم التدوين والتسطير هو القلم كذلك اول الحروف الموجودة من
النفس الانساني من حيث تعينه بالهمزة في مرتبة احدية الذي الالف
مظهره هو حرف الباء فالهمزة اقرب المراتب نسبة الي الاطلاق الباطني
النفسي واولها والباء اقرب الموجودات نسبة اليه وهو آخر مراتب
الغيب واول مراتب الشهادة التامة ثم ظهر السين بعد الباء في الوسط

بين الظاهر والباطن منصبغا بحكم التثليث الاول المذكور ولكن في
مرتبة الكثرة لان مراتب التجريد التى لها بسائط الاعداد قدتمت
بالمراتب السابقة كما قد عرفت ذلك ان تاملت ما اسلفنا فكان
للسين من الاعداد الستون الذي له درجة التمامية في مراتب العشرات
اذ بالكثرة الظاهرة تم الامر وخفي الالف الذي هو مظهر الواحد
بين الباء والسين تعريفا بسر المعينة وسريان حكم الجمع بالاحدية
وكذلك خفي في وسط الاسم الله والاسم الرحمن الذين هما الاصلان
لباقي الاسماء وقد عرفتك بسر الوسط فافهم وخفي ايضا هي باعتبار
آخر في المراتب الثلاث المقابلة لهذه الثلاثة المذكورة المختصة بالعبودية
التامة وهي المقابلة للربوبية التامة وهى الياء الساكنة في السين والميم والجيم
ليعلم سريان تجلي الحق في كل حقيقة ومرتبة سريان الواحد في المراتب
العددية المظهر للاعداد مع عدم ظهور عينه من حيث هو وبحسبه
كما مر وليحصل الجمع بين السريان المذكور وبين الاطلاق والتنزه عن
التقئيد بالاحكام والنسب والتعلقات ولا يعرف ما اومأت اليه الا من
عرف سر تحكم الحق واجابته ﴿ ثم نقول ﴾ فالالف كما علمت للسريان
الذاتي والباء اول مراتب التعدد والظهور الكوني الناتج من المقام الجمعى
الاحدي والهمزة التي هي نظير نفس التعين دون اضافته الي من تعين
به لها فتح باب الايجاد لان الحق من حيث ذاته لا يقتضي امرا علي
التعين من ايجاد اوغيره فالتعلق والاقتضاء ونحوهما انما هو من حيث
اعتبار نسبة الالوهية المرتبطة بالمالوه والتي يرتبط بها المالوه ومن جهتها

تخ اف

تضاف النسب والاسماء والاعتبارات الى الحق ولما لم يكن الايجاد امرا زائدا
علي تعيين الوجود الواحد وتعدده في مراتب الاعيان الممكنة وبحسبها مع
عدم تعينه وتعدده في نفسه من حيث هو لذلك قلنا ان الهمزة مظهر سر
الايجاد فهي تختص بالقدرة التي هي آخر النسب والصفات الباطنة المتعلقة
باظهار ما تعلقت المشية باظهاره والميم الذي له التربيع المذكور هو مقام الملك
وتم حكم الفردية في هذه المرتبة ايضا فان لها في كل مرتبة مظهرا وحكما
بحسب تلك المرتبة فلذلك أُكرّر ذكرها ليعلم حكمها في كل مرتبة ماهو
وليعلم حكم المراتب وتاثيرها فيما يمر عليها ويظهر فيها من الامور فلما ظهر
بعد الباء بسر الالف الغيبي الساري في كل كلمة من كلمات البسملة حرف
السين وظهرت به صورة الكثرة رجع التجلي والامر بعد نفوذه وظهور
حكمه في مرتبة الكثرة وابراز اعيان نسبها يطلب الرجوع الي الاصل الذي
هو مقام الاحدية المشار اليه من قبل فلم يمكن للسين الاتصال المطلوب لانه
جزء من اجزاء ثوب الاسم الذى به يدوم ظهور كل ظاهر والرجوع الي
الاحدية ينافي ذلك وحكم القيومية لا يقتضيه وايضا فالالف الذى هو مظهر
الواحد ظهر في مقام الاولية لتعيين مظهر الاسم الله الجامع وليس قبل الالف
ما يتصل به كون لانه المجاور للغيب كما قد علمت ولم يمكن للسين ان يسكن فان
الارادة الاصلية بالتجلي الساري الوحداني المعقول بين الباء وبينه تحكم
عليه بالحركة لنفوذ الامر فدار في نفسه دورة تامة بسر التجلي المذكور فظهر
عين الميم مشتملا على ما تضمنته الدائرة الغيبية التي هي فلكه من المراتب البسيطة
في المقام العددي ولكن بحسب مرتبة التي هي الكثرة المتوسطة فصار

ذا وجهين وحكمين مثل اصله المقدم ذكره فمن حيث سريان حكم الارادة
واتمام الدورة ظهر بجميع الاعداد البسيطة وهي التسعة فان الميم في
الصورة الظاهرة ميان لكل ميم اربعون والياء المتوسطة عشرة فصارت
الجمله تسعين والتسعون هي التسعة بعينها لكن في مراتب العشرات وكذلك
حكم الميم مع السين والسين مع الباء باعتبار السابق والتثنية التي ذكرتها
في حكم القلم واللوح ثم نرجع الي الميم ﴿ ونقول ﴾ فظهرت الياء التي
لها العشرة بين صورتي الميم لان الوسط مقام الجمع الذي منه تنشاء
الاحكام وسكونها اشارة الي الخفاء الذي هو شرط في التاثير فان
الاثر فيما ظهر راجع الي المراتب الغيبية فكل اثر يشهد من كل ظاهر
فانما ذلك بامر باطن فيه اومنه وهكذا خفي حكم الارادة في المراتب
المتقدمة عليها ثم ظهر بظهور متعلقها الذي هو المراد وقدا شرت الي
ذلك من قبل ولهذه الاخرية والجمع اختص الميم بالانسان كما اخبر
به سيدنا وشيخنا رضي الله عنه فعلي هذا كان احتواء الميم علي التسعة
من وجه والتسعين من وجه اشارة الي استيفائه احكام اسماء الاحصاء
وحكمه في هذه الاحاطة والدور المذكور واختصاصها بالانسان الذي
هوآخر الموجودات ظهورا من حيث صورته نظير التجلي الحبي الاول
الذي دار في الغيب على نفسه الدورة الغيبة المذكورة حتي كان
مفتاح سائر البواعث الحبية المستجنة في حقايق الممكنات ومفتاح
الحركات الدورية العشقية المنبه عليها عند الكلام علي سر بدأ الايجاد
ثمن احكام الباء الدلالة علي التثنية الاولي المنبهة علي الجمع واولية المرتبة

الكونة

الكونية التالية للاحدية الالٓهية وعلي الالف الغيبي المختص بالاحدية
المعقول بينه وبين السين ومن احكام السين الدلالة علي مادل عليه حرف
الباء وعلي النسب التي تستند اليها الارواح المهيمية قبل الباء كالاسماء الباطنة
الاصلية وغيرها مماسبق التنبيه عليه في سر بدء الامر وانفصال الشطر الغيبي
ونظير ذلك في النفس الانساني مخارج الحروف التي بين الهمزة التي لها التعين
الاول وبين الباء الذي هو آخر الغيب واول الشهادة ومن احكام الميم الدلالة
علي سر حضرة الجمع الذي ظهرت صورته من بعد ظهور المدلول بعد الدليل
وهو الاسم الله لاختصاص الميم بالانسان الذي هو اتم دليل علي الحق
واشده فظهر الاسم الله بالفين ولامين وها فالالف الواحد لنسبة
الاسم الباطن وهي الظاهرة في النطق لافي الخط كظهور الاسم الباطن
باثره لابعينه والالف الاخر الظاهر للاسم الظاهر الاول واحد
اللامين لنسبة ارتباط الحق بالعالم من كونه ظاهرا بحقائق العالم والاخري
لنسبة ارتباط العالم بالحق من حيث ظهور العالم بعضه للبعض في غيب
الحق والحق المظهر والمرآة كما قداشرت اليه في سر العلم والوجود
والتقدم والتاخر عند الكلام علي مراتب التميز والهاء للهوية الغيبية
الجامعة بين الاول والآخر والباطن والظاهر فاستحضر من الاسرار
الخمسة وتذكر الحضرات الخمس والاسماء الاصلية الاربعة والسر الجامع
بينها وكذلك النكاحات الخمس والحكم الخماسي الظاهر في الحروف
والنقط والاعراب وانظر جمعية الاسم الله لسائرها ثم انظر الي سر الهاء
الذي له جمع الجمع من حيث الامر ومن حيث المرتبة وكيف اختص من الاعداد

بالخمسة وتدبر ايضا التثليث والتربيع المذكورين وسريان حكمهما وتامل كيف
كان كل كلمة من كلمات البسملة جامعا لهما من وجه محلا لحكمهما والاسم
الله اذا جمعت حروفه الظاهرة والباطنة كانت ستة علي راي شيخنا
رضى الله عنه الالف واللامان والالف الظاهرة في النطق لا في الخط
والهاء والواو الظاهرة باشباع الضمة واذا اضفت الى هذه الستة
الحقيقة التي تدل عليها هذا الاسم اعني الالوهية التي هي عبارة عن
نسبة تعلق الحق من حيث ذاته باسماء المتعلقة بالكون كانت سبعة فافهم
وانظر سريان حكم الحقائق التي نبهت علي سرها وهكذا الاسم الكلي
الرحمن التالي لهذا الاسم الجامع والمشارك له في الجمع والحكم والاحاطة
كما اخبرنا سبحانه وكما نبهت عليه في هذا الكتاب وفي مفتاح غيب
الجمع فان حروفه ستة والسابع هو الالف الغيبي المعقول بين الميم والنون
الذي هو مظهر احدية الجمع فتذكر ولما كانت كلمة بسم من حيث الظاهر
لم تجمع هذا السر السباعي الذي هو التثليث والتربيع ثم ذلك بالاضمار
الذي به صح بسم ان يكون كلمة فتقديره بدأت او بدأ مع لفظة بسم تجمع
التثليث والتربيع المنبه عليهما وهكذا ينبغي لك ان تستحضر سر الغيب
الذاتي من حيث الاطلاق الرافع للاعتبارات ومن حيث التقيد باعتبار
واحد ثم سريان ذلك في المقدمتين الموجبتين انقسام الغيب بشطرين
ثم نسبتي الرحمة والغضب اللتين نبهت عليهما ونسبة الوحدة
الصرفة باعتبار كونها وحدة فقط ونسبتها من حيث استناد الكثرة
اليها وحكم الباء المستندة الي هذه التثنية والسين المنبه علي الكثرة

التالية

التالية وكاللوح مع القلم والكرسي الذي هو محل التقسيم الظاهر في
عالم الصور بالنسبة الى العرش الوحداني الصفة والكلمة والامر و
الاحاطة والعموم لسر الاسم الرحمن المستوي عليه وسر الاسم المدبر المختص
بالقلم وكذلك سر الاسم المفصل المختص باللوح وظهور تخصيصه
وتميزه بالاسم الرحيم في الكرسي الكريم وانظر عموم حكم الحق و
احاطته وجميعته من حيث ذاته ومن حيث اسمائه الكلية ثم
اندراج الجميع جملة في الاسم الله وتفصيلا في الاسمين الرحمن
والرحيم ثم اندراج الجميع في هاء الاسم الله الذي هو مظهر الغيب
الذاتي وانظر حكم الحضرات الخمس مع النسبتين الاولين المنبه
عليهما اللتين بهما ظهر السر السباعي وتم وانظر حكم المرتبة اولى كيف
سري فيما تحتها من المراتب من غير انخرام ولا اختلال تعرف بعض
الامر مما تسمع وتستروح صحته لئلا تظن انه اعتبار او تاويل او كلام
نتج عن حدس وتخمين بل ذلك تنبيه عزيز على اسرار الالهية غامضة
وترتيب شريف رتبه رب لطيف عليم خبير ﴿ ثم اقول ﴾ ولست
اسلك هذا المسلك في تفسير هذه السورة وانما ذكرت هذا القدر
تعريفا بما اودع الحق كتابه العزيز وسيما هذه السورة التي هي انموذج
ونسخة لكتابه الكريم بل لسائر كتبه من الاسرار الغريبة والعلوم العجيبة
ليعلم انه رتب حروفه وكلماته ترتيب مدبر خبير فما فيه حرف بين حرفين
اومتقدم او متاخر الا وهو موضوع بقصد خاص وعلم كامل وحكمة بالغة
لاتهتدي العقول الى سرها ومن لا يكشف له هذا الطور لم يعرف سر بطون

القرآن التي ذكرها رسول الله صلي الله عليه وسلم بقوله للقرآن ظهر وبطن الي سبعة ابطن وفي رواية الي سبعين بطنا ولاسر قوله اعطي كل شيي خلقه ولاسر قوله يدبر الامر ولاسر قوله صلي الله عليه وسلم خصصت بست وتعيينه في جملتها الفاتحة وخواتم البقرة الدالة علي كمال ذوقه وجمعيته ولاسر قوله تعالي تنزيل من حكيم حميد ولاسر قول علي رضي الله عنه لواذن لي في تفسير الفاتحة لحملت منها سبعين وقرا ولاسر قول الحسن رضي الله عنه انزل الله مائة كتاب واربعة كتب فاودع المائة في الاربعة وهي التورٰة والانجيل والزبور والفرقان واودع الجميع في القرآن واودع جميع ما في القرآن في المفصل واودع ما في المفصل في الفاتحة وقد نبهتك الآن علي اندراج الجميع في هذه الاسماء الثلاثة ثم اندراج الاسمين وما تحت حيطتها في الاسم الله ثم اندراج كل شيي في حرف الهاء من الاسم الله ولولا ان همم الخلق وعقولهم تضعف وتعجز عن الترقي الى ذروة هذا الذوق وخرق حجبه والتنزه في رياض نتائجه وكمالاته وطباعهم تمجه لبعد المناسبة لاظهرت مع عجزي وضعفي من اسراره ما يبهر العقول والاذهان والبصائر والافكار ولكن ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم وقد حصل بحمد الله بهذا القدر تنبيه لكل نبيه وموافقة لشيخنا الامام الاكمل رضي الله عنه حيث قرن الكلام علي سر البداية للكلام علي سر ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ واستفتحه بهذا اللسان ثم بين بعد ذلك ما قدر الله له بيانه ولعمر الله

لم اقصد ذلك بل وقع هذا الكلام والموافقة والترتيب دون تعمل
وانما تنبهت له فيما بعد فشكرت الله سبحانه على ذلك وسببه اني ماتصديت
لنقل كلام احد في هذا الكتاب لا الشيخ رضي الله عنه ولا غيره الا
كلمات يسيرة اخطرها الحق بالبال دون قصد وتعمل في جملة ماورد
من نفحات جوده وقد كان يقع ذلك لشيخنا رضي الله عنه ويقع لكثير
من اهل الاذواق فيظن من لا يعرف ان ذلك نقل عن قصد وتعمل
بمطالعة واستكشاف وجمع وليس كذلك وفي الاذواق النبوية من ذلك
كثير ولهذه الشبهة قالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة
واصيلا فافهم والله ولي الفضل والاحسان والارشاد ﴿ واذ قد
ذكرنا ﴾ في شرح كلمة بسم والاسم الله وحروفهما ما قدر الحق ذكره
مع تنبيهات جملية تتعلق بالاسمين الرحمٰن الرحيم فلنذكر في تفسيرهما
من حيث ما يخصهما ما يمليه الحق على القلب ويجري به القلم ﴿ فنقول ﴾
فلما انضاف الى المراتب المتقدمة اعني التربيع التابع للتثليث الاسرار
الخمسة التي تضمنها ظاهر الاسم الله تمت الاثنا عشرية المستوفية لمراتب
الاسماء الكلية والتالية لها في الحكم والمرتبة وقد اشرت الى بعض احكامها
عند الكلام على سر الاعراب والنقط وتمت بها المراتب العددية ايضا
التي هي الاحاد المنتهية في التسعة ثم العشرات ثم المئون ثم الالوف فلما
تعينت مراتب الاسماء في الحضرة الجامعة لها باحكامها وتوجهت
لاظهار مظاهرها وما به يتم كمالها ويدوم اعقب ذلك ظهور صورة الوجود
بالرحمٰن المضاف اليها الوجود الشامل العام كما سبق التبيينه عليه وجاء

بصيغة المبالغة لعدم توقف شموله علي شرط علمي وسعي تعملي اونحوهما
بخلاف غيره من الاسماء وظهر مثاله ومظهره ومستواه الذي هو العرش
المحيط واول الصور الظاهرة مناسبا للمستوي عليه في الشمول والاحاطة
وعدم التحيز تنبيهاً علي ان مظهر الاسم الرحمٰن مع كونه صورة مجسدة مركبة
من جوهر وعرض اوهيولي وصورة علي اختلاف المذهبين ليس له مكان
فلان يكون المستوي الذي جعله مكانا لما احاط به غنيا عن المكان
واجل من ان يحصره مكان بطريق الاولى فحصل الاستواء علي المقام
الوجودي بالرحمة التي هي الوجود وعلي مظهره الذي هو العرش بالاسم
الرحمٰن فلم يظهر فيه تقسيم ولا تخصيص ولا اختلاف ثم ميزت القبضتان
الظاهرتان بحكم النسبتين المعبر عنهما بالرحمة والغضب المنبه عليهما من
قبل ما انسحب عليه حكم الرحمة بحسب سرعة اجابة بعض الحقائق
الكونية للنداء الالٰهي الحامل للامر التكويني وقبول ذلك التجلي علي
وجه لا ينضاف اليه ما يشين جماله وبحسب تثبط بعض الحقائق ايضا
عن هذه الاجابة على هذا الوجه المذكور والباسها ذلك التجلي بسوء قبولها
له احكاما وصفات لا يرتضيها جماله وان وسعها كماله الى سعيد معتني به
والى شقي غير معتني به في اي مرتبة كانت غايته فظهر سر هذا التفصيل
العلمي الغيبي المذكور في مقام الكرسي المختص بالاسم الرحيم فانقسم الحكم
الي امر مؤذن ومفضي بالممتثل له والعامل به الي الانتظام في سلك السعداء
اهل النعيم الدائم والراحة الخالصة في ذلك المقام بعينه فانه مقام اهل
اليمين ومظهر الاسم الرحيم والي نهي وتحذير عن الوقوع فيما يودي الى

الانخراط في سلك الاشقياء اهل المكروه الذى لايظهر للاسم الرحيم فيه اثر غير نفس التخصيص في الحال لغلبة حكم القبضة الاخري وتمت مراتب التثليث في المراتب التابعة للفردية الاولي فالاسم الله من حيث اوليته لمرتبة الالوهية التي يستند اليها الما لوه ويختص بها القسم الاول من الفاتحة وللرحمٰن الوجود العام المشترك ووسط الفاتحة وللرحيم التخصيص المذكور وآخر الفاتحة للاجابـة الالٰهية والتخصيص المتضمن فيـه بقوله هو لعبدي ولعبدي ماسال فالرحيم كما بينا لاهل اليمين والجمال والرحمٰن الجامع بين اللطف والقهر لاهل القبضة الاخري والجلال واهل الاسم الله من حيث الجمعية لهم البرزخ الجامع بين القبضتين ومقام القربة والسبق والوجه والكمال فتدبرما يقرع سمعك ويستجليه فهمك فهذه تنبيهات الٰهية يستفاد منها اسرار جليلة من جملتها معرفـة سريان احكام المراتب الكلية فيما تحت حيطتها من المراتب والمظاهر فيتحقق الارتباط بين جميعها فيصير ذلك سلما لرقي الالباء ذوي الهمم العالية والمدارك النورية الخارقة الي مافوق ذلك بتوفيق الله وعنايته والله ولى الارشاد والهداية ﴿ولنختم﴾ الان الكلام علي البسملة بالاشارة النبوية المستندة الى الحضرة الالٰهية وهي قول الحق عند افتتاح عبده المناجاة ببسم الله الرحمٰن الرحيم في الجواب ذكرني عبدي ﴿فنقول﴾ الذكر اما ان يقترن معه علم به وبالمذكور اوباحدهما اولايقترن فان اقترن فهو مظهر للحضور وسبب له والحضور حقيقة متعلقها استجلاء المعلوم وله خمس مراتب احدها الحضور مع الشي من حيث عينه فحسب اومن حيث وجوده اومن حيث روحانيته اومن

حيث صورته اومن حيث مرتبته الجامعة بين الاحكام الاربعة المذكورة واما الحضور مع الحق فاما ان يكون من حيث ذاته اومن حيث اسمائه والذي من حيث اسمائه فاما ان يكون متعلقه اسما من اسماء الافعال اومن اسماء الصفات فالمختص بالافعال يتعين بالفعل وينقسم بحسب انواعه والذي من حيث الصفات فاما ان يكون متعلقه امرا سلبيا او ثبوتيا والذي متعلقة الذات فاما ان يكون مرجعه الي امر تقرر في الذهن من حيث الاعتقاد السمعي اوالبرهان النظري اوالاخبار الايماني النبوي اوالمشاهدة الذوقية اوامرا متركبا من المجموع او من بعضها مع بعض وكل ذلك لابدوان يكون بحسب احدي الاحكام الخمسة بالنسبة الي صاحب الحضوراوبحسب جميعها فاتم مراتب الحضورمع الحق ان يحضرمعه لاباعتبار معين من حيث تعلق خاص اوباعتبار حكم وجودي اونسبي اواسمائي بسلب اواثبات بصورة جمع اوفرق او تقيد بشي من ذلك او كله بشرط الحصر وماليس كذلك فهوا ماحضور نسبي من حيث مرتبة خاصة اواسم معين ان كان صاحبه من اهل الصراط المستقيم والافهو حضورمع السوى كيف كان ثم نرجع الى اتمام ما بدأناه ﴿ فنقول ﴾ والعلم المقترن بالذكراما ان يتعدي الذكر ويتعلق بالمذكورويتبعه الحضور المنبه علي سره ويكون تعلقه به تابعاللامور المذكورة في نتائج الاذكارمن بعد وبحسب ماسبق التنبيه عليه اولايتعدي فيكون متعلقه نفس الذكرويكون الحضور حينئذ معه فحسب اومعه ومع المفهوم منه ان كان ممايدل علي معني زايد علي نفس الذكرودلالته علي المذكورفان اقترن مع ذلك حكم الخيال استحضر

ما كان صورة الذكر سببا لتشخصه في الذهن فعلا كان اوحركة او كيفية اوصورة وجودية لفظا كان اوغيره اوامرا متركبا من ذلك كله او بعضه وان لم يقترن مع ذلك تخيل حاكم فهوا عني المسمي ذكرا عبارة عن نطق بحروف نظمت نظما خاصا تصلح لان يجعل اويفهم لها مدلول ما كان ما كان واما نتائج الاذكار فانها تظهر بحسب اعتقاد الذاكر وعلمه وبحسب ما يتضمنه الذكر من المعاني التي يدل عليها وبحسب الخاصة اللازمته للهيئة التركيبية الحاصلة من اجتماع حروف الاسم الذي يتلفظ به الذاكر او يستحضره في خياله او يتعقله وبحسب الصفة الغالبة علي الذاكر حين الذكر وغلبة احدي الاحكام الخمسة المذكورة او بحسب حكم جمعية الامور المستندة الى الذاكر نفسه واستيلاء احدها او كل ذلك بحسب الموطن والنشأة والوقت واولية الامر الباعث علي التوجه وروحانية المحل والاسم الالهى الذى له السلطنة اذذاك فافهم وتدبر وامعن التامل فيما بين لك فانه ان فك لك معماه شاهدت بعقلك النظري الالي ما يهولك امره ويطيب لك خبره واثره والله ولي الاحسان الهادي الى الحق والى صراط مستقيم ❊ باب ما يتضمن ذكر الفواتح الكليات المختصة بالكتاب الكبير والكتاب الصغير وما بينهما من الكتب ❊ ومن جملة ما يتضمن التنبيه علي مراتب الحقائق والفصول التي تضمنتها الفاتحة وبيان سر ارتباط بعضها بالبعض علي سبيل الاجمال وهذا الباب سطر علي نحو ما ورد لفظا ومعني وانكان الكل من حيث المعني كذلك اي هو مقدس عن التعمل والفكر ولكن انفرد هذا بالجمع بين اللفظ والمعني وكثيرا ما

يقع هـذا في هذا الكتاب وغيره فافهم ﴿ ثم اعلم ﴾ انه ما ثمه امر
من الامور يفرض بين امرين او ينسب اليه بداية وغاية الا ولا بد
ان يكون له فاتحة هي مرتبة اولية وخاتمة هي مرتبة آخرية وامر ثالث
يكون مرجع الحكمين اليه يجمعها ويتعين بهما والفاتحة من جملة هذه
الامور المشار اليها وكذلك الانسان والعالم وما تفرع علي ما ذكرنا
وكان تبعاله واذا تقرر هـذا ﴿ فاعلم ﴾ ان الحق سبحانه وتعالي فتح
خزانة غيب ذاته وهويته التي لا يعلمها سواه باسمه الجامع بين صفات
الجمع والتفرقة والاطلاق والتقييد والاولية والاخرية والظاهرية والباطنية
وخصه بان جعله مفتاحا للاسماء والاعيان وهو الحمد الذي نبهنا عليه في سر
بدأ الامر وفتح باحدية هذا الاسم التعدد والاختلاف الظاهر في
كل امر من الاسماء وغيرها لدي البسـط الاول والانتشـار وفتح
باب الصفات بالحيوة والجمع بالتفصيل والترجيح بالاختيار وفتح الاجمال
بالتفصيل والتعين بالتميز والتخصيص بالاستدلال والتذكار وفتح باب
رحمته وسـعتها بالتجلي الوجودي العام والخصوص بالعموم والعموم
بالسعة والسعة بالعلم والايجاد بالقول والقول بالارادة والاقتدار وفتح
ابواب المدارك والادراك بالتلاقي والانطباع واقتران الانوار وفتح
ابواب الكمالات بالادراك المتعلق بالغايات والمحبة والخبرة والاشعار
وفتح ابواب التوجهات بالحركات الحبية وانبعاث الاحكام الشوقية
المتعلقة بنيل الاوطار وفتح باب الالفة برابط المناسبة وحكم الاتحاد
والابصار وفتح بآدم باب الخلافة الكبري لتكميل مرتبتي الظهور والاظهار

وفتح به والحوا باب التوالد والتناسل البشري واظهر بهما سر تفصيل الذرية الكامن فيهما قبل الانتشار وفتح باب الافتراق باشهاد المباينة واظهار حكم النفار وفتح باب الكرم بالغني وسدل الاستار وفتح باب الاكرام بالمعرفة وفتح الفتح بالاصطفاء والاصطفاء بالعناية والعناية بالمحبة والمحبة بالعلم والعلم بالشهود والاخبار وفتح باب الحيرة والعجز عن معرفته بالتردد والقصور عن تعقل الجمع بين الاضداد في العين الواحدة كالقيد والاطلاق والتنزيه والتشبيه والايدار والسرار وفتح ابواب السبل بالغايات وبالتعريف باحاطته لكل غاية وبقوله ﴿الا الي الله تصير الامور﴾ وبقوله ﴿اليه يرجع الامر كله﴾ ليعلم تعميره بسعته جميع المراتب والنهايات والاقطار وفتح باب الاستقامة بتعلقات المقاصد والاغراض التي هي غايات السبل بالنسبة الي السائرين والاسفار وعين منها ما شاء بشرائعه رعاية لتقئيد السالك وتنبيها له علي تعين مرتبته ومصلحته ليعلم ان الحكم هو المتعين في ... ل الاسفار وفتح باب المحاذاة الكلية الاولي باعتبار الرحمة العامة ... جادية الرحمانية التي وسعت كل شي بمطلق حكم قابلية الممكنات المخلوقة وقيامها مقام المرائي لظهور الوجود ومن جهة انها لما كانت شرطا في ظهور آثار الاسماء وتعيناتها عوضت بالتجلي الوجودي الذي ظهر به لها عينها ونفذ حكم بعضها في بعض فكان ذلك ايضا مفتاح سر القضاء والاقدار وفتح باب الاحكام الالهية بالاحوال والموازين بالانحراف والاعتدال معني وصورة بحسب الاثار وفتح باب الاختصاص التقربي والتحكيم العلمي والتدبير العلي بالقلم الاعلي المقدس عن مواد امداد

الاكوان والاغيار وعين به حكم الاقبال ولوازمه المنتجة للقرب وكذلك الادبار وفتح باب التفصيل الوجودي باللوح المحفوظ عن التبديل والتحريف والتغيير وعن ملاحظة الافكار وفتح باب الزمان بالآن والكيف بالشان ونبه علي عموم حكمها اولي الايدي والابصار وفتح باب المظاهر الجسمانية التي هي مثل الحقائق العلية الغيبية مثل الاحاطة والرجوع الى البداية عند حصول البغية لدي النهاية بالفلك الاحاطي الدوار وفتح باب صورة الاسم الدهر بالحركة العرشية اليومية وما يتبعها من الادوار وفتح باب الاوقات بتقدير الحركات التي اودعها كل فلك وكوكب سيار وفتح باب الحركات باعثة الحبي المتعلق بكمال الظهور والاظهار وفتح باب التفصيل الشخصي والتميز الامري بالكرسي العلي محل الورد والاصدار ومنزل المقربين ومستقر الابرار وفتح باب الامر بالبقاء والابقاء بالاعتدال ورفع احكام الكثرة التركيبية بغلبة حكم الجمع الاحدي ورعايته به حكم الاختلاف الثابت بين الاضداد بحفظ المقدار وفتح باب نشأ السموات العلي بالفلك الشمسي وجعله ايضا مفتاح الليل والنهار وفتح باب العناصر بالاسم الحامل لعرشه الكريم مقام الاستواء لا الاستقرار وفتح ابواب التراكيب العنصرية بالمولدات والمولدات بالمعادن والاحجار وفتح باب امره بالدعوة والدعوة بجميل الوعد والترغيب والانذار وفتح باب الامتثال بالسماع والسماع بالنداء والنداء بالاعراض والحجة بالانكار وفتح باب النسيان بالغفلة والغفلة بالقصور عن الاحاطة والجمع والذكر بالحضور والاستحضار وفتح باب سلطنة الربوبية بالمربوب والطلب والعبودية بمشاهدة الفقر والعجز والانكسار وفتح

باب العبادة بشهود الانفعال تحت حكم الاسم المقتدر والقهار وفتح باب
المناجاة بصحة المواجهة المعقولة وحسن التلقي الادبي والتسليم والابتدار
وفتح باب الثناء بالتعريف لما تضمنه مقام الربوبية من اللطف والرحمة فى
حق المربوب مع ثبوت الملك والتمكن من فعل ماشاء كيف شاء على كل
حال في كل دار وفتح باب الشكر بالاحسان وباب المزيد بالشكر واشهد
نفوذ احكام قهره فيمن ابي من حيث حقيقة قبول احسانه ولطفه تحذيراً
من ازدراء النعم وتذكرةً لاهل الاعتبار وفتح باب السوال بالحاجة
والترجي وحسن الظن والانتظار وفتح باب التمجيد والتعظيم باشهاد ذل
العبودية تحت عز الربوبية لترك الشطح والتعاظم والافتخار وفتح باب
الاستعانة بالقبول والتفويض والاستظهار وفتح باب تميز القبضتين
بتخصيص حكم الاجابة والاباية الظاهرة الحكم في السعداء والاشقياء
الفجار وفتح باب الهدي والبيان بما اظهر من آياته في الافاق وفي الانفس
وابان حكمها وحكمتها بحقيقتي الفهم والنطق وكملها في ذوات تراجمة امره
المصطفين الاخيار وفتح باب العجمة بالاعراب والابهام بالافصاح والرمز
بالشرح والعقد بالحل والقيد بالاطلاق والاشفاع بالاوتار وفتح باب الامل
بالامكان والاغترار وفتح بالدعوى باب الاختبار وفتح باب الاحتراز
بالامكان والشك بالفرض والطمانية بالمشاهدة والاستبصار وفتح باب
الارث بصحة النسبة والنسب والمكاسب بالنشآت والا رفات
والاعمار وفتح باب الركون الى الاسباب بالعوائد والتجربة وشبهة
التكرار وفتح باب السلامة بالبقاء على الاصل وعدم التقيد

بالعوارض العوارى والتبري من الدعوي واتباع الاثار وفتح باب الاجتراء بالحكم والامهال والاحتمال والجهل والاغتفار وفتح باب القهر والنقمة بالشرك والمنازعة والانتصار وفتح باظهار الامثال باب الدوام والاستمرار وفتح باب العصمة بالدراية والمسامحة بالاذعان والاعتراف والاعتذار وفتح كتابه العزيز بالنسبة الى جمعية اسمه المتكلم بام الكتاب وفاتحة جامعة العلوم والاذكار وفتح الفاتحة بذكر اسمائه الكلية التالية الاصلية الاولي المذكورة في الدرجات والآثار وفتح ذكر اسمائه بالباء التي لها التقدمة على الحروف التامة في اول النطق والابدار وفتح باب معرفة ذاته وحضرة جمعه واشهاده وتجليه الكمالي المعتلي علي سائر الاسماء والصفات بمن اظهره آخر الموجودات وقدره على صورته وحباه بسره وسورته وجعله خزانة حاوية علي كل الخزائن والمفتاح الذي هو اصل المفاتيح وينبوع الانوار والمصابيح لا يعرفه سوي من هو مفتاحه ويعلم هو من المفاتيح التي حوتها ذاته واشتملت عليها عوالمه ونشآته واحاطت بها مراتبه ومقاماته ما شاء ربه ان يريه منها ويكشف له عنها فان متعلق النفي الوارد في قوله سبحانه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو انما هو نفي ان يعرف مجموعها غير الحق وان تعرف من كونها مفاتيح الغيب وان تعرف لا بتعريفه سبحانه وتعليمه فاما كون المفاتح لا تعلم نفسها ولا يعرف بعضها بعضا ولا تعرف من هي مفاتيحه ولا تعرف بتعريفه دون كسب وقصد فذلك لا نص فيه ومن اطلع علي بعض اسرارها عرف ان المتعذر هو معرفتها من كونها مفاتيح اول لمطلق الغيب باعتبار فتحها الاول لا من حيث حقائقها فان المفتاحية نعت زائد علي حقيقتها تعرف بمشاهدة فتحها ومشاهدة كيفية

الفتح الاول لايعلمه غير الحق لتقدمه بالذات علي كل شيئ فانه كان ولا شيئ
معه وان اشهد احدُ الآن سر ذلك الفتح الايجادي وكيفيته لكان كالاول
لاعينه اذ الفتح الاول قد مر حديثه وايضا فمعني المفتاحية نسبة بين الحقيقة
المنعوتة بها وبين الغيب الذي بفتحه تثبت هذه النسبة والصفة للحقيقة
المنعوتة بالمفتاحية وتحقق النسبة بين الامرين يتوقف علي معرفة
ذينك الامرين واحد الامرين هو الغيب الالٓهي الذاتي ولاخلاف
في استحالة معرفة ذاته سبحانه من حيث حقيقتها لا باعتبار اسم اوحكم
اونسبة اومرتبة فتعذرت هذه المعرفة المشار اليها من هذا الوجه وقد سبق
في ذلك ما يغني عن التكرار والاعادة والتحقيق الاتم افاد انه متي شم
احد من معرفتها رائحة فذلك بعد فناء رسمه وانمحاء حكمه ونعته واسمه
واستهلاكه تحت سطوات انوار الحق وسبحات وجهه الكريم كما سبقت الاشارة
اليه في شرح حال السالك علي السبيل الاقوم الي المقام الاقدم فيكون
حينئذ العالم والمتعلم والعلم في حضرة وحدانية رفعت الاشتباه والاشباه
وحققت وافادت معرفة سر قول لآ اله الا الله مع انفراده سبحانه في غيب ذاته
من حيث حجاب عزته عن درك البصائر والابصار وعن احاطة العقول
والافكار وعن قيد الجهات والاعتبارات والاقطار فسبحانه لآ اله الا هو
العزيز الغفار كما قلنا ولما بينا ونبهنا علي ما به اخبر واليه اشار قوله تعالي
﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ يتضمن مسائل اربع اولها سر الحمد ثم سر الاسم الله
ثم سر الاسم الرب ثم العالمين ولا بد قبل الشروع في هذا الكلام من تقديم
اصل وجيز يكون مذكرا ببعض ماسلف ذكره في القواعد مما يتعلق بهذا الامر

المتكلم فيه وعونا علي فهم ما يذكر من بعد ولهذا المعني ونحوه قدمت تلك
القواعد الكلية وضمنتها من كليات العلوم والحقائق ما يستعين به اللبيب علي معرفة
ما ياتي بعدها من التفاصيل ولاكتفي في المواضع الغامضة التي لا يتم ايضاحها الا
بمعرفة اصلها بالتنبيه علي ماسلف من كليات الامور المعرفة بسر ذلك الاصل
وحكمه فلا احتاج الي الاعادة والتكرار فمما سلف مما يحتاج الي استحضاره
في هذا الموضع هو ان كل موجود كان ما كان فله ذات ومرتبة ولمرتبته احكام
تظهر في وجوده المتعين بحقيقته الثابتة فتسمي آثار تلك الاحكام في ذات
صاحبها احوالا والمرتبة عبارة عن حقيقة كل شيء لا من حيث تجردها
بل من حيث معقولية نسبتها الجامعة بينها وبين الوجود المظهر لها والحقائق
التابعة لها فانه قد بينا ان بعض الحقائق تابع للبعض وان التابعة احوال للمتبوعة
وصفات ولوازم وبينا ايضا ان الموجودات ليست بامر زائد علي حقائق
مختلفة ظهرت بوجود واحد تعين وتعدد في مراتبها وبحسبها لا انه اذا اعتبر
مجردا عن الاقتران بهذه الحقائق يتعدد في نفسه وللحق ذات ومرتبة
ومرتبته عبارة عن معقولية نسبة كونه الها وهذه النسبة من حيث هي
هي مسماة بالالوهية وللحق سبحانه من حيث هي آثار في المالوهين وصفات
لازمة تسمي احكام الالوهية وذاته سبحانه من حيث تجردها عن جميع
الاعتبارات المقيدة وعدم تعلقها بشيء وتعلق شيء بها لعدم المناسبة لا كلام
فيها كما مر بيانه غير مرة ومن حيث معقولية نسبة تعلقها بالخلق وتعلقهم
بها وبحسب احوالهم من كونهم مجاليه ومظاهره ينضاف اليها احوال
كالرضي والغضب والاجابة والفرح وغير ذلك عبر عنها بالشيون وتنضاف

اليها من حيث آثارهم تبتها التي هي الالوهية في كل موثر فيه صفات تسمى
احكام المرتبة كالقبض والبسط والاحياء والاماتة والقهر واللطف ونحو ذلك
فاعلم واستحضر هذه المقدمة الكلية لتنتفع بها انشاء الله تعالى وبعد ان
تقرر هذا فلنشرع في شرح الحمد بلسان التنبيه ﴿ فنقول ﴾ قوله تعالى
﴿ الحمد لله ﴾ الحمد من مقام التفصيل والجمع لا الاحدية ولا يصح بين
متماثلين بل لابد من علو المحمود علي الحامد من حيث هو محمود بالنسبة
الي الحامد من حيث هو حامد حال الحمد وعلي اي وجه ظهر الحمد
فانه من حيث صورته لسان من السنة الكمال فهو في البداية اشارة
الى كمال قصد الحامد في نفسه والى كمال مبدأية ظهور حكم القصد
من كون الحامد متوجها لاظهار ما شرع فيه بالحمد وهو ايضا تنبيه علي
معرفة المثني بالمحمود من الوجه الذي بعثه علي الحمد وبالحال الموجب له
ذلك وهو اعني الحمد في الاخر تعريف بكمال ما شرع فيه وبحصول
ما كان مطلوبا مع انه يسري في ذلك حكم طلبي متعلقه دوام التحقق
بذلك الكمال وبقاء حكمه بعد نفوذه علي الوجه الاتم وايناعه الثمرات
العظيمة الجدوي ولاول الحمد الغيب المفتتح به ولآخره الشهادة
المقتضية له وان انتهي الي الغيب واما السر الجامع بينهما فراجع الي المقام
الذي تساوي نسبة الاطراف والمحامد اليه ويختص بحمد الحمد الذي
له الشمول والاحاطة ومن السنة الحمد لله علي كل حال فافهم ﴿ ثم اعلم ﴾
ان اول ما يستفاد من اخبار كل مخبر عن امر ما وتعريفه له بلسان الثناء
اوغيره كونه حاكما علي نفسه بانه عارف بما اخبر عنه واثني عليه وعرفه

من حيث ماهو مخبرو مثن و معرف ثم تقع الفائدة من تفصيل اخباره وتعريفه وثنائه ان ماادعاه وحكم به علي نفسه وعلي من عرفه واخبرعنه واثني عليه هل هو صحيح ام لا ويظهر ذلك بالاصابة والصدق وعدمها فهو في اول امره مدع معرفة نفسه من حيث حكمه عليها ومعرفة المخبرعنه والمثني عليه والمعرف وفي الحال الثاني مبرهن علي دعواه ومعرب عما يوضح صحة ماادعاه لنفسه ولغيره واذا تقرر هذا ﴿ فنقول ﴾ الحمد من حيث هومطلق وكلي لالسان له ولاحكم يظهر عنه او يضاف اليه وهكذا شان جميع الصفات والاسماء والحقائق المجردة الكلية المنسوبة الي الحق والي الخلق علي سبيل الاختصاص اوالاشتراك النسبي وقدتقدمت في بيان ذلك تنبيهات شتي ثم ليعلم ان الحمدهو الثناء كما مروكل ثناء من كل مثن علي كل مثنى عليه فهو تعريف كما بينا وهذا التعريف من المثني قد يكون بذاته اوباحوالها اوبمرتبته اوباحكامها اوبالمجموع وقد سبقت في تعريف الذوات واحوالها والمراتب واحكامها تلويحات كافية ومع ذلك فنزيده هنا ايضاحاً بمثال نذكره في الانسان لكونه الانموذج الاكمل والمراد بالقصد الاول واذا عرفت كيفية الامر فيه وبالنسبة اليه عرف اطراده فيما سواه من الموجودات بحسب نسبته منه اذليس شيء خارجا عنه ﴿ فاقول ﴾ حقيقة الانسان عينه الثابتة التي قلنا انها عبارة عن نسبة معلومية للحق وتميزه في حضرته ازلا حسب مرتبته وعلم ربه واحوال هذه الحقيقة ما يتقلب فيه الانسان وينضاف اليه ويوصف به من الصور والنشاءات والتطورات وغير ذلك من الامور التي

ظهرت بالوجود المستفاد من الحق ومرتبته عبارة عن عبوديته وما لوهيته
واحكام هذه المرتبة هي الامور والصفات المنضافة اليه من كونه عبدا
ممكنا ومالوها ومن كونه ايضاً مرأة للحضرتين الآلهيـة والكونية
ونسخة جامعة لما اشملتا عليه ظاهرا بصورة الحضرة والخلافة ولما كان
جميع ما يظهر بالانسان والعالم وفيهما ويوصفان به علي سبيل الاشتراك
وعلي سبيل التخصيص ليس بامر زائد عـلي سر التجلي الآلهي الجمعي
الاحدي وظهور حكمه فيهما بحسب الاسماء والصفات وبموجب احكام
النسب العلمية المتعددة بقبول القابل كان ثناء كل منهما اعني الانسان
والعالم جمعا و فرادى علي الحق من حيث كل اعتبار وقسم من الاقسام
والاعتبارات المذكورة هو نفس دلالة على اصل ذلك الامر ونسبه في
الجناب الآلهي واعرابه عنه فتارة من حيث التفصيل وتارة من حيث
احدية الجمع مرة في مقام المضاهاة من حيث المثلية للظهور بالصورة
واخري في مقام المقابلة بالنقائص لما يمتاز به الكون عن موجده ومولاه
ولما ينفرد به الحق في مقام المقابلة مما لا يشاركه فيه سواه فثناؤه من
جهة التفصيل ان كل فرد فرد من الحقائق والاجزاء العرضية والجوهرية
التي اشتملت عليها ذات الانسان والعالم يثني على الاسم والصفة الآلهية
الناظرة اليه والمرتبطة بالحق من حيث هي بالالسن الاربعة المذكورة
لسان الذات والحال والمرتبة والحكم ومتعلق الثناء من حيث الجملة بلسان
احدية الجمع الحضرة الذاتية الجامعة المحيطة بجميع الاسماء والصفات
والعوالم والحضرات والنسب والاضافات وحكم هذه النسبة الجامعة

يظهر في كل قسم من الاقسام المذكورة من حيث النسبة الي الجناب الالهي ذاتا واسما وصفة وفعلا والي المقام الكوني ويعبر عن هذا الحكم الجمعي الاحدي في مقام الحمد بحمد الحمد فان له في كل مقام اسما بحسبه وموجب هذا الحمد ان النعمة الذاتية الالهية الكبرى التي بها وجود الاشياء وبقاؤها وظهور احكام الحقائق والاسماء والصفات وآثارها لما كانت واصلة الى الانسان والعالم وما اشتملا عليه تارة من جهة الاسماء والصفات والمراتب وتارة لا من حيثيته بعينها اقتضت الحكمة العادلة وحكم الحضرة الكاملة مقابلة ذلك بحمد وشكر جامع وحداني النعت كامل الوصف مستوعب جميع انواع الحمد يظهر بالكمل من حيث حمدهم ربهم به ومن حيث حمده سبحانه نفسه بهم بصورة جامعة بين الحمدين في حالة واحدة لا حالتين حمدا يعلو علي حكم الحضرتين الالهية والكونية وما اختص بهما من اسم و وصف وعين فافهم والله المرشد ﴿ واعلم ﴾ ان قولنا انه لا يمكن ان يصدر ثناء من كل مثن علي كل مثنى عليه دون معرفة المثني عليه من حيث هو مثنى عليه لهذا المثني وان الثناء في الحقيقة تعريف والتعريف لا يصح بدون معرفة المعرف انما ذلك فيما عدا التعريف الذاتي فالتعريف الذاتي امر وجداني والوجدانيات والامور الذاتية من اوضح مراتب العلم واجلي اقسامه فالشيء بهذا الاعتبار هو المثني علي نفسه والدال عليه من وجهين باعتبارين كما اشرنا الي ذلك في سر العلم فافهم وايضا فلما كانت الموجودات باسرها كلمات الله كان ثناؤها علي الحق كما اومأت اليه

هو بما استفاد ته منه وا نطبع في مرائي اعيانها من تجليه فالمقترن بها
من نور الحق وسر صفاته واسمائه بما استفادته هو المثني فيهم و منهم علي الحق
فاذن الحق هو المثني علي نفسه من حيث مراتب خلقه وبخلقه لاهم وهكذا
الشان في الامور كلها غير الحمد فرجع الامر كله اليه وعادت عاقبة كل ثناء عليه
وكان الحمد صفته ونسبة من نسبه لا تغائره الا باعتبار تسميتها حمدا فكان الحامد
من هذا الوجه وهذا الاعتبار هو الحمد والمحمود ولتتذكر ما نبهت
عليه في حمد الحمد فهذا من سره ﴿واعلم﴾ انه قد بقيت ثمة لطيفة من اقسام
الحمد وهي مع اندراجها في الاقسام والاصول المذكورة تفيد مزيد ايضاح
فان لسان مرتبتها اقرب نسبة من المدارك مما تقدم ذكره فاذا عرفت
هذا ﴿فنقول﴾ الحمد ينقسم من وجه الى حمد المحمود نفسه والي حمد
غيره له ثم ان الحمد بما يحمد الشي نفسه او بما يحمده غيره على انواع ثلاثة لانه
اما ان يحمده بصفة فعل اوصفة تنزيه اوصفة ثبوتية قايمة بالمحمود يستحسنها الحامد
فيثني على المحمود من حيث هي اوعليها من حيث ظهور حكمها بالمحمود
وفيه بما بينه وبينها من المناسبة الثابتة بما فيه منها كما بينا وهذا القسم من
وجه يندرج في قسم صفة الفعل فان الاستحسان ونحوه لايخلوا عن نوع انفعال
وحمد الحمد يسري ويظهر في كل الاقسام بذاته ولولم يكن لماصح حمد لما
عرفت من ان الحكم في كل موجود ومرتبة للسر الجمعي فتذكر ثم الحمد
نوعان احدهما وهو العلم الحمد بما عليه المحمود والثاني اخص منه وهو الحمد
بما يكون منه ويسمي شكراً وتعيين الكلمات والصور والصفات والاحوال
والكيفيات الظاهرة والمعقولة من حيث دلالتها علي ماذكرلايتناهي وليس

للحمد والمحمودين والحامدين قسم ولا مرتبة تخرج عن هذه الاصول التي ذكرناها
وخاتمة الضوابط في هذا الباب هوان تعلم ان كل ما ينسب الي الجناب
الالهي بلسان الحمد والثناء لايخلوا اما ان يفيد امراثبوتيا اوسلبيا فالسلب
راجع الي التسبيح والاثبات مندرج في الحمد فافهم ومع اي مرتبة من
مراتب الحمد المذكورة حضرمعها الحامد حال الحمد فان النتيجة والجزاء
من جهة الحق تكون لذلك الحامد من حيث تلك المرتبة وبحسبها ومن
حضرمع حمد الحمد وسر الجمعية دون التقيد بمرتبة ما اوصفة اوموجب علي
التعيين كان ثمرة حمده الحق سبحانه وتعالي اذليس لصاحب هذا الحمد
همة متعلقة بكون ولا متقيدة بمرتبة ولا صفة ولا اسم ولا غير ذلك والثمرات
بحسب الاصول فافهم وتدبر سر هذا الفصل وحصره وايجازه فانك ان خرقت
بعون الله حجب جمله تنزهت في رياض تفاصيله والله ولي الاحسان
والارشاد قوله تعالي ﴿ لله ﴾ اعلم انه قد نبهنا على كليات اسرار
التسمية والاسماء ومتعلقاتها واحكامها باصول حاصرة شاملة الحكم
عزيزة المنال لايخرج عن حيطة الذوق المختصة بمقامها ذوق الا بنسبة جزئية
تفصيلية شاهدة باندراجها تحت حيطة الذوق والاصول المذكورة
وقد سبق في شرح هذا الاسم عند الكلام علي البسملة ما يسر الحق ذكره
ونحن نذكرها هنا ايضا ما يستدعيه هذا الموضع حسب تيسير الله ومشيته
﴿ فنقول ﴾ قوله تعالى الحمد لله اضافة للحمد الي الحق من حيث هذا
الاسم واخبار وهذا الاسم اسم جامع كلي لايتعين له من حيث هو حمد ولا
حكم ولا يصح اليه اسناد امر اصلا كما اشرت الى ذلك في الحمد المطلق

وسائر

وسائر الحقائق المجردة وكل توجه وسوال والتجاء ينضاف الى هذا
الاسم فانه انما ينضاف اليه بنسبة جزئية مقيدة بحسب حال المتوجه
والسائل والملتجي فلا يذكر ولا يرد مطلقا الامن حيث اللفظ فحسب لامن
حيث الحقيقة فانه اذا قال المريض مثلا يا الله فانما يلتجي الى هذا الاسم
من كونه شافيا ومن كونه واهبا للعافية وكذا الفريق اذا قال يا الله فانما
يتوجه الى هذا الاسم الجامع للاسماء من كونه مغيثا ومنجيا ونحو ذلك
وهكذا الامر في الحمد لا بد من ان يتعين بحسب احد الامور التي سلف
ذكرها يكون هو الباعث علي الحمد والموجب له وهذا الاسم كثر القول
فيه والخلاف في انه هل هو جامد اسم علم او مشتق ولهم في هذا كلام
كثير لست ممن يشتغل بنقله وقلبه وانما اذكر ما تقضيه قاعدة التحقيق
بحسب ذوقي ومعرفتي واوفق بينه وبين ما يقتضيه حكم اللسان
ان شاء الله تعالي ﴿ فاقول ﴾ لا يصح ان يكون للحق اسم علم يدل عليه
دلالة مطابقة بحيث لا يفهم منه معني اخر وساوضح لك سر ذلك بلسان
الذوق والنظر والاصطلاح اللغوي الذي به نزل القران العزيز وهو ظرف
المعاني والاوامر والاخبارات الشرعية فاما ذوقا فان الحق من حيث
ذاته وتجريده عن سائر التعلقات لا يقتضي امرا ولا يناسبه شيئ ولا يتقيد
بحكم ولا اعتبار ولا يتعلق به معرفة ولا ينضبط بوجه وكل ما سمي او تعقل
بواسطة اعتبارا واسم اوغيرهما فقد تقيد من وجه وانحصر باعتبار وانضبط
بحكم والحق من حيث اطلاقه تجرده وغناه الذاتي لا يجوز عليه شيئ مما
ذكرنا ولا يصح عليه حكم سلبي او ايجابي او جمع بينهما او تنزه عنهما بل لا لسان

لهذا المقام ولا حكم عليه كما تقرر ذلك من قبل وتكرر وقد بينا ايضا فيما مر ان ادراك حقائق الاشياء من حيث بساطتها ووحدتها متعذر لان الواحد والبسيط لايدرك الا واحد وبسيط ويتعذر ادراكنا شياء من حيث احديتنا لما سلف ولا خلاف في احدية الحق وتجرده من حيث ذاته وعدم تعلقه بشي تجردا يعلو علي كل تجرد وبساطة فاذ اعجزنا عن ادراك حقائق الاشياء في مقام تجردها والمناسبة ثابتة بيننا من عدة وجوه مع عدم خلوها عن التعلق والقيود فَلَاَن تعجز عن ادراك حقيقة الحق وضبطها اولي واذا ثبت عجزنا عن التحقيق بمعرفتها وان شهدناها فتسميتنا لها باسم يدل عليه بالمطابقة دون استلزامه معني زائداً علي كنه الحقيقة متعذر ضرورة ﴿ فان قيل ﴾ هب انه يستحيل ان نضع لذات الحق اسما علما مطابقا كما ذكرت ولكن لم لا يجوز ان يسمي الحق نفسه باسم يدل علي ذاته بالمطابقة ثم يعرفنا بذلك فنعرف ذلك الاسم وحكمه بتعريفه ويكون هو المسمي نفسه علي ما يعلمها لا نحن ﴿ فنقول ﴾ الجواب عن هذا من وجهين احدهما الاستقراء فان هذا النوع لم نجده في الاسماء ولا نقل الينا عن الرسل الذين هم اعلم الخلق بالله وسيما نبينا محمد الذي نعتقد انه اكمل الرسل واعلمهم صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم ولو كان لنقل الينا وكيف لا ومثل هذا من اهم ما يخبر به واعزه وانفعه سيما فيما يرجع الي الالتجاء الى الله والتضرع في المهمات اليه وخصوصا والنبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول في دعائه اللهم اني اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته

احــدا من عبادك اواستــا ثرت بـه في عـلم غيبك فهذا مما يستروح
منه ان السوال من الحق باعزاسمائه واحقها نسبة اليه انفع للسائل واكد
في اسباب الاجابة ونيل المراد واحق الاسماء نسبة اليه سبحانه ما كملت دلالته
عليه وتوحد معناه دون مشاركة في المفهوم منه وحيث لم نجد ذلك مع
مس الحاجة اليه والاسترواح الحاصل من مفهوم الدعاء النبوي دل علي
عدم ظهور هذا الاسم من الحق فهوا ما امر متعذر في نفسه أو هو مما
استا ثر به الحق في علم غيبه كما اخبر صلي الله عليه وسلم ولوا مكن حصوله
لاحد من الخلق لحصل لنبينا صلي الله عليه وآله وسلم فانه اكرم الخلق
علي الله واتمهم استعدادا في قبول فيضه والتلقي منه ولهذا منح علم
الاولين والاخرين فلوحصل له هذا الاسم مع ما تقرران مثل هذا
يكون اجل الاسماء واشرفها واكملها لكمال مطابقة الذات واختصاصه
بكمال الدلالة عليها دون تضمنه معني اخريوهم اشتراكا او يفهم تعددا
او كثرة اوغيرذلك لم يحتج ان يقول صلى الله عليه وسلم في دعائه اوعلمته
احدا من عبادك اواستاثرت به في علم غيبك فان من ظفر باجل مايتوسل
به الي الحق ويرغب به اليه استغني عن التوسل بغيره سيما علي سبيل
الاجمال والابهام لعلو هذا الاسم علي ما سواه من الاسماء فلما استعمل
صلى الله عليه وسلم في دعائه التقاسيم المذكورة عملا بالاحوط واخذاً
بالاولي والاحق علم انه لم يكن متعينا عنده ﴿ فان قيل ﴾ قد راينا
من عباد الله وسمعنا ايضا عن جماعة انهم عرفوا اسما واسماء للحق فتصرفوا
بهــا في كثير من الامور وكانوا يدعون الحق بذلك فيما يعن لهــم

فلم يتاخر اجابته اياهم فيما سألوا وهذا مستفيض وصحيح عند المحققين
من اهل الله ومن هذا القبيل مسئلة بلعام في دعوته علي موسى عليه
السلام وقومه بالاسم حتي ماتوا في التية بعد ان بقوافيه حياري
ماشاء الله من السنين وقد ذكر ذلك جماعة من المفسرين في معني قوله
تعالى واتل عليهم بنا الذي آتيناه آياتنا هذا مع ان بلعام من الغاوين
كما اخبر الله ومع ذلك نفذت دعوته في موسى عليه السلام وقومه
لخاصية الاسم ﴿ فنقول ﴾ في جواب ذلك نحن لم نمنع ان يكون للحق اسم
او اسماء يتصرف بها في الوجود من مكنه الحق منها وعرفه بشيء منها بل
نتحقق ذلك ونتيقنه وانما منعنا عموم نفوذ حكم الاسم وان يكون دلالته
على ذات الحق بالمطابقة التامة دون تضمنه معني آخر غير الذات كالصفات
والافعال ونحوها وما ذكرتم لاينا في ما قررناه فاعلم ذلك ﴿ والجواب
الآخر ﴾ ان التعريف الواصل الينا من الحق بهذا الاسم لا يمكن ان
يكون بدون واسطة اصلا ونحن نبين ذلك ونقرره باللسان الشرعي
والذوقي اما الشرعي فقوله تعالي وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من
وراء حجاب الاية واما الذوقي فان اقل ما يتوقف عليه الخطاب حجاب
واحد وهو نسبة المخاطبة الحاصلة بين المخاطب والمخاطب والخطاب من احكام
التجلي ولوازمه والتجلي لايكون الا في مظهر واحكام التجلي تابعة للمظاهر
واحوالها فانه قد بينا ان تجلي الحق وخطابه وان كان واحدا فانه ينصبغ
بحكم ما يصل اليه ويمر عليه والمخاطب مقيد باستعداد خاص ومرتبة
وروحانية وحال وصورة وموطن وغير ذلك ولكل مما ذكرنا اثر فيما

يرد من الحق فإذاً ما يرد علينا و يصل الينا لم يبق علي ما كان عليه ولم يصح ادراكنا له بحسبه بل بحسبنا ثم لوفرضنا انه لم يلحق ذلك الخطاب يتغير من حيث القابل ونسبته كما صح وثبت لكان مجرد تقيده بالصفة الخطابية واختصاصها بمخاطب واحدا ومخاطبين مخرجا له عما كان عليه من الاطلاق والتجريد التام الذي يقتضيه الحق لذاته فكيف والامر لا ينفك عن احكام القيود المنبه عليها واذا كان الامر علي ذلك فلا مطابقة لان المقيد بعدة اعتبارات وقيود لا يطابق المطلق التام الاطلاق والتجريد العاري عن كل نعت وصفة وحكم وقيد واعتبار وغير ذلك فان ادعي احد معرفة هذا الاسم بطريق الشهود من حيث احدية التجلي والخطاب ﴿ فنقول ﴾ الذوق الصحيح التام افادان مشاهدة الحق تقتضى الفناء الذي لا يبقي معه للمشاهد فضلة يضبط بها ما ادرك وفي التحقيق الاتم انه متي شهد احد الحق فانما يشهد بما فيه من الحق ومافيه من الحق عبارة عن تجليه الغيبي الذي قبله المتجلي له باحدية عينه الثابتة المتعينة في العلم التي يمتاز بها عن غيره من الوجه الخاص دون واسطة فاستعد به لقبول مايدوله من التجليات الظاهرة فيما بعد بواسطة المظاهر الصفاتية والاسمائية وبهذا حصل الجمع بين قولهم ما يعرف الله الا الله وقولنا لايمكن ادراك شيء بما لينا فيه وبين دعوى العارف انه قد عرف الله معرفة ذوق وشهود ومن عرف سر قرب الفرائض والنوافل ومابينا في ذلك تنبه لما اومانا اليه وعلى كل حال فنحن مقيدون من حيث استعدادنا ومراتبنا واحوالنا وغير ذلك فلا

نقبل الا مقيدا مثلنا وبحسبنا كما مر والتجليات الواردة علينا ذاتية كانت اواسمائية وصفاتية فلاتخلوا عن احكام القيود المذكورة ومن التقط ما قدمنا من التنبيهات وجمع النكت المبثوثة مستحضرا لها استغني عن مزيد البيان والتقرير فانه قد سبق ذكر ما يستنتج منه مثل هذا وغيره من الاسرار الجليلة ﴿ثم نقول﴾ واما التقرير العقلي فهوان يقال المراد من وضع الاسم الاشارة بذكره الي المسمي فلوكان لله بحسب ذاته اسم لكان المراد من ذلك الاسم ذكره مع غيره لتعريف ذلك المسمى فاذا ثبت بالاتفاق ان احدا لا يعرف ذات الحق البتة لم يبق في وضع الاسم لتلك الحقيقة فائدة فثبت ان هذا النوع من الاسم مفقود وايضا فالاسم الموضوع انما يحتاج اليه في الشيء الذي يدرك بالحس ويتصور في الوهم وينضبط في العقل حتي يمتاز بذلك الاسم الموضوع الى ذاته المخصوصة والحق سبحانه يمتنع ادراكه بالحواس وكذا تصوره في الاوهام وانضباطه بمدارك العقول فيمتنع وضع الاسم العلم له انما الممكن في حقه سبحانه ان يذكر بالالفاظ الدالة علي صفاته كقولنا خالق وباري ومحسن ونحو ذلك ثم ان المقصود من وضع الاسم العلم له هوان يتميز ذلك المسمي عما يشاركه في نوعه اوجنسه اوما كان والحق منزه عن ان يكون تحت جنس اونوع اويشاركه احد فيمتنع وضع اسم علم له ثم ان الاسم العلم لايوضع الا لما كان معلوما والخلق لايعلمون الحق من حيث ذاته فكان وضع الاسم العلم له محالا وايضا فالالفاظ انما تدل علي ما تشخص في الاذهان لاعلي ما في الاعيان ولهذا قيل الالفاظ تدل على المعاني والمعاني هي

التي عناها العاني وهي امور ذهنية والدليل عليه انه اذا رئي جسم من بعيد
وظن انه صخرة قيل انه صخرة فاذا اقرب وشوهدت حركته قيل طير فاذا اقرب
جدا قيل انسان فاختلاف الاسماء لاختلاف التصورات الذهنية يدل على
ان مدلول الالفاظ هو الصور الذهنية لا الاعيان الخارجية ومما يويد ماذكرنا
ان اللفظ لو دل علي الوجود الخارجي لكان اذا قال انسان العالم قديم
وقال غيره العالم حادث لزم كون العالم قديما حادثا معا اما اذا قلنا الالفاظ
دالة علي المعاني الذهنية كان هذان القولان دالين علي حصول هذين
الحكمين من هذين الانسانين بحسب تصورهما الذهني ولا تناقض في
ذلك واذا صح ان مدلول الالفاظ هو ما في الاذهان لاما في الاعيان
والذي في الاذهان امور متشخصة مقيدة متميزة عن باقي المتشخصات
الذهنية والحق من حيث ذاته معتل عن سائر التشخصات والتصورات
الخارجية والذهنية والعقلية فكيف تكون الالفاظ اليسيرة المركبة تركيبا
جزئيا دالة علي ذاته المطلقة دلالة تامة علي سبيل المطابقة دون اشتراك
بحكم وضعي او مفهوم مقيد بقيد وضعي او اصطلاحي هذا تعذره بين جدا و
بعد ان قررنا حكم ما قصدنا تقريره باللسانين الذوقي والعقلي فلنتمم ذلك
بذكر ما يقتضيه حكم اللسان في هذا الاسم ليحصل الجمع والتطبيق الذي
التزمته في اول الكتاب والتوفيق بين الحكم الذوقي والاصطلاح اللغوي
العربي والله الموفق ﴿قال﴾ بعض اهل العربية في الاسم الله انه قد خص
بسبع خواص لا توجد في غيره من الاسماء احدها ان جميع اسماء الحق
تنسب الي هذا الاسم ولا ينسب هو الي شيء منها واستدل بقوله تعالي

ولله الاسماء الحسني فادعوه بها فنسب جميع اسمائه اليه ولم يفعل ذلك
بغيره تنبيهاً على جلالته ومنها كونه لم يسمّ به احد من الخلق بخلاف باقي
الاسماء واستدلوا بقوله هل تعلم له سميا اي هل تعلم شئيا يسمي بالله غيره
ومنها انهم حذفوا يا من اوله وزادوا ميما مشددة في آخره فقالوا اللهم
ولم يفعل ذلك بغيره ومنها انهم الزموه الالف واللام عوضاً عن همزته
ولم يفعل ذلك بغيره ومنها انهم قالوا يا الله فقطعوا همزته ولم يفعل ذلك بغيره
وجمعوا بين يا التي هي للنداء والالف واللام ولم يفعل ذلك بغيره الا في ضرورة
الشعر كقوله شعر

من اجلك يا التي هميت قلبي ∴ وانت بخيلة بالودعني

وانشد الفراء

مبارك هو ومن سماه ∴ علي اسمك اللهم ياالله

وقال آخر

فيالغلامان اللذان فرا ∴ اياكما ان تكسباني شرا

ومنها تخصيصهم اياه في القسم بحالة لاتكون لغيره وهو ادخالهم التاء
عليه في قولهم تالله لا افعل وقولهم وايمن الله لافعلن فتذكر بهذه الخواص
السبع الحكم السباعي الذي نبهت عليه عند الكلام علي حروفه مرتقيا
الي الفردية الاولي والتربيع التابع له ثم الى التثنية التي لها الاولية والحكم
الخماسي التالي له والمقترن به واعتبر التطابق الذي بين الحقائق وتبعية
ما ظهر من الجزئيات لما بطن من اصولها الكلية ينفتح لك ابواب شتي من
المعارف العزيزة والله المرشد ﴿واما﴾ اشتقاق هذا الاسم الكريم

فاحدها ماخوذ من اله الرجل الى الرجل يا له الاهاً فزع اليه فالهه اي
اجاره وامنه والاشتقاق الثاني ما خوذ من وله يوله واصلها ولاه فابدلت
الوا وهمزة كما قالوا وساد واساد ووشاح واشاح والوله عبارة عن المحبة
الشديدة وكان يجب ان يقال مألوه كمعبود لكن خالفوا البنا ليكون اسم
علم فقالوا الاله كما قيل للمحسوب والمكتوب حساب وكتاب
الاشتقاق الآخر ماخوذ من لاه يلوه اذا احتجب والآخر لاه يلوه اذا
ارتفع والاخر اشتقاقه من الهت بالمكان اذا اقمت به والاخر اشتقاقه من
الالٰهية وهي القدرة علي الاختراع والوجه الاخر في اشتقاقه قالوا
الاصل في قولنا الله الهاء التي هي كناية عن الغايب وذلك انهم اثبتوا
موجودا في نظر عقولهم واشاروا اليه بحرف الكناية ثم زيد فيه لام الملك
لما علموا انه خالق الاشياء وما لكها فصار له ثم زيدت فيه الالف واللام
تعظيما وفخموه توكيداً لهذا المعنى فصار بعد هذه التصرفات على صورة
قولنا الله والاخر اله الرجل يأله اذا تحير في الشيء ولم يهتد اليه والوله
ذهاب العقل والآخر وله الفصيل اذا ولع بامه والمعني ان العباد مولهون
ومولعون فى التضرع الي الله في كل الاحوال والآخر اشتقاقه من اله ياله
آلهة كعبد يعبد عبادة وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما ويذرك وآلهتك
اي عبادتك وقيل ايضاً اصل هذا الاسم اله ثم ادخلت عليه الالف
واللام فصار الاله ثم خففت الهمزة بان القيت حركتها على اللام الساكنة
قبلها وحذفت فصار اَلِلاهُ ثم اجريت الحركة العارضة مجري الحركة
اللازمة فادغمت اللام الاولى في الثانية بعد ان سكنت حركتها فقيل الله فهذا

قد بينا ما يختص بهذا الاسم الجامع من الشرح من حيث الذوق ومن حيث
البحث النظري ومن حيث الاصطلاح اللغوى فانت اذا اعتبرت وجوه
اشتقاقاته وما فيها من المعاني واسقطت ما هو كالمكرر منها من حيث
اندراج بعضها في البعض اندراجا معنويا علمت ايضا صورة المطابقة
بين معاني هذا الاسم من حيث ظاهره وبين الاسرار الباطنة المنسوبة
اليه فيما مر ولولا التطويل لعينتها لك ولكن فيما ذكر غنية للبيب المتبصر
ولما لم يصح استناد العالم الى الحق من حيث ذاته لما بينا بل من حيث
معقولية نسبة كونه الها وتعقل الحق من كونه الها اعتبار زايد على ذاته
وتعلق العالم بالحق والحق بالعالم انما يصح بهذه النسبة فلا جرم
صار مرجع سائر الاسماء والمراتب والنسب الي هذه النسبة
الواحدة الجامعة لسائر ما ذكر فانها اصل كل حكم واسم
ووصف ونعت ونسبة وغيرذلك مما يسند الى الحق سبحانه و يضاف
اليه فافهم والله المرشد واذا وضحنا سر الحمد ومراتبه واقسامه وسر
الاسم الله المضاف اليه الحمد في هذه السورة فلنبين سر الاسم ﴿الرب﴾
التالى له ﴿فنقول﴾ هذا الاسم لا يعقل ولا يرد الا مضافا وله من حيث
الاصطلاح اللغوي خمسة احكام تستلزم خمس صفات فاما الاحكام فالثبات
والسيادة والاصلاح والملك والتربية لان الرب هو المصلح والسيد والمالك
والثابت والمربي فاما سر كونه مصلحا فلان الممكنات من حيث هي وبالنظر
اليها ليس نسبتها الي الوجود وقبوله والظهور به باولي من بقائها في مرتبة
امكانها من حيث نسبة اللاقبول واللاظهور فترجيح الحق جانب ايجادها

على بقائها في حجاب امكانها مع ثبوت ان الخير في الوجود والشر في العدم وكونه سبحانه يزيد العبد الى نعمة الايجاد من كونه ايجادا فحسب نعما آخر لا تحصي ولا يقدر احد على اداء شكر اليسير منها كالصلاح التام ونحوه دليل على رعاية ما هو الانفع في حق العبد والاولي والاصلح واما السيادة فثابتة للحق من حيث افتقار غيره اليه في استفادة الوجود منه وغناه بذاته عن استفادة الوجود من الغير لانه عين الوجود ومنبعه والغني حقيقة اضافية سلبية تدل علي عدم احتياج الغني الي غيره فيما ثبت له الاستغناء عنه فقد يكون امرا واحدا وقد يكون اكثر من واحد مع تعذر ظهور حكمه علي الاطلاق كما بينا في سر الحمد وغيره من الحقائق وله اعني الغني اربع مراتب مرتبة ظاهرة محل حكمها الاول عالم الدنيا ومادته متاع الدنيا ومرتبة باطنة وهي على قسمين قسم لا يتعدى فائدته موطن الدنيا وهو الغني النفسي الحاصل للقانعين من اهل النفوس الابية والمتمكنين من التصرف في الموجودات باسرار الاسماء والحروف والتوجهات الباطنة والعلم بالكيمياء والتسخيرات وقسم لا تتقيد فائدته بموطن دون موطن وبحال دون حال كحال الواثقين بالله والمتوكلين عليه والمتمكنين من التصرف مع تركه ايثارا لما عند الله وتادبا معه وقسم جامع بين ساير الاقسام المذكورة ومراتب الفقر فى مقابلة هذه المراتب المذكورة فكل نسبة عدمية تعقل في مقابلة كل مرتبة من مراتب الغني هي مرتبة من مراتب الفقر والاطلاق محال كما مر والفقر الجامع المقابل للغني الجامع لا يصح الا للانسان الكامل فافهم واما حكم الثبات وهو الحكم الثالث

من الخمسة التي للاسم الرب فهو ثبات الحق من حيث ذاته ومن حيث امتيازه عما سواه بالامور الثابته له بكل وجه وعلى كل حال وفي كل مرتبة دون مشارك وقد ذكرتها علي سبيل الحصر في مراتب التميز من قبل فلا حاجة الى اعادتها ومن وقف عليها علم سرما اشرنا اليه واما حكم الملك فظاهر في الكون من حيث احاطة الحق به علما ووجودا وقدرة وكون مشية الكون تابعة للمشية الالٓهية كما اخبر واظهر وعلم فهو يفعل ابدا ما يشاء كيف شاء ومتي شاء وبما شاء وفيم شاء واما حكم التربية فيختص بالامداد الحاصل لكل موجود ممكن من الحق ليدوم وجوده ويبقي فان الوجود لما لم يكن ذاتيا له بل مستفادا افتقر الي الامداد بما به بقاؤه والا فالحكم العدمي الامكاني يطلبه في الزمن الثاني من زمان وجوده وهو قابل له فدوام حكم الترجيح الحاصل بالابقاء وشروطه مما لا يستغني عنه ممكن فى وجوده واما الصفات الخمس اللازمة للاحكام فهو التلوين المقابل للثبات والعبودية المقابلة للسيادة والاعدام والاهلاك في مقابلة الاصلاح والابقاء والايجاد ونحو ذلك والمملوكية المقابلة لنسبة المالكية وعدم قبول التربية والظهور بحكمها في مقابلة التربية وبعض هذا يندرج في البعض فالتلوين مندرج في الثبات لانه عبارة عن التغير وحكم التغير ثابت لنفس التغير والمتغير والمحو ثابت في الاثبات وكذلك المحو ثابت له انه محو وانه ممتاز بهذا الحكم عن سواه من حيث ما يغايره فحكم الثبات شامل كل شيء لان كل حكم يقتضيه امر لذاته كان ما كان فهو ثابت له وثابت اختصاصه به او مشاركة غيره له فيه واما اندراج العبودة في السيادة فهو ان العبودة

عبارة عن نسبة جامعة بين نسبتي الفقر والانفعال و المتضايفان لما توقف
معرفة كل منهما وظهوره علي الآخر علم انه لاغنى لاحد هما عن الآخر
هـذا سرالامر من حيث الحاجـة واماسره من حيث الانفعال فان
الذوق الصحيح والكشف التام الصريح افادانه لا يوثر موثر حتي يتاثر فاول
ما يظهر حكم الانفعال في الفاعل ثم يسري منه الي من يكون محلا لاثره
و ظهور فعله واما المالكية والمملوكية مندرجة في مرتبتي الفعل والانفعال
لان روح الملك هوالقدرة والتمكن من التصرف والتصريف دون قيد
وتحجير بحال دون حال وعلي وجه دون وجه وفي امر دون امر والسر
في ذلك ما اسلفناه واما التربية فهي حقيقة كلية تتضمن معظم اسرار
التدبير الوجودي والحكم الكوني والرباني وهي وان اندرجت من بعض
الوجوه فيما مر ذكره فلها امتياز من وجوه شتى منها ان الابقاء قد يحصل
بمنع ما ينافي البقـاء عن ان يغلب الشي الذي يراد بقـاوه ويقهره بحيث
يذهب عينه او يخفي ويضعف حكمه وقد يكون بامداد ما يوجب غلبة
الضد المقتضى للفنا وعلي كل حال فانا ابين سر التربية وادرج فيه جملا
من الاسرار الربانيـة والكونية المتعلقة بهذا الباب مما يعظم نفعه
ويجل جدواه والله الهادي ﴿ فاقول ﴾ التربية مخصوصة بالاغذية التي
يدوم بها الحيوة والبقاء والغذاء عبارة عما به قوام الصورة الوجودية
والحيوة القائمة بها وله ظاهر وباطن فلمطلق الصورة الوجودية الاعيـان
واحكامها وللصورة المتشخصة من حيث الظاهر المشابه لما منه تركيب الصورة
الظاهرة ومن حيث الباطن مالا تعرف تلك الحقيقة الا به ولا تظهر ذاتها

او حكمها بدونه وماعدا هذين الاصلين فتبع لهما وفرع عنهما ونسبة كل
صورة كونية معينة الي مطلق الصورة الوجودية نسبة الاعضاء ولكل
واحد منها ارتباط بمرتبة روحانية من مراتب الارواح ولكل روح
استناد الى حقيقة آلهية من الاسماء وللحقايق نسب مختلفة توجب في
الاروح قوي مختلفة يظهر سر ذلك واثره في مظاهر الارواح من الصورة
العلوية وغيرها بواسطة الحركات والتشكلات والامتزاجات المعنوية
والروحانية والصورية الفلكية والكوكبية وسواها وبين الجمع تناسب
من وجه وتنافر من وجه آخر ومحل سلطنة الاسم الرب وحكمه في كل
وقت من ذلك كله الغالب ظهورا ومناسبة وقوة وهكذا الامر في الصور
الانسانية بمعني ان لكل عضو من اعضاء الانسان قوة ولكل قوة ارتباط
بحقيقة روحانية واسمائية وكونية صورية مأدية وكل اخذ من الكل معط
للكل كل فرد لفرد آخر يناسبه والنسب والرقائق والاضافات تنتشأ
فيما بين ذلك ويظهر حكمها وهكذا الامر في مطلق الصورة الوجودية
مع الحقائق الغيبية التي هي الصورة المعنوية التي طابقتها هذه الصورة
الظاهرة العامة الكونية ويمتاز الانسان من بين ساير الصور الوجودية بعدة
امور منها ان لكل ماعداه غذاء خاصا من حيث مرتبة خاصة على وجه
خاص لايتعداه ولايتأتى له التغذي بسواه والانسان بجمعيته واطلاقه
يتغذي بجميع انواع الاغذية هذا له من حيث صورته وغذاه من حيث
معناه وباطنه قبوله جميع احكام الحقائق وآثار الاسماء والنسب وظهوره
بها واظهاره كلها والاتصاف بجميعها ﴿ واعلم ﴾ ان الغذاء على اختلاف

ضروبه وانواعه مظهر صفة البقاء وهو من سدنة الاسم القيوم ولا يتغذي
شيئ بنافيه من الوجه المنافي والمراد من التغذي حب دوام ظهور الاسم
الظاهر واحكامه وسر التفصيل في عين الجمع بتجلي الاسم النوري الذى
هو الوجود والتنزه عنه اشارة الي عود التجليات عند انسلاخها من ملابس
احكام المتجلي له وانتهاء حكمها فيه الي معدنها الذي هو الغيب الذاتي والمرتبة
المشار اليها بقوله كنت كنزا مخفيا لم اعرف الحديث ومقام كان الله ولا شيئ
معه والله غني عن العالمين ونحو ذلك وقد سبق في ذلك تنبيهات كافية فمتى
كاد الاسم الظاهر ان يميل من مقام اعتداله ميلا يوجب انصباغ الباطن
بحكمه لكونه صاحب الوقت والغاية اظهر الاسم الباطن قوته وغناه الذاتي
ومتي بالغ الباطن في ترجيح مرتبة بنسبة غناه ونزاهته اظهر الظاهر سر توقف
معرفته عليه وكون الظاهر مطلوبا للباطن والظاهر مستغن فلا تزال المجاذبة
والمقارعة واقعة بين المرتبتين والحافظ للحد اعني الانسان الكامل برزخ
بين الحضرتين جامع لما بيده الميزان في قبة ارين دايم النظر الى عين الميزان
الذي هو مقام الاعتدال ونقطة وسطة الدائرة فتراه حارسا واقيا حافظا
باحدية الجمع صورة الخلاف مظهرا ناظرا فاصلا يطلب من ربه ان يجوع
يوما ويشبع يوما تاسيا بصورة الاصل وتطبيقا تناسبيا بين حكم الحقائق
الغيبية المجردة الباطنة والمواد الصورية التركيبية الظاهرة فان العصمة من لوازم
الاعتدال واحكامه علي اختلاف مراتب الاعتدال المعنوية والروحانية
والطبيعية بالنسبة الى الصور البسيطة والمركبة وضد الاعتدال حيث كان
يلزمه الفناء والاختلال والتحليل وظهور الاحكام الشيطانية ونحو ذلك

فاعتبر ما ذكرته لك كليا عاما وجزئيا في كل مرتبة وصورة معينة وعضو ظاهر وباطن وامر طبيعي او روحاني تستشرف علي اسرار غريبة عزيزة عظيمة الجدوي ﴿ ثم اعلم ﴾ انه كما اختص كل مزاج صوري باعتدال يخصه ويناسبه ويحفظه تنحفظ صحة ذلك المزاج ويدوم بقاء صاحبه ويظهر احكام القوي البدنية في ذلك المزاج علي الوجه الموافق والميزان المناسب بالمزج المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط فيتاتي لجميع القوي ان يتصرف في افانين افعالها ويتعلق المدارك بحسب مراتبها بمدركاتها ونحو ذلك كذلك للروح الانساني قوي وصفات واختلاف يحصل بينها امتزاج روحاني ومعنوي يقوم منها نشأة نورانية ولذلك المزاج ايضاً اعتدال يخصه وميزان يناسبه بحفظه تنحفظ تلك النشأة ويتاتي لقواها التصرف فيما يبيح لها التصرف فيه وعلي نحو ما سبق التنبيه عليه في المزاج الصوري فمتي انفتحت عين البصيرة لادراك تلك النشأة وخواصها وقواها وصفاتها واغذيتها واحكامها سرى حكم النشاة الباطنة وقواها في النشأة الظاهرة سريان حكم صورة الاسم الباطن والاسم الظاهر فيها عند تمام المحاذاة وارتفاع الحجب المانعة من الادراك فانها الجامعة بين الصورتين والفايزة بالحسنيين وهي المخلوقة علي الصورة والصورة الظاهرة الانسانية جزء منها فان الصورة الظاهرة نسخة الاسم الظاهر والاحوال الانسانية من حيث تبعيتها لعينه الثابتة وحال كونها باسرها ثابتة هي نسخة صورة الاسم الباطن وهذه الصورة المتنشئة والناتجة بينهما من الصفات والعلوم الآلهية والاخلاق بالامتزاج المذكور التالى للامتزاج المختص بالنشاة

الظاهرة

الظاهرة هي نسخة صورة الحق من حيث حضرة الجمع والوجود وقد مر
حديثها وان شيت قلت من حيث الاسم الله الجامع كيف مااردت
بشرط معرفة المقصود وخرق حجب العبارات وهذه هي الولادة الثانية
التى يشير اليها المحققون ولها البقاء السرمدي والمقام العلي واهل الاذواق
فيها على مراتب وحصص نشير اليها فيما بعد انشاء الله ومن هذا المقام
يعرف سر الاسم الرب وكينونته في العما كما اخبر صلي الله عليه وسلم لما
سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء
وما تحته هواء الحديث ويعرف العماء ايضا وما يختص به من الاسرار وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون ولتحصيل معرفته فليعمل العاملون ﴿ ثم تقول ﴾
فاذا انفتحت عين البصيرة كما قلنا واتحد نورها بنور البصر وهكذا كل قوة من
قوي النشاة المذكورة تتحد بآلات النشاة الظاهرة ويتصل حكم بعضها
بالبعض عرف صاحبها حينئذ سر تقويم الصحة وحفظها علي النفس
وتصريف كل قوة فيما خلقت له لم يتجاوز بها حدها ولم يمزج بين الصفات
ولم يخلط بين المراتب واحكامها واقام العدل في نفسه وخاصته رعاياه
وتحقق بالاسمين الحكم العدل وغيرهما وصار صحيح الكشف صحيح المزاج
الروحاني كنبينا صلي الله عليه وسلم والكمل قبله وبعده من ورثته فما كان
كمال كشفه ادراكه في مرتبة المثل كشفه ممثلا وما كان كمال كشفه ان
يدرك في الحس ادركه في الحس وما كان كمال كشفه ان يدرك
في عالم المعاني المجردة والحضرات الروحانية ادركه في مرتبة حيث
كان علي ما هو عليه ﴿ اخبرني ﴾ شيخي وامامي الامام الاكمل

رضي الله عنه انه منذ تحقق بهذا الامر ما استعمل قوة من قواه الا فيما
خلقت له وان قواه شكرته عند الحق لاقامة العدل فيها وتصريفه اياها
فيما خلقت له وهذا من اعلي صفات مرتبة الكمال عند من عرف ما
الكمال فكن يا اخي ممن عرف انشاء الله ﴿ ثم نقول ﴾ وفي مقابلة
صاحب هذا الذوق المحجوبون عن عالم الكشف وهم الذين بعدت نسبة
امزجتهم الروحانيته عن الاعتدال المذكور بطمس قواهم النفسانية
واستيلاء حكم بعض الصفات الطبيعية بقهرها لباقي الصفات وانصباغ
ماعدا الغالب بحكم تلك الصفة الغالبة انصباغا اوجب اضمحلال خاصيته
واستهلاكه كما اشرنا الى ذلك في التجلي الذاتي بالنسبة الي المتجلى له
التام التوجه والاستعداد فالمزاج الروحاني الذي للجاهل الفدم الغليظ
الاحمق الجافي البعيد الفطنة جدا في مقابلة المزاج الروحاني المختص بصاحب
الكمال المذكور الذي يبصر بالحق ويسمع به ويبصر ايضا به الحق ويسمع به
كما ورد في الحديث الثابت ونظير هذا الذي ذكرناه من الصور المركبة بالنسبة
الي الاعتدال الطبيعي في الامزجة مزاج المعدن بالنسبة الي مزاج الانسان
الذي هو اقرب الامزجة نسبة الي الاعتدال التام وبين مرتبة الكمال
وحاله ومرتبة الجاهل المحجوب المذكور وحاله مراتب ودرجات فمن
كانت نسبته الي المرتبة الكمالية اقرب كان حظه من الكشف والصورة
الالهية والعلم بالحق وغير ذلك من صفات الكمال بمقدار ذلك القرب
تلك النسبة ومن كانت نسبة الي المرتبة التي في مقابلة الكمال اقرب
كانت حجبه اكثر وحظه من الصورة والكشف وغيرهما مما ذكرنا اقل

والميزان

والميزان الآلهي في كل زمان هوكامل ذلك الزمان وحاله وكشفه ومنه
يعلم حكم الاعتدال والانحراف في مطلق الصورة الوجودية والصور المتعينة
الانسانية وفي باقي مراتب الاعتدال كالاعتدال المعنوي والروحاني
وغيرهما ولكل ما يغتذي به من صور الاغذية خواص وقوى روحانية
غير القوى والخواص المشهودة والمدركة من حيث صورته واثره في الاجسام
ولتلك الخواص احكام مختلفة على نحو ماذكر في الانسان وغيره وبين
الاغذية ومن يغتذي بها من حيث المزاج الصوري والمزاج الروحاني
والمعنوي مناسبات من وجه ومنافرات من وجه والحكم في كل وقت
للاسم الرب انما يظهر بالغالب منها واكثرها خفية تعسر معرفتها الا بتعريف
الآلهي فعلي قدر المناسبة وصحة المزاج الروحاني المذكور يقوي الكشف
ويصح ويكثر ويعلو مرتبته وتشرف نتائجه من العلوم والاذواق والتجليات
بشرط اقتران حكم الاسم الاول ومساعدته كما نبهنا علي ذلك غير مرة
وعلي قدر المباينة وقلة المناسبة وضعف الامتزاج والمزاج الروحانيين يكثر
الحجب ويقل الكشف والعلم والادراك الذوقي ولوازم ذلك كله ولهذا
المقام من حيث ما يتكلم فيه الان تتمات اخر لكن ذكرها في شرح اياك
نعبد اولي فاخرتها لذلك والله الميسر ﴿ ثم اعلم ﴾ ان للطبيعة من حيث
هي احكاما ولها من حيث تعين حكمها في مزاج مزاج احكام و
للارواح ايضا صفات واحكام وللامر الجامع لها احكام ولمرتبة الاجتماع
من حيث هو احكام واللوازم التابعة للاجتماع بها والامر الجامع احكام
فالتدريج والرياضة والتهذيب والسياسة ينتفع بها في خروج ما في القوة

الي الفعل ورسوخ بعض الاحكام العارضة المحمودة لتصيرذاتية اوكالذاتية
وفي اذالة بعض الصفات ورفع احكامها المذمومة لئلا تترسخ فيتعذر
الانسلاخ عنها ويبقي في المحل احكام ثابتة مضرة وكل ذلك ليتدرج
الانسان فيصل الي ماينا سبه من الاعتدال المعنوى والروحاني والصوري
المثالي وغير المثالي ويستمر حكمه المؤجل الى الاجل المعلوم المقدر
وغير المؤجل فمن عرف ما ذكرناه عرف سر الصورة والظهور بها وسر
الكشف والحجاب وما للاغذية في ذلك من الحكم ويعرف سر الحلال
من الاطعمة والحرام وسر المجاهدة والرياضة وغير ذلك من الاسرار
العظيمة المصونة عن الاغيار ✻ واعلم ✻ انه كما ان الغذاء اذا ورد علي
محل قد غلب عليه كيفية ما فانه يستحيل الي تلك الكيفية وكون المزاج
اذا كان قويا ابطل قوة الغذاء وحكمه بغلبة قوته عليه فلم يظهر اثر
للخواص المودعة في ذلك الغذاء التي لولم تصادف هذا المقام والقاهر
لبداء اثرها فكذلك حكم الخواص والقوي الروحانية المودعة في
كل غذاء مع المزاج الروحاني الذي للمتناول الخاص كما قلنا من
اجتماعات القوي الروحانية والصفات النفسانية العلمية منها والعملية
فان هذا المزاج ينتهي في القوة الى حد يقلب اعيان الصفات
الروحانية الى الصفة المحمودة الكاملة الغالب حكمها علي صاحب هذا
الحال والمزاج الروحاني المشاراليه ويضمحل قواها وخواصها في جنب
قوة هذا الشخص وروحه وهكذا الامر في الطرف المذموم ومقام
النقايص بالنسبة الي من هو في مقابلة اهل الكمال فان الفيض الالهى

واثار

واثار القوي العالية والتوجهات الملكية تصل اليهم في غاية التقديس والطهارة متميزة بعضها عن بعض فاذا اتصلت بهم انصبغت بحسب احوالهم والصفة الناقصة المذمومة المستولية عليهم فانقهرت آلاثار الاسمائية والتوجهات الروحانية تحت حكم طبيعتهم وامزجتهم المنحرفة الناقصة وظهر عليها سلطان صفاتهم المذمومة فحجبتها واخفت حكمها كما سبقت الاشارة الي ذلك في سر التجليات فافهم ومن تفاصيل هذا السر والمقام تستشرف على سر الحل والحرمة ايضاً كما نبهت عليه فتعلم ان ثمه اموراهي بالنسبة الي بعض الخلق نافعة وبالنسبة الي غيرهم غير نافعة ونظير هذا في المرتبة الطبيعية الظاهرة اشياء شتي كالعسل مثلا بالنسبة الي المحرور المحترق المزاج وبالنسبة الى المبرود والمرطوب الغالب علي مزاجه البلغم والضابط لك في هذا الباب انه مهما ظهرلك حكم من هذه الاحكام في الطبيعيات فاعتبر مثله في المراتب الروحانية والصفات المعنوية النفسانية واستحضر ماسلفت لك فى النكاحات الخمس واسرارها من ان الاحكام الطبيعية ناتجة متحصلة عن الاحكام الروحانية والروحانية ناتجة عن الحقائق الغيبية فان كنت من اهل الكشف والشهود فتذكر بهذا الكلام وتنزه و الا فسلم واطلب فان الرزاق ذوالقوة المتين ما هوعلي الغيب بضنين ولتعتبر ايضا بعد اعتبارك لتبعية الطبيعات للروحانيات تولد الارواح الجزئية عن الامزجة الطبيعية وماللمزاج فيها وفيما يختص بها من الاحكام والاثار من حيث انها متعينة بقدر الابدان وبحسب المزاج وارقاً به بعد ذلك الى حكم الاعيان مع الاسماء والوجود الواحد المطلق

على ما نبهتك عليه اولا وانظر ما يبدو لك من المجموع تري العجب العجاب
وتنزه في عموم حكم الغذاء في كل مرتبة فغذا الاسماء احكامها بشرط
المظاهر التي هي محل الحكم وهذا هو عالم المعاني والحقائق الغيبية وغذاء
الاعيان الوجود وغذاء الوجود احكام الاعيان وغذاء الجواهر الاعراض
وغذاء الارواح علومها وصفاتها وغذاء الصور العلوية حركاتها وما به
دوام حركتها الذي هو شرط لدوام استمدادها من ارواحها المستمدة
من الحقائق الاسمائية وغذاء العناصر ما به بقاء صورها المانع لها من
الاستحالة الي المخالف والمضاد وغذاء الصور الطبيعية الكيفيات التي منها
تركبت تلك الصورة والمزاج فالحرارة لاتبقي الا بالحرارة وكذا البرودة
وغيرها من الكيفيات الروحانية والرطوبة الاصلية التي هي مظهر الحيوة
لاتبقي الا بالرطوبة المستمدة من الاغذية لكن لا يتاتي قيام المعني
بالمعني وانتقاله اليه حقيقة وحكما الا بواسطة المواد والاعراض اللازمة
وهي شروط يتوقف الامر عليها وليست مقصودة لذاتها ولا مرادة
بالقصد الاول الاصلي فوظيفتها انها توصل المقصود وتنفصل فيعقبها المثل
وهكذا الامر في كل غذاء ومغتذ علي اختلاف مراتب الاغذية
والمغتذين الذين سبق ذكر مراتبهم ولما كان الوجود واحدا ولا مثل له
كانت تعيناته الحاصلة والظاهرة بالاعيان هي التي يخلف بعضها بعضا
مع احدية الوجود فافهم وهنا اسرار لا يمكن كشفها لكن من تدبر ما
اومات اليه واطلع علي مقاصده واصله عرف سر ظهور صور العالم
باسرها وسره وارواحه والنشآت الدنياوية والاخراوية والبرزخية

وغيرها وعرف ما تنتشي من الحركات والافعال والاحوال من كل متحرك وفاعل ذي حال ومن كل كون وفساد واقع في العالم ومـا المراد بالقصد الاول من المجموع وفيه وما المراد بالتبعية وبالقصد الثاني وماهو شرط فحسب من وجه واحد مراد باعتبار واحد وما هو شرط في مرتبة وتبع وهو بعينه مراد ومتبوع في مرتبة اخري وحكم الوقت والحال والمرتبـة والموطن في مجموع مـا ذكر من حيث التقيد بالموطن والوقت وغيرها وكيف يكون هذه الامور ايضا تارة في مرتبة المتبوعية والمشروطية واخري في مرتبة الشرطية والتبعية وحكم الوقت والحال وما ذكرنا بالنسبـة الي من يتعين بها وبحسبهـا وبالنسبـة الي من يتعين به وليس شيئ مراد في كل مرتبـة بالقصـد الاول غير الانسان الكامل في دوره وعصره ومن الاشياء ماهي مرادة بقصد اول وثان في زمان واحـد باعتبارين وما المرتبة التي يتضمن هـذه التفاصيل قبل ظهور الانسان الكامل وهل يصح ذلك ام لا ويعرف سر الدوام والحيوة والبقاء والابقاء وسر الزوال والموت والنفاء والافناء وغير ذلك من العلوم التي يتعذر تفصيلها و تفصيل ترجمتها مع تعذر تسمية بعضها باحق اسمائها لما في ذلك من الاخطار وفيما ذكرنا غنية للمستبصرين وتذكرة للمشاركين وعبرة للمعتبرين والله يقول الحق ويهدي من يشاء الي صراط مستقيم ﴿العالمين﴾ التفسير العالمين جمع عالم والعالم ماخوذ من العلامة وهوعبارة عن كل ماسوي الله ولما وردت هذه السورة من حضرة الجمع ومتضمنة سره وذكر الاسم الرب فيها ذكرا مضافا الي كل

ماسوي الله تنبيها علي عموم حكمه الذي كشفت لك بعض اسراره فان
اضافات هذا الاسم كثيرة وهذا اعمها واخص اضافاته المتضمن لهذا
العموم اضافة الي الانسان الجامع الكامل سيدنا محمد صلي الله عليه
وسلم كقوله تعالي فوربك لنحشرنهم وكقوله ايضا وربك الغني ذو الرحمة
وكقوله وان الي ربك المنتهي فانه لما كان صلي الله عليه وسلم عبد الله
كما سماه الله لكماله وجمعيته وكذا كل كامل كانت اضافته الي الاسم الرب
بعد ذلك محمولة علي اعم احكام الربوبية واكملها واجمعها وماسوي هاتين
الاضافتين فمراتب تفصيلية جزئية يتعين فيما بينهما واذا عرفت هذا
﴿ فنقول ﴾ في شرح العالم بلسان الباطن ثم بما بعده ﴿ اعلم ﴾ ان
الحق سبحانه قد جعل كل فرد من افراد العالم علامة ودليلا علي امر
خاص مثله فمن حيث وجوده المتعين هو علامة علي نسبة من نسب
الالوهية المسماة اسما الذى هذا الشيئ الدال مظهر له ومن حيث
عينه الثابتة فهو دليل علي عين ثابتة مثله ومن حيث كونه عينا
ثابتة متصفة بوجود متعين هو علامة علي مثله من الاعيان المتصفة
بالوجود فالاجزاء من حيث هي اجزاء علامة علي اجزاء مثلها ومن
حيث مجموعها وما يتضمنه كل جزء من المعني الكلى هي علامة علي الامر
الكلي الجامع لها والوجود المطلق الذي يتعين منه وجودها وجعل ايضا
مجموع العالم الكبير من حيث ظاهره علامة ودليلا علي روحه ومعناه
وجعل جملة صور العالم وارواحه علامة على الالوهية الجامعة للاسماء
والنسب وعلي مجموع العالم وجعل الانسان الكامل بمجموعه من حيث صورته

و روحه و معناه ومرتبته علامة تامة ودليلا دالا عليه سبحانه وتعالى دلالة كاملة وكل ما عدا الحق والانسان الكامل فليس كونه علامة علي مادل عليه شرطا ضروريا مطرد الحكم لا يمكن معرفة ذلك الشيء بدونه بل ذلك بالنسبة الي اكثر العالم والحكم الغالب بخلاف الحق والانسان الكامل فانه قد يعلم بكل منهما كل شيء ولا يعلم احدهما الا بالآخر او بنفسه وموجب ما ذكرنا وسره هو ان الانسان نسخة من كل شيء ففي قوته ومرتبته ان يدل علي كل شيء بما فيه من ذلك الشيء فقد يغني في الدلالة علي كل شيء عن كل شيء وهكذا الامر في الجناب الالٓهي فان الحق محيط بكل شيء فمن عرفه معرفة تامة قد يعرف حقيقة كل شيء بطريق التضمن او الالتزام والامر في سوي الحق والانسان الكامل كما بينا فان من عباد الله من يكون مبدأ فتحه الحق فيعرف الحق بالحق فاذا تحقق بمعرفته وشهوده سرى حكم تلك المعرفة وذلك الشهود في مراتب وجوده فيعلم كل شي بالحق حتي نفسه التي هي اقرب الاشياء نسبة اليه وقد سبقت الاشارة الي ذلك من قبل واذا سبق العلم بشرطية بعض الاشياء وانه يكون سببا في معرفة امر ما لاستحالة تجلي الحق سبحانه للعبد الذي حاله ماذكرنا وامثاله في مرتبة ذلك الشيء وعينه فعرفوه من تلك الحيثية في تلك المرتبة ثم عرفوا به ما توقف معرفته علي هذا الشرط ولكن من حيث النسبة الالٓهية المشار اليها وارتفاع حكم النسب الكونية وسريان حكم الوجه الخاص فلم يعرفوه اذاً الا بالحق كما بينا ذلك في سر الطرق فبعض التجليات علامة له علي تجليات اخر انزل منها مرتبة من حيث

ان المعرف يجب ان يكون اجلي من المعرف ومتقدما عليه ولا خلاف في
تفاوت التجليات عند المحققين من حيث القوابل وبحسب تفاوت الاسماء
والحضرات التي منها يكون التجلي وفيها يظهر وبعض مظاهر التجليات من
كونه مظاهر يكون علامة على مظاهر اُخري كما ان بعض التجليات
والمظاهر يكون حجابا علي تجليات ومظاهر وغيرها مع احدية المتجلى في
الجميع فافهم فالتفاوت بالمراتب والاطلاع علي المراتب بحسب العلم والحصول
العلم اسباب كثيرة من العلامات والطرق وغيرهما يطول ذكرها
﴿ثم اقول﴾ وقد تحصل لبعض النفوس في بعض الاحيان عند هبوب
النفحات الجودية الالٓهية احوال توجب لها الاعراض عما سوي الحق
والاقبال بوجوه قلوبها بعد التفريغ التام الى حضرة غيب الذات فى
اسرع من لمح البصر فتدرك من الاسرار الالٓهية والكونيه ماشاء الحق وقد
تعرف تلك النفس هذه المراتب والتفاصيل وقد لا تعرف مع تحققها
بما حصل لها من العلم المتعلق بالحق اوبالكون مما لم يكن له دليل ولاعلامة
غيرالحق بل كان الحق عين العلامة كما اشرنا الي ذلك من قبل والعوالم
كثيرة جداً وامهاتها هي الحضرات الوجودية التي عرفتك ما هي ﴿واول﴾
العوالم المتعينة من العماء عالم المثال المطلق ثم عالم التهييم ثم عالم القلم واللوح
ثم عالم الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام بحقيقتي الهيولى والجسم
الكل ثم العرش هكذا على الترتيب الى ان ينتهي الامرالي الانسان في
عالم الدنيا ثم عالم البرزخ ثم عالم الحشر ثم عالم جهنم ثم عالم الجنان ثم عالم
الكثيب ثم حضرة احدية الجمع والوجود الذي هو ينبوع جميع العوالم

فافهم

فافهم والله الهادي قوله تعالى ﴿الرحمٰن الرحيم﴾ التفسير لما تكلمت
علي مفردات قوله تعالى الحمد لله رب العلمين وبينت مايختص بكل كلمة
منها من الاسرار الكلية والاحكام الجملية اللازمة لها احتجت ان اتكلم علي
هذه الاية مرة اخرى بتنبيه وجيز جملي لتفهم من حيث جملتها وتركيبها كما
علمت من حيث مفرداتها وهكذا افعل في باقي السورة ان شاء الله ثم
اضيف الي ما سبق ذكره من التنبيه الجملي المذكور الكلام علي الاسمين
الرحمٰن الرحيم حسب ما يستدعيه هذا الموضع وان كان فيما سلف غنية
ولكن لا بد من التنبيه علي حكمها هنا مع تقدم ذكرها في البسملة ﴿فنقول﴾
اعلم انه لما كان ظهور الحمد من الحامدين للمحمودين انما يكون في الغالب
بعد الانعام وفي مقابلة الاحسان وانهي عن ذلك الحمد الصادر من العارفين
المخلصين لا في معرض امر مخصوص فان نفس معرفتهم المستفادة من الحق
بانه سبحانه يستحق الحمد لذاته وما هو عليه من الكمال من اجل النعم
واسناها ولم يخل احد من ان يكون علي احدي حالتين الراحة او النكد
وصح عند المحققين ان الحق اعرف بمصالح عباده وارعاها لهم منهم لاجرم جمع
سيد العارفين والمحققين صلي الله عليه وسلم حكم الحمد في قوله في السراء
الحمد لله المنعم المفضل وفي قوله في الضراء الحمد لله علي كل حال تنبيها
على ان الحال الذي لا يوافق اعراضنا وطباعنا لا يخلوا عن مصلحة
اومصالح لا ندركها يعود نفعه علينا فتلك الاحوال وان كرهناها فلله فيها
رحمة خفية وحكمة علية يستحق منا الحمد عليها وذلك القدر من الكراهة
هو حكم بعض احوالنا عاد علينا مع التجاوز الالٰهي عنا في امور كثيرة

كما اخبر بقوله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن
كثير ويقول نبيه صلى الله عليه وسلم في آخر حديث ابي ذر رواية عن
ربه فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه فما
من حال يكون فيه احد من العباد حتى المكروهة الا والحق يستحق منه
الحمد علي ذلك من حيث ما في ضمنه من المصالح التي لا يشعر بها كل
احد كمسئلة عمر رضي الله عنه ومن تنبه لما ادركه وهذا من شمول
النعمة وعموم الرحمه فافهم ﴿ ثم اعلم ﴾ ان الحمد يتولد
بين احسان المحسن وبين من هو محل لاحسانه وهكذا الامر في
سائر الاوصاف الكمالية المضافة الي الحق انما يظهر بين هاتين
المرتبتين الالهية والكونية ولما كان اقوي موجبات الحمد ومنتجاته
الاحسان وكان قول القايل الحمد لله تعريفا بان الحق مالك الحمد ومستحقه
والمختص به دون غيره علي اختلاف مراتبه التي سبق بيانها وتفصيل
احكامها الكلية وكان الحمد حقيقة كلية مطلقة وكذا الاسم الله المضاف
اليه هذا الحمد المطلق كما بينا ولم يمكن ان يتعين للمطلق حكم من حيث
هو مطلق لما اسفلنا جاء التعريف بعدهما بالاسم الرب الذي قلنا انه
لا يرد الا مضافا واضافه الى العالمين تعريفاً لمسمي الاسم الله في هذه المرتبة
ومن هذا الوجه واضاف الرب الي العالمين بيانا لعموم سلطنة ربوبيته
وشمول حكم الوهيته واثبات نفوذ امره في العالم وقدرته من جهة الملك
والتربية والتصريف وغير ذلك مما مر بيانه فلما عرف الانعام وتعينت مرتبة
المنعم المحمود علي الانعام احتيج بعد ذلك الى ان يعرف ان وصول

الانعام

الانعام المثمر للحمد والمبين علو المحمود علي الحامدين وربوبيته وشمول حكمها الي العالمين الذين هم محال هذه الاحكام ومظاهر هذه النسب والصفات باي طريق هو وكم هي اقسامه فان ذلك مما يستفيد المنعم عليه منه معرفة بالمنعم والانعام فيكمل حضوره في الحمد ويعلو ويتسع فلاجرم ذكر سبحانه بعد ذلك الاسمين الرحمٰن الرحيم دون غيرهما اشارة الى ان الانعام والاحسان المثمرين للحمد والشكر هما من توابع هذين الاسمين فانه لولا الرحمة وسبقها الغضب لم يكن وجود الكون ولا ظهر للاسم المنعم والمحسن واخواتهما عين ولهذا كان الاسم الرحمٰن تلواً في الحيطة والحكم والتعلق والجمعية للاسم الله فعرف سبحانه بهذين الاسمين هنا ان لوصول انعامه طريقين وان انعامه على قسمين فاحد الطريقين سلسلة الترتيب ومرتبة الاسباب والوسائط والشروط والطريق الآخر مرتبة رفع الوسائط وماذكروا الانعام من الوجه الخاص الذي ليس للاسباب والاكوان فيه حكم ولا مشاركة وقد نبهت علي ذلك غير مرة واما القسمان فالعموم والخصوص فالعموم للوجود المختص بالرحمٰن فان الرحمة كما بينا نفس الوجود والغضب يتعين بالحكم العدمي اللازم للكثرة الامكانية والسبق هو الترجيح الايجادي والرحمٰن اسم للحق من كونه عين الوجود فان اسماء الحق انما تنضاف اليه بحسب الاعتبارات المتعينة بالاثار والقوابل ولهذا كثرت مع احدية المسمي ولما كان التخصيص حكما من احكام العموم وفرعا عليه اندرج الاسم الرحيم في الرحمٰن ولما كانت الالوهية من حيث هي مرتبة معقولة لا وجود لها وكانت من حيث الحق المنعوت

بها والمسمي لا تغائره لما بينا ان الاسم من وجه هو المسمي كان الاسم الله
جامعا للمراتب والموجودات وكان الرحمن اخص منه لدلالته علي الوجود
فحسب واختص الاسم الرحيم بتفصيل حكم الوجود واظهار تعيناته في
الموجودات فان فهمت ما بينته لك وتذكرت ما اسلفته فى شرح هذين
الاسمين وسر الاستواء وسر العرش والكرسي تحققت بمعرفة هذه الاسماء
واستشرفت علي كثير من اسرارها ﴿ثم نقول﴾ وكل شيئ فلا بد و
ان يكون استناده الي الحق من حيث المرتبة او الوجود جمعا وفرادي
فلهذا عبره سبحانه هذين الاسمين في مرتبة التقدم والرياسة على
باقي الاسماء فقال عزوجل قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسني ﴿ثم اعلم﴾ ان الرحمة حقيقة واحدة كلية والتعدد
المنسوب اليها المشار اليها في الحديث بان لله مائة رحمة راجع الى مراتبها
واختصاصها بالمائة اشارة الي الاسماء الكلية المحرض على احصابها وهكذا
الامر في الدرجات الجنانية فما من اسم من اسماء الاحصاء الا وللرحمة فيه
حكم فان الاسماء كما بينا من وجه عين المسمي والمسمي هو الرحمن الذي له
الوجود المطلق وقد عرفت مما اسلفنا ان الاسماء لا يظهر حكمها الا بمظاهرها
ومظاهرها اذا لم تعتبر من حيث وجودها كانت نسبا عدمية ايضا ولا
اعتبار للنسب الا بالوجود فحكم الاسماء والاعيان التي هي المظاهر تابع
للوجود وهذا من سر عموم حكم الاسم الرحمن الذي نبهنا عليه فالرحمة
الواحدة المرسلة الي الدنيا هي النسبة الجامعة من نسب الرحمة ظهرت
في الموطن الجامع لما بينا من ان تجلي الحق وحكم اسمائه يتعين في كل حال

ووقت وموطن بحسب القوابل والاحكام المختصة بها والتسعة والتسعون
رحمة هي عبارة عن مراتب الرحمة واحكامها في اسماء الاحصاء فالنسبة
الجامعة تظهر حكم الرحمة من الوجه الكلي وبالاسماء المذكورة تظهر
احكامها التفصيلية وباحدية جمعها يظهر في اخر الامر سر سبقها للغضب
وقد بينا غير مرة ان الآخر نظير الاول بل هو عينه خفي بين الطرفين
لتداخل احكام النسب المتعينة بين البداية والنهاية ثم تكمل حكم الاولية
في آخر الامر فتظهر له الغلبة في النهاية فان الحكم في كل امر هو للاوليات
ولكن بسر الجمع كما اشرت الي ذلك مرارا فاذا كان يوم القيمة وانضافت
هذه النسبة الجامعة الي التسعة والتسعين المتفرعة في الاسماء وانتهى حكم
الاسم المنتقم والقهار واخواتها ظهر سر سبق الرحمة الغضب في اول الانشاء فافهم
ولما كانت الموجودات مظاهر الاسماء والحقائق وكان الانسان اجمعها
واكملها اقتضي الامر الآلهي ان يكون في عباد الله من هو مظهر هذا الحكم
الكلي والتفصيلي المختصين بالرحمة فكان ذلك العبد صاحب السجلات
الذي وردت قصته في الحديث وكانت بطاقته الحاملة سر احدية الجمع
هي التي فيها لا آله الا الله ولها الاولية والجمعية والاحدية فغلبت لذلك
احكام الاسماء كلها وفي التحقيق الاتم ان الرحمة لما كانت سارية الحكم
في مراتب الاسماء بنسبة التفصيل والكثرة وفي مرتبة جمعيتها واوليتها باحدية
الجمع كانت الغلبة والمغلوبية حكمين راجعين اليها فهي من حيث احديتها
وجمعيتها للنسب التفصلية غالبة وهي بعينها من حيث تفاريعها ونسبها الجزئية
المتعينة في مرتبة كل اسم بحسبه مغلوبة فهي الغالبة المغلوبة والحاكمة المحكومة

وهكذا سر الحكم في المظهر المشار اليه فان التسعة والتسعين سجلاهي نسخ
حاملة ماقبح من افعال ذلك العبد والبطاقة المتضمنة لا اله الا الله هى نسخة
ما حسن من فعله ففلب الفعل الحسن المضاف اليه تلك الافعا ل السئية فهو
من حيث فعله الحسن غالب و من حيث فعله القبيح مغلوب ومن ارتقي فوق
هذا المقام راي ان الفعل بالفاعل غلب نفسه فان كمل ذوق المرتقي في
هذا المقام راي ان جميع الصفات والافعال المنسوبة الي الكون صادرة
من الحق وعائدة اليه ولكن بالممكنات وهي شروط فحسب كالموا د الغذائية
الحاملة للمعاني التي بها يحصل التغذي فيصل المطلوب بها الي الطالب ويتحد
به مع عدم المغائرة وينفصل هي من البين فيرتفع البين فافهم وقد بقيت
تتمة يختص بالاسم الرحمٰن الرحيم نذكرهاو نختم الكلام بها عليها انشاء الله
﴿ فنقول ﴾ اعلم ان الحضرات الكلية المختصة بالرحمة ثلثة حضرة
الظهور وحضرة البطون وحضرة الجمع وقد سبق التنبيه عليها في شرح مراتب
التمئيز وفي مواضع اخر ايضا وكل موجود فله هذه المراتب ولايخلو عن
حكمها وعلي هذه المراتب الثلث تنقسم احكام الرحمة في السعداء والا
شقياء والمتنعمين بنفوسهم دون ابدانهم كالارواح المجردة وبالعكس والجامعين
بين الامرين والسعداء في الجنة ايضا من حيث نفوسهم بعلومهم دون صورهم
لكونهم لم يقدموا في جنة الاعمال مايستوجبون به النعيم الصوري وان كان
فنذر يسيربالنسبة الي سواهم وعكس ذلك كالزهاد والعباد الذين لاعلم
لهم بالله فان ارواحهم قليلة الحظ من النعيم الروحانى لعدم المناسبة بينهم
وبين الحضرات الالٰهية العلمية ولهذا اي لعدم المناسبة لم يتعلق هممهم

زمان العمل بما وراء العمل وثمرته بل ظنوه الغاية فوقفوا عنده واقتصروا
عليه رغبة فيما وعدوا به اورهبة مما حذروا منه واما الجامعون بين
النعيمين تماما فهم الفايزون بالحظ الكامل في العلم والعمل كالرسل صلوات
الله عليهم ومن كملت وراثته منهم اعني الكمل من الاولياء ولما كانت
الرحمة عين الوجود والوجود هو النور والحكم العدمي له الظلمة كما
نبهتك عليه كان كل من ظهر فيه حكم النور اتم واشمل فهو احق العباد
نسبة الى الحق واكمل ولهذا سأل رسول الله صلي الله عليه وسلم ربه ان ينور
ظاهره وعدّد الاعضاء الظاهرة كالشعر والجلد واللحم وغير ذلك ثم عدّد القوي
الباطنة كالقلب والسمع والبصر فلما فرغ من التفصيل نطق بلسان احدية
جمعه فقال اجعل لي نورا واجعلني نورا وهذا هو عموم حكم الرحمة ظاهرا
وباطنا واجمالا وتفصيلا من جميع الوجوه وصاحب هذا المقام لا يبقي
فيه من الحكم الامكاني الذي له وجه الي العدم الا نسبة واحدة من وجه
واحد بها تثبت عبوديته وبها يمتاز عمن هو علي صورته وتذكر تعريف
الحق سبحانه نبيه صلي الله عليه وسلم بانه ارسل رحمة للعالمين وانه بالمؤمنين
رؤف رحيم وتضرع الي الله في ان ترث من هذا السيد الاكمل هذا المقام
الاشرف الافضل وصاحبه هو الانسان الكامل والحال المذكور هو من
اكبر اجزاء حد الكمال ومن اتم الاوصاف المختصة به فاعلم ذلك ثم
نرجع الي ما كنا بسبيله ﴿ فنقول ﴾ وهكذا الامر في جهنم فان المؤمن
لا تؤثر النار في باطنه والمنافق لا يعذب في الدرك الاعلى المتعلق
بالظاهر بل في الدرك الاسفل المختص بالباطن والمشرك يعذب في المدرك

الاعلى والاسفل في مقابلة السعيد التام السعادة وهنا امور لايمكن ذكرها
يعرفها اللبيب مما سبقت الاشارة اليه من قبل ولهذه الاقسام تفاصيل
واحكام يفضي ذكرها الى بسط كثير فاضربت عن ذكرها لذلك و
اقتصرت علي هذا القدر وساذكر عند الكلام علي قوله انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ما يبقي من جمل اسرار هذا المقام حسب ما تستدعيه
الآية ويقدر الحق انشاء الله تعالي ثم لتعلم ان التخصيص الذي هو حكم
الاسم الرحيم علي نوعين تابعين للقبضتين كما مر بيانه احدهما تخصيص اسباب
النعيم لاهل السعادة برفع الشوائب كما اخبر به الحق بقوله قل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا
في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة فان الدنيا دار جمع ومزج فهي
للمؤمنين في الدنيا ممزوجة بالانكاد والاحكام الموطينة وهي لهم في الآخرة
خالصة فالاسم الرحيم هو المصفى اسباب النعيم وسوابغ الاحسان عن
شوائب الاكدار والانكاد والنوع الآخر من التخصيص هو مطلق تميز
السعداء من الاشقياء والتخليص من حكم التشابه الحاصل في الدنيا بسبب
عموم حكم الاسم الرحمٰن وما للاشقياء في الدنيا من النعيم والراحة ونحوهما
من احكام الرحمة وبضد ذلك لسعداء المومنين من الآلام والانكاد
وايضا فالرحمٰن عام المعني خاص اللفظ والرحيم عام اللفظ خاص المعني
على راي جماعة من اكابر علماء الرسوم وهذا القول من وجه موافق
لبعض ما اشرنا اليه بلسان التحقيق وان لم يكن من مشرب اهل الظاهر
فافهم وانظر الى كمال معرفة الرسل صلوات الله عليهم بالامور وقول

الخليل

الخليل علي نبينا وعليه افضل الصلاة الذي حكاه الحق لنا عنه في كتابه العزيز لابيه يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمٰن فراعى صلوات الله عليه من له الحكم من الاسماء علي ابيه يومئذ وهو الاسم الرحمٰن فانه كان في سلامته وراحته فنبهه علي ان الاسم الرحمٰن اسم جامع و تحت حيطته اسماء لها احكام غير الرحمة تظهر بحكم التخليص الرحمي في دار الفصل فتمتاز حصة الرحمة الخالصة من كل ماينا فيها وتظهر خاصية كل اسم بحسبه فكانه قال له لاتغتر بما انت عليه من الامن والدعة فان الاسم المنتقم اذا انفصل عنه حكم الاسم الرحمٰن بالتميز والتخليص المذكور ظهرت لك امور شديدة تخالف ما انت عليه الآن فاستدرك مادام الامر والوقت موافقين فحجب الله ادراكه عن معرفة ما اشار الخليل اليه ليقضى الله امرا كان مفعولا و هنا سر عزيز انبه عليه ونختم به الكلام علي هذه الاية وهو ان التخصيص المضاف الي الاسم الرحيم هو حكم الارادة فان الارادة كما بينا من الاسماء الاصلية الاول والرحيم وان عد من الكليات باعتبار ماتحت حيطته فهو من الاسماء التالية للامهات الاول المذكورة ثم التخصيص المنسوب الي الارادة هو في التحقيق الاتم من حكم العلم اذ لو توقف كل تخصيص علي الارادة لكان نفس تخصيصها بكونها ارادة اما ان يتوقف عليها فيفضي الى توقف الشيء علي نفسه وكونه سببا لنفسه وهذا لايصح او يتوقف علي ارادة اخري متقدمة علي هذه الارادة والكلام في تلك كالكلام في هذه فيفضي الامر الي الدور والتسلسل وكلاهما محال في هذه الصورة ولكان

تخصيص العلم والحيوة ايضا متوقفا علي الارادة مع ثبوت تبعيتها لهما
وتاخرمرتبتها عن مرتبتهما ولايصح ذلك فالارادة في التحقيق تعلق خاص
للذات يتعين بالعلم وتظهرالتخصيصات الثابتةفي العلم لانهاتخصيص مالم يثبت
تخصيصه في العلم والعلم من كونه علما تعلق خاص من الذات يتعين حكمه
في المعلوم والمراد بحسبهما فمعقولية القبول من الممكن لنسبة الترجيح الايجادي
ولوازمه يعين الحكم العلمي المعين لنسبة الارادة والاختيار واحكامهما فافهم
ولهذا المقام اسرار يحظي بها الامناء الذين رقوا بقدمي الصدق والعناية
الي ذروته فان كنت من اهل الهمم العالية والاستعدادات التامة فتوجه
الي الحق في ان يطلعك علي مخزن هذه الاسرار وينبوع هذه الانوار
فان منحت الاجابة فارق وانظروتنزه ولاتنطق والله لطيف بعباده يرزق
من يشاء وهو القوي العزيز قوله تعالي ﴿ مالك يوم الدين ﴾ يتضمن
عدة مسايل احدها سر الملك وسراليوم وسرالدين من كونه يدل علي
العبادة وعلي الجزاء وعلي الانقياد وعلى غير ذلك مما ننبه عليه ان شاء
الله تعالي فلنبداء اولا بعون الله بالكلام على هذه الامور من حيث
الانفراد ثم من حيث الجمع كما فعلت ذلك فيما مر ﴿ فنقول ﴾ الملك القوة
والشدة ويطلق علي القدرة ايضاوالتصرف وملك الطريق في اللغة وسطه
وملك الدابة بضم الميم واللام قوائمها وهاديها ايضا والملكوت مبالغة لكونه
يشمل الظاهروالباطن وهذه المعاني التي تتضمنها هذه الكلمة كلها صادقة في
حق الحق سبحانه وتعالي فان الحق ذوالقوة المتين والهادي القيوم والقادر
علي كل شيئ والفاعل ما يشاء ومن بيده ملكوت كل شيئ وفى الملكوت

سر لطيف وهوانه مبالغة في الملك والملك يتعلق بالظاهر دون الباطن
لان الملك والمالك من الخلق لايمكنهما ملك القلوب والبواطن بخلاف الحق
سبحانه فانه يملكهما جميعا اما باطنا فلان القلب بين اصبعين من صابعه يقلبه
كيف يشاء وكل ظاهر في باب الفعل والتصرف فتبع للباطن فملك الباطن
يستلزم ملك الظاهر دون العكس ولهذا نجد من الناس من اذا احب
احدا انفعل له بباطنه وظاهره وان لم يكن المحبوب ملكه وسلطانه ولا سيده
ومالكه بالاصطلاح المتقرر على ان التحقيق الكشفي افاد ان كل محب
فانما احب في الحقيقة نفسه ولكن قامت له صورة المعشوق كالمرآة
لمشاهدة نفسه من حيث المناسبة التامة والمحاذاة الروحانية فكان المسمى
معشوقا شرط في حب المحب نفسه وفي تاثيره في نفسه ومن اسرار ذلك
ان الانسان نسخة جامعة مختصرة من الحضرة الآلهية والكونية وكل شيئ
فيه كل شيئ وان لم يتات ادراكه علي التعيين لكل احد للقرب المفرط
والادماج الذي توجبه غلبة حكم الوحدة علي الكثرة فاذا قام
شيئ لشيئ في مقام المحاذاة المعنوية والروحانية كالمرآة اما منه اومما
يناسبه صار ذلك القدر من الامتياز والبعد المتوسط مع المسامتة سببا
لظهور صورة الشيئ فيما امتاز به عنه اوعن مثله فادرك نفسه في الممتاز عنه
وتاتي له شهودها لزوال حجاب القرب والاحدية فاحب نفسه
في ذلك الامر الذى صار مجلاه فافهم ولهذا المقام اسرار اخر شريفة
جدا لايقتضي هذا الموضع ذكرها وانما هذا تنبيه وتلويح ﴿ثم نقول﴾
وقد قرئ كما علمت ملك يوم الدين ومالك يوم الدين ولكل منهما من

حيث اللغة معان ينفرد بها لا يشاركه فيها غيره واهل الظاهر قد ذكروا
بينهما فروقا شتي ورجح بعضهم قراة ملك ورجح آخرون قراة
مالك بالالف واستدل كل منهم علي صحة ما اختاره بوجوه تقتضيها
اللسان ولست ممن ينقل هنا تفاصيل مقالاتهم غير اني اذكر من ذلك
ما يفهم منه الفرق بين الكلمتين ليتضح بذلك حكم اللسان ثم اتكلم بما
فتح الحق به علي في ذلك وما يقتضيه ذوقي ولولا قصد تطبيق الامور
الذوقية علي ما يقتضيه المفهوم من حيث الاصطلاح اللغوي لم ارد شيئا
من كلام اهل النقل ولكن قد استثنيت في اول التزامي المذكور في
مقدمة الكتاب هذا القدر لهذه الحكمة التي نبهت عليها ﴿فاقول﴾ من
جملة ما ذكروا في الفرق بين الملك والمالك ان المالك مالك العبد
والملك ملك الرعية والعبد ادون حالا من الرعية فوجب ان يكون
القهر في المالكية اكثر منه في الملكية فالمالك اذاً اعلي حالاً من الملك
والملك يملك من بعض الوجوه مع قهر وسياسة والمالك يملك علي كل
حال وبعد الموت له الولاء وقالوا ايضا الحق تمدح بكونه مالك الملك
بضم الميم ولم يتمدح بكونه ملك الملك بكسر الميم وذلك قوله تعالي قل
اللّهم مالك الملك فثبت ان المالك اشرف من الملك وقالوا ايضا الملك
قد يكون مالكا وقد لا يكون مالكا كما ان المالك قد يكون ملكا وقد لا يكون
فالملكية والمالكية قد ينفك كل واحدة منهما عن الاخري الا ان المالكية
سبب لاطلاق التصرف والملكية ليست كذلك فكان المالك اولي معني
هذا ﴿اعلم﴾ انه لما كان ساير المفهومات التي تتضمنها هذه الكلمة من

صفات الكمال بالالف وبدونه كلها ثابتة للحق لهذا وردت القراة بالروايتين فان الجمع اولي واكمل لما كان امر الحق واحدا والترجيح في كل مرتبة من مراتب الاسماء والصفات لايصح الالشيئ واحد من نسبة واحدة بذلك الامر الراجح يصل الامر الالٓهي الوحداني الى غيره من الاشياء المرجوحة في ذلك المقام وتلك المرتبة وهو مظهر الحق وحامل سر الربوبية والتحكم على ماتحت حيطة حالتيئذ كما ذكر من قبل ويذكر ايضا عن قريب انشاء الله اقتضي الامر الذوقي ترجيح احدى القراءتين مع جواز القراة بهما ومتعلق ذلك الترجيح القراة بملك يوم الدين دون مالك لاسرار تقتضيها قواعد التحقيق احدها ان المالك مندرج في الاسم الرب فان احد معاني الاسم الرب في اللسان المالك والقرآن العزيز ورد بسر الاعجاز والايجاز فلو ترجحت القراة بمالك لكان ذلك نوع تكرار ينافي الايجاز والكشف التام افادان لاتكرار في الوجود فوجب ترجيح القراة اذاً بملك دون المالك والسر الاخر فيما ذكرنا يظهر بعد التنبيه علي المقدمتين احدهما استحضار ماذكرت ان الاخر نظير الاول بل هو عينه فان الخواتم عين السوابق والمقدمة الاخري ان جميع الامور الحاصلة في الوجود لم يقع عن اتفاق بل بترتيب الٓهي مقصود للحق وان جهلته الوسايط والمظاهر وليس في قوة الممكنات المتصفة بالوجود في كل وقت قبول ماهو اشرف من ذلك ولا اكمل فان لم تهتد العقول الي سر ذلك الترتيب وسر الحكم الالٓهية المودعة فيه فذلك للعجز الكوني والقصور الامكاني وقد لوحت بشيئ من ذلك علي سبيل التنبيه والتذكرة عند الكلام علي اسرار حروف

البسملة واذا تقرر هذا ﴿ فاقول ﴾ آخر سورة القرآن في الترتيب
الآلهي الواقع المستمر الحكم وسواء عرف ذلك حال الترتيب اولم يعرف هو
قل اعوذ برب الناس وهذ الاسم ورد في هذه السورة بلفظ الملك دون
المالك وذكر عقيب الاسم الرب مع عدم جواز القراءة فيها بمالك فدل
علي ان القراءة بملك ارجح وايضا فان الحق يقول في آخر الامر عند
ظهور غلبة الاحدية علي الكثرة في القيمة الكبري والقيامات الصغري الحاصلة
للسالكين عند التحقيق بالوصول عقيب انتهاء السير وحال الانسلاخ
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والحاكم علي الملك هو الملك فدل علي انه
ارجح وايضا فالاسماء المستقلة لها تقدم علي الاسماء المضافة والاسم الملك ورد
مستقلا بخلاف المالك ومما يؤيد ذلك ان الاسماء المضافة لم تنقل في اسماء
الاحصاء الثابتة بالنقل مثل قوله عز وجل فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا
وذي المعارج وشبههما وايضا فالاحاديث النبوية مبينات لاسرار القرآن و
منبهات عليها وقد ورد في الحديث في بعض الادعية النبوية لك الحمد لا اله الا
انت رب كل شيء وملكه ولم يرد ومالكه وهذا السياق مناسب لسياق
الاسماء المذكورة في اول الفاتحة وايضا مما ذكروه في ترجيح المالك
علي الملك من ان المالك مالك العبد وانه مطلق التصرف فيه بخلاف الملك
فانه انما يملك بقهر وسياسة ومن بعض الوجوه فقياس لا يصح ولا يطرد
الا في المخلوقين لا في الحق فانه من البين انه مطلق التصرف وانه يملك
من جميع الوجوه فلا يقاس ملكية غيره عليه ولا تصاف النعوت والاسماء
اليه الا من حيث اكمل مفهوماتها وسيما مما سبق وضوحه بالشرع والبرهان

فاعلم

فاعلم فدل ذلك علي ترجيح القراة بملك يوم الدين واما سر المالك من حيث الباطن فقد اندرج فيما ذكرته في شرح الاسم الرب فاغني ذلك عن الاعادة فافهم وتذكروا الله المرشد ﴿ سر اليوم ﴾ لابد قبل الشروع في الكلام على اسرار هذه الكلمة من تقديم مقدمة يكون مذكرة ببعض ماسلف من الاصول المنبهة على حقيقة الزمان وما يختص به وما مستندة في الآلهيات ﴿ فاقول ﴾ قد علمت مما مر ان الغيب الآلهي المطلق لايحكم عليه بالتناهي ولا التعيين ولا التقييد ولا غير ذلك وان الممكنات غير متناهية لكن الداخل في الوجود من الممكنات والظاهر من الغيب الذاتي في كل وقت ومرتبة وحال وموطن وبالنسبة الي كل اسم لايكون الا امرا متعينا ذا بداية وغاية مقدرة والحقايق الكلية والاسماء الآلهية الحاكمة في الاكوان متناهية الاحكام لكن بعضها ينتهي حكمه جملة واحدة وبعضها ينتهي حكمه من الوجه الكلي لا الجزئي التفصيلي وبينت ايضا ان الانسان متعين متميز متقيد بعدة امور وصفات لايمكنه الانفكاك عن كلها لكن عن بعضها فكل ما يصل اليه من غيب الحق من تجل وخطاب وحكم فانه يرد بحسبه وينصبغ بحكم حاله ومرتبته ومبداء الحكم الآلهي ومنشاؤه هو من التعين الاول وله النفوذ والاستمرار علي نحو ما بين من قبل واذا وضح هذا ﴿ فنقول ﴾ اصل الزمان الاسم الدهر وهو نسبة معقولة كساير النسب الاسمائية والحقايق الكلية وهو من امهات الاسماء ويتعين احكامه في كل عالم بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة واحكامها وآثار الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية ولما امتاز كل اسم من حيث

تقيده بمرتبة معينة باحكام مخصوصة ينفرد بها مع اشتراكه مع غيره من الاسماء
في امور اخر اقتضي الامران يكون محل نفوذ احكام كل اسم ومعينات
تلك الاحكام اعيانا مخصوصة من الممكنات هي مظاهر احكامه ومحل
ربوبية فاذا انتهت احكامه المختصة به في الاعيان القابلة لتلك الاحكام من
الوجه الذي يقتضي لها الانتهاء كانت السلطنة لاسم آخر في اعيان اخر
ويبقي احكام ذلك الاسم اما خفية في حكم التبعية لمن له السلطنة من الاسماء
واما ان ترتفع احكامه ويندرج هو في الغيب او في اسم آخر اتم حيطة
منه وادوم حكما واقوي سلطانا هكذا الامر علي الدوام في كل عالم ودار و
موطن ولهذا اختلفت الشرايع والالقاآت والتجليات الآلهية وقهر ونسخ
بعضها بعضا مع صحة جميع ذلك واحدية الاصل وحكمه من حيث هو وامره
فافهم ولا تكون السلطنة والغلبة في كل وقت بالنسبة الي كل مرتبة وموطن
وجنس ونوع وعالم الا لاسم واحد ويبقي حكم باقى الاسماء في حكم التبعية كما
اشرت الى ذلك غير مرة لان السلطان لله وحده والالوهية الحاكمة الجامعة
للاسماء واحدة وامرها واحد فمظهر ذلك الامر في كل وقت وحال لا يكون
الا واحدا اذ بالوحدة الآلهية يحصل النظام ويدوم حكمه في الموجودات
جميعها واليه الاشارة بقوله عز وجل لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وهذا من البين عند المحققين والى هذا الاصل يستند القايلون بالطوالع
في احكام المواليد وغيرها فيجعلون الحكم مضافا الي اول ظاهر من الافق
حين الولادة والشروع في الامر اوالانتهاء اليه وماسوي الاول الذي
له السلطنة حينئذ فتبع له ومنصبغ بحكمه فافهم وقد عرفت ان الحق

هو

هوالاول والظاهر وقدنبهت في هذا الكتاب علي كثير من اسرار
الاولية في غيرما موضع منه فتذكر ترشد انشاء الله تعالى ﴿ ثم نقول ﴾
فتعيين الاوقات والايام والشهور والاعوام والادوار العظام كلها تابعة
لاحكام الاسماء والحقايق المذكورة والعرش والكرسي والافلاك والكواكب
مظاهر الحقائق والاسماء الحاكمة المشار اليها ومعينات لاحكامها فبالادوار
تظهر احكامها الكلية الشاملة المحيطة وبالآنات تظهر احكامها الذاتية
من حيث دلالتها علي المسمى وعدم مغايرتها له كما بينا ذلك من قبل ومابين
ها تين المرتبتين من الايام والساعات والشهور والسنين فيتعين باعتبار
ما يحصل بين هذين الاصلين من الاحكام المتداخلة وما يتعين بينهما من
النسب والرقايق كالامر في الوحدة التي هي نعت الوجود البحت والكثرة
التي هي من لوازم الامكان والموجودات الظاهرة بينهما والناتجة عنهما
فافهم وانظر اندراج جميع الصور الفلكية وغيرها في العرش مع انه اسرعها
حركة وكيف يتقدر بحركته الايام وارق منه الي الاسم الدهر من حيث
دلالته علي الذات وعدم المغايرة كما بينا واعتبر الآن الذي هو الزمن الفرد
الغير المنقسم فانه الوجود الحقيقي وما عداه فامر معدوم سواء فرض
ماضيا اومستقبلا فللوجود الآن وللدور حكم الكثرة والامكان ولمعقولية
الحركة التعلق الذي بين الوجود الحق وبين الاعيان فبين الآن والدوران
المدرك مظهره في العيان وبين الوجود والامكان المدرك بالكشف والمعقول
في الاذهان تظهر الاكوان والالوان وتتفصل احكام الدهر والزمان فمستند
الادوار اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة ومستند الآن ومحتده كان الله

ولا شيء معه وقوله وهو معكم اينما كنتم فافهم فبالآن تتقدر الدقايق
وبالدقايق تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات وبالساعات تتقدر
اليوم وتم الامر بهذا الحكم الرباعي والسر الجامع بينهما فان انبسطت
سميت اسابيع وشهورا وفصولا وسنين والا كان الزايد علي اليوم تكرارا
كما ان مازاد على السنة في مقام الانبساط تكرار ومن تحقق بالشهود
الذاتي وفاز بنيل مقام الجمع الاحدي لم يحكم بتكرار ولم ينتقل من حكم
الآن الي الادوار فان ربه اخبره انه كل يوم هو في شان فلما اضاف اليوم
الى الهو عرف شهودا واخبارا انه الآن الذي لا ينقسم لان يوم كل
مرتبة واسم بحسبه وللهو الذات الواحدة التى يستند اليها المرتبة الجامعة
للاسماء والصفات ومن هذا المقام يستشرف هذا العبد وامثاله على سر
قوله عزوجل وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب فيعلم
الاقرب ايضا ويشهده وان لم يكفيه فاعلم والله المعلم الهادي ﴿سر الدين﴾
هذه الكلمة لها اسرار كثيرة لا تتشخص في الاذهان ولا تنجلي لاكثر
المدارك والافهام الا بعد استحضار عدة مقدمات عرفانية ذوقية
يجب تقديمها قبل الكلام عليها بلسان التفصيل وحينئذ نذكر ما تشتمل
عليه من المعاني انشاء الله تعالى وليست فايدة هذه المقدمات مقصورة
علي فهم ما تتضمنه هذه الكلمة من الاسرار المنبه عليها بل هي عامة الفايدة
ينتفع بها فيما سبق من الكلام وما يذكر من بعد وفيما سوى ذلك واذا
عرفت هذا ﴿فنقول﴾ اعلم ان الصفات والنعوت ونحوها تابعة
للموصوف والمنعوت بها بمعني ان اضافة كل صفة الي موصوفها انما تكون

بحسب الموصوف وبحسب قبول ذاته اضافة تلك الصفة اليها والحق
سبحانه وان لم يدرك كنه حقيقته فانه قد علم بما علم واخبر وفهم ان اضافة
ما تصح نسبته اليه من النعوت والصفات لا يكون على نحو نسبتها الي غيره لان
ماسواه ممكن وكل ممكن فمنسحب عليه حكم الامكان ولوازمه كالافتقار والقيد
والنقص ونحو ذلك وهو سبحانه من حيث حقيقته مغاير لكل الممكنات
وليس كمثله شيء فاضافة النعوت والصفات اليه انما يكون علي الوجه
المطلق الكلي الاحاطي الكامل ولا شك ان العلم من اجل النسب والصفات
فاضافته ونسبته الي الحق انما يكون علي اتم وجه واكمله واعلاه فلاجرم
شهدت الفطر بنور الايمان والعقول السليم بنور البرهان والقلوب
والارواح بانور المشاهدة والعيان بانه لا يغرب عن علمه علم عالم ولا تاويل
متاول ولا فهم فاهم لاحاطة علمه بكل شيء كما اخبر وعلّم وكلامه ايضاً صفة من صفاته
او نسبة من نسب علمه علي الخلاف المعلوم في ذلك بين اهل الافكار لا بين
المحققين من اهل الاذواق والقرآن العزيز هو صورة تلك الصفة او النسبة العلمية
كيف قلت فله الاحاطة ايضا كما نبه علي ذلك بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب
من شيء وبقوله ايضا ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فما من كلمة من
كلمات القرآن مما يكون لها في اللسان عدة معان الا وكلها مقصودة للحق
ولا يتكلم متكلم في كلام الحق بامر يقتضيه اللسان الذي نزل به ولا تقدح
فيه الاصول الشرعية المحققة الا وذلك الامر حق ومراد لله فاما بالنسبة
الي الشخص المتكلم واما بالنسبة اليه والي من يشاركه في المقام والذوق
والفهم ثم كون بعض معاني الكلمات في بعض الآيات والسور يكون اليق

بذلك الموضع وانسب لامور مشروحة من قرائين الاحوال كاسباب
النزول وسياق الآية والقصة اوالحكم او رعاية الاعم والاغلب من
المخاطبين واوائلهم ونحو ذلك فهذا الاينافي ماذكرنا لما سبق التنبيه
عليه في سر القرآن وان له ظهرًا وبطنًا وحدا و مطلعًا ولبطنه بطن الى
سبعة ابطن والى سبعين واذا تقرر هذا ﴿فلتعلم﴾ ان للفظة الدين في
اللسان عدة معان منها الجزاء والعادة والطاعة والشان ودانه في اللغة اذله و
استعبده وساسه وملكه والديان المالك والدين الاسلام ايضا فهذه المعاني
كلها تتضمنها لفظة الدين وهي باسرها مقصودة للحق لكمال كلامه واطلاقه
وحيطته وتنزهه عن التقيد بمفهوم خاص اومعني معين كما مر بيانه وانا
اومي انشاء الله الي مايتيسر الحق ذكره من معاني هذه الكلمات باشارات
وجيزة كما فعلت ذلك فيما مر ثم ابين معاقد احكام هذه الاية من
حيث الترتيب وسر انتهاء القسم الاول من اقسام الفاتحة بانتهاء هذه الاية
ثم انتقل الي الآية الاخري المشتملة علي القسم الثاني انشاء الله تعالي ﴿فلنبدا﴾
اولا بشرح الجزاء الذي هو المفهوم الاول القريب من هذه الكلمة في هذا
الموضع مع اني ادرج فيه نكتا شريفة تنبه علي جمل من اسرار احوال الآخرة
وغيرها فمن امعن النظر فيما نذكره بنور الفطرة الآلهية استشرف على امور جليلة
عظيمة الجدوي والله الهادى ﴿اعلم﴾ ان الحق سبحانه ربط العوالم
والموجودات جليلها وحقيرها كبيرها وصغيرها بعضها بالبعض واوقف ظهور
بعضها على البعض وجعل بعضها مرائي مظاهر للبعض فالعالم السفلي
بما فيه مرآة للعالم العلوي مظهر لآثاره وكذلك العالم العلوي ايضا مراة

تتعين وتنطبع فيه ارواح افعال العالم السفلي تارة وصورها تارة والمجموع
تارة اخري وعالم المثال الكلي من حيث تقيده في بعض المراتب ومن
حيث عموم حكمه واطلاقه ايضا مرآة لكل فعل وموجود ومرتبة وانفرد
الحق سبحانه باظهار كل شيءٍ على حد علمه به لا غير وجعل ذلك الاظهار
تابعاً لاحكام النكاحات الخمس التابعة للحضرات الخمس وقد سبق التنبيه
علي كل ذلك فظهور الموجودات على اختلاف انواعها واشخاصها
متوقف علي سر الجمع النكاحي على اختلاف مراتبه المذكورة واحكامها
المشار اليها من قبل واذا عرفت هذا فاقول الجزاء المراد بيان
سره عبارة عن نتيجة ظاهرة بين فعل فاعل وبين مفعول لاجله بشيءٍ
والباعث على الفعل هو الحركة الغيبية الارادية التابعة لعلم المنبعث على
الفعل ولتلك الحركة بحسب علم المريد حكم يسري في الفعل الصادر منه
حتي ينتهي الي الغاية التي تعلق بها العلم وعلق بها الارادة فكل فعل
يصدر من فاعل فان مبداء ما اشرت اليه ولا بد له ايضا من امر به
تتعين الغاية وتظهر صورة الفعل واليه الاشارة بقولي مفعول لاجله
بشيءٍ وفي شيءٍ ولا بد له ايضا من نتيجة واثر يكون متعلقه غاية ذلك الفعل
وكما له وهذه الامور تختلف باختلاف الفاعلين وقواهم وعلومهم
ومقاصدهم وحضورهم ومواطنهم ونشأاتهم ان كانوا من اهل النشآت
المقيدة والفاعل المطلق في الحقيقة لكل شيءٍ وبكل شيءٍ وفي كل شيءٍ هو الحق
ولا يتصور صدور الفعل من فاعل ويكون خاليا عن احكام هذه القيود
النسبية المذكورة الا النشآت المقيدة فان افعال الحق من حيث الاسماء

والوجه الخاص وآثار الحقايق الكلية والارواح لا تتوقف علي النشا آت المقيدة
ولكن تتوقف علي المظهر ولا بد الا انه ليس من شرط المظهر واقرب من ينضاف
اليه ذلك الفعل ان يكون عارفا بما ذكرنا اوحاضرا معه فان من الافعال
ما اذا اعتبر بالنظر الي اقرب من ينسب اليه سمي لغوا وعبثا بمعني ان فاعله ظاهرا
لم يقصد به مصلحة ما ولا كان له فيه غرض والشان في الحقيقة ليس كذلك فان
فاعل ذلك الفعل في الحقيقة الذي لا فعل لسواه هو الحق عزوجل و يتعالى ان
ينسب اليه العبث فانه كما اخبر وفهم ما خلقنا كم عبثا وما خلق السموات والارض
و ما بينهما باطلاً بل له سبحانه في كل تسكينة وتحريكة حكم عجيبة واسرار غريبة
لا يهتدى اكثر الافهام اليها ولا تحيط العقول دون تعريفه بكنهها ولا تستشرف
النفوس عليها فلا بد لكل فعل من ثمرة و بداية وغاية ولا بد ان يصحبه حكم القصد
الاول والحضور التابعين للعلم المتعلق بالغاية كما مر لكن للفعل ولمن ينسب
اليه مراتب فربما نعت الفعل في بعض المراتب بنعوت عرضت له من
حيث النسبة والاضافة في مرتبة معينة اوحالة مخصوصة اوبحسب مراتب
واحوال فيظن من لا يعرف السر ان الفعل ليستند الي فاعلين اوان ذلك
النعت ذاتي للفعل واجب الحكم عليه به على كل حال وفي كل مرتبة
ظهر منها وليس كذلك بل الامر كما قلنا ﴿ثم اعلم﴾ ان الافعال على
اقسام ذاتية وارادية وطبيعية وامرية والامرية على قسمين قسم يتحد بالافعال
الارادية ولا يغايرها كافعال الملئكة والارواح النورية وقسم يخالف
الارادية من بعض الوجوه كالتسخير المنسوب الى الشمس والقمر وبعض
الملئكة والطبيعية في التقسيم كالامرية وتتحد في بعض الصور بالنسبة الى

بعض الموجودات بالارادية كاتحاد الامرية بالارادية ﴿ وثمّ ﴾ قسم جامع
لهذه الاقسام الستة وصدور هذه الاقسام الفعلية من الموجودات على انواع فان
من الموجودات ما يختص بقسم واحد من هذه الاقسام المذكورة ومنها ما يختص
بقسمين وثلاثة على الانفراد والتركيب بمعنى ان افعاله تصدر مركبة
من هذه الاقسام اويكون في قوته ان يصدر منه بحسب كل قسم فعل
اوافعال شتي ومنها ما يجمع سايرها بالتفسير المذكور و مظاهر هذه الاقسام
الارواح النورية والنارية والصور العلوية والعناصر وما تولد عنها
وخصوصا الانسان وما تولد عنه في كل نشأة وحال وموطن ومقام وقد
بقي من هذا الاصل امر واحد وهو اسناد كل قسم من اقسام الافعال الى من
يختص به من الموجودات علي التعيين والكلام عليه يستدعي بسطا وكشف
اسرار لا يجوز افشاؤها ومن عرف من ذوي الاستبصار ما اومأت اليه
تنبه لبعض ما سكت عنـه ولم تركت ذكره ثم نرجع الي تتميم مـا يختص
بالانسان من هذا الاصل فانه العين المقصودة والمثال الاتم والنسخة الجامعة
﴿ فنقول ﴾ الانسان جامع لساير اقسام الفعل واحكامها وله من حيث
مجموع صورته وروحه في الحيوة الدنيا افعال كثيرة وله من حيث روحانيته
حال الانسلاخ بالمعارج الروحاني افعال وآثار شتي يقتضي امورا
شتي ونتائج جمة مع بقاء العلاقة البدنية والتقيد من بعض الوجوه بحكم
هذه الدار وهذه النشأة العنصرية وله ايضا بعد مفارقـة النشأة
العنصرية بالكلية في نشأته البرزخية والحشرية والجنانية وغيرها افعال
واحوال مختلفة ولكن كلها تابعة للنشأة العنصرية وناتجة عنها وبتوسطها

تتعدى افعال الانسان من الدنيا الي البرزخ ثم الي الآخرة وتتشخص في الحضرات العلوية ويثبت ويدوم حكمها كيف كان الانسان وحيث كان من المرتب والعوالم والمواطن فانه لا يعري عن احكام المزاج العنصري ولوازمه ونتائجه التي تظهر بها وفيها نفسه اذ لا غني له عن مظهر ومظاهر الانسان لا تعري عن حكم الطبيعة ابدا فافهم ❊ وصل من هذا الاصل ❊ اعلم ان اهم مايجب ذكره وبيانه من هذه التقاسيم كلها هو افعال المكلفين المضمون لهم عليها الجزاء وهم الثقلان وللحيوانات في ذلك مشاركة من جهة القصاص لاغير وليس لها علي ماورد جزاء اخر ثابت مستمر الحكم واما الجن فنحن وان كنا لانشك في انهم يجازون علي افعالهم لكن لانتحقق انهم يدخلون الجنة وان المؤمن منهم يجازي علي ما عمل من خير في الاخرة فانه لم يرد في ذلك نصٌّ ولايعرف من جهة الذوق في هذه المسئلة ما يوجب الجزم فقد يجنون ثمرة خيرهم في غير الجنة حيث شاء الله واما الانسان فعليه مدار الامر وهو محل تفصيل الحكم ❊ فنقول ❊ فعله لا يخلوا اما ان لايقصد به مصلحة ما فهو المسمي عبثا وقد سبق التنبيه عليه وعلي انه مقصود للحق في نفس الامر واما ان يكون مقصودا ومتعلقا بامر هو غايته وذلك الامر اما ان يكون الحق اوما منه فما متعلقه الحق فان مجازاته سبحانه عليه يكون بحسب عنايته بالعبد الذى هذا شانه وبحسب علم العبد بربه الذى لا يطلب بما يفعله شيئا سواه وبحسب اعتقاده فيه وحضوره معه حين الفعل من حيث العلم والاعتقاد ولهذا

المقام اسرار يحرم كشفها وما من الحق يتعلق تفصيله باربع مقامات
مقام الخوف ومقام التقوى ومقام الرجاء ومقام حسن الظن وهذه
المقامات تابعة لمقامات المحبة فان الباعث علي الفعل هو الحكم الحبي و
متعلقه باعتبار ما من الحق اما طلب مايوافق الطالب اودفع مالايوافقة
عنه اوالاحتراز من وقوع غير الموافق اوترجي جلب الموافق بالفعل
اوبه وبحسن الظن بمن يرجوا من فضله نيل ما يروم حصوله من كون
المرجوجواداً محسنا ونحو ذلك اوالعصمة مما يحذروقوعه منه من كونه
قاهرا شديد العقاب فيخشي ان يصل اليه منه الم وضرر ثم كل ذلك
اما ان يتقيد بوقت معين وحالة مخصوصة ودار دون دار كالدنيا
والاخرة و ما بينهما من المواطن و اما ان لايتقيد بشيء مما ذكرنا بل يكون
مراد الفاعل احد امرين اما جلب المنافع اودفع المضار علي كل حال
وفي كل وقت ودار بما تأتي له من الطرق اويكون الباعث له علي
فعل الخير هو نفس معرفته بانه حسن واحترازه من الشرهو نفس معرفته
بانه قبيح مضرو نتيجة كل قسم من اقسام الافعال تابعة لحكم الامر
الاول الموجب للتوجه نحو ذلك الفعل وباعث عليه مع مشاركة من
حكم الاسم الدهر والشان الالهيين وحكم الموطن والنشأة والنقص
والاتمام وماسوي هذا فقد سبق التنبيه عليه وظهور كل فعل من حيث
صورته في مقام المجازاة والانتاج تابع لحكم الصفة الغالبة علي الفاعل
حال التوجه نحوه ومنتهى الفعل حيث مرتبة الفاعل من الوجه الذي
يرتبط بتلك الصفة الغالبة وبحسب متعلق همته لكن الغلبة المنسوبة الي

الصفات الجزئية من حيث اولياتها تابعة للغلبة الكلية الاولي المشتملة علي تلك الجزئيات كالامر فيما سبق به القلم من السعادة والشقاء بالنسبة الي محاسن الافعال الجزئية ومقابحها الظاهرة بين السابقة والخاتمة وقد سبقت الاشارة الى ذلك كله غير مرة وبينت ان الحكم في الاشياء هوا لاحدية الجمع ويظهر بالاوليات فتذكر ﴿ثم اعلم﴾ ان كل فعل يصدر من الانسان فان له في كل سماء صورة تتشخص حين تعين ذلك الفعل في هذا العالم وروح تلك الصورة هو علم الفاعل وحضوره بحسب قصده حال الفعل وبقاؤها هو بامداد الحق من حيث اسمه الذي له الربوبية علي الفاعل حين الفعل وكل فعل فلا يتعدي مرتبة الصفة الغالبة الظاهرة الحكم فيه حين تعينه من فاعله والشرط في تعدي الافعال الحسنة وحكمها من الدنيا الى الاخرة امران هما الاصلان في باب المجازاة ودوام صور الافعال من حيث نتايجها احدهما التوحيد والآخر الاقرار بيوم الجزاء وان الرب الموحد هو المجازي فان لم يكن الباعث على الفعل امرا الهيا كليا اومعينا تابعا للاصلين وناتجا عنهما فان الصورة المتشخصة في العالم العلوي المتكونة من فعل الانسان لايتعدي السدرة ولا يظهر لها حكم الا فيما دون السدرة خارج الجنة في المقام الذي يستقر فيه فاعله آخر الامر هذا ان كان فعلا حسنا وان كان سيئا فانه لعدم صعوده وخرقه عالم العناصر يعود فتظهر نتيجة للفاعل سريعا وتضمحل وتفني اوتبقي في السدرة لما يعطيه سر الجمع الكامن في النشيئ الانساني وما تقتضيه دار الدنيا الجامعة

لاحكام

لاحكام المواطن كلها فاذا كان يوم الحشر ميز الله الخبيث من الطيب كما اخبر
ويجعل الخبيث بعضه علي بعض الاية وهذه صفة افعال الاشقياء الذين
لا يصعد لهم عمل حسن علي اختلاف مراتبهم والسر في ذلك امران
احدهما ان الكثرة حكم الامكان كما بينا ولا بقاء لها ولا وجود الا بالتجلي
الوجودي الاحدي والحكم الجمعي فاي موجود لم يعقل استناده الي
احدية المرتبة الآلهية تلاشت احكام كثرته وآثارها ولم تبق لعدم
الاستناد الي المرتبة التي بها يحفظ الحق ما يريد حفظه ولولا انسحاب حكم
ميثاق الست ونفوذه بالسر الاول لتلاشي هو بالكلية والامر الآخر فيما ذكرنا
تتضمن اسرارا غامضة جدا يجب كتمها فابقيناها في خزاين غيبها يظهرها
الحق لمن شاء كيف شاء واما الموحدون ومن يكون فعله تابعا للامر
الآلهي الكلي والجزئي المعين فان صور افعاله تنصبغ كما قلنا بصفة علمه
ويسري فيها روح قصده ويحفظها الحق عليه من حيث رحمته واحصائه
بموجب حكم ربوبيته فان غلب علي الفعل حكم العناصر وصورة النشأة
العنصرية انحفظت في سدرة المنتهي منبع الاوامر الشرعية الباعثة علي الفعل
فانها غاية العالم العنصري ومحتد الطبيعة من حيث ظهورها بالصور العنصرية
فجعلها الحق غاية مرتقي الاثار العنصرية فان افعال المكلفين بالنسبة الغالبة
نتيجة الصور والامزجة المتولدة من العناصر والمتركبة منها فلهذا لم يمكن
ان يتعدي الشيء اصله فما من العناصر لا يتعدي عالم العناصر فان تعدي
فبتبعية حقيقة اخري تكون لها الغلبة اذ ذاك والحكم فافهم فان خرقت
همة الفاعل وروحانيته عالم العناصر بالغلبة المذكورة لاقتضاء مرتبة ذلك

وحاله تعدي الى الكرسي والي العرش والي اللوح والي العماء بالقوة والمناسبة التي بينه وبين هذه العوالم وكونه نتيجة من سايرها فاتحفظ في ام الكتاب الى يوم الحساب فاذا كان يوم الفصل انقسمت افعال العباد الى اقسام فمنها ما تصير هباء منثورا وهو الاضمحلال الذي اشرت اليه ومنها ماتقلبها اكسير العناية والعلم بالتوحيد اوبه وبالتوبة فيجعل قبيحها حسنا والحسن احسن فيصير الثمرة كاصد ويوجد من اتي معصية جزاء من اتي مثلها من الحسنات بالموازنة فالقتل بالاحياء والغصب بالصدقة والاحسان ونحو ذلك ومنها ما يعفو الحق عنه ويمحو حكمه واثره ومنها ما اذا قدم الفاعل عليه وفاه له مثلا بمثل خيرا كان اوضده ونحو الجميل من الفعل وغلبة الظاهرة بصورة الترجيح تارة وبالحكم الماضي تارة اخرى راجع الي العناية والعلم الشهودي التام مع الحضور وسبق الرحمة والشفاعة المختصة بالتوحيد والايمان المتفرعة في الملائكة والرسل والانبياء والاولياء والمؤمنين والآخرية للعناية السابقة المضافة الى الحق آخرا من كونه ارحم الراحمين ومن الافعال ما يكون حكمها في الاخرة هو كسر سورة العذاب الحاصل من نتائج الذنوب وقبائح الافعال ومن الافعال ما يختص باحوال الكمل ونتائجها خارجة عن هذه التقاسيم كلها ولا يعرف حكمها على التعيين الا اربابها والواصل من الحق في مقابلتها الى من ظهرت به لا يسمى جزاء ولا معاوضة وتسمية المحقق مثل هذا جزاء واجرا انما هو من حيث ان العمل المشروع يستلزم الاجر لكونه ناتجا عنه وظاهرا به كما ان الانسان شرط في ظهور عين العمل في الوجود وتلك سنة الهية في هذا

ونحوه لان هذا النوع من الجزاء يطلب من ظهر منه العمل او به غير انه لما لم يكن العمل يقتضي لذاته قبول الاجر والانتفاع به لانه نسبة لامر وجودي اعاده الحق بفضله علي من اضيف اليه ذلك الفعل ظاهرا من اجل ظهوره به وتوقف وجوده عليه ولاستحالة عوده من هذا الوجه علي الحق فانه كامل الغني يتنزه ويجل ان يعود من خلقه اليه وصف لم تكن ذاته من حيث هي مقتضية لذلك وسر الامر ان المطلوب من كل مرتبة من مراتب الوجود وبها وفيها ليس غير الكمال المختص بتلك المرتبة ومظاهرها كما سبقت الاشارة الى ذلك وللافعال والاعمال مرتبة ولها بداية وكمال فمبداها الحركة الحبية والتوجه الارادي الكلي المتعلق بظهور الكمال الذي سبق التنبيه عليه عند الكلام علي سر الايجاد وبدئه وكمالها هو ظهور نتائجها التي هي غاية كل فعل وعمل فكمال الاعمال ونتائجها انما يتم حصوله بصدورها عن الحضرة الذاتية الغيبية وبروزها الي مرتبة الشهادة التي هي محل سلطنة الاسم الظاهر الذي هو مرآة الاسم الباطن ومجلاه ومقام نفوذ حكمه فاذا كملت في مرتبة الشهادة بظهور امتياز نتائجها عنها وتبعيتها لها عاد الامر كله الي الحق مفصلا علي نحو امتيازه عنده في حضرة علمه ازلا مع ان لا فاعل سواه لكن توقف ظهور الافعال على العباد وان كانوا من جملة الافعال فالافعال انما تنسب اليهم في الحقيقة من حيث ظهورها بهم لا انهم الفاعلون لها وهكذا حكم الصفات التي توهم الاشتراك بين الحق والخلق علي اختلاف احكامها ومراتبها فافهم وتذكر ما سبق ذكره في سر الغذاء وصوره وكونه شرطا

في التوصيل وظهور التفصيل لاغيره وكذلك ما نبهت عليه من النكت المبثوثة الكاشفة لهذا السرفانك تستشرف علي اسرار جليلة عظمية الجدوي والله المرشد ﴿وصل من هذا الاصل﴾ اعلم ان كل فعل يصدر من الانسان من افعال البر ويقصد به امرا ما غير الحق كان ما كان فهو فيه يعد من الاجزاء لا من العبيد ومتي صدر منه الفعل المسمي برا اوعملا صالحا ولا يقصد به امرا بعينه بل يفعله لكونه خيرا فقط كما سبقت الاشارة اليه او لكونه ما مورا بفعله ويكون مطمح نظره في العمل الامر ولكن ليس لكونه امرا مطلقا بل من حيث الحضور فيه مع الامر فهو الرجل فان ارتقي بحيث ان لا يقصد بما يعمله غير الحق كان تاما في الرجولية فان تعدي هذا المقام بحيث يتحقق انه لا يفعل شيئا الا بالحق كما ورد في الحديث فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يسعي كان تاما في المعرفة والرجولية فان انضم الي ما ذكرنا حضوره مع الحق من حيث صدور افعاله من العبد وبالعبد وتحقق ذلك ويشهده بعين الحق لا بنفسه من حيث اضافة الشهود والفعل والاضافة الي الحق لا الى نفسه فهو العبد المخلص المخلص فان ظهرت عليه احكام هذا المقام والمقام الذي قبله وهو مقام فبي يسمع وبي يبصر وغيرهما من المقامات غير متقيد منهما ولا بمجموعهما مع سريان حكم شهوده الاحدي علي النحو المشار اليه فى كل مرتبة ونسبة دون الثبات على امر بعينه بل يكون ثابتا في سعته وقبوله كل وصف وحكم مع عدم تقيده بمرتبة دون غيرها عن علم صحيح منه بما اتصف به وما انسلخ عنه في كل وقت وحال دون غفلة ولا حجاب فهو الكامل في العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق

حققنا

حققنا الله وسائر الاخوان بهذا المقام المطلق والحال المحقق بمنه وفضله

﴿وصل من هذا الاصل﴾ اعلم ان الاحكام الاصلية المشروعة اعني الوجوب والندب والتحريم والكراهة والاباحة منسحبة علي سائر افعال المكلفين فلا يمكن ان يصدر من المكلف فعل من الافعال كان ما كان ولا ان يكون في حال من الاحوال الا وللشرع فيه حكم من احدى هذه المراتب الخمس وسواء كان الفعل مما تعينت له صورة في الاوامر والنواهي المشروعة كقوله تعالى اقيموا الصلوة وكقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وغيرهما من الامور المعينة بالذكر والمقيدة بالشرط كالحال والوقت ونحوهما من الشروط او كانت مندرجة الذكر في ضمن اصل كلي شامل الحكم مثل قوله تعالي فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخر السورة وكقوله تعالي من يعمل سوءًا يجزبه وكقوله عليه السلام في كل ذي كبد رطبة اجر ونحو ذلك مما اجمل ذكره في الكتاب العزيز والاحاديث النبوية ومبدأ ظهور جميع الافعال الانسانية من حيث نشأته الطبيعية العنصرية هو باطن القلب لكن شروع الفاعل في فعل اي امر كان متوقف علي داعية تتشخص في قلبه تبعثه علي بعض الافعال وترجحه علي غيره من الافعال وعلى الترك وتشخص هذه الداعية في القلب وتعين البواعث الموجبة لصدور الافعال من الفاعلين انما تخرج من القلب وتتفرع احكامها وتنفذ في الجوارح ثم الي غيرها بحسب وجوه القلب الآتي ذكرها وبحسب ما اتصف به القلب حال الشروع من الصفات المتعينة فيه من غيب الذات والظاهرة الغلبة عليه بواسطة اصبعي الرحمن او اللمتين او ما نزل عنهما من الاحكام

الروحانية والنفسانية والطبيعية جهل تعين حكم كل من ذلك اوعرف
والبواعث والاحكام الوجوه القلبية باجمعها علي اختلاف مراتبها ماعدا
الوجه الخاص غايتها احدامرين اماجلب المنافع اودفع المضار عاجلا
وآجلا صورة ومعني جمعا اوفرادي بتعمل اوبدونه كما سبق التنبيه عليه
لكن تحت ماذكرنا اقسام دقيقة لايعرفها الا الاكابر من جملتها ان بعض
الاعمال قد يكون حجابا علي احد الاصلين المذكورين ويقصد من
العامل وبدونه بمعني انه قد يصدر من بعض الناس عمل مافيصير حجابا
مانعا من وصول بعض الشرور اليه اووصول خيرلولاذلك الحجاب
لحصل لصاحب ذلك العمل وقد يعلم العامل ذلك وقد لايعلمه وقد يعلم فيما بعد
وللجزاء ايضا رتبتان كليتان احداهما تقتضي سرعة المجازاة في الدنيا وعدم
تخلف الجزاء عن الفعل خيراكان اوضده والرتبة الاخرى قد يقتضي
بتخلف الجزاء وتاخيره الي اجل معلوم عندالله في الآخرة كما نبه عليه من
قبل وعلي بعض مايختص به من الاحكام والاسرار فمن الجزاء الخاص
في الخيرالمنبه عليه في الاخبارات النبوية هوان اتفاق الكلمة والجمعية
قرن بينهما در الرزق واستقامة والحال في الدنياوان كان القوم الذين
هذاشانهم اهل فسوق وفي رواية اخري صلة الرحم وفي اخري الدوام
علي الطهارة وفي اخري جمع فقال عليه الصلوة والسلام ان الله لايظلم
المؤمن حسنة يثاب عليه الرزق في الدنيا ويجزي بها في الآخرة واما الكافر
فيطعم بحسناته في الدنيا فاذا قضي الى الآخرة لم يكن له حسنة يعطي بها خيرا
وعين صلي الله عليه وسلم ايضا في باب السيات وعدم تاخيرالجزاء عليها

بالعقوبة قطعية الرحم والبغي وترك النهي عن المنكر مع التمكن من ذلك والجزاء
العام السريع في الخير تهيئة واستقامة تحصل للقوي القلبية والصفات
الروحانية والطبيعية فيعقبها انكشاف بعض الحجب وذهاب بعض الموانع
الحائلة بين الانسان وبين ادراك بعض مافي ادراكه له خير وراحة
في عاجل او آجل معنويا كان الخير او محسوسا فتحظى من ذلك الخير
بمقدار تهيئه وقبوله وما كتب له منه دون بطؤ ولا تاخير والجزاء العام
السريع في باب المكروه الحرمان الذي يوجبه اما حجاب وارد اوعدم
ارتفاع حجاب حاصل في المحل حاكم عليه لولا ذلك الفعل السئي لانتهي
حكمه وخلي الانسان منه او لعدم حراسة تقي ضرر ما اجتلبه الانسان الي
نفسه بواسطة الفعل السئي وتعرض له بقبيح العمل فهذه الاقسام من نوع
الجزاء لا تتاخر عن الفعل بل يترتب عليه عقيب صدوره من العامل
ويشتمل هذا المقام علي اسرار آلهية وكونية شريفة جدا لايشهدها الا الاكابر
من اهل الحضور والشهود والمعرفة التامة ويعلمون من تفاصيلها بمقدار
معرفتهم التي يتبعها حضورهم ومن هذا المقام يشهد من يكشفه علي
التمام سر الامر الاحدي الجمعي الآلهي ثم الرحماني الذي تفرع منه حكم
الاصبعين في اقامة القلب وازاغته ثم حكم الاصبعين من كونهما اصبعين
ثم اللمتين والافعال النفسانية الطبيعية المباحة التي لااجر فيها ولاوزر
الا اذا ظهرت من الكمل والافراد ومن شاء الله من المحققين الحاضرين مع
الامر حين المباشرة من حيث الامر بمعني انه لولم يبح له مباشرة ذلك
الفعل ما باشره مع ما اضاف الي الاباحة بقوله تعالى كلوا من طيبات

مارزقناكم ولاتحرموا طيبات مااحل الله لكم وغيرذلك وقوله صلي الله عليه وسلم ايضا ان الله يحب ان توتي رخصه ونحوهذا فان المباشر للمباح الحاضر مع الامر اومع الامر من كونه امرا يوجر علي كل مباح ويكتب في ارتكابه اياه من الطايعين الممتثلين اوامر سيدهم وقدورد مما يويد ماذكرناه في الحديث الثابت لمانبه عليه السلام بعض الصحابة على هذا السر واخبره انه له في اتيان اهله اجرا فتعجب الصحابي من ذلك فقال مامعناه الى في وضع شهوتي اجر فقال عليه السلام نعم ارأيت لووضعتها في حرام اكان عليك فيها وزر افقال نعم قال فكذلك اذا وضعتها في حلال كان لك اجرا اوكما قال عليه السلام ويمتاز الكمل والافراد فيما ذكرنا عمن سواهم بحال وحضور وظهور علم زائد علي مانبهنا عليه يختصمون به ربما نلوح بطرف منه فيما بعد انشاء الله تعالي

﴿ تتمه ﴾ متضمنة كشف سرسائر الاوامر والنواهي التي قرن بها العذاب للآخراوا والنعيم اعلم ان حاصل سائر الاوامر والنواهي الشرعية الواصلة من الحق الي الخلق في كل عصر بواسطة رسول الله ذلك العصر هوالتعريف بما تتضمنة الاحوال والاقوال والصفات والافعال الانسانية الظاهرة والباطنة من الخواص والثمرات الناتجة عنها والمتعينة صورها في طبقهات السموات والبرزخ والحشر والجنة والنار وحيث شاء الله اثباتا ومحوا او ضرر اومنفعة وغلبة ومغلوبية بواسطة اشتراك حكم الرحمة والغضب الآلهيين موقت حسنا وخيالا وروحا ومثالا فافهم هذا فانه من اعز الاسرار الآلهية المختصة بالمقام المتكلم فيه والمترجم

عنه ولما اطلعت عليه عرفت الاسباب المعينة للغضب والرحمة وصوره
ظهور حكميهما لها وانطباعهما فيها انطباع الصور في المرآة وعاينت سر
فلما آسفونا انتقمنا منهم وسر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
والمحسنين والمتعين وغير ذلك وعرفت سر النعيم والعذاب المعجل
والمتطاول المدة وسريع الزوال وسر تبديل السيات الحسنات وسر انما
هي اعمالكم ترد عليكم وسر قوله تعالي فلله الحجة البالغة وسر وما كنا
معذبين حتي نبعث رسولا ورأيت الافعال اذا تعينت صورها في باطن
الانسان او ظاهره صارت مرآة لغضب الحق او رحمته كما قلنا لكن من
غير تغير وتجدد حال في الجناب الاقدس مع حدوث ظهور التعين
والاثر بما يلائم وما لا يلائم ورأيت ايضا سر الحل والحرمة في كل عصر
وامة وبالنسبة الي كل شخص ايضا في وقت واحد وحال مخصوص او في
حالين ووقتين مختلفين ورأيت صورة انبعاث الشرائع وتعين احكامها
بحسب احوال الامم والاعصار ورأيت الاوامر والنواهي المقصورة الحكم
على هذه الدار وهذه النشأة والمختصة بمصالحها الكلية والجزئية
ولوازمها ورأيت المتعدية الحكم الي الآخرة تنقسم الى اربعة اقسام
قسم ينتهي حكمه في اثناء زمان المكث البرزخي او ينتهي بانتهاء البرزخ
وقسم ينتهي حكمه في اثناء زمان الحشر او ينتهي بانتهاء يومه وقسم
ينتهي في اثناء زمان سلطنة جهنم على من دخلها او ينتهي بانتهاء حكمها
في غير المخلدين وقسم يختص باهل الجنة وبمن قيل فيهم وما هم منها بمخرجين
وهنا بحار زاخرة واسرار باهره لو خلي كشفها لظهر ما يحير الالباب

ويبدي عجب العجاب ويعلم من هـذا المقام ايضا الجزاء الابدي المستمر الحكم في الشر والخير والثابت الى اجل متناه وسر المجازاة علي الخير والشر والموازنة بالمثل في الشر والتضعيف في الخير الى عشرة امثاله والى سبعماية ضعف وماشاء الله من الزيادة بحساب وسر المجازاة علي بعض الاعمال لبعض العاملين في الدنيا والآخرة وفي الآخرة دون الدنيا وبالعكس والمجعول هباءً منثوراً حتي لا يبقي لعين العمل صورة يترتب عليها مكافاة بالخير ويعلم ايضا من كمل له التحقيق بهذا المقام المشار اليه سر المرتفع عن مراتب المجازاة والموازنات المتعينة المنبة عليها وتبيانه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومثله مما ورد وثبت فان هذا الصنف من الاعمال لا يتعين له جزاء معلوم لغير من ظهر به فانه آلهى باق علي اصله لا تعلق له بسوي الحق ولسان حكمه من باب الاشارة لا التفسير من وجد في رحله فهو جزاؤه وقد لوحت بطرف من هذا فيما مر في باب الحمـد وتنزل الجزاء علي الحامدين بحسب علومهم ومعتقداتهم في المحمود ومراتبهم وحظوظهم عنده فانها متعلقات هممهم وقبلة مقاصدهم منه وينبت ان ثمة من ليس لقصده وهمته والافعال المنسوبة اليه والظاهرة به من حمد وغيره غاية ولا مستهدف سوي الحق المطلق فجزاء مثل هذا خارج عن المراتب والاقسام المعروفة فليلمح من هناك على انه سنزيد لذلك بيانا عن قريب انشاء الله تعالى ويعلم ايضا من هذا المقام سبب اختلاف الاعمال من حيث هي اعمال المسمين عاملين والمقامات التي يستقرّ فيها الاعمال في اخر مدي ارتفاعها ورفعها ومااول تلك المقامات

منها وايها اغلب حكما بالنسبة الي الاعمال الظاهرة وبالنسبة الي الاعمال
الباطنه ايضا وما اعلاها وآخرها وما المقام الذي ينزل منه الجزاء الكلي
الاحدي المتنوع والمنقسم بحسب مراتب الاعمال المختلفة الظاهرة في
الاوقات المختلفة بالعاملين المختلفي المقاصد والعلوم والعقائد والتوجهات
والاحوال والمواطن والمقامات والازمان والنشآت وهذا المقام المترجم
عن بعض احكامه وخصايصه يحتوي علي نحو ثلاثة آلاف مقام او اكثر
وله اسرار شريفة نزيهة تعز معرفتها و يقل وجد ان الواقف عليها ولولا
ان الخوص في تفصيل امهاتها يحتاج الى فضل بسط ويقضي الي ايضاح
ما يحرم كشفه من اسرار الربوبية لظهر ما يدهش العقول والبصاير
و يشرح الصدور والسراير ولكن لا مظهر لما شاء الحق اخفاءه من
اسراره المستورة ولا كاتم لما احب بروزه وظهوره ثم نعود الي اتمام ماوقع
الشروع في ايضاحه اولا ﴿ فنقول ﴾ واما وجوه القلب المشار اليها
انفا فخمسة على عدد الحضرات الاصلية المذكورة ولا يمكن ان يصدر
من احد فعل ما من الافعال الاولابد ان يكون ذلك الفعل منصبغاً
بحكم احدي هذه الوجوه او كلها فالوجه الواحد منها يقابل غيب
الحق وهويته وهو المسمي بالوجه الخاص عند المحققين الذين ليس للوسائط
من الصفات والاسماء وغيرهما مما نزل عنهما فيه حكم ولا مدخل ولا يعرفه
ويتحقق به الا الكمل والافراد وبعض المحققين ولهذا الامر من حيث
الوجه الذي يقابله من قلب الانسان وغيره في الوجود الظاهر مراتب
ومظاهر وآيات من جملتها الاوليات كالحركة الاولي والنظرة والخاطر

والسماع وكل ظاهر اول مما لايخفي علي اهل الحضور ولا يترتب شرعا ولا تحقيقا
في جميع العالم علي هذا الوجه وما يخصه حكم ولا يدخل تحت قيد فانه الهي
باق على حكم التقديس الاصلي ولا يتطرق اليه شك ولا غلط ولا كذب
اصلا والمتحقق بهذا الوجه متي راقب قلبه مراقبة لا تتخللها فترة بعد
معرفته سر التجدد والخلق الجديد في كل نفس حكم بكل ما يخطر له واصاب
ولابد فانه لا تكرار عنده كما لا تكرار في حضرة الحق وصاحب هذا المشهد
والمقام كل خواطره وادراكاته واقعة بالحق في مرتبة الاولية فالافعال
الصادرة منه من حيث جميع مشاعره وحواسه تترتب وتبتني علي هذا
الاساس الالٓهي فلا يصدر منه الا جميل حسن وما يوجب رفع
الدرجة ومزيد القرب في عين القرب لكن من باب المنة والاحسان
لا المجازاة فان اعمال صاحب هذا المقام الصادرة علي هذا الوجه قد
ارتفعت كما ذكرنا من قبل عن مراتب الجزاء وقد اشير الى ذلك بقوله
تعالي وماتجزون الاما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين وبقوله وهل
نجازي الا الكفور وبالتنبيه المضمن في قصة كتب الفجار والابرار التي
هي جرايد اعمالهم وكون الواحد في سجين والآخر في عليين ولم يذكر
للمقربين كتابا ولم ينسب اليهم غير الشهود واختصاصهم بالعين التي يطيب
ويشرف بها مشرب الابرار فافهم ومن هذا المقام قيل لرسول الله صلي
الله عليه وسلم ليغفر لك الله الايه وهذه الحالة المذكورة لصاحب هذا
المقام احدي علامات من كان الحق سمعه وبصره واحدي علامات
صاحب قرب الفرايض ايضا باعتبار آخر يعسر شهوده وتصوره الا للندر

والوجه الثاني من وجوه القلب يحاذي عالم الارواح ويأخذ به صاحبه
عنها وتنتقش فيه منها بحسب المناسبة الثابتة بينه وبينها وبحسب طهارة
الوجه وصقاله الذي بهما يظهر صحة النسبة وتجى رقيقة الارتباط التي هي
كالانبوب والمرزاب الذي يمر عليه الفيض ويسري فيه ويصل به الي
مستقره من القابل وزكاته وصقاله بالتجلي بالاخلاق المحمودة واجتناب
المذمومه وعدم تمكين القوي الطبيعية من الاستيلاء علي القوي الروحانية
واطفائها بظلمتها وتكديرها اشعة انوارها حتي تضمحل احكامها وآثارها
بقهر الاحكام الطبيعية المضادة لها وهذا الشرط اعني حفظ صحة احكام
كل وجه وحاله والصفات المختصة به من الغلبة المحذورة من الضد ومن
الانحراف عن اعتداله الوسطي الي طرف الافراط والتفريط معتبر في كل
وجه من هذه الوجوه فزكاة الوجه الاول المقابل لغيب الحق بصحة
المسامتة وخلوه عن كل قيد وحكم كوني ورقيقة اطلاقه عن القيود
وطلسته وعروه عن النقوش وحيوة تلك الرقيقة بدوام الافتقار المحقق
والتوجه الذاتي العاري عن التعمل والتكلف والوجه الثالث يقابل به
صاحبه العالم العلوي وقبوله لما يريد الحق القاءه اليه من حيث هو ويكون بحسب
صورهذا الانسان التي له في كل سماء كما نبه علي ذلك السيد الحبر ابن
عباس رضي الله عنه ووافقه عليه المحققون من اهل الله وخاصته قاطبة
وزكاة هذا الوجه واحياء رقيقة هو بما مر ذكره في وجه الارواح وبحفظ
الاستقامة في الاوصاف الظاهرة الحفظ المتوسط المانع من التفريط
والافراط ولن يتحقق احد بذلك مالم يعرف نسبته من كل عالم ويراعي حكم

الموازنة والمناسبة في ذلك ويتفصل له ذوقا ما اجملت الشريعة الآلهية الحقة ذكره وتكفلت السيرة النبوية المحمدية الكمالية بيانه بالفعل والحال بعد الافصاح عنه مجملا فحينئذ متي حكم اصاب وعرف كيف يتحري طريق الجزم والصواب والله المرشد والوجه الاخر يقابل به عالم العناصر وتركيبه واحياء رقيقة ايضا معلوم بالموازين الربانية المشروعة والمعقولة وعمدته امران احدهما استعمال الحواس والقوي فيما يتعين المصلحة فيه حسب الاستطاعة والامكان وتقديم الاهم فالاهم والمبادرة الى ذلك والآخر كفها عن كل ماليس بمهم فضلا عن استعمالها في الفضول ومالا ينبغي استعمالها فيه او يجب الاحتراز عنه والوجه الآخر يقابل عالم المثال وله نسبتان نسبة مقيدة وتختص بعالم خيال الانساني وطهارته تابعة لطهارة الوجه المتقدم المختص بعالم الحس والشهادة فينضم الي ذلك تحسين المقاصد حال تصورها وامتشائها في الحس المشترك والحضور مع الخواطر ومحو مالا يستحسن منها فان هذه امور يسري حكمها فيما يصدر عن الانسان من الاعمال والانفاس وغيرها وهكذا الامر في الحس الظاهر وقد نبهنا علي ذلك بقوله صلي الله عليه وسلم اصدقكم رويا اصدقكم حديثا فان الخيال لا ينتقش فيه الا ما انتقل اليه من عالم الحس فان اختلف فمن حيث تغيير التركيب وتجدده واما المفردات فمستفادة من الحس لامحاله فمن صح وجه حسه وقواه الحسية صح له وجه خياله والنسبة الاخري يختص بعالم المثال المطلق وكمال استقامتها من حيث صحة الانسان منها ناتج عن استقامة الوجوه الثلاثة المذكورة بعد الوجه

الغيبي وصحتها فاعلم ذلك ﴿فصل﴾ يتضمن الكلام علي ما تبقي من اسرار
معاني لفظة الدين وبيان سر التكليف وحكمته واصل منشائه وما يتعلق
بذلك من الامور الكلية واللوازم المهمة بلسان مقام المطلع واحدية الجمع
ولنقدم قبل الشروع في الكلام علي ما ترجمنا عليه مقدمة ننبه علي نكت مفيدة
مهمة يجب التنبيه عليها ﴿فنقول﴾ اعلم ان سر كل شيءٔ هو ما خفي
من شانه اوبطن منه سواء كان الباطن امرا وجوديا يمكن ان يدرك
ببعض الحواس اوكلها كتجويف باطن قلب الانسان مثلا وما فيه من البخار
بالنسبة الي ظاهر جلدة بدنه وكدهن اللوز ونحوه مثلا بالنسبة الى
صورة اللوز اوكان امرا معنويا كالقوي والخواص التي اودعها الحق
سبحانه وتعالي في الارواح وغيرها بالنسبة الي المظاهر والصور
الجزئية التي بها تظهر تلك الخواص ويكمل الحق بها افعال تلك
القوي كالقوة المسهلة التي في السقمونيا والقوة الجاذبة للحديد
في المقناطيس وقد يكون الامر المضاف اليه السر معني مجرد الاظهور له
في الاعيان بل يتعقل في الاذهان لاغير كالنبوة والرسالة والدين والتقي
والايمان ونحو ذلك فان نسبته السر الي هذه الامور ليس علي نحو
نسبته الي الامور المتحققة الوجود في الاعيان فاذا قيل ما سر النبوة
وماسر الشريعة وما سر الدين فالمراد بالسر هنا عند المحققين هو اصل الشيءٔ
المسؤل عنه اوما خفي من امره الذي من عرفه عرف علة ذلك الشيءٔ
وخاصيته واصل منشائه وسبب حكمه وظهوره ولوازمه البينة والخفية
وللدين سر يعرفه من يعرف حقيقة الجزاء واحكامه وللجزاء سر ايضا

تتوقف معرفة علي معرفة الافعال التي تترتب عليها الجزاء وللافعال
ايضا من حيث مايجازي عليها من نسبت اليه وظهرت منه سرتتوقف
معرفته علي معرفة التكليف فانه ما لم يكن تكليف لم يتقرر امر ونهي
يوجبان تركا اوفعلا ومتي لم يتقرر الافعال المشروعة المتفرعة عن الاوامر
والنواهي لايتعقل الجزاء المجعول في مقابلة الافعال التي هي متعلقات
الاوامر والنواهي فالتكليف اذاً اصل هذه الامور المذكورة وله
ايضا سروحكمة سنشير اليه انشاء الله تعالي فانه قدذكرنا من سرالافعال
والمجازاة ومايختص بهما ماقدر الحق ذكره ونبهنا علي كثير من الافعال
من الاسرار الالٓهية المتعلقة بهذا الباب وما اذا تأمله اللبيب وفهمه
ثم استحضره لم يعزب عنه شيئ من كليات اسرار الدين واحكامه ولوازمه
الاصلية وقدشاء الله ان اختم الكلام علي هذه اللفظة من هذه الاية
بذكر ماتبقي من امهات اسرار الدين وانبه علي اصل التكليف وسره
وحكمة المعرفة بمرتبته وثمرته وجل جدواه وفاء بما التزمته في اول الكتاب
من التنبيه علي اصول ما يقع الكلام عليه في هذا التفسير مما يتضمنه
الفاتحه ﴿ فاقول ﴾ كل نسبة تعقل بين امرين فان تحققها وثبوتها
يتوقف علي ذينك الامرين لامحالة والتكليف نسبة لا تتعقل الابين
مكلف قادر قاهر عليم وبين مكلف له صلاحية ان يكون محلا لنفوذ
اقتدار المكلف وقابلا حكم تكليفه ولما علمنا بالله اوقل بما نور به
سبحانه عقولنا وبصائرنا ان له تعالي الكمال المطلق الاتم بل هو ينبوع
كل كمال ثم عرفنا بواسطة نبيه صلي الله عليه وسلم حين قال له في

كتابه العزيز قل كل يعمل علي شاكلته تحققنا بما نوراولا وبما اخبر ثانيا
ان الاحكام والافعال الصادره منه سبحانه تصدر منصبغة بالوصف
الكمالي فليس منها حكم ولافعل الا وهوكامل مشتمل علي فوائد واسرار
وحكم شتى لايحيط بها علم احد سواه وانما غاية الخلق وقصاراهم ان
يعرفوا اليسير منها بوهب منه سبحانه ايضا لابتسلط كسبي ولا علي
سبيل الاحاطة بذلك اليسير لكن مع هذا لاشك ان افعاله وانكانت
من حيث صدورها منه ونسبتها اليه كما قلنا خيرا محضا وكمالا صرفا
فانها متفاوتة في نفسها بحسب مراتب الاسماء والصفات والمواطن
والحضرات فبعض تلك الافعال يكون لما ذكرنا اعظم جدوى من
البعض واجل قدرا واتم احاطة واشمل حكما واكثر استيعا باللحكم
والاسرار والحكم التكليفي من اجل الافعال والاحكام واتمها حيطة
واشملها حكما فانه عنوان العبودية المنسحبة الحكم علي كل شيئ بسوط
ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وقوله الله خالق
كل شيئ وان من شيئ الا يسبح بحمده ولاشك ان كل مسبح لله مقر
بعبوديته له بل نفس تسبيحه بحمده اقرار منه بالعبودية لله تعالى اقرار علم
كما اخبر سبحانه بقوله كل قد علم صلاته وتسبيحه فكل ماينطلق عليه
اسم شيئ فهو داخل في حيطة هذا الحكم والاخبار الالهي وقد
اسلفنا من قبل ان لكل حقيقة اوصفة تنضاف الي الكون بطريق
الخصوصية التي هي من خصائص الممكنات اوبطريق الاشتراك بمعني
انه تصح نسبتها الى الحق من وجه وباعتبار والي الكون ايضا كذلك

فان لها اي لتلك الحقيقة اصلا في الجناب الا لهي الى ذلك الاصل
يرجع والي الحق من حيث ذلك الاصل تستند والتكليف من جملة
الحقائق وانه ظهر بين اصلين هما له كالمقدمتين اوكالابوين كيف
قلت وهكذا كل امر يظهر في مراتب التفصيل فانه لابدوان يكون
ظاهرا بين اصلين في احدي حضرات النكاحات الخمس المذكورة
من قبل فالاصلان الاولان حضرة الوجوب والامكان اوقل حضرة
الاسمآء والاعيان كيف شيت والنكاحات فقد مرحديثها وانت متي
راجعت الي ما اسلفناه في بدأ الايجاد وسره وسر الواحدة تذكرة
ما بينا من ان الاحدية لاتقتضي اظهار شيئ ولا ايجاده وان الحق من
حيث ذاته واحديته غني عن العالمين لايناسب شيئا ولايرتبط به
ولايناسبه ايضا شيئ ولايتعلق به فان التعلق والمناسبة انما ثبتا من
جهة المراتب بحكم التضائف الثابت بين الآله والمألوه والخالق والمخلوق
وغير ذلك مما هوواقع بين كل متضائفين وكل مرتبتين هذا شانهما
وقد مران الاثر لايصح بدون الارتباط والارتباط لايكون الا للمناسبة
فتذكر تفصيل ماذكر في ذلك ففيه غنية عن التكرار والله المرشد
﴿ ثم نرجع ونقول ﴾ فالاصل الواحد الذى يستند اليه التكليف
هو الايجاب الالٓهي المختص بذلك الجناب وهو ايجاب ذاتي منه عليه
قبل ان يظهر للغير عين اويبدء ولمرتبة حكم ولسان مقام هذا الاصل
هو الناطق في الكتاب العزيز بقوله تعالي كتب ربكم علي نفسه الرحمة
وبقوله وحقت كلمة ربك وبقوله ولكن حق القول مني وكان

علي ربك حتما مقضيا وما يبدل القول لدي ونحو ذلك
وفي الاخبار النبوية وجبت محبتي للمتحابين في الحديث
وان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه ونحوه مما
يطول ذكره ❊ والاصل ❊ الاخر الذي منه نشاء التكليف وبه ظهر
سر المجازاة بما لا يوافق من بعض الوجوه هو ان التجلي الوجودي المقتضي
ايجاد العالم وان شيت قل الوجود الفائض من ذات الحق على حقائق
الممكنات له الاطلاق التام عن سائر القيود الحكمية والصفات التعينة
المتكثرة الامكانية ومن حيث انطباعه في اعيان الممكنات او قل اقترانه
او انبساطه عليها وظهوره بحسب مراتبها الذاتية واستعداداتها كما
بين لك من قبل اضيفت اليه اي الي الوجود المنبسط المذكور الاوصاف
المتعددة المختلفة وتقيد بالاحكام والاسماء والنعوت تقيدا غير منفك عنه
بحيث استحال تعقله وادراكه مجردا عنها جميعها بل قصاري الامر التجرد
عن اكثرها واما عن جميعها بالكلية فمحال الا بالفرض وانهي الامر الانتهاء
الي قيد واحد اضافي هذا في اعلى مراتب الاطلاق فلا جرم اقتضت
الحكمة العادلة وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سر المجازاة ووضعه بسر
المناسبة والموازنة المحققة فظهر التكليف الالهي للعباد كلهم وكل ما سواه
عبد فتعينت القيود الامرية والاحكام الشرعية في مقابلة ما عرض
للوجود من التقيدات العينية واحكام المراتب الكونية الامكانية
والعبادات المقررة علي نمط خاص في مقابلة ما يختص كل موطن وعالم
وزمان ونشأة وحال به من الاحكام وتقتضيه بحيث لا يمكن تعين

الوجود فيه ولاظهور الحق وتصرفه الابحسبه فتقررت العبادات كما
قلنا في اهل كل عالم ايضا ودور ووقت خاص وموطن ونشاة وحال
ومزاج ومرتبة بحسب مايقتضيه حكم الحال والزمان وماذكر وبحسب
الصفات اللازمة لكل ذلك ايضـا وثبت ذلك جميعه في الكاينات
كثبوت الحكم المذكور آنفا هناك لاجرم لوانتهي الانسـان الذي
هوا لانموذج لجميع الممكنات والنسخة الجامعة لخصائصها وحقـايقها في
امره وحاله وترقيه الى اقصي مراتب الاطلاق علمـا وشهودا وحالا
ومقاما وتجريد اوتوحد افانه لايتصف بالحرية التامة الرافعة لجميع
الاعتبارات والنسب والاضافات واحكام القيود اصلابل ولوارتقي
ماعسي ان يرتقي بحيث ان تسقط عنه الاحكام التقييدية الامكانية
والصفاتية الاسمائية ايضابعد سقوط التكليفات الامرية عنه وخروجه عن
حصرالاحوال والنشآت والمواطن والمقـامات فلم يحصره عالم ولا
حضرة ولاغيرهما مماذكرنا لابدوان يبقي معه حكم قيدواحدامكاني في
مقابلة القيد الاعتباري الثابت في انهي مراتب الاطلاق للوجود المطلق
وهذا القيد الباقي للانسان هو حظه المتعين من غيب الذات الذي
قلنا غير مرة انه لايتعين لنفسه من حيث هوالاباامر ولايتعين فيـه
لنفسه شيئ فتعينه اي تعين الغيب المذكور هوبحسب مابه ظهرمتعينا
وهو حاله المسمى فيما بعد بالممكن فافهم وبهذا التعين يظهر سر ارتباط
الحق بالانسان وارتباط الانسان به من حيث يدري الانسان ومن
حيث لايدري ولما ذكرنا توقف تعقل الوجود المطلق على نسبة اومظهر

يفيد التميز ولوغيبا لاعينا كتوقف ظهور العين التي هي شرط في التعقل
علي الوجود واما عدم شعور قوم من اهل الشهود الحالى هذا التميز
فلا ينافي ثبوته فى نفسه فان الكمل والمحققين من اهل الصحو المخلصين
من ورطة السكر والمشاهدات المقيدة عند استقرارهم من وجه في
مركز مقام الكمال الاحاطي الجمعى الاحدي الوسطي المعاينين من اطراف
المحيط واهلها ماخفي عن المنحرفين يحكمون بماذكرنا ﴿ ثم نقول ﴾ ولكل
واحد من هذين القيدين قيد الوجود وقيد الانسان حكم نافذ ثابت
يعطي آثاراً جمة يعرفها الاكابر ويشهدونها من انفسهم ومن سواهم وفي
احوالهم فيعرفون من الناس بل ومن الاشياء كلها مالا يعرفه شيئ من نفسه
فضلا عن ان يعرفه من سواه واما احكام التكاليف والقيود اللازمة
لها فتتفاوت في الخلق بالقلة والكثرة والدوام وعدم الدوام بحسب
القيود المضافة الي الوجود من جهة كل فرد من افراد الخلق فمن كانت
مرآة عينه الثابتة في ضرب المثل اقرب الى الاعتدال والاستدارة وصحة
الهيئة والشكل متناسبة الاحوال والصفات والقوى والاحكام بحيث
لاتظهر في الامر المنطبع فيها والظاهر بها حكما مخالفا لما يقتضيه الامر في
نفسه لذاته من حيث هو كان اقل المجالى تكليفا واتمها استحقاقا للمغفرة
الكبرى التي لايعرفها اكثر المحققين واقربها نسبة الى الاطلاق واسرعها
انسلاخا عن الاحكام الامكانية والصفات التقييدية ماعدا القيد الواحد
المنبه عليه كنبينا ﴿ محمد ﴾ صلي الله عليه وسلم ثم الكمل من عباد الله
من الانبياء والاولياء ولهذا اوغيره قيل له ليغفرلك الله ماتقدم من ذنبك

وتاخر وابيح له ولمن شاءالله ماحجر على الغير وصاحب هذه المرآة التامة
هوالعبد المحقق ذوالقدم القديم والفضيلة الذاتية الازلية الذي لم يوثر
بنقص القبول في صورة كل ما تجلى فيه خداجا ولا نقصا و تغيرا ولا اكسب
الامر المنطبع فيه وصفامتجددا لم يكن ثابتا له ازلاً سوي نفس التعين
بحسب القيد الواحد الذي لامندوحة عنه بخلاف غيره فهواعني هذا
العبد يحاذي ويقابل كل شيئ بالطهارة الصرفة ليظهركل من شاء بماهوعليه
في نفسه وكل من هذا شانه فانه يحفظ على كل شيئ صورته الذاتية
الاصلية علي نحو ما كانت مرتسمة في ذات الحق ومتعينة في علمه ازلا
ما دام محاذياله فان انحرف عن كمال المسامتة لاقتضاء حكم حقيقة
الانحراف فلايلومن الانفسه من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غيرذلك
فلايلومن الانفسه انظر ماالذي اخبرك صلي الله عليه وسلم عن ربه انه
قال لك وافهم عنه وقدا خبرتك انك من وجه مرآة وجوده وهومرآة
احوالك وقدكررت وربما زعمت اني طولت فاذكرفوالله لقد اوجزت
واختصرت ولوعرفت ما ذكرت لك لطار قلبك ودهش لبك ولكن
والله ما اراك تفهم مقصودي وانت معذوركما اني في التلويح بهذا
القدر من هذا المقام مجبور ومامورواما حكم من نزل عن هذه الدرجة
والمقام من الخلق كان من كان فبحسب قربه وبعده من المقام وزنا بوزن
لاينخرم ولايختل فان ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا فاذا
عرفت هذا فاعلم ان الاحكام التقييدية ان انضافت الي الوجود من
جهة مرتبة موجود ما من اربعة اوجه مثلا اوخمسة حتى اقتضي كل وجه

منها حكما وتعيين وصف وحال خاص لم يكن ينضاف الوجود بدونه فان حكم التكليف يظهر فيه وينفذ من حيث تلك الوجوه الخمسة وبحسبها وتقل الاحكام التكليفية وتكثر بحسب الوجوه التي للممكن وما نعطى من الآثار المضافة الى الوجود وسبب كثرة الوجوه هو تضاعف احكام الامكان لكن بالنسبة الى كل ممكن كثرت الوسائط بينه وبين موجده لنقص القبول وقصور الاستعداد الذاتى لا للجمع والاستيعاب فان الانسان من حيث صورته اكثر الموجودات وسائط من حيث سلسلة الترتيب وآخرها ظهورا لكن انما كان ذلك ليجمع سر كل واسطة ويحيط بحكم ما اشتملت عليه الدائرة ويختم به من حيث انه آخر مستمد مع انه من مرتبة يحصل المدد للقلم الاعلى الذى هو اول ممد من الوسائط بعد الحق فافهم وهنا تفصيل يطول ذكره ولما كانت مراتب الموجودات من الوجه الكلى تنحصر في خمس مراتب كل مرتبة منها تقتضي احكاما شتي كما اسلفنا لذلك كانت اصول التكاليف خمسة فالخمسة التي يختص بالمكلف هو حكم عينه الثابتة من حيث تميزها في علم الحق ازلا وحكمه من حيث روحانية وحكمه من حيث صوره ونشأته الطبيعية ما يختص بها وحكمه من حيث العماء باعتبار سريانه في المراتب المذكورة والحكم الخامس من حيث معقولية الامر الجامع بين هذه الاربعة باعتبار الهيئة المعنوية الحاصلة من الاجتماع المذكور وذلك هو حكم مقام احدية الجمع فافهم ويستلزم ما ذكرنا حكم الاسم الدهر والشان والموطن والمقام والسر الجامع بين سائرها واستلزمت هذه خمسة اخرى هي

الشروط التابعة للخمسة المذكورة والمتشعبة منها احدها سلامة عقل المكلف وسن التكليف والاستطاعة من صحة ونحوها والعلم المتوقف علي بلوغ الدعوة والدخول تحت حيطة امر الوقت الالٓهي من حيث تعينه كمواقيت الصلواة وصوم رمضان واداء الزكوة في راس الحول والحج في ذي الحجة ونحو ذلك فكانت لما ذكرنا اركان الاسلام خمسة وكذلك الايمان وكذا الاحكام الخمسة والعبادات الكلية وحبة المجازاة وبرزة شجرتها ومنبع انهارها هو ما سلف في باب الفواتح من ان الاعيان الكونية لما كان شرطا في تعين احكام الاسماء والصفات وظهور نسبة اكمليتها في الوجود العيني بنفوذ احكامها في القوابل ورجوع تلك الاحكام بعد الظهور التفصيلي المشهود الي الحق علي مقتضي معلوميتها ومعقوليتها باطنا في حضرة الحق اقتضي العدل والجود المحتويان ان عوضت بالتجلي الوجودى فظهرت به اعيانها لها ونفذ حكم بعضها في البعض بالحق جزاء تاما وفضلا وعدلا شاملا عاما فافهم هذا الاصل الشريف فان جميع انواع المجازات الاجمالية والتفصيلية متفرعة عنه وعن الاصل المتقدم الذي بينت انه سبب التكليف وان التكليف مجازاة اوجبها تقيد الوجود بالاعيان علي نحو ما مر ذكره فاذكر ترشد انشاء الله تعالى ﴿ لسان جمع هذا القسم وخاتمة ﴾ لما كانت الفاتحة منقسمة بالتقسيم الالٓهي ثلثة اقسام وقد انتهي ما يسر الله ذكره في القسم الاول منها وكان الوعد الالٓهي قد سبق ان يكون خاتمة الكلام علي كل آية قسم بلسان مقام الجمع والمطلع حان لنا ان نقبض عنان العبارة عن الخوض

في هذا النمط بلسان البسط ونشرع فيما سبق الوعد بذكره فنقول باللسان الجمعي ونبدأ ﴿ ببسم الله الرحمن الرحيم ﴾ اعلم ان التسمية من كل مسم لكل مسمي تنبيه عليه لمن هو مجهول عنده او تذكير به ان كان مما قد علم المذكر له ثم نسيه او اظهار له من حيث صفة خاصة او حالة او مرتبة او زمان او موطن او المجموع وتسمية الشيء نفسه مع علمه بها تنبيه للغير او ترهيب منه من حيث انه بمثابة ان يخشي ويحذر او ترغيب للمنبه فيما عند ذي الاسم من الامور التي يتعذر نيلها او معرفتها ابتداء دون ذلك التنبيه او ما يقوم مقامه من المنبهة فمتي نبه الشخص شعر فرغب وسعي وطلب ليغنم او اتقي وحذر ليسلم وسواء كان ذلك مقيدا بوقت او حال او غيرهما من الشروط او لم يكن فافهم ﴿ واما اسم الله ﴾ فانه وان تقدم القول فيه بما شاء الحق ذكره فلا بد من تتمة يستدعيها هذا اللسان الجمعي ﴿ فنقول ﴾ الاشتقاق المنسوب الي هذا الاسم راجع الي المعني المتشخص منه في اذهان المتصورين لا الي حقيقته لان احد شروط الاشتقاق ان يكون المعني المشتق منه سابقا علي المشتق وهذا لا يصح في حق شيء من الحقائق فان للحقائق وخصوصا لهذا الاسم التقدمة علي سائر المفهوم والمفهومات المتصورة وقد كان ثابتا لمسماه قبل وجود التصور والمتصورين لمعني الالوهية مطلقا ومقيدا فكيف يصح فيه الاشتقاق المعلوم واما اختصاصه بهذه الحروف دون غيرها فذلك السر يعرفه من يعرف اسرار الحروف ومراتب روحانيتها فيعلم سعة دائرة حروف هذا الاسم وحكم بسائطها وعظم افلاكها ومناسبتها لما

وضعت بازائه وان هذا اللفظ اتم تادية للمعني الذي وضع له واقرب مطابقة
من غيره من الاسماء اللفظية المركبة من غير هذه الحروف عند من ادرك
مدلول هذا الاسم وتصوره في انهي مراتب الادراك واعلي مراتب التصور
﴿ واعلم ﴾ ان الاتم شهودا وعلما بكل منادي ومدعو ومذكور ومسمي هو
اصح الموجودات تصوراله والاصح تصورا اصح استحضارا والاصح استحضارا
بعد صحة التصور وصحة التصور اتم احتظاء باجابة المدعو والمنادي عند
ذكره اوالتوجه اليه اوالطلب له او منه واما ماغاب من حروف هذا الاسم
في مرتبتي التلفظ والكتابة فاشارة الي ما بطن من المسمي به وما لا يقبل
التعين منه في عالم الشهادة والغيب المقابل له فافهم ﴿ واما الرحمن الرحيم ﴾
فهو في ذوق هذا المقام المتكلم منه اسم مركب فلا يخلو كل منهما عما تضمنه
الآخر فبعموم الحكم الرحماني الذي هو الوجود ظهر التخصيص العلمي ثم
الارادي المنسوب الي الرحيم فبه تعينت الحصص الغيبية صورا وجودية
كما ان بالرحيم ظهر الوجود الواحد متعددا بالموجودات العينية ﴿ قوله
الحمد لله رب العلمين ﴾ تعريف باطلق مراتب الثناء واوسعه وباول
تعينات مطلق الاسم الله بحسب الاسم الرب وبا وسع افلاك الاسم
الرب المحيط بالعالمين والدائر عليهم بسر التربية والسيادة والملك
والثبات والاصلاح وباظهار سرارتباط العالم بالرب من كونه عالماً
واماسرالحمد فمن اغرب احكامه التي لم تتقدم ذكرها هو حمد الحق الحمد
والموجودات ايضا بنفس شهادته سبحانه للثناء فان علم الحق بان الثناء
ثناء هو المقتضي للشهادة اذ لا شهادة في الحقيقة الا بعد العلم ولا امر يثبت

ولا حكم ينفذ لغير الحق الا بعد شهادة الحق بانه مستحق لما شهد له به واضيف اليه ولما اضاف الحق الحمد لنفسه بحكم كما لي ثبت له ذلك وتعينت مكانته واما حمد الحق الكائنات فهو بذواتها اي بما يقتضيه كل شيئ لذاته من الامور الي المحمودة فيظهر اعيانها ويعرف البعض للبعض حتي يعم التعريف والاشهاد فيشمل الحمد الذي هو الثناء كل شيئ من الحق بكل شيئ فمجموع العالم محمود بجملة مايشتمل عليه من الصفات والاحوال المرضية بالسن شتي والغير المرضية بلسان الارادة والجمال المطلق والتوحيد الفعلي والذاتي والحكمة الباطنة من حيث انه ما من شيئ الا وهو شرط في ظهور كمال القدرة وغيرها من الصفات وان كمال مرتبة العلم والوجود المتوقفين علي ظهور التفصيل الكوني متوقف علي كل فرد فرد من افراد الموجودات فكل ما توقف عليه حصول المقصود فهو مطلوب ومشكور من حيث ان به ظهر ما اريد ظهوره فافهم واقنع فهذا اللسان لايحتمل الاطناب ويحمد الحق الخلق بالحمد ايضا وذلك باظهاره عين الحمد حيث شاء من العوالم وجعله صفة من اراد من اهل ذلك العالم فيظهر حكم الحمد بالحق فيمن قام به وصار صفة له فان المعاني توجب احكامها لمن قامت به واما حمد الحمد الحق او نفسه او الكون فهو بظهور حكمه وقيامه بالمحمود اوفيه وقد مر حديثه من قبل قوله ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ ليس تكررالما في البسملة بل للواحد تخصيص حكم التعميم وللآخر تعميم حكم التخصيص ومتعلق احدهما الحكم الدائم بمقتضي حكم معني الامر باطنا مطلقا وللآخر الحكم المقدر المشروط ظاهرا اوباطنا وسر ذلك وتفصيله ان الرحمة

رحمتان رحمة ذاتية مطلقة امتنانية هي التي وسعت كل شيئ ومن حكمها
الساري في الذوات رحمة الشيئ بنفسه وفيها يقع من كل رحيم بنفسه بالاحسان
اوالاساءة بصورة الانتقام والقهر فان كل ذلك من المحسن والمنتقم
رحمة بنفسه فافهم ومن حيث هذه الرحمة وصف الحق نفسه بالحب
وشدة الشوق الي لقاء احبابه وهذه المحبة بهذه الرحمة لاسبب لها ولا
موجب وليست في مقابلة شيئ من الصفات والافعال وغيرهما واليها
اشارت رابعة رضي الله عنها بقولها شعر

احبك حبين حب الهوي ∴ وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوي ∴ فذكرك في السر حتي اراكا
فاما الذي انت اهل له ∴ فشغلي بذكرك عمن سواكا
ولا الحمد في ذوالاذا لي ∴ ولكن لك الحمد في ذواكا

فحب الهوي لمناسبة ذاتية غير معللة بشيئ غير الذات واما حب انك
اهل لذاكا فسببه المثمر له هو العلم بالاهلية ولهذه الرحمة من صور الاحسان
كل عطاء يقع لا عن سوال اوحاجة ولا لسابقة حق او استحقاق
لوصف ثابت للمعطي له او حال مرضي يكون عليه هذا مطلقا ومن
تخصيصاته الدرجات والخيرات الحاصلة في الجنة لقوم بالسر المسمي في
الجمهور عناية لا لعمل عملوه اوخير قدموه ولهذا ثبت كشفا ان الجنات
ثلث جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الاختصاص وقد نبه علي جميع
ذلك في الكتاب والسنة وورد في المعني انه يبقي في الجنة مواضع
خالية يملاها الله بخلق يخلقهم لم يعملوا خيرا قط امضاء لسابق حكمه

وقوله تعالي لكل واحدة منكما ملؤها والرحمة الاخرى هي الرحمة الفايضة
عن الرحمة الذاتية والمنفصلة عنها بالقيود التي من جملتها الكتابة المشار اليها
بقوله تعالي كتب ربكم علي نفسه الرحمة فهي مقيدة موجبة بشروط من
اعمال واحوال وغيرهما ومتعلق طمع ابليس الرحمة الامتنانية التي
لا تتوقف علي شرط ولا قيد حكمي ولا زماني فالحكمي قيد القضاء
والقدر اللذين اول مظاهرهما من الموجودات القلم الاعلي واللوح
المحفوظ والزماني الي يوم الدين والي يوم القيمة وخالدين فيهما
ما دامت السموات والارض فرحمتا البسملة للتعميم والتخصيص ورحمتا
الفاتحة لما ذكرنا من الرحمة الذاتية الامتنانية والتقييدية الشرطية ومن هذا
المقام ﴿ مالك يوم الدين ﴾ فان المجازاة ذاتية وغير ذاتية
فالوقت لغير الذاتية والذاتية لا وقت لها لا طلاقها ولما كان للحق
سبحانه الامران وفي عالم ما يقتضي قبول الحكمين ذكر اليوم المشتمل
علي الليل والنهار الذين هما مظهر الغيب المطلق الممحو آيته والشهادة
المبصرة علاماته والمجازاة الذاتية الواقعة بين الوجود والاعيان باعتبار
القبول الاول والعطاء الاول وقدمر ذكرهما عن قريب والمجازاة الصفاتية
والفعلية مثل قوله اعبدوني واشكروني في مقابلة ما اسدي الى عباده من النعم
الظاهرة والباطنة وانا عند ظن عبدي بي وسيجزيهم وصفهم والدعاء
والاجابة ونحو ذلك لمرتبة الافعال واما متعلق قوله سبحانه بلسان
النبوة عند قول العبد ملك يوم الدين مجدني عبدي فهو ما يستدعيه
مقام العبودية العامة كنسبة الرعية مع الملك بخلاف قوله تعالى في ذلك

ایضا فوض الي عبدي عند قوله تعالي ما لك بالالف فان متعلقه ما يقتضيه
خصوص العبودة من حيث الملك بالنسبة الي المالك من كمال التفويض
والاستسلام وصرافة الطاعة والاذعان فافهم وما يتبع الجزاء كالحال
والطاعة والعادة وما سبق ذكره من معاني لفظة الدين فكلها احوال
العبودية والطهارة الحاصلة للعبد المحض الذي لا يعامل معاملة الاجير
تحصل له بامور منها ومن آياتها رفع المجازاة الصفاتية والفعلية ويبقي في مقامه
من حكم المجازاة الذاتية ما يقتضيه الامر الذي يمتاز به العبد عن الحق من
حيث الفروق التي سلفت لكن بين الكامل وغيره في ذلك تفاوت كثير
قد سبق التنبيه عليه ايضا في ذكر مراتب التميز وللحال والطاعة وغيرهما
من المعاني المذكورة تمخضات وامتزاجات بين رتبة العبد وربه وزبده
مخيضتها ما سبقت الاشارة اليه في الفصل السابق عند الكلام على مراتب
الاعمال ونتائجها فامعن التامل فيه وفيما يليه وما يذكر في سر الشكر في
آخر الكتاب تري الغرايب ﴿وصل﴾ اعلم انا بينا في غير ما موضع
من هذا الكتاب ان العالم من حيث حقيقته مرآة لاحكام الحضرات
الخمس وان صور العالم ظاهرة بحسبها وما من موجود عيني ولا امر
غيبي الا وحكم هذه الحضرات سار فيه كما نبهت عليه غير مرة وجميع
الخواص والاوصاف واللوازم المضافة الي الكون انما يظهر بحكم مقام
الجمع الاحدي الذي يستند اليه الاسماء والصفات والعوالم والحضرات
فانها منفعلة ومتفرعة عنه وتابعة له وان كانت في هذا المقام الانزه
الانوه الذاتي لا يتعدد بل يظهر عنها وفيها التعيين والتفصيل بحسب

مراتب

مراتب العالمين واحوالهم و مدركاتهم وتطوراتهم واذا تقرر هذا

﴿ فنقول ﴾ الكلام الآلهي من اجل النسب والصفات الكلية المستوعبة

مراتب الايضاح والافصاح وقد صدر من حضرة الحق و وصل الينا

منصبغا بحكم الحضرات الخمس الاصلية المذكورة وما اشتملت عليه وله

كما اخبر صلي الله عليه وسلم ظهرٌ وهو الجلي والنص المنتهي الي اقصي

مراتب البيان والظهور نظير الصور المحسوسة وله ايضا بطن خفي نظير

الارواح القدسية المحجوبة عن اكثر المدارك وله حد مميز بين الظاهر

والباطنه به يرتقي من الظاهر الى الباطن وهو البرزخ الجامع بينهما

بذاته والفاصل ايضا بين الباطن والمطلع ونظيره عالم المثال الجامع بين

الغيب المحقق والشهادة وله مطلع وهو ما يفيدك الاستشراف على

الحقيقة التي اليها يستند ما ظهر وما بطن وما جمعهما وميز بينهما فيريك

ما وراء ذلك كله وهو اول منزل من منازل الغيب الذاتي الآلهي وباب

حضرة الاسماء والحقائق المجردة الغيبية ومنه يستشرف المكاشف علي

سر الكلام الاحدي الغيبي فيعلم ان الظهور والبطون والحد والمطلع

منصات لهذا التجلي الكلامي ولغيره ومنازل لتعينات احكام الاسم المتكلم

من حيث امتيازه عن المسمي وللكلام من حيث انه ليس بشيئ زايد

علي ذات المتكلم رتبة خامسة تعرف من سر النفس الرحماني وقد مر

حديثه سيما من هذا الوجه فتذكر وقد انتهي القول في القسم الاول

من اقسام الفاتحة جمعا وتفصيلا ويسر الله الوفاء بما التزمته

واني وان بسطت القول فيما مر بالنسبة لمن لايعرف قدر هذا الايجاز

فاتما كان ذلك من اجل ان تحرير الكلام في القواعد وفي امهات المسائل
يفتح ما ياتي بعد ومن الامور المتفرعة علي تلك الامهات والتفاصيل
التابعة لاصولها ولاسيما والسورة المتكلم فيها اصل اصول الكلم ومفتاح
جوامع الاسرار والحكم فجدير بمن قصد تفسيرها ان ينبه علي مشارع
انهار اسرارها ومطالع شموس انوارها ومجتمع كنوزها ومفتاح خزاينها
وحاصل مخزونها والله يقول الحق ويهدي من يشاء الي صراط مستقيم
٭ فاتحة ٭ القسم الثاني قوله تعالى ٭ اياك نعبد واياك نستعين ٭
ولنبداء اولا بعون الله ومشيته بذكر ما يقتضيه ظاهر اللسان ومرتبة
ثم نرقي منه وفيه بالتدريج الى الباطن ثم الحد والمطلع والامر المحيط
الحاكم على الجميع كما يسر الله ذلك فيما مر ٭ فنقول ٭ ايا ضمير منفصل
للمنصوب واللواحق التي يلحقه من الكاف والهاء والياء واياك واياه واياي
لبيان حكم المتكلم والغايب والمخاطب ولا محل لها عند المحققين من ارباب
اللسان من الاعراب كما لا محل للكاف في ارايتك وليست باسماء مضمرة
مقصودة وما حكاه الخليل عن بعضهم انه اذا بلغ الرجل الستين فاياه
وايا الشواب فشاذ لا يعول عليه والعبادة في اللغة اقصي غايات الخضوع
والتذلل ومنه ثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة وقوة النسيج
كانه اشارة الي قبوله الانفعال والتاثير القوي وارض معبدة مذللة
واما سر باطن ظاهر اياك نعبد الاية هو انه لما ذكر الحقيق بالحمد واجري
عليه صفات العظمة والجلال ونعته بنعوت الكمال تعلق العلم او الذهن
بتصور عظيم الشان جدير بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة به في المهمات

فخوطب ذلك المعلوم او المتصور المتميز بتلك الصفات حين تعين مرتبته
وصورة عظمته في ذهن المناجي بحسب معتقده فيه الذي عليه يترتب
اسناد تلك الصفات اليه وقيام المناجي حالتئذ في مقام العبودية المقابلة للربوبية
المستحضرة له عقيب ذلك باياك نعبد يامن هذه صفاته اشارة الى تخصيصه
بالعبادة وطلب الاستعانة منه اي لانعبد غيرك ولانستعينه اقتصارا عليه
وانفرادا له وليكون الخطاب ادل على ان العبادة لذلك المتميز بذلك التميز الذي
لايتحقق العباده الا به واقران العبادة بالاستعانة للجمع بين ما يتقرب به العباد
الي ربهم وبين مايطلبونه ويحتاجون اليه من جهته وتقديم العبادة على
الاستعانة كتقديم الوسيلة علي طلب الحاجة رجاء الاجابة كمانبه سبحانه
علي ذلك بقوله اذاناجيتم الرسول فقدموابين يدي نجويكم صدقه ذلك
خير لكم آلاية واطلاق الاستعانة لتناول كل مستعان به وبعد ان ذكرنا
في هذه آلاية ما استدعاه ظاهر مقامها من الماع بطرف من الباطن
فلنرق منه الى مافوقه ولنذكرك اولا ايها المتامل بما اسلفناه قبل في
حقيقة الذكر والحضور في بيان سر جواب الحق عبده التالى المصلي حين
قوله بسم الله الرحمٰن الرحيم ذكرني عبدي الحديث لمسيس الحاجة اليه
هاهنا ﴿ ثم نقول ﴾ اعلم ان الله سبحانه قد نبه الالباء علي بعض اسرار
ما نحن بصدد بيانه تنبيها خفيا بقوله ولكل وجهة هوموليها فاستبقوا
الخيرات وكل عابدلشيئ فانه متوجه الي معبوده لامحالة وتوجهه اليه
مسبوق بما بعثه علي ذلك التوجه وباعثه علي التوجه يتعين بحسب
ما استقر عنده من المتوجه اليه والمستقر عنده صورة علمية منتشية من

دلايل ومقدمات تفيد الجزم اليقيني في زعمه اوصورة ذهنية متحصلة
من اقاويل مسموعة اوآيات وآثار مشهودة دالة على امور يزعم انها
كمالات وانها حاصلة لمن يضاف اليه تلك الآثار وتستند اليه تلك
الكمالات فحال ما تصور تلك الصفات قائمة بموصوف ما منفرد بها دون
غيره حكم بانه مستحق للعبادة فرغب في اللجاء اليه والتعبد له خوفا وطمعا
اواستحسانا هذا مع انه قد يكون ما حكم به لمن نسبت اليه تلك الصفات
ودلت عليه الآثار والآيات المسموعة والمدركة صحيحا ثابتا لذلك
الموصوف وقد لايكون كذلك الا في زعم المعتقد لا في نفس الامر
اوتكون تلك الصفات والاثار ونحوها ثابتة لغيرمن اضيفت اليه وتلك
الاقاويل دالة علي تشخصات متعينة في اذهان القايلين بحسب ارايهم
وحدسهم و تصوراتهم فهي اعني تلك الصور الذهنية الاعتقادية
من حيث اول حادس ومستحضرما انشأ تصوره منفعلة عنه ومن حيث
السامع الاول القايل المستعبد نفسه من حيث هي بحسب ما ثبت في
نفسه وتصوره منها لقول القـايلين منفعلة مرة اخري وهلّم جرّاً
فالشخص اذاً مستعبد نفسه لما انتشي في ذهنه وكان ناشيا ايضا عن
صورة اخري منفعلة عن متصورآخربتصورهوبالاصالة منفعل هكذا
ذاهبا الي اول فاعل منفعل وكون الامر كما تصورفانه يمكن ان يكون
المتوجه اليه بالعبادة فاعلامن حيث هوومنفعلا من حيث تعينه في
تصورات العقول والاذهان والظنون والاوهام اوليس كذلك فيه
نظراما في طور العقل فلاشك في فساده وبطلانه لما يستلزم ذلك من

المحالات التي لاحاجة بنا الى الخوض فيها كتجويز انضباط الحق و تعينه في تصور احد علي ما هو عليه في نفسه مع استحالة ذلك في نفس الامر فافهم ﴿ ثم نقول ﴾ وقد يكون الحاصل في نفس العابد المتوجه امرا متركبا من مواد عقلية و مدركات حسية ومن مسموعات و مظنونات فالادراك علي اختلاف ضروبه المعنوية و الحسية تابع للمدرك فتوجه كل من شانه ما ذكر ليس الا الي صور منشآت في الاذهان شخصتها نفوس المتوجهين من مواد ظنونها وآرائها او مما انتقل اليها من مشخصات اذهان من حكي لها او نقل اليها او هي منتزعة من صفات وآثار وآيات قرر المنتزع اضافتها و ثبوتها لموصوف بها و منسوب اليه جميعها وان ذلك كمال في زعمه بمعني ان من هو بهذه المثابة فجدير ان يعبد هذا مع اعتراف كل منصف هذا شانه انه حال حكمه بمثل هذا الحكم و تصوره هو في نفسه ناقص و تصوره وغير ذلك من صفاته تابع له لان الصفة تتبع الموصوف كما قلنا في الادراك فالحاصل في ذهنه من صورة الكمال الذي يجب ان يكون حاصلا للمعبود صورة ناقصة و المنسوب اليه ذلك الكمال الثابت نقصه بما ذكرنا وغيره مجهول عنده فاين المطابقة الشاهدة بصحة التصور الذي يتبعه الحكم التصديقي وقد ثبت ان حاصل ما اشرنا اليه كونه انشاء في حال نقصه صورة ناقصة في الكمال متحصلة من اجزاء وهمية و خيالية او استجلاءآت نظرية ضعيفة غير مطابقة لما قصد تصوره ثم جعلها قبلة توجهه و توقع منها السعادة و المغفرة و قضاء الحوائج أليس الله يقول ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم

فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الست تعلم ان الذي انشأته في ذهنك منفعل مثلك بل انزل درجة منك من حيث انك منشئه فيا من هذا شانه بالله عليك راجع نفسك وانظر هل يمكن ان يكون لمثل هذا الحال والاعتقاد ثمرة او يرضي بها عاقل ذو همة عالية في معتقده او عباداته وتوجهه في صلاة او غيرها من العبادات واين المقصود من قوله تعالى فاستبقوا الخيرات الاية فاين المسابقة واين التوجه الصحيح المصدق قول المتوجه الي الحق في زعمه اياك نعبد وهو كاذب فانه لم يخاطب بهذا الا الصورة الذهنية التي خلقها بعقله السخيف او وهمه وخياله ورايه الضعيف واني ترجي ثمرة عبادة او صلوة هذا اساسها واين قسمت الصلوة بيني وبين عبدى وذكره سبحانه الفاتحة واقسامها كمجدني عبدي وفوض الي وهذه بيني وبين عبدي وهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال فبالله عليك هذه الصورة المنشية في ذهنك تقول شيئا من هذا او تقدر على شيء هيهات المنشؤن لتلك الصور لايملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فما الظن ببعض ما انشاء فيهم منهم على النحو المذكور واعلم ان في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الفاتحة والصلاة يقبل من الصلاة ربعها ونصفها وتعديده الاقسام حتي انتهي الي التسع ثم قال وآخر تؤخذ صلاته كالثوب الخلق فيضرب بها وجهه اشارة الي ما ذكرنا من تفاوت حظوظ المتعبدين وقلة جدوي الكثير منهم وحرمان آخرين بالكلية وليس ذلك الا لما ذكرنا من تاسيس الامر على غير اصل صحيح ونعوذ بالله من ذلك ومثله ولنعد الآن الى بيان الوجهة التي هي

قبلة

قبلة قلوب المتوجهين وارواحهم وعقولهم ونفوسهم وطباعهم من حيث احكام
الصفات والاحوال الغالبة عليهم بحكم هذه الامور المذكورة فان وجهة كل
متوجه هدف سهم اشارته حال توجهه وقوله اياك نعبد ﴿فنقول﴾ في
ايضاح سر ذلك الاصل شجرة الحضرة الآلهية فروع يسري في كل فرع منها
من سر الالوهة بالسراية الذاتية من الذات المقدسة قسط بمقدار مايحتمله
ذلك الفرع من اصله الاوان تلك الفروع هي الاسماء الآلهية الا وان
تلك السراية الذاتية الاصلية عبارة عن سريان التجلي الذاتي في مراتب
اسمآئه بحسب ما تقتضيه مرتبة كل اسم منها ولذلك قلنا غير مرة ان
كل اسم من وجه عين المسمى ومن وجه غيره وفصلنا في ذلك ما يغني
عن اعادة الخوض فيه والاطناب ولما كان كل اسم من آسماء الحق سبباً
لظهور صنف ما من العالم كان قبلة له فاسم ظهرت عنه الارواح وآخر
ظهرت عنه الصور البسيطة بالنسبة وآخر ظهرت عنه الطبايع والمركبات وكل
واحد من المولدات ايضا ظهر باسم مخصوص عينته مرتبة الظاهر به بل حال
المظهر واستعداده الذاتي الغير المجعول ثم صار بعد قبلة له في توجهه وعبادته
لا يعرف الحق الا من تلك الحيثية ولا يستند اليه الا من تلك الحضرة وحظه
من مطلق صورة الحضرة بمقدار نسبة ذلك الاسم من الامر الجامع لمراتب
الاسماء كلها والصفات واما الانسان فلما توقف ظهور صورته علي توجه
الحق بالكلية اليه حال ايجاده وباليدين كما اخبر سبحانه ولاحدي يديه
الغيب وللاخري الشهادة وعن الواحد ظهرت الارواح القدسية وعن
الاخري ظهرت الطبعية والاجسام والصور ولهذا كان الانسان جامعا

لعلم الاسماء كلها ومنصبغا بحكم حضراتها اجمع مااختص منها بالسور وكلما يوصف بالظهور وما اختص منها بكل مابطن من الارواح وغيرها مما يوصف بالغيب والخفاء فلم يتقيد بمقام يحصره حصر الملائكة كما اشارت بقولها ومامنا الاله مقام معلوم ولاحصر الاجسام الطبيعية وبذا وردت الاخبارات الآلهية بلسان الشرايع وغيرها فتوجه الانسان الحقيقي ان تحرر من رق المقامات وارتقي وخلص بالاعتدال الكمالي الوسطي عن احكام جذبات الاطراف والانحرافات الي حضرة الهوية التي لها احديه جمع الجمع المنعوتة بالظهور والبطون والاولية والاخرية والجمع والتفصيل وقد مر للمتامل في الحديث عنها ماقدر ذكره وبيانه وسنزيد ذلك تفصيلا ان شاء الله تعالى وان مال اعني الانسان عن الوسط المشار اليه الي طرف لمناسبة جاذبة قاهرة وغلب عليه حكم بعض الاسماء والمراتب فانحرف استقر في دايرة ذلك الاسم الغالب وارتبط به وانتسب اليه وعبدالحق من حيث مرتبته واعتمد عليه وصار ذلك الاسم منتهى مرماه وغاية مبتغاه ووجهة من حيث حاله ومقامه حتي يتعداه ولما كانت مراتب الاسماء مرتبطة بعضها بالبعض واحكامها مشتبكة متداخلة بالتوافق والتباين الموضحين حكمي الابرام والنقض صارت احوال الخلق من حيث هم تحت حكم هذه المراتب ومحل آثارها متفاوتة مختلفة لان اجتماعات تلك الاحكام الاسمائية تقع في المراتب الوجودية على ضروب فتحصل بينها كيفيات معنوية مقرونة بتقابلات روحية فيحدث في البين مايشبه المزاج في كونه متحصلا عن تفاعل

كيفيات ناشية عن امتزاج واقع بين الطبائع المختلفة وقواها ونظيرها
هنالك التقابل والتبائن الذي بين الاسماء فتظهر الغلبة لبعض المراتب
الوجودية والاسمائية كغلبة بعض الطبائع هنا علي البعض حتي يقال
هذا مزاج صفراوي ودموي وغير ذلك ويقال هنالك زيد
عبدالعزيز وآخر عبدالظاهر وآخر عبدالباطن وآخر عبدالجامع وآدم
في السماء الاولى وعيسى في الثانية وابراهيم في السابعة ونحو ذلك ثم
انه يحصل بين تلك الامزجة المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة
الطبيعية اجتماع آخر تظهر له احكام مختلفة تحصر في ثلثة اقسام
قسم يختص بمن غلبت عليه احكام روحانية على احكام طبيعية حتي
صارت قواه الطبيعية تابعة لقواه الروحانية وكالمستهلكة فيها وقسم
يختص بجمهور الخلق وهو عكس ما ذكرنا فان قواهم وصفاتهم الروحانية
مستهلكة تحت حكم قوي طبايعهم وقسم ثالث يختص بالكمل ومن
شاء الله من الافراد وآيتهم اعطي كل شيئ خلقه ثم هدي فافهم فهذا
مقام لايحتمل البسط ※ ثم نقول ※ فيظهر لما قلنا بحسب الغلبة المذكورة
حكم مايقتضيه وصف الامر الغالب من المراتب والاسماء والطبائع وان
لم يخل المحل عن حكم الجميع لكن انما ينتسب لمن ظهرت له السلطنة عليه
فمنزه ومشبه وجامع بين التنزيه والتشبيه ومشرك وموحد وغير
ذلك فتفرعت لما ذكرنا الآراء المتباينة والاحوال المختلفة
والمنازل المتفاوتة والمقاصد والتوجهات فمن عرف مراتب
الوجود وحقائق الاسماء عرف سر العقايد والشرائع والاديان والاراء

علي اختلاف ضروبها وكيفية تركيبها وانتشائها وسنلمع لك بيسير من
هذا الباب فاتخذه انموزجا ومفتاحا تعرف سرما اشرنا اليه
انشاء الله ﴿ وصل ﴾ اعلم ان قبلة العقول مطلقاً احدية
معني الامر لكن من حيث استنادها اليه لا من حيث هو وقبلة
النفوس التجلي الكثيبي وله اخر درجات الظهور واول درجات
باطن الظاهر وللمشبهة احدي وجهي هذا الدرجة وما اتصل بها
من التجلي البرزخي المشار اليه ويختص بانسانية روح الامر وقبلة
اهل السنة والجماعة ومن شاء الله من اهل الشرائع الماضية روح الامر
ومرتبته معاوله تنزيه ليس كمثله شيئ وتشبيه اعبد الله كانك تراه
واعلي مراتبه ظاهر العماء وقبلة العارفين وجود مطلق الصورة الربانية
وظاهر الحق وقبلة المحققين وجود الحق ومرتبته الجامعة بين الوجود
والمراتب من غير تفرقة وتعديد وقبلة الراسخين مرتبته الحق من حيث
عدم مغايرتها له وانضياف صورته سبحانه التي حذي آدم عليها اليها
ولها حضرة احدية الجمع فافهم واما قبلة الانسان الحقيقي الذي هو العبد
الاخلص الاكمل فقد مر ذكرها آنفا عند الكلام في الوجهة والتوجه
لكنني تركت من اسراره ما يحل وصفه ويحرم كشفه مع اني قد لمعت
بطرف منه في آخر ما ذكرته في مجازاة العبد المخلص وقبل ذلك في سر
الحضور مع الحق على الوجه الاتم وتشبت منه نكتا نفيسة في مواضع
متفرقة من هذا الكتاب تفطن لها اللبيب انشاء الله ﴿ وصل ﴾ لتعلم
بعد استحضارك ما مران للانسان عبادتين عبادة ذاتية مطلقة وعبادة

صفاتية مقيدة فالذاتية قبول شيئيته الثابتة المتميزة في علم الحق ازلا الوجود الاول من موجده واجابته لندائه وامتثاله للامر التكويني المتعين بكُن وهذه العبادة مستمرة الحكم من حال القبول الاول والاجابة والنداء المشار اليه الى امدٍ متناهٍ فانه من حيث عينه ومن حيث كل حال من احوالها مفتقر الي الموجد دائما لانتهاء مدة الوجود المقبول في النفس الثاني من زمان تعينه وظهوره والحق يمده دائما بالوجود المطلق المتعين والتخصص بقبول الانسان من الاسماء وغيره من الممدودين به والحركات والافعال التي لا تعمل للانسان فيها والانفاس ايضا من لوازم هذا القبول ومن جملة صور هذه العبادة والعبادة المقيدة الصفاتية تختص بكل ما يظهر عن ذات العابد من حيث حكم صفاته او خواصه او لوازمه من حال او زمان معين ذي بداية ونهاية وغيرهما ويختص بهذه العبادة ايضا عبودية الاسباب الكونية وتفاوت الخلق فيها بحسب غلبة احكام الصفات علي حكم الذات وحكم ما يناسبها اعني الصفات من الامور المؤثرة في الانسان الذي هو منفعل لها ومنجذب بالقهر الذي هو الاستعباد في الحقيقة اليها فانك عبد ما انفعلت له وظهر عليك سلطانه ولهذا قال النبي صلي الله عليه وسلم تعس عبد الدنيا تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة والضابط في هذا المعني ان التاثير مطلقا حيث كان لسر الربوبية والانفعال مطلقا لمعني العبودية وقد اسلفنا ان الكامل لا يوثر اصلا انما هو مرآة تامة صحيحة الهيئة يظهر كل منطبع فيها بحسب ما هو عليه في نفسه فاذكر تعرف سر ما سبقت

الاشارة اليه وهاتان العبادتان هما في مقابلة رحمة الوجوب ورحمة
الامتنان المذكورتين من قبل وكما ان في رحمة الوجوب رائحة التكليف
ورحمة الامتنان مطلقة لا ايجاب فيها ولا التزام كذلك العبادة الذاتية
التي لا تكليف فيها وليست من نتائج الامر وانما متعلق الامر والتكاليف
العبادة المقيدة الصفاتية المشار اليها رافة من الله ورحمة واحتياطا
وتحذيرا من ميل الانسان بجاذب احدى صفاته اليها فتحصل بذلك
الميل الذاتي لتلك الصفة الغلبة علي غيرها من الصفات بحيث تستهلك
احكام باقي الصفات التي بظهور سلطنتها يحصل الاستكمال المتوقف علي
حفظ الصحة والاعتدال الروحاني والمعنوي المختص بالمزاجين المتحصلين
من الاجتماعات الواقعة بين الارواح وقواها الباطنة وبين الصفات
وغيرها من المعاني المجردة وقد سبق التنبيه علي ذلك في تفسير اسم الرب
ومنذ قريب فاذكر ﴿ ثم نقول ﴾ اعلم ان العمل جسد وروحه العبادة
فالعمل يطلب الثواب من جنة وغيرها لكن لا مطلقا بل من حيث يستند
الى اصل وحداني المرتبة شامل الحكم والعبادة تطلب المعبود والعبادات
من احوال الروح والاعمال تختص بالبدن اوبما تضاف الي الروح
باعتبار تعلقه بالبدن وتلبسه باحكامه الطبيعية وظهوره بحسب احكام
اصباغها وحضور العبد بصفة الذل بين يدي عزربه في كل فعله من طاعة
وغيرها من احوال العارفين الذين يصدرون الاعمال مصحوبة بالحيوة
الرفيعة التي اوجبها عليهم وحضورهم مع مشهودهم فيعلو العمل الي منتهي
مرقاة من المرتبة التي تستند اليها معرفتهم وشهودهم وتوجههم كما نبهت

علي ذلك في تفسيرمالك يوم الدين عند الكلام على مراتب العمال
ومجازاتهم فاكتف واستبصر ﴿ قوله ﴾ وایاك نستعين اعلم انه قد
ذكرنا في لفظة اياك ما يقتضيه حكم اللسان وما لاحاجة الي اعادته
اوذكر مثله كما لاحاجة ايضا الي ذكر كليات اسرار بقية السورة لانا انما
صدرنا الكتاب بالكلام علي الاصول الكلية وامهات الحكم والعلوم
والاسرار العلية ليكتفي بها اللبيب حيث ما احيل عليها فان
المقصود الالماع والايجاز لا التصريح والاطناب فهذه اصول
ومفاتيح كلية من فهمها وعرف كيف يطرد حكمها فيما هو فرع عليها
وتبع لها عرف معظم اسرار القرآن العزيز بل وسائر الكتب فلا تتكل بعد
علي البسط للكلام مني فقد اتكلت علي مزيد فهم وتأمل منك انشاء الله تعالي
وانما اذكر فيما بعد عقيب الفراغ من وظيفة الظاهر ما تتضمنه بقية السورة
مما يختص بكل آية آية منها من الحكم والاسرار الباطنة وما بعد الباطن
كما سبق به الوعد انشاء الله تعالى ولنشرع بعد هذا التقرير والاكتفاء
في ظاهر واياك الثاني بما مر في اياك الاول في الكلام بلسان الباطن
﴿ فنقول ﴾ اعلم ان متعلق الاشارة من واياك نستعين ليس هو متعلق
الاشارة من اياك نعبد لان الاول اشارة الي الامر الذي ثبت
استحقاقه للعبادة عند العابد وصار منتهى مدى مقصده ووجهته بحسب
علمه اوشهوده اواعتقاده المتحصل من مواد الظنون والتخيلات المنبه عليها
من قبل ومتعلق الاشارة من واياك نستعين ليس مطلق ذلك المعبود من
كونه معبودا فقط بل من حيث ان له صلاحية ان يعين من يعبده فيما

لا يستقل به العابد اذا طلب الاعانة منه وفي طلب الاستعانت من
العبد دعوي ضرب من الاستطاعة بصورة تعريف بحاله في العبادة
وعلمه بمكانة المعبود وما يعامل به مع اعتراف خفي بعدم الاستقلال
وكانه يقول اجد عندي قوة علي تحصيل مطالبي لكني غير متيقن
ولاجازم انها وافية بتحصيل الغرض فلامندوحة عن معاونة منك لما
عندي من التمكن لان المعونة منك اذا اتحدت بما عندي من القوة
رجوت الفوز بالبغية والوفاء بحق العبادة واني شاكرك علي ما منحتني
من القوة وجدت بها علّي ابتداء دون سوال مني وبها تمكنت من طلب
العون منك رجاء القيام بحقك والانفراد لك دون تردد فيك اتعرض
الي غيرك هذا لسان مرتبة العبد وامالسان الربوبية المستبطنة في ذلك
من كون الحق انزل هذا علي عباده وامرهم بعبادته علي هذا الوجه
فهوانه سبحانه لما علم ان القلوب وانكانت مفطورة علي معرفته والعبادة
له والالتجاء اليه فان الشواغل والفضلات التي هي من خصائص هذه
النشأة تذهل الانسان في بعض الاوقات عن تذكر ما يجب تذكره
واستحضاره فاحتاج الي التذكير وتعيين ما الاولي له الدؤب عليه
لان مالا يتعين لايثمر ولايؤثر لاجرم امره تعالى ان يقول بعد تقديم
الثناء عليه اياك نعبد واياك نستعين تذكيراً له ان الذي تجده من العلم
والقوة وغيرهما لا تظنن انك فيه مستقل اولك بشيء من الكمالات
اختصاص بل ذلك كله مني ولي كما قال الكامل المكمل صلي الله عليه وسلم
انما نحنُ به وله فالمرتبة الربانية تعرف العبد بتعذر الاستقلال في الطرفين

وهذا

وهذا من غاية العدل حيث ينبهك الحق ذو الجود والفضل والاحسان
والنعم التي لاتحصي علي مالك من المدخل في تكميل صورة احسانه
ويعتد لك بذلك ويعتبره ولايهمله كما قال سبحانه معرفا منبها ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها فهذا من التضعيف ثم قال ويؤت من لدنه
اجرا عظيما فافهم ترشد انشاء الله تعالي ﴿ وصل ﴾ من لسان الجمع والمطلع
وبه نختم الكلام علي هذا القسم الثاني بعون الله ومشيته ﴿ اعلم ﴾ ان الله لما
خلق الخلق لعبادته كما اخبر وهبهم من وجوده وصفاته ما قدر لهم قبوله
فعبدوه به اذ لا يصح ان يعبدوه بهم علي جهة الاستقلال لانهم من حيث
هم لا وجود لهم ولا يتاتى منهم عبادة ولهذا شرع لهم ان يقولوا بعد قولهم
اياك نعبد قولهم واياك نستعين لعدم الاستقلال فانبعثوا عند هذا التنبيه
طالبين منه المعونة علي عبادته كما كان القبول منهم لوجوده حالة
الايجاد معونة لاقتداره سبحانه وتعالي فانه لولامناسبة ذاتية غيبية
ازلية يشهدها الكمل المقربون ما صح ارتباط بين الرب والمربوب
ولاامكن ايجاد فالايجاد خدمة وعبادة بصورة احسان والعبادة ايجاد
لصور اعيان اعمال وتسوية انشاء واحياء لنشآت العبادت ليرجع الي
المنشيء مما ظهروانتشابه كمال لم يكن ظاهرا من قبل كظهوره بعد الانشاء
فكذلك الامر في الطرف الاخر فانه لولاظهور آثار الاسماء ماعرف كمالها
ولولا الموائي المتعينة في المرآة الجامعة التى هي مجلي ماامتاز من غيب
الذات والتي ظهر فيها كوامن التعددات الحالية المستجنة في غيب الذات
ماظهرت اعيان الاسماء فنحن العابدون وهو المعبود وهو الموجد ونحن

الموجودون فلام العلة المنبه علي احد حكمها بقوله وماخلقة الجن والانس الاليعبدون ذاتية في الجانبين فاظهر احدحكمي هذا السر بهذا اللام المذكورة في ليعبدون حكمة ظاهرة واخفي حكمها الاخر في قوله اياك نعبد واياك نستعين حكمة باطنة لان له سبحانه في كل شيء ولاسيما في شرايعه واوامره واخباراته حكما ظاهرة وباطنة يشهدها ويتحقق بمعرفتها الكمل والمتمكنون من اهل الكشف والوجود ويشعر اهل العلوم الرسمية من ظاهر تلك الحكم بالاقل من القليل منها في بعض الصور التكليفية بطريق التعليل واما سر قوله نعبد ونستعين بضمير الجمع فلسرين كليين كبيرين احدهما ماسبقت الاشارة اليه من ان ظهور عين العبادة والاعمال مطلقا لايحصل فى الوجود العيني الابين الرتبة المشتملة علي احكام الربوبية وبين المجلي المذكور المشتمل علي احكام المربوبية فمتعلق ضمير الجمع بلسان الحق والكون حيث ورد مثل نحن وانا ونعبد ونستعين وغير ذلك هو لسان جملة مايشتمل عليه كل واحدة من الرتبتين المذكورتين فافهم واما السر الاخر المتضمن تحقيق ما اجمل وبيانه فهو ان لكل من هاتين المرتبتين الربانية والكونية المشار اليهما نشاة معنوية غيبية ذات احوال وحقائق متناسبة متباينة ولاحكامها فيما بينها امتزاج وتداخل بائتلاف واختلاف وهي من جانب الحق عبارة عن الصورة التي حذيت عليها الصورة الادمية وتعينها من غيب الحق الذاتي هو من حيث المرتبة الانسانية الكمالية المسماة هنا بحضرة احدية الجمع المظهرة اعيان الاشياء واحكام الاسماء والصفات والشيون الآلهية

المتقابلة

المتقابلة من جهة الاثر والمتفاوتة في الحيطة والحكم كالقابض والباسط
والمانع والمعطي والمميت والمحيي والعليم والقدير والمريد وكالسخط
والرضى والفرح والحيا والغضب والرافة والرحمة والقهر واللطف
ونحو ذلك مما ورد فان لهذه كلها في حضرة احدية الجمع التي هى
البرزخ بين مطلق الغيب الذاتي وبين الحضرة التي امتازة عن الغيب
من وجه وكانت محل نفوذ الاقتدار وهدف اسهم التوجهات الغيبية
والآثار تعينا وانتظاما بهيئة غيبية علمية يضاهيها نظم النشأة الانسانية
بقواها الطبيعية واخلافها الروحانية وخصايصها المعنوية الغيبية والحقيقة
الالٓهية التي تنضاف اليها الصورة المذكورة في مقابلتها العين الثابتة
التى للانسان وانها عبارة عن صورة علم ربه به ازلا وابدا في نفسه
سبحانه كما ان صورة ربه عبارة عن صورة علمه سبحانه بذاته وشونها
وصور العالم عبارة عن صور نسب علمه ونسب علمه في ذوق المقام المتكلم
منه عبارة عن تعينات وجوده التي قلنا انها من حيث تعددها احواله
ومن حيث توحدها عينه واحواله يتعين في هذا البرزخ المسمى بحضرة
احدية الجمع وتظهر متعددة في الحضرة الكونية التي هي عبارة عن احد
وجهي حضرة احدية الجمع المشتمل علي صور الكثيرة فان هذه الحضرت
هي مقام الكمال الظاهر الحكم بالانسان الكامل المرآة لغيب الذات ولما
تعين منه اي من الغيب المذكور فيها وبها ايضا وهذا البرزخ ايضا
عبارة عن مبداء تعينه سبحانه بنفسه لنفسه بصفة ظاهريته ومظهريته وجمعه
ببرزخيته المذكورة بين الطرفين من حيث الانسان الكامل وهذ التعين

البرزخي الوسطي ايضا هو اصل كل تعين والمنبع لكل ما يسمى شيأ وسواء نسب ذلك التعين اي تعين كان الي الحق بمعني انه اسم له او صفة او مرتبة او نسب الي الكون ايضا بهذا الاعتبار الاسمي او الصفاتي او المرتبي او اعتبار امر ثالث وهو ظهور الحق من حيث عينه ثانيا بالنسبة الي ما قام منه مجلي لسائر تعيناته اولا كما مر وثالثا ورابعا وهلم جرا الي ما لا نهاية له فيما تعين لنفسه منه من كونه غير متعين ثم فيما تعين مما تعين منه وبه غيبا وشهادة مما يسمى عينا او غيرا بالنسبة فاعلم ذلك واذا تقرر هذا ﴿فاعلم﴾ ان العبارات اختلفت في تعريف حضرة احدية الجمع وكلها صحيحة فان قلت انها الحقيقة الانسانية الآلهية الكمالية الذي كان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة مظهرا لتلك الحقيقة ولوازمها صدقت وان سميتها برزخ الحضرتين الآلهية والكونية لكونها مشتملة علي جميع الاحكام الآلهية والامكانية مع انها ليست بشيء زايد علي معقولية احدية جمعها كسائر البرازخ صدقت ايضا وان سميتها مراءة الحضرتين او انها مرتبة صورة الحق والانسان الكامل من غير تعديد والحد الفاصل بين ما تعين من الحق وكان مجلي لما لم يتعين منه ولم يتعدد صدقت فكل ذلك ذاتي لها دايما ازلا وابدا وتقيد الكمل الذين هم اصحاب هذه المرتبة من حيث بعض النشآت التي يظهرون بها بالزمان لا يقدح فيها اصلا ولا ينافي ما ذكرنا وقررنا ﴿ثم نقول﴾ الانسان الكامل في كل عصر من حيث احد وجهي هذه المرتبة اعني الوجه الذي يلي غيب ذات الحق ولا يغائره ولا يمتاز عنه يترجم عن غيب الذات وشؤنها التي هي حقائق الاسماء بنحن وانا

والدينا

ولدينا ونحو ذلك ومن حيث الوجه الاخر الذي ينطبع فيه الاعيان
واحوالها يترجم عنها وعنه من حيث هي وبلسانها ومن حيث هو ايضا
بلسان جمعية خصوصيته وما حوته ذاته من الاجزاء والخصائص
والصفات والقوى الروحانية والجسمانية الطبيعية بنعبد ونستعين واهدنا
ونحو ذلك لاحاطة مرتبة الكمالية هذه بالطرفين وما اشتملا عليه غيبا
وشهادة روحا وجسما عموماً وخصوصاً قوة وفعلا اجمالا وتفصيلا فافهم
وامعن التامل وراجع ربك بالتضرع والافتقار فانه ان فك لك ختم
هذا الكلام عرفت سر الربوبية والعبودية في كل شيء وسر العبادة والتوجه
والطلب والفوز والحرمان وتحققت ان كل عابد متوجه من حيث
فرعيته وخلقيته الى اصله الآلهي المتعين به من مطلق غيب الذات
في المرآة المذكورة الكمالية الانسانية الآلهية بانعكاس حكمي راجع من
عرصة الامكان الى المرآة المذكورة فاياه يعبد واليه يتوجه ومنه
بدا واليه يعود هذا مع انه ما عبد احد الا الله ولا توجه الا اليه من
حيث ان تلك المرآة الكمالية الآلهية قبلة كل موجود كان ويكون
ومن حيث مواجهة كل شيء من هذه المرآة وفيها اصله المحاذى
والمتعين له به من غيب الذات فكل احد له قسط من الحق اخذه من
مشكاة هذه المرتبة الكمالية المسماة هنا بالمراة وذلك القسط عبارة عن
تعين الحق من حيث شان من شؤونه وذو القسط صورة ذلك الشان فافهم
فوالله ما اظنك تعرف مقصودي الان امدك الله بايده ونوره وما فاز
بالحق الا الكامل فانه يواجه غيب الذات باحد وجهيه المنبه عليه مواجهةً

ذاتية لايمتاز المتوجه فيها عن المتوجه اليه الا بالجمع بين الوجهين المشتملين
علي احكام الحضرتين فهو المطلق المقيد والبسيط المركب والواحد
الكثير والحادث الاذلى له وجد الكون وبه ظهر كل وصل وبين
فتنبه وانظر بما بيناصحة حكم قوله تعالى وقضي ربك الاتعبدوا الااياه
وقوله الاخران الحكم الالله امر الاتعبدوا الااياه وقضاوه حكمه
بلاشك وامره الحقيقي نافذ دون ريب كما قال سبحانه لارادّ لامره
ولا معقب لحكمه فلولم يكن سرالعبادة كما ذكر لزم ان يصح عبادة غير
الله والتوجه اليه ولزم تعقيب حكمه وردامره ويتعالى الله عن
ذلك وعن كل مالايليق بجلاله علوا كبيرا فالتخطية والموا خذة
وقعتا من اجل الحصر والتعيين والاضافة لان اضافة
استحقاق العبادة لشيئ واعتقاد انه الرب المطلق التصرف
ذوالالوهية الشاملة الحكم علي سبيل حصرهذه الامور فيه والتعيين
جهل وخلاف الواقع فصحت المؤاخذة مع نفاذالحكم الاول والامر
المؤصل ﴿ وصل من هذا الاصل ﴾ ولما كان كل واحدة من المرتبتين
المذكورتين اللتين كانت حضرة احدية الجمع مرآة لهاوجامعة بالذات
بينهما اصلا من وجه فرعاً من آخركما سبق التنبيه عليه في غيرما موضع
من هذا الكتاب من جملة ذلك قولناان الحق من حيث باطنة مظهر
لاحوال العالمين ومرآة من حيث حضرة احدية الجمع لاعيانهافيه
يري البعض منها البعض ويتصل حكم البعض بالبعض ويظهراثرالمتبوع
المُتقدم بالشرف المرتبي والوجود والزمان على المتاخر التابع وبالعكس

ايضا من حيث ان التابع المتاخر من وجه آخر متقدم متبوع وشرط
كما بين من قبل في اولية الحق من حيث الوجود وآخريته من حيث
الصفات كما اخبر سبحانـه وابان بقوله الله خالق كل شيئ وبقوله
هو الاول والآخر والظاهر والباطن وفي بيان مرتبة آخرية من حيث
الصفات بقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وبقوله عليه السلام من عرف
نفسه عرف ربه وبقوله ان الله لايمل حتي تملوا وبقوله كنت كنزا لم اعرف
فاحببت ان اعرف الحديث فافهم واذكر ومن حيث ان الحق مسمى
بالظاهر كان العالم من حيث حقايقه مظاهر لوجوده ومجالى تعينات
شؤونه وكل مظهر فغير مرئي وان كان الاثر له وكل منطبع فظاهر ولا
ينسب اليه اثر من حيث هو كذ لك فلهذا وغيره قلنا ان كل فرع
متوجه الي اصله وعابد له ولهذا الموجب وسواه سرت احكام العبودية
والربوبية في كل شيئ بحسب ما يليق بـه فظهر سر المعية الالهية
الذاتية في كل شيئ بالاحاطة الوجودية والعلمية والحكمية فكل حاكم
فبصفة الربوبية وكل مجيب وتابع فبا لصفة الاخري وقد عرفتك
مراتب ظهور هذه الامور في الاشياء كيف يكون ومتي تصح ومتي
تمتنع وفي الشيئ الواحد ايضا بحسب شؤنه المختلفة والمحال والمراتب
والمجالي المتباينة والمؤتلفة فتذكروا كتنف والله الهادى ﴿ فاتحة القسم
الثالث من اقسام ام الكتاب ﴾ بموجب التقسيم الالهي والتعريف
النبوي وهو آخر اقساما والخصيص بالعبد كما كان الاول خصيصا
بالحق والمتوسط مشتركا بين الطرفين قوله تعالى ﴿ اهدنا الصراط

المستقيم ﴿ اعلم ان هذه الآية تشتمل على امور تتعلق بظاهرها وامور تختص بما بعد الظاهر وفوقه ونحن نبداء بالظاهر ثم نشرع فيما بعد ﴿ فنقول ﴾ هذه الاية منتظمة من ثلاث كلمات لفظة اهدنا ولفظة الصراط والمستقيم ولكل واحدة من هذه الثلاث ثلث مراتب ظاهرة وثلث مراتب باطنة سننبه عليها كلها انشاء الله تعالي فتذكر تثليث الفاتحة وافحص عن سره فان اشهدته شاهدت العجب واهدنا امر في صورة دعاء وسوال وهو ماخوذ من الهداية وهي البيان واصل هذه اللفظة بالياء وانحذفت للامر وورودها بصيغة الجمع هوا ردا ف لما سلف في قوله نعبد ونستعين فكان كل من العباد يترجم عن الجميع بلسان النسب الجامع والحكم المشترك بين الكل والحكمة الاولي في ذلك ان الخلق لا يخلو فيهم من عبد يستجاب له في عين ما سال فيسري حكم دعائه وبركة عبادة تلك في الجميع ولهذا ورد الجماعة رحمة وحرضنا علي الصلاة والذكر في الجماعة بانواع من التحريض رجاء البركتين الواحدة ما ذكرنا من سراية بركة من اجيب دعاءه وقبلت صلاته كلها فيمن لم تقبل صلاته ولم يستجب له في عين ما سال وبحسب ما اراد والبركة الاخرى هي انه لو قدر ان لا يكون في الجمع من اتم نشأة تلاوته او صلاته علي نحو ما ينبغي فانه قد يتحصل من بين الجمع باعتبار قبول المعبود من كل واحد من التالين او المصلين بعض ما اتي به صورة تامة عملية منتشئة من اجزاء صالحة مقبولة كل جزء وقسط يختص بواحد من تلك الجماعة فتعود تلك الصورة التامة بحكم كمالها تشفع فيما بقي من الاجزاء والحصص

التي لم تستحق القبول وتسري بركة المقبولة في غير المقبولة سراية الاكسير بقوته في الرصاص والقزدير فيقلب عينه ويوصل بينه وترقيه الي درجة الكمال الذي اهل له فافهم ﴿ لفظة ﴾ الصراط الصراط هو ما يمشي عليه ولا يتعين الا بين بداية وغاية وفي هذه اللفظة ثلاث لغات الصاد والسين والزا واختصاصها بالالف واللام هو للعهد والتعريف وهو احد اقسام التعريف لان التعريف بالالف واللام علي ثلثة اقسام احدها تعريف الجنس نفسه لا باعتبار ثبوته لما تحته من الافراد بل باعتبار ذاته فقط والثاني التعريف باعتبار ثبوت الحقيقة لاحد الافراد الذي تحته والثالث تعريف الحقيقة من حيث استغراقها وهو اعتبار ثبوتها لما تحتها من الافراد ويسمى الاول تعريف الذات والثاني تعريف العهد والثالث استغراق الجنس وفي التحقيق القسم الثاني من هذه الثلثة الذى هو تعريف العهد هو اتم الاقسام فان له وجها الى التعريف الذاتي وكانه لا يغائره من ذلك الوجه وهكذا حكمه ايضا مع القسم الثالث فانه ما لم تسبق للمخاطب معرفة مقصود المخاطب من الادوات التي تعرف بها لم يعلم مراده فكل تعريف اذاً لا يخلو عن حكم العهد بالاعتبار المذكور ولا شك ان الالف واللام ههنا لتعريف العهد فانه قد تكرر التنبيه علي ذلك عند ذكر الكمل من الانبياء حيث قال سبحانه اولٓئك الذين هدي الله فبهديهم اقتده وذكر التاسي ايضا بالجمع والافراد في غير ما موضع وهو الاقتداء وبعد تعريفه سبحانه عباده ان نبيه صلى الله عليه وسلم يهدي الي صراط مستقيم

نبيهم واخبرهم انهم ان كانوا صادقين في دعواهم محبة ربهم فليتبعوه
يحبهم الله وهذا من الاقتداء ايضا الذي هو المشي علي الصراط ﴿ قوله ﴾
المستقيم نعت للصراط والمراد بالمستقيم هنا استقامة خاصة نذكر سرّها
وسرّ ار بابها واقسامهم فيما بعد والا فما ثمة صراط الا والحق غايته كما
ستعرفه انشاء الله ولنشرع بعد في الكلام علي اسرار هذه الاية على
جاري السنة الملتزمة ﴿ فنقول ﴾ اولا اعلم ان للهداية والايمان والتقي
وامثالها من الصفات ثلث مراتب اولى ووسطي ونهاية قد نبه عليها
سبحانه في مواضع من كتابه العزيز وعاينها وتحقق بها اهل الكشف
والوجود فمن ذلك قوله تعالي ليس علي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدي فنبه بذلك كله الالباء ليتفطنوا ان بعد الايمان
بالله والاقرار بوحدانيته درجات في نفس الايمان والهداية والتقي
ونحو ذلك والي تلك الدرجات الاشارة بالزيادة كقوله ليزدادوا
ايمانًا مع ايمانهم وكقوله في اهل الكهف انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم
هدى ولما لم يعلم اهل الظاهر من العلم هذه الدرجات ولم يعاينوها
ولم يتحققوا بها اختبطوا في هذه الامور وقالوا الصفات معان مجردة لا تقبل
النقص والزيادة فشرعوا في التاويل وهاموا في كل واد من اوديته
والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر بعد
هذا الايمان بجلية الامر ويستشرف علي كنه السر الا اولوا الالباب الذين

لم

لم تحجبهم القشور وتعدوها فعرفوا كنه حقائق الامور ومن غرائب ما
في هذه التنبيهات الربانية ذكر ثم المفيد للتراخي والمؤذنة بامتياز ما بعدها
عن ما تقدمها لئلا يرتيك المحجوب فاين الاهتداء المشار اليه بعد التوبة
الايمانية ثم الايمان اللازم لتلك التوبة والاعمال الصالحة بتعريف الله
من الاهتداء الي ان دين الاسلام هو الدين الحق بعد بعثة ﷺ محمد ﷺ
وان ما جآء به صلي الله عليه وسلم حق وما سواه منسوخ او باطل واين
الايمان والتقي المذكوران في اول الآية التي اوردناها تانيسا للمحجوب
الضعيف من الايمان والتقي المذكورين في وسطها والمذكورين في آخرها
فتذكر وللهداية ثلث مراتب يقابلها ثلث درجات من الحيرة التي هي
الضلالة مقابلة الدركات النارية الدرجات الجنانيـة ستعين لك فيما
بعد عند الكلام بلسان الجمع والمطلع انشاء الله ﷺ وصل من هذا الاصل ﷺ
اعلم ان في التخصيص المتعلق بالصراط المستقيم اسرارا منها ان الحق لما كان
محيطا بكل شيئ وجودا وعلما ومصاحبا كل شيئ بمعية ذاتية مقدسة
عن المزج والحلول والانقسام وكل مالا يليق بجلاله كان سبحانه منتهي
كل صراط وغاية كل سالك كما اخبر سبحانه بقوله بعد قوله وانك
لتهـدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات ومـا
في الارض الا الي الله تصير الامور فنبه ان مصير كل شيئ اليه وكل
من الاشياء يمشي علي صراط اما معنوي او محسوس بحسب سالكه والحق
غايته كما قال والي الله المصير فعرف سبحانه نبيه صلي الله عليه وسلم
ليعرفنا فقال له وانك لتهدي الي صراط مستقيم منها بالنسبة الي غيرها

فهو تعالي غاية السائرين كما انه دلالة الحائرين لكن لا شرف في مطلقاته
التي يرتفع فيها التفاوت كمطلق خطابه ومطلق معيته ومصاحبته ومطلق
الانتهاء اليه من حيث احاطته ومطلق توجهه الذاتي والصفاتي معا
للايجاد فانه لا فرق بين توجهه الى ايجاد العرش والقلم الاعلي وبين
توجهه الى ايجاد النملة من حيث احدية ذاته ومن حيث التوجه
ومن صار حديد البصر لاتحاد بصره ببصيرته وانصباغهما بالنور
الذاتي الالهي ما يري في خلق الرحمن من تفاوت وهكذا الامر في
معيته الذاتية وصحبته فانه مع ادني مكوناته كهو مع اشرفها واعلاها
بمعية ذاتية قدسية لايقة وحكم مطلق خطابه ايضا كذلك هو المخاطب
موسي ومن شاء وشرفهم بخطابه وبما شاء والمخاطب اهل النار اخسؤا فيها
ولا تكلمون وباقي الآيات ولا شرف لهم من تلك المخاطبة ولا فضيلة
بل يزيدهم ذلك عذابا الي عذابهم وهكذا الامر في احاطة فانه
بكل شيئ محيط رحمة وعلما ورحمته هنا وجوده اذ ليس ثم ما يشترك فيه
الاشياء علي ما بينها من التفاوت والاختلاف الا الوجود كما بين من قبل
فهو سبحانه من حيث الاحاطة والوجودية والعلمية غاية كل شيئ وقد
نبهتك ان علمه سبحانه في حضرة احدية ذاته لا يغاير ذاته ولا يمتاز عنه
اذ لا تعدد هنالك بوجه اصلا ومع ثبوت انه غاية كل شيئ ومع كل شيئ
ومحيط بظاهر كل ذرة وجزء منقسم اوغير منقسم وبظاهر كل بسيط
من روح ونسبة ومحيط بباطن الجميع فان الفائدة لا تعم والسعادة
لا تشمل وانما تظهر الفوايد بتمييز الرتب واختلاف الجهات والنسب

وتفاوت

وتفاوت ما به يخاطبك وباي صفة من صفاته يصحبك والي اي مقام
من حضراته العلي يدعوك ويجذبك وفي اي صورة من صور شؤنه ولاي
امر من اموره ينشئك ويركبك وفي اي حال ومقام يقيمك ويثبتك ومن
ايها ينقلك ويقلبك ففي ذلك فليتنافس المتنافسون اليس قد عرفتك
ان كل اسم من اسمائه سبحانه وان توقف تعينه علي عين من اعيان
الموجودات فانه غايت ذلك الموجود ومرتبة ذلك الاسم قبلته والاسم هو
المعبود والاسماء وان جمعها فلكٌ واحد فهي من حيث الحقائق مختلفة من حيث
ان كل اسم من وجه عين المسمى والمسمى واحد يقال انها متحدة والا فاين
الضار من النافع والمعطي من المانع واين المنتقم من الغافر والمنعم اللطيف
من القاهر واين الرحمة والغضب والغلبة والسبق ومايقابلها من النسب
باحدية الجمع حفظت على الاشيآء صورة الخلاف الذي وصفت به
وبسر الاحاطة والمعية الذاتية الاحدية حصل بين الاضداد الايتلاف
فانتبه واليه يرجع الامر كله وما حرم كشفه فلاابديه ولا احله ومما نبّه
الحق سبحانه الالبآء على انه في البداية والغاية والطريق المتعين بينهما
بحسب كل منها قوله بلسان هود علي نبينا وعليه افضل الصلوٰة والسلام
اني توكلت علي الله ربي وربكم مامن دابة الاهو اخذ بنا صيتها فاشار
الى انه هو الذي يمشي بها ثم قال ان ربي علي صراط مستقيم فهم على
صراط مستقيم من حيث انهم تابعون بالقهر لمن يمشي بهم وهذه هي
الاستقامة المطلقة التي لاتفاوت فيها ولافائدة من حيث مطلق الاخذ
بالنواصي ومطلق المشي كما مر ونبه في الذوق المحمدي على سر هذا المقام

بمنط اخر اتم فقال قل هذه سبيلى ادعو الى الله علي بصيرة انا ومن
اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين تنبيه منه ان الدعوة الي الله مما
هو المدعو حاصل فيه وعليه ايهام من وجه بان الحق متعين في الغاية
مفقود في الامر الحاضر ولما كان حرف الي المذكور في قوله ادعو الي
الله حرف يدل علي الغاية ويوهم التحديد امره ان ينبه اهل اليقظة
واليقين علي سر ذلك فكانه يقول لهم اني وان دعوتكم الى الله
بصورة اعراض واقبال فليس ذلك لعدم معرفتي ان الحق مع كل ما
اعرض عنه المعرض كهو مع ما اقبل عليه لم يعدم من البداية فيطلب
في الغاية بل انا ومن اتبعنى في دعوة الخلق الي الحق علي بصيرة من الامر
وما انا من المشركين اي لو اعتقدت شئيا من هذا كنت محددا للحق
ومحجوبا عنه فكنت اذاً مشركا وسبحان الله ان يكون محدودا متعينا
في جهة دون جهة او منقسما او ان اكون من المشركين الظانين بالله ظن
السوء وانما موجب الدعوة الي الله اختلاف مراتب اسمائه بحسب
اختلاف احوال من يدعي اليه فيعرضون عنه من حيث ما يتقي ويحذر
ويتوقع من البقيا معه على ذلك الوجه الضرر ويقبل به عليه بما هدي
ويصر لما يرجي من الفوز به وبفضله ويذكر فافهم وتذكر ﴿ فصل في
وصل ﴾ اعلم ان الصراط المستقيم له ثلث مراتب مرتبة عامة شاملة
وهي الاستقامة المطلقة التي سبق التنبيه عليها ولا سعادة تتعين بها
ومرتبة وسطي وهي مرتبة الشرائع الحقة الربانية المختصة بالامم
السالفة من لدن آدم الى بعثة محمد صلي الله عليه وسلم والمرتبة الثالثة مرتبة

شريعتنا المحمدية الجامعة المستوعبة وهي على قسمين القسم الواحد ما انفرد به
واختص دون الانبيآء والقسم الاخر ما قرر في شرعه من احكام
الشرائع الغابرة والاستقامة فيما ذكرنا الاعتدال ثم الثبات عليه كما
قال صلى الله عليه وسلم في جواب سوال الصحابي منه الوصية قل
آمنت بالله ثم استقم وهذه حالة صعبة عزيزة جدا اعني التلبس بالحالة
الاعتدالية الحقة ثم الثبات عليها ولهذا قال صلي الله عليه وسلم شيبتني
سورة هود واخواتها واشار الي قول الحق له حيث ورد فاستقم كما
امرت فان الانسان من حيث نشاته وقواه الظاهرة والباطنة يشتمل
علي صفات واخلاق واحوال وكيفيات طبيعية وروحانية ولكل منها
طرفا افراط وتفريط والواجب معرفة الوسط من كل ذلك ثم
البقاء عليه وبذلك وردت الاوامر الآلهية وشهدت بصحته الايات
الظاهرة والموجودات العينية وصح للاكابر من بركات مباشرة الاخلاق
والاعمال المشروعة ماصح ونبهت على ذلك الاشارات الربانية كقوله
في مدح نبيه صلى الله عليه وسلم ما زاغ البصر وما طغي وكقوله في
مدح آخرين في باب الكرم والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما وكوصيته سبحانه لنبيه ايضا بقوله ولا تجهر
بصلاتك ولاتخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ولاتجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولاتبسطها كل البسط فحرضه علي السلوك على الامر الوسط
بين البخل والاسراف وكجوابه لمن ساله مستشيرا في الترهيب وصيام
الدهر وقيام الليل كله بعد زجره اياه ان لنفسك عليك حقا ولزوجك

عليك حقا ولزورك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم ثم قال لآخرين
في هذا الباب اما انا فاصوم وافطر واقوم وانام وآتي النساء فمن
رغب عن سنتي فليس مني فنهي عن تغليب القوي الروحانية على القوي الطبيعية
بالكلية كما نهي عن الانهماك في الشهوات الطبيعية وهكذا فعل في الاحوال
وغيرها فمن ذلك لما راي عمر رضي الله عنه وهو يقراء رافعا صوته
فساله عن ذلك فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال له اخفض من
صوتك قليلا واتي ابابكر رضي الله عنه فوجده يقراء ايضا خافضا صوته
فساله كذلك فقال قد اسمعت من ناجيت فقال له ارفع من صوتك
قليلا فامرهما صلى الله عليه وسلم بلزوم الاعتدال الذي هو صفة
الصراط المستقيم وهكذا الامر في باقي الاخلاق فان الشجاعة صفة
متوسطة بين التهور والجبن والبلاغة صفة متوسطة بين الايجاز والاختصار
المجحف وبين الاطناب المفرط وشريعتنا قد تكفلت ببيان ذلك كله
وراعته وعينت الميزان الاعتدالي في كل حال وحكم ومقام وترغيب
وترهيب وفي الصفات والاحوال الطبيعية والروحانية والاخلاق
المحمودة والمذمومة حتي انه عين للمذمومة مصارف اذا استعملت فيها
كانت محمودة وراعي هذا المعني ايضا في الاخبارات الالٓهية والانباء
عن الحقائق فانه سلك في ذلك طريقا جامعا بين الافصاح والاشارة
وبسنته نقتدى وبالله نهتدي فاكتف بالتلويح فان التفصيل يطول
وجملة الحال فيما اصلنا اولا ان الانسان لما كان نسخة من جميع العالم
كانت له مع كل عالم ومرتبة وامر وحال بل مع كل شيءٍ نسبة ثابتة

لاجرم

لا جرم فيه مـا يقتضي الانجذاب من نقطة وسطه الذي هو احسن
تقويم الي كل طرف والاجابة لكل داع وليس كل جذب وانجذاب
واجابة ودعاء بمفيد ولا مثمر للسعادة هذا وان كان الحق كما بينا غاية
الجميع ومنتهاه ومعه ومبتغاه وانمـا المقصود اجابة وسير وانجذاب
خاص الى معدن السعادات والى ما يثمر سعادة مرضية ملائمة خالصة
غير ممتزجة مؤبدة لا موقتة فما لم يتعين للانسان من بين الجهات المعنوية
وغير المعنوية الجهة التي هي المظنة لنيل ما يبتغي او المتكفلة بحصوله ومن
الطرق الموصلة الي تلك الجهة او ذلك الامر اسدها واقربها واسلمها
من الشواعب والعوائق فانه بعد وجدان الباعث الكلي الي المطلب
او مسيس الحاجة الي دفع ما يضر وجلب ما ينفع او ما هو الانفع ظاهرا
وباطنا او عاجلا وآجلا لا يعلم كيف يطلب ولا ما يقصد علي التعيين
ولا كيف يقصده ولا باي طريق يحصله فيكون ضالا حائرا حتى يتعين
له الامر والحال ويتضح له وجه الصواب بالنسبة الي الوقت الحاضر
والمآل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴿ فصل ﴾ واذ قد
يسر الله في ذكر اسرار ظاهر هذه الآية وباطنها بعد ثم خذها الذي
فرغنا منه الآن ما يسر فلنشرع في الكلام عليها بما يقتضيه سر المطلع
ولسانه ثم لسان الجمع على سبيل الالماع حسب التيسير والله المرشد
﴿ اعلم ﴾ ان الهداية ضد الضلال ولكل منها ثلث مراتب وصفة الضلال
الذي هو الحيرة اللاتعين والتعين للهداية والسر في تقديم حكم ضلالة
الانسان على هدايته هو تقدم حكم الشان المطلق الالهي الذاتي من

حيث غيب هويته علي نفس التعين كتقدم الوحدة والاجمال والابهام
والعجمة علي الكثرة والتفصيل والايضاح والاعراب وتذكر ما بين لك
في صدر الكتاب عند الكلام علي سر الايجاد وبدءه وتقدم مقام كان
الله ولاشيئ معه ولا اسم ولا صفة ولا حال ولا حكم علي التعين الاول
المختص بحضرة احدية الجمع المنبهة عليه في صدر الكتاب ومنذ قريب
ايضا المعين لمفاتيح الغيب وكذا فلتتذكر تقدم حضرة احدية الجمع على
الكينونة العمائية الثابتة في الشرع والتحقيق والمقول بلسانها كنت كنزا
لم اعرف فاحببت ان اعرف وتقدم السر النوني علي الامر القلمي وتقدم
القلم علي اللوح وتقدم الكلمة والحكم والامر العرشي الوحداني الوصف
علي الامر التفصيلي الاول الصوري الظاهر بحكم القدمين في الكرسي
ثم انظر انتهاء الامر بالترتيب المعلوم في العموم والمدرك في الخصوص
الي آدم الذي هو آخر صورة السلسلة واول معناها واجتماع الذرية
واندماجها في صورة وحدته كالذر خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فبرزوا بعد الكمون
والاندماج في الغيب الاضافي الآدمي الجملي بابانة الحق سبحانه لهم وبثه
اياهم حتي شهد كل منهم من نفسه وغيره ما كان عنه الاندماج محجوبا
واتصلت احكام بعضهم بالبعض بالابرام والنقض غالبا ومغلوبا فافهم
وامعن التامل فيما لوحت به تعرف ان الهدي في الحقيقة عين الابانة
والاظهار بالتميز والتعيين فللوحدة والاجمال وما نعت آنفا بالتقدم
البطون وللكثرة الظهور والابانة والفصل والافصاح ولما قدر الانسان

علي

على الصورة وظهر نسخة وظلاً جآت نسخته علي صورة الاصول التابعة لاصله لاجرم كانت ضلالته متقدمة على هدايته كما اخبر سبحانه عن اكمل النسخ واتم الناس تحققا وظهورا بالكمال الالهي والانساني بقوله ووجدك ضالا فهدى اي كنت بحال من لم يتعين له وجه الصواب والاولوية فيما ذا فعينه لك وميزه من غيره وعلمك مالم تكن تعلم فكملت في مرتبة الهداية وغيرها وامتلات حتى فضت فهديت وكملت وانبسط منك الفيض علي غيرك فتعدي بك خيري الى الكون وبي خيرك فسبحان الذي خلق الانسان وهداه النجدين ثم اختار له الصراط السوي الاعتد الى وعلمه مالم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما فالجواذب يا اخي من كل ناحية وطرف تجذب والدعاة بلسان المحبة من حيث ان الانسان معشوق الكل وحيث حكم الربوبية الذي انصبغ به الجميع يدعون والدواعي بحسب الجواذب والمناسبات للاجابة والانجذاب تنبعث وانت عبد ما احببت وما اليه انجذبت والاعتدال في كل مقام وحال وغيرهما وسطه ومن مال عنه انحرف ولاينحرف الامنجذب بكله او اكثره الي الاقل ومن تساوت في حقه اطراف دائرة كل مقام ينزل فيه اويمر علـيه ويثبت في مركزه هيولاني الوصف حرّا من قيود الاحكام والرسوم معطيا كل جاذب وداع منه قسطه منه فقط وهو من حيث ما عدا ما تعين منه بالاقساط باق علي اصل اطلاقه وسداحة طَلَستِهِ دون وصف ولاحال معين ولاحكم ولااسم فهو الرجل التابع ربه في شيونه حيث اعطى كل شيئ خلقه ثم هدى اي بين واوضح

﴿ كما قال الشيخ الكامل ﴾

شعر

اصلي اذاصلت واشذوا اذاشذت .:. ويتبعها قلبي اذا هي ولّت

فافهم وتذكر مامر في هذا الباب عند الكلام في سر الوجهة وسرايا لك نعبد بلسان الجمع الكمالى وما سبق ذكره قبل ذلك ايضا عساك تعرف ما اشير اليه ﴿ ثم نقول ﴾ اعلم ان للاعتدال مرتبة غيبية آلهية هي عبارة عن الصورة المعنوية والهيئة الغيبية المتعقلة والمتحصلة من الاجتماع الازلي الواقع بحكم الجمع الاحدي بين الاسماء الذاتية الاصلية في العماء الذي هو حضرة النكاح الاول الذي ظهر به القلم الاعلى والارواح المهيمة وهي ام الكتاب فمن تعينت مرتبة عينه فيها بحيث يكون توجهات احكام الاسماء والاعيان اليه توجها متناسبا وينتظم في حقه انتظاما معتدلا مع عدم استهلاك حكم شيئ منها في غيره وبقاء اختلافها بحاله علي صورة الاصل وان ظهرت الغلبة لبعضها علي البعض كالامر في المزاج العنصري كان مقامه الروحاني من حيث الصفات والافعال والاحوال الروحانية الخصيصة بروحه معتدلا وكان اجتماع اسطقصاته هنا حال انتشاء بدنه واقعاً علي هيئة متناسبة في الاعتدال فجمع بالاعتدال الغيبي الاصلى المذكور بين الاعتدال الروحاني ولطبيعي المثالي والحسى كانت احواله وافعاله وتصوراته واقعة جارية على سنن الاعتدال والاستقامة سواء كانت تلك الافعال والاثار من الامور الزائلة او الثابتة الى اجل او دائما وكل شيئ يصدر منه صدورا معتدلا

فهو في سيره من ربه آتيا وعائدا يمشي مشيا مستقيما علي الصراط السوي
بسيرة مرضية وتطورات معتدلة رضية في نفس الامر عند الله ومن انحرف
عن هذه النقطة الوسطية المركزية التي هي نقطة الكمال في حضرة
احدية الجمع فالحكم له وعليه بحسب قرب مرتبته من هذه وبعدها
فقريب واقرب وبعيد وابعد وما بين الانحراف التام المختص بالشيطنة
وهذا الاعتدال الآلهي الاسمائي الكمالى يتعين مراتب اهل السعادة
والشقاء فللاعتدال الطبيعي السعادة الظاهرة علي اختلاف مراتبها
والنعيم المحسوس ويختص بالمرتبة الاولى من مراتب الهداية وبجمهور
اهل الجنة وللاعتدال الروحاني باطن الهداية في الرتبة الثانية من ربها
ويختص بالابرار ومن غلبت عليه الاحكام الروحانية من الاولياء
كقضيب البان وامثاله وبعليين واصحاب الاعتدال الاسمائي الغيبي
الآلهي هم الكمل المقربون اهل التسنيم وخزنة مفاتيح الغيب ويختص
بهم المرتبة الثالثة من مراتب الهداية الكاملة الآتي ذكرها عن قريب
وينقسم اهل الهداية الظاهرة والباطنة المذكورين علي اقسام عددها
على عدد الاولياء الذينهم علي عدد مراتب الاعتدال الطبيعي والروحاني
وهي تزيد علي الثلثمائة بمقدار قليل من حيث اصول هذه الاقسام
واما من حيث امهات الاصول فلا يجاوز التسعة ﴿ فمنهم ﴾ المهتدي
بكلام الحق من حيث رسله الملكيين اوالبشريين في نفسه فقط اوفيه
وفي غيره ولا يتعدي امر هؤلاء مسجد الاقصى عند سدرة المنتهى مع
تفاوت عظيم بينهم فان فيهم من لا يتعدى امره السماء الاولى ولا الخطاب

الالهي الوارد عليه ولا الرسول الملكى الآتي اليه ومنهم من يختص بالسماء الثانية وآخر بالثالثة هكذا الي المسجد المذكور عند سدرة المنتهى وليس فوق هذا المسجد تشريع تكليفي ولا الزام بصراط معين يتعبد به احد هنا بالقهر ﴿ ومنهم ﴾ المهتدي بكلام كل قدوة آخذ عن الله مامور بالارشاد وداع علي بصيرة ﴿ ومنهم ﴾ المهتدى بصور افعال الحق التي هى آيات الآفاق والانفس ﴿ ومنهم ﴾ المهتدي بما فعل الرسل وكل متبوع محق او واضع شريعة سياسية عقلية مصادفة ما قررتها الرسل لكن واضعها ابتدعها وتبعه فيها غيره تقليدا او استحسانا ﴿ ومنهم ﴾ المهتدي باذنه علي اختلاف صور الاذن وقد نبه سبحانه على هذا المقام بقوله فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ﴿ ومنهم ﴾ من اهتدى بايمانه كما قال سبحانه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم ﴿ ومنهم ﴾ من اهتدي بامر متحصل من مجموع ماذكر او بعضه كقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى هذا مع ان كل قسم مما ذكرنا ينقسم اهله الى اقسام فافهم ﴿ ومنهم ﴾ من اهتدى به سبحانه من حيث بعض اسمائه ﴿ ومنهم ﴾ من اهتدى به من حيث جملتها ﴿ ومنهم ﴾ من اهتدى به من حيث خصوصية المرتبة الجامعة بين سائر الاسماء والصفات و﴿ ومنهم ﴾ من اهتدى به لامن حيث قيد خاص ولا نسبة متعينة من اسم اوصفة اوشان اوتجلي في مظهر اوخطاب منضبط بحرف وصوت اوعمل مقنن اوسعي متعمل اوعلم موهوب اومكتسب وبالاسباب اوالوسائط محصل وانما علم الحق

ان من مقتضى حقيقة التكيف بصورة كل شيئ و التلبس بكل حال والانصباغ بحكم كل مرتبة وكل حاكم في كل وقت وزمان فلما رآها مضاهيئة لصورة حضرته اختارها مجلى لحضرة ذاته المطلقة التي اليها تستند الالوهة الجامعة للاسماء والصفات فتجلى فيها تجليا تستدعيه هذه الحقيقة فعلم كل شيئ من حيث تعينه في علم ربه ازلا بذلك العلم عينه وهدى كل شيئ لكل شيئ وحكم على كل شيئ بنفس ذلك الشيئ فانحفظت به صور الحقائق من حيث عدم تغيرها في مرآته على ما كانت عليه حال ارتسامها في نفس موجدها ولولا هذا المجلي ما ظهر عن الحق بتجليه فيه صور الاشياء بين المجلي والمتجلي فافهم ﴿وصل﴾ واذ قد ذكرنا نبذا من اقسام الناس في مراتب الهداية والاهتداء فلنذكر ما يختص بالاستقامة اعلم ان الناس في الاستقامة علي سبعة اقسام مستقيم بقوله وفعله وقلبه ومستقيم بقلبه وفعله دون قوله ولهذين الفوز والاول اعلى ومستقيم بفعله وقوله دون قلبه وهذا يرجي له النفع بغيره ومستقيم بقوله وقلبه دون فعله ومستقيم بقوله دون فعله وقلبه ومستقيم بقلبه دون فعله وقوله ومستقيم بفعله دون قلبه وقوله وهولاء عليهم لا لهم وان كان بعضهم فوق بعض وليس المراد بالاستقامة في القول هنا ترك الغيبة والنميمة وشبههما فان الفعل يشمل ذلك وانما المراد بالاستقامة في القول ارشاد الغير بقوله الى الصراط المستقيم وقد يكون عريًّا مما يرشد اليه وسنجمع الامر لك في مثال واحد موضح ﴿فنقول﴾ مثاله رجل تفقه في امر صلاته وحققها ثم علمها غيره فهذا مستقيم في قوله ثم حضر وقتها فادّاها علي نحو ما علمها محافظا على اركانها الظاهرة

فهذا مستقيم فى فعله ثم علم ان مرادا الله منه من تلك الصلاة حضور
قلبه معه فيها فا حضره فهذا مستقيم بقلبه وقس علي ذالك بقية الاقسام
تصب انشاء الله ﴿ وصل منه ﴾ واذا عرفت هذا فنقول ان اسد صراط
خصوصي في مطلق الصراطات المشروعة ما كان عليه نبينا صلي الله
عليه وسلم قولا وفعلا وحالا علي نحو ما نقل من سيرته والفائز بها الكامل
في الاتباع تقليدا اوعن معرفة وشهود وهي الحالة الوسطي الاعتدالية
والناس فيها على مراتب لكل ذي مرتبة منها آية اوآيات تدل على
صحة تبعيته ونسبته منه صلي الله عليه وسلم بموجب القرابة الدينية الشرعية
اوالقرابة الروحانية من حيث ورثه في الحال اوفي العلم ذوقا وماخذا
اوفى المرتبة الكمالية التي تقتضي الجمع والاستيعاب وهذه الآيات تكون
في حق المحجوبين وفي حق اهل الاطلاع فآيتها في الالٰهيات بالنسبة
الى من هو دون الكمل والافراد شهود الحق الاحد في عين الكثرة مع
انتفاء الكثرة الوجودية وبقاء احكامها المختلفة هذا مع المعرفة اللازمة لهذا
الشهود وهي معرفة سبب تفرع النسب والاضافات ورجوعها حكما الى
الوجود الواحد الحق الذي لا كثرة فيه اصلا واهل هذا الحال فيه على
درجات في الشهود والمعرفة والولاية وفي معرفة سر الاتباع وحكمه موافقة
واقتداء وفي نتائج الاعمال الموقتة وغير الموقتة الصادرة بالنسبة الي التابع
وبالنسبة الى الموافق والاستقامة الوسطية بالنسبة الي غير اهل الكشف
والمعرفة من المومنين والمسلمين ايضا على مراتب ودرجات فاتمهم ايمانا
بهذا الذوق المذكور واشدهم تحريا للمتابعة واصحهم تصورا لما يذكر من

هذا الشان انهم قربامن الطبقة الاولى ولهم الجمع بين التنزيه المنبه عليه في سورة الاخلاص وفي ليس كمثله شيئ وبين تشبيه ينزل ربنا الي السماء الدنيا كل ليلة ويسكن جنة عدن في دار له فيها ويتحول في الصور يوم القيمة وينزل مع ملائكة السماء السابعة فيستوي على عرش الفصل والقضاء ويراه السعداء ويسمعون كلامه كفاحا ليس بينه وبينهم ترجمان فيثبت كل ذلك للحق كما اخبر به عن نفسه وبحسب ما ينبغي لجلاله في مرتبة ظاهريته لان كل هذا من شؤن اسم الظاهر كما ان التنزيه متعلقه الاسم الباطن ولحقيقته سبحانه المسماة بالهوية الجمع بين الظاهر والباطن كما نبه على ذلك بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن فعين مقام الهوية في الوسط بين الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية وكذلك نبهنا سبحانه فيما شرع لنا من التوجه الى الكعبة بعد التوجه الي بيت المقدس على سر ما اشرنا اليه بقوله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي بين المشرق والمغرب لانه اردف ذلك بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اي كما جعلنا قبلتكم متوسطة بين المشرق والمغرب ولما كان المشرق للظهور والمغرب للبطون والوسط للهو كما بينا كان صاحب الوسط له العدل والاستقامة المحققة واما قوله فاينما تولوا فثم وجه الله فهو تنبيه منه سبحانه على سر الحيطة والمعية الذاتية والاطلاق ويظهر حكم ذلك في الحائر الذي لم يتحقق جهة القبلة وفيمن يتوجه الى القبلة من جهة المغرب او المشرق كان احدهما متوجه الى المغرب وان كان قصده استقبال القبلة من جهة المغرب والآخر بالعكس كانه متوجه الى المشرق وفيمن ينتقل على راحلته فانه

يصلي حيث توجهت به راحلته كما ثبت ذلك عن النبي صلي الله عليه
وسلم وفي المصلي في نفس الكعبة لايتعين بجهة معينة هكذا من عاين
محتد الجهات وارتقى عنها الي حيث لااين ولاحيث ولاالي لانه متصل
في العين وتحرر من رق كل جهة وكون ومقام وحال واين فصار قبلة كل
قبلة وجهة اهل كل نحلة وملة لايسلك ولايسير بل منه ابرزما ابرز واليه
يسلك به واليه المصير ثم نرجع ﴿ ونقول ﴾ ودون هذه الطائفة
المذكورة من قبل التأمين في التبيعية والايمان الطايفة المنزهة التي لاتعطل
ولاتجزم لما تتاول ودون اولئك الظاهرية التي لاتشبه ولاتحكم وكل
طايفة من هؤلاء ينقسم الي اقسام وبين كل طايفتين منهم درجات
في الاعتقادات لكل منها اهل فمن عرف ماذكرنا ثم استقرأ حال الفرق
الاسلامية عرف حالهم وعرف ابعدهم نسبة من اقربهم المنبه علي حاله
وعرف مابين الطرفين ونسبة قربهم وبعدهم من الطبقة العليا ولولا التطويل
لذكرتهم علي سبيل الحصر وعينت طرقهم وسيرهم ولكن الغرض
الاختصار والايجاز وفيما ذكرنا غنية للالباء والله المرشد ﴿ وصل ﴾ اعلم ان
السير الذاتي الاصلي بالنسبة الى الحقائق الكونية والاسماء الالٰهية والارواح
العلية والاجرام الفلكية والاستحالات الطبيعية والاحوال التكوينية وجميع
التطورات الوجودية كلها دورية فسير الاسماء بظهور آثارها واحكامها
في القوابل وسير الحقائق بتنوعات ظهورها في المظاهر المتنوعة وسير الارواح
بلفتتيها استمدادا من الحق بلفتة وامدادا بلفتة اخري وبالمواظبة علي
ما يخصها من العبادة الذاتية مع دوام التعظيم والشوق وسير الطبيعة

باكساب كل ما يظهر عنها صفة الجملة وحكمه فافهم والسير الخصوصي من
الوسط واليه خطي والخط المستقيم اقصر الخطوط فهو اقربها فاقرب
الطرق الى الحق المعرف في الشريعة الذي قرنت السعادة بالتوجه
اليه هو الصراط المستقيم الذي نبهت عليه وقد ذكرت لك صورة
العدل والاعتدال في المراتب الكلية والاحوال والاخلاق العلية
السنية ونبهتك على احكامها وآثارها ونتائجها الموقتة وغير الموقتة
والظاهرة منها والباطنة واوضحت لك مراتب الهداية واهلها العالين
والمتوسطين والنازلين وحال الناس في الاستقامة ايضا من حيث الفعل
والقول والقلب وانا الآن اجمع لك ذلك جمعا موجزا من اول مرتبة
الرشاد الذي هو الاسلام ثم الايمان ثم التوبة التي هي اول مقامات
السالكين هكذا الى آخر مقام لينتظم الامر وترتبط السلسلة المتعينة
بين بداية الامور وغايتها واوائلها واواخرها ثم انبهك على سر النبوة
الآتية بصور الهدايات والدالة على غايات الكمالات واطلعك على
سر الاستقامة والاعوجاج والمبادي والغايات وما يختص بجميع ذلك
انشاء الله تعالى ﴿فاقول﴾ اول مرتبة الرشاد في الصراط الخصوصي
المشروع الاسلام وله التنبيه الاجمالي على حكم التوحيد الكلي المرتبي
والانقياد لله الموجد الذي لا يجهل احد الاستناد اليه ولا الانقياد له وله
فروعٌ من الاحكام والاحوال وتلبس الانسان بتلك الاحوال وانقياده
لتلك الاحكام هو سيره في مراتب الاسلام ودرجاته حتى ينفذ منه
الى دائرة الايمان وهكذا حاله في دائرة الايمان بالاحكام والاحوال

المختصة به حتى ينتهي الى حال الطائفة التي ذكرناها آنفاً وقلنا انها
تلي طايفة العرفان والكشف والشهود ومبدء الشروع في درجات
الكمال الايماني من مقام التوبة فالصراط المستقيم العدل الوسط
في التوبة عبارة عن التلبس بالحالة الخالصة من الشوائب المنافية للصدق
والجزم عند قصد الانابة بحيث تكون التوبة ظاهرة من كل ما يشينها
مقبولة ثابتة الحكم ثم التصديق الخاص بان الله يقبل التوبة عن عبادة
ويعفو عن السيات ويعلم ما يفعل عباده وفي قوله سبحانه في هذه
الاية ويعلم ما تفعلون تنبيه علي هذا الايمان المشار اليه فان الايمان
كما علمت التصديق فمن صدق الله في اخباره انه يعلم مايفعلون لم يقدم
متجاسراً على مايكره لانه من الضعف بمثابة انه لو نهاه مخلوق مثله ممن له
عليه تسلط عن امر ماوعرفه انه كاره لذلك الامر ثم تاتي له فصل
ذلك الامر مع وفور الرغبة ووجدان الاستطاعة لكنه بمرءً ي من ذلك
المتسلط الناهي ومسمع فانه لايقدم علي ارتكاب ذلك الفعل ابداوان
توفرت رغبة الى اقصى الغاية بل مجرد الحياء من معاينته له مع تقدير
الامن من غائلته يصدّه عن ذلك فكيف به اذا لم يتحقق الامن فهذا
النحو من الايمان ليس هو نفس الايمان بالله وكتبه ورسله على سبيل الاجمال
بل هذا ايمان خاص ومن اكبر فوائد اخبار الحق ورسله والكمل من
خاصته عن احكام القدر تنبيه النفوس والهمم وتشويقها للتحلي
بعلم القدر او التحقق بالايمان به بعد الايمان بما ذكرنا كقوله تعالي ما اصابكم
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرءها

ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وكقوله
عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى
تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وكقوله لا يستكمل ايمان
عبد مسلم حتى يكون فيما في يد الله اوثق منه مما في ايد الناس وفي الحديث
الاخر الصحيح ايضا حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه وحتي يخاف الله
في مزاحه وجدّه ونحو هذا في هذا المعني وغيره مما يطول ذكره ويجرب
العبد بميزانه عليه السلم وميزان ربه ايمانه فيعلم ما حصل وما بقي عليه
ولم يحصله ﴿ ثم ﴾ الصراط المستقيم العدل الوسط بعد التحقق بالتوبة
المقبولة المنبه علي حكمها هو الثبات علي العمل الصالح بصفة الاخلاص
الذى هو شان اهل الانابة ثم الترقي بالعمل الصالح في الدرجات العلى
كما قال اليه يصعد الكلم الطيب يعني الارواح الطاهرة والعمل الصالح
يرفعه فلا يزال الانسان مع ايمانه وتوبته وملازمته الاعمال الصالحة
يتحري الاسد فالاسد والاولي فالاولي من كلام وعمل فيتقي ويرتقي
من حق الايمان الى حقيقته كما نبه الرسول عليه وسلم علي ذلك لحارثة
وقد سأله كيف اصبحت ياحارثة قال اصبحت مؤمنا حقا فقال ان لكل
حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عرفت نفسي عن الدنيا فتساوي
عندي ذهبها وحجرها ونحو ذلك ثم قال وكاني انظر الي عرش ربي بارزا
وكان اهل الجنة في الجنة ينعمون واهل النار في النار يعذبون فقال
عليه السلم عرفت فالزم فهذا آخر درجات الايمان واول درجات
الاحسان ثم ان العبد يرقي ويزداد من النوافل بعد احكام الفرائض

واتقانها وجمع الهم على الله واحضار قلبه فيما يرتكبه لله مع مشاهـدة
التقصير بالنسبة الى ما يجب وينبغي ثم الاكثار من النوافل ما كان احب
الى رسول الله صلي الله عليه وسلم لكونه كان احب الى الله فيذءب
عليه ويلازمه لحب الله فيه ورسوله ولانه اشد جلاء للقلب الذي
عليه مدار كل ما ذكرنا ومنتهي جميع ذلك ما اخبر الحق به علي لسان
رسوله بقوله ولا يزال العبد يتقرب اليّ بالنوافل حتي احبه فاذا احببته
كنت سمعه وبصره الحديث وهذا مقام الولاية وبعده خصوصيات
الولاية التي لا نهاية لها اذ لا نهاية للاكملية بل بين مرتبة كنت سمعـه
وبصره ومرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع المـذكور
غـير مرة والمنبه عليه ايضا منذ قريب مراتب فما ظنك بدرجات
الأكملية التي هي وراء الكمال فمن جملة مابين مرتبة كنت سمعه وبصره
وبين مرتبة الكمال مرتبة النبوة ثم مرتبة الرسالة ثم مرتبة الخلافة المقيدة
بالنسبة الى امة خاصة ثم الرسالة العامة ثم الخلافة العامة ثم الكمال في الجمع ثم
الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل الاتم من الخليفة الكامل لربه
سبحانه في كل ما كان الحق سبحانه قد استخلفه فيه مع زيادة ما يختص
بذات العبد واحواله فكل نبي ولي ولا ينعكس وكل رسول نبي ولا ينعكس
وكل من قرن برسالته السيف فخليفة وليس كل من يرسل هذا شانه
وكل من عمت رسالته عمت خلافتـه اذا منحها بعد الرسالة وكل من
تحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال والسلام وما بعـد
استخلاف الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكما مع الجمع بين صفتي

التمحض والتشكيك مرمي لرام ومن اراد ان يتفهم شيئا من احوال الكامل وسيرته وعلاماته فليطالع كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله الذي ضمنته التنبيه على هذا وغيره وقد فرقت في هذا الكتاب جملا من هذه الاسرار فان اردت الاطلاع على مثل هذه الجواهر فامعن التامل في هذا الكتاب والحق آخر الكلام باوله واجمع النكت المبثوثة فيه وماقصد تفريقه من غامضات الاسرار ترى العجب العجاب وما يتوهمه المتامل تكرارا فليس كذلك وانما كلما لايمكنني التصريح به دفعة واحدة قداعيد ذكره بتعريف آخر ولقب غير اللقب الاول لاكشف بذلك قناعا من حجبه غيرما كشف من قبل اقتداء بربي وسنن الكمل من قبلي فاجمع وتذكرو اقنع واستبصر والله الهادي والمبصر ﴿ فصل ﴾ في بيان سر النبوة وصور ارشادها وغاية سبلها وثمراتها ﴿ اعلم ﴾ ان للنبوة صورة وروحا ولكل واحد منها حكم وثمرة فصورة النبوة التشريع وهو على ثلثة اقسام قسم لازم يختص بكل من تعبده الله في نفسه بشريعة عينها له يسلك عليها ويعبد ربه من حيثها والشريعة الطريقة فافهم وقسم يختص بكل مرسل للارشاد الى طائفة خاصة فحكم نبوته متعد لانه ومن ارسل اليه من الطوائف شركاء فيما عين له لكن امر شريعته لايعم والقسم الثالث رسالة نبينا صلي الله عليه وسلم فانها رسالة مشتملة على جميع ضروب الوحي وجميع صور الشرائع وامرها محيط عام مستمر لم يعين لها انتهاء وانما ينقضي حكمها بانخرام نظم نشاتي صورة الكون والزمان الذي من جملة طلوع الشمس من مغربها وكفى بذلك عبرة وآية ﴿ ثم نقول ﴾

وللنبوة من حيث اصلها الظاهر الاثر تماما في شريعتنا حكم كلي يظهر
بتفاريعها الخمسة التي هي الوجوب والندب والحظر والكراهة والاباحة
باعتبار ترتبها وانسحابها على سائر المكلفين بحسب احوالهم وافعالهم وفهومهم
واوقاتهم ونشأتهم وما تواطوا عليه وانسته عقولهم والفته طباعهم الفة
تتعذر عليهم الانفكاك عنها وحكم صورة النبوة حفظ نظام العالم
ورعاية مصالح الكون للسلوك والترقي من حيث الصور الي حيث
سعادة السالك المرتقي كما مر بيانه ولاقامة العدل بين الاوصاف الطبيعية
واستعمال القوى والآلات البدنية فيما يجب وينبغي استعماله مع
اجتناب طرفي الافراط والتفريط في الاستعمال والتصرف بمراقبة
الميزان الالهي الاعتدالي في ذلك والعمل بمقتضاه والفوز ايضا بالنعيم
المحسوس الطبيعي في الدار الآخرة ابدالاباد وتحصيل الاستعداد
الجزئي الوجودي لاذعان البدن بجملة قواه للروح القدسي الالهي
والانصباغ بصفة وحكمة ومايستلزمان من الامور الالهية والفوايد
الروحانية ﴿ وروح ﴾ النبوة القربة وثمرتها الصفاء والتخلية التامة ثم
صحة المحاذاة المستلزمة لمعرفة الحق وشهوده والاخذ منه والاخبار عنه
واحياء المناسبة الغيبية الثابتة بين روح السالك المتشرع وبين روح
النبي ايضا والارواح الآتية اليه والملقية الوحي الالهي والتنزلات
العلوية الظاهرة الحكم والاثر عليه عند تقوية الروح وطهارته ومشاركته
ملائكة الوحي والالقاء في الدخول تحت دائرة المقام الذى منه
يتنازل الوحي المطلق المنقسم على ملائكة الوحي والواصل الي من

وصل

وصل بواسطة الملك والمشاركة ايضا في الدخول تحت حكم الاسم الآلهي
الذي له السلطنة على الامة المرسل اليها الرسول وعلى الملك والرسول
ايضا من حيث ماهو رسول تلك الامة فان كان الرسول هو كامل
عصره كنبينا صلى الله عليه وسلم فله شرط اخر وهو ان يصير
مرآة لحضرة الوجوب والامكان في مرتبة احدية الجمع وقد مر
حديثها وان كانت رسالة الرسول جزئية فان رسالته ناتجة وظاهرة عن
اسمين آلهيين احدهما الاسم الهادي والاسم الآخر يتعين بحاله وعلمه
وشرعته ومنهاجه وليس في الرسل من صدرت رسالته عن الاسم الله
الجامع لسائر مراتب الاسماء والصفات المستوعب لاحكامها الارسالة نبينا
صلى الله عليه وسلم فهو عبد الله ورسوله كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم وحكم
النبوة من حيث روحها تنبيه للاستعدادات بالاخبار عن الله وعن
اسمائه وصفاته والتشويق اليه والي ماعنده والتعريف باحوال النفوس
والسعادات الروحانية واللذات المعنوية وامداد الهمم للترقي الي مالم
تستقل عقول الامة بادراكه دون التعريف الآلهي من طريق الكشف
المحقق والوحي لتسموا هم النفوس الي طلبه وتهتم في تحصيله من مظنته
وتحصيل معرفة كيفية التوجه الي الحق بالقلوب والقوالب ايضا من
حيث تبعيتها لاحكام القلوب حين انصباغها بوصفها ومعرفة عبادة الحق
الذاتية والحكمية الوقتية والموطنية الحالية والتوجه الجمعي بالسلوك
نحوه علي الصراط الاسد الاقوم الاقرب والوجه الاحسن وفهم
ما اخبرت عنه سفراؤه والكمل من صفوته من العلوم والحقائق والاسرار

والحكم التي لا تستقل عقول الخلق بادراكها والاستشراف عليها ومعرفة ارشاد الخلق للتوجه الى الحق التوجه المستلزم لتحصيل الكمال على الوجه الاسد والطريق الاقصد الاصوب وهو الطريق الجامع بين معرفة القواطع المجهولة الخفية الضرر والاسباب المعينة الخفية المنفعة ايضا ليتاتي طلب كل معين محمود يحتاج اليه ويستعان به على تحصيل السعاداة والتحقق بالكمال على الوجه الاحسن الايسر ويتمكن من الاعراض عن العوائق وازالة ضرر ما اتصل من احكامها بالانسان ومعرفة النتايج التابعة للمضار والمنافع المنبه عليها وما هو منها موجل ومتناه ومالا يتقيد باجل ولا يحكم عليه بالتناهي واصلاح الاخلاق بتحسين السيرة والزهد فيما سوى المطلوب الحق وغاية كل ذلك الفوز بكمال معرفة الحق وشهوده الذاتي والاخذ عنه والتهيئ على الدوام لقبول ما يلقيه ويامر به ويريه دون اعتراض ولا تثبط ولا اهمال ولا تفقه ولا تاويل يقضي بالتقاعد وليراعى الاولى فالاولى والاجدر فالاجدر من كل امر بالقصد اولا وبان تصفو مرآة قلبه وحقيقته ثانيا صفاء يستلزم ظهور هذه الامور كلها بل ظهور كل شيئ فيها وبروزها به اي بالانسان في الوجود على ما كانت عليه في علم الحق من الحسن التام المطلق الذاتي الازلي دون تعويق مناف للترتيب الذاتي الالهي يوجبه صدي محل القابل اوخداج حاصل بسبب نقص الاستعداد واختلال في الهيئة المعنوية التي لمرآته يقضي بسوء القبول الذي هو عبارة عن تغيير صورة كل ما ينطبع فيها عما كان عليه في نفس الحق صفة كان من صفاته اوخلقاً

او علماً او حالاً او اسماً الهياً او صفة من صفاته سبحانه او فعلا او كونا ما من الاكوان ومنتهى كل ذلك بعد التحقق بهذ الكمال التوغل في درجات الاكملية توغلا يستلزم الاستهلاك في الله استهلاكا يوجب غيبوبة العبد في غيب ذات ربه وظهور الحق عنه في كل مرتبة من المراتب الآلهية والكونية بكل وصف وحال وامر وفعل مما كان ينسب الى هذا الانسان من حيث انسانيته وكماله الالهي و ينسب الي ربه من حيث هذا العبد ظهورا وقياما يوهم عند اكثر اهل الاستبصار انه عنوان الخلافة وحكمها وحالها والامر بعكس ذلك في نفس الامر عند الله وعند اهل هذ الشهود العزيز المنال ومن حصلت له هذه الحالة وشاهد اللحمة النسبية التي بينه وبين كل شيئ وانتهى الى ان علم ان نسبة الكون كله اليه نسبة الاعضاء الآلية والقوى الي صورته ونسبة القرايب الادنين ونعدي مقام السفر الي الله و منه الى خلقه وبقي سفره في الله لا الي غاية ولا امد ثم اتخذ الحق وكيلا مطلقا به عن امره يقول حالتئذ اللّهم انت الصاحب فى السفر والخليفة في الاهل وانت حسبي في سفري فيك والعوض عني وعن كل شيئ ونعم الوكيل انت على ما خلفت مما كان مضافا الي علي سبيل الخصوص من ذات وصفة وفعل ولوازم كل ذلك وما اضفته الي ايضا من حيث استخلافك لي على الكون اضافة شاملة عامة محيطة فقم عنا بما شيته منا كيف ماشئت وفي كل ماشيت فكفانا انت عوضا عنا وعن سوانا والحمد لله رب العلمين

﴿ خاتمة وهداية جامعة ﴾ اعلم ان الاستقامة والاعوجاج في الطرق

هما بحسب الغايات المقصودة والغايات اعلام المبالغ والكمالات النسبية المسماة مقامات اومنازل ودرجات وهي اعني الغايات تتعين بالبدايات وبين البدايات والغايات تتعين الطرق التي هي في التحقيق احكام مرتبة البداية التي منها يقع الشروع في السير الذى هوعبارة عن تلبس السائر بتلك الاحكام والاحوال المختصة بالبداية والغاية جذبا ودفعا واخذا وتركا فانصباغه بحكم بعد حكم وانتقاله من حالة الى حالة مع توحد عزيمته وجمع همه علي مطلوبه الذي هو قبلة توجهه وغاية مبتغاه واتصال حكم قصده وطلبه بوجهته دون فترة ولا انقطاع هوسلوكه ومشيه هكذا حتى يتلبس بكل ما يناسبه من الاحوال والاحكام ويستوفيها فاذا انتهى الى الغاية التي هي وجهة مقصده فقد استوفى تلك الاحوال والاحكام من حيث تلبسه بها وتكيفه بحسبها ثم يستانف امراً آخر هكذا حتى ينتهي الى الكمال الحقيقي الذي اهل له ذلك السائر كان من كان ﴿ ثم نقول ﴾ والبدايات تتعين باوليات التوجهات والتوجهات تعينها البواعث المحركة للطلب والسلوك في الطرق والطرق الي معرفة كل شيئ بحسب وجوه التعرف المثيرة للبواعث والبواعث تتعين بحسب حكم ارادة المنبعث فان بواعث كل احد احكام ارادته وشان الارادة اظهار التخصيص السابق تعين صورته ومرتبته في العلم والعلم في نفس الامر هونور الحق الذاتي وعلم الكمل بالنسبة الي الكمل ومن شاءالله من الافراد حصة من علمه سبحانه فان من عرف الاشياء بالله وحده فله نصيب من علم الله لانه علم الاشياء التي شاء

الحق

الحق ان يعلمها بما علمها به الله والتنبيه علي ذلك في الكتاب العزيز قوله
ولايحيطون بشيئ من علمه الا بما شاء وفي الحديث فبي يسمع وبي
يبصر وبي يعقل فافهم واستحضر ما نبهنا عليه منذ قريب في سر الاهتداء
وتذكره كليا اوليا اليا ازليا والخط مبدء ية الاشياء من الحق
باعتبار تعينها في علمه ثم بروزها بالارادة وقوله آخر والي الله عاقبة
الامور وارق وانظر وتنزه ولاتنطق وامعن التامل في قوله هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيئ عليم تعلم مانريد انشاء الله
تعالي ثم نرجع على اتمام هذه القاعدة الكلية الدورية ﴿ فنقول ﴾
والبواعث وانكانت تتعين بالعلم الى منتهى الدائرة كما بينا فقد تتعين
ايضا بالنسبة الي البعض بحسب فهمه اوشعوره اوتذكره اوحضوره
عن استحضار اودون استحضار والحضور كيف ما كان عبارة عن
استجلاء المعلوم الذي هوعبارة عن صور تعقلات العالم نفسه في علمه
بحسب كل حالة من احواله الذاتية واستجلائه ذاته من حيث هي
اعني من حيث احواله والتذكر والشعور والحضور والفهم سبب
للانجذاب الى مادعت اليه السن الدعاة ومحدث صفة الاجابة
وقوة الجذب واثر الدعاء بحسب ما من الداعي في المدعو
والجاذب من المجذوب وبالعكس ايضا والاجابة والانجذاب ممن هما
صفتاه بحسب قوة المناسبة والشعور وغلبة حكم ما به الاتحاد والاشتراك
على ما به الامتياز وحاصل جميع ذلك تكميل كل بجزء والحاق
فرع باصل ليظهر ويتحقق كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة الجمع

وحكمه ووصفه والمنتهي بعد صيرورة الفروع اصولا بالتفسير المذكور
وظهور الواحد في تنوعات احوال ذاته اشخاصا وانواعا واجناسا وفصولا
زوال عين الاغيار مع بقاء التميز والاختلاف على الدوام والاستمرار وهذا
سر لا آله الا الله المشروع فافهم وظن انك لاتكاد تفهم ﴿ ثم اقول ﴾
والحضور المذكور المعرف المعين بالعلم صور البواعث وحكمه استجلاء
المعلوم لايتأخر عنه الاستجلاء سواء تعلق العلم بالمعلوم حال الاستحضار
اوكان معلوما من قبل لكن منع من دوام ملاحظة غفلة اوذهول عنه
بغيره لان حكم كل واحد من الحضور والغيبة لايعم بل لابد للانسان
في كل حال من حضور مع كذا وغفلة عن كذا ولا يظهر حكمها الا بالنسبة
والاضافة وهكذا الامر في المبادي والغايات انما يتعينان كما قلنا بحسب
قصد القاصدين واوليات بواعث السائرين والا فكل غاية بداية لغاية
اخرى هذه بدايتها فاقوم الصراطات بالنسبة الى كل قاصد غاية
مايتوخاها ويقصد التوجه اليها هو الصراط الاسد الاسلم من الشواغب
والآفات الاقرب الى تلك الغاية المقصودة له اية غاية كانت وكل صراط
لايكون كذلك فهو عنده بالاضافة الي الصراط المذكور معوج غير
مستقيم فظهر ان الاستقامة والاعوجاج ايضا يتعينان بالمقاصد فالامر فيهما
كما في سواهما راجع الى النسب والاضافات فافهم فقد انبت لك الحقائق
الاصيلة والاسرار العلية الآلية منتظمة محصورة في اوجز عبارة والطف
ايماء واشارة والله المرشد ﴿ فصل في الهداية الموعودة ﴾ ومضمونها
التنبيه على سر الدعاء المدرج في قوله تعالى اهدنا وعلى اشرف الاحوال

التى ينبغى ان يكون الانسان عليها سلوكا ووقوفا وسكونا وظهورا وبطونا ما عدا الكمل فلنبدء بسر الدعاء ﴿فنقول﴾ اهدنا سوال من العبد ودعاء والسوال والدعاء قد يكون بلسان الظاهر اعني الصورة وقد يكون بلسان الروح و بلسان الحال و بلسان المقام و لسان الاستعداد الكلي الذاتي الغيبي العيني الساري الحكم من حيث الاستعدادات الجزئية الوجودية التي هي تفاصيله والاجابة ايضاً على ضروب اجابة في عين المسؤل وبذله علي التعيين دون تاخيرا وبعد مدة واجابة بمعاوضة في الوقت ايضا او بعد مدة واجابة ثمرتها التكفير وقد نبهت الشريعة على ذلك واجابة بلبيك او ما يقوم مقامه وكل دعاء وسوال يصدر من الداعى بلسان من الالسنة المذكورة في مقابلته من اصل المرتبة التي يستند اليها ذلك اللسان حسب علم الداعي به اواعتقاده فيه اجابة يستدعيها الداعي من حيث ذلك اللسان ويتعين بالوصف والحال الغالبين عليه وقت الدعاء ولصحة التصور وجودة الاستحضار في ذلك اثر عظم اعتبره النبي صلى الله عليه وسلم وحرض عليه عليا عليه السلام لما علمه الدعاء وفيه اللّهم اهدني وسددني فقال له واذكر بهدا يتك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم فامره باستحضار هذين الامرين حال الدعاء فافهم هذا تلمح كثيرا من اسرار اجابة الحق دعاء الرسل والكمل والامثل فالامثل من صفوته وان صحة التصور واستقامة التوجه حال الطلب والنداء عند الدعاء شرط قوي في الاجابة ومما وردما يويئد ما ذكرنا قوله عليه الصلوة والسلام في حديث طويل ولوعرفتم الله حق معرفته

لزالت بدعائكم الجبال فنبه علي ماذكرنالان الاتم معرفة بالشي اصح
تصوراله كما نبهت عليه قبل هذا وبيانه ان من تصور المنادي المسئول
منه تصوراصحيحا عن علم ورؤية سابقين اوحاضرين حال الدعاء ثم
كلمه ودعاه وسيما بعدامره له بالدعاء والتزامه بالاجابة فانه يجيبه لا محالة
ومن زعم انه يقصد مناداة زيد والطلب منه وهو يستحضر غيره ويتوجه
الى سواه ثم لم يجد الاجابة لا يلومن الا نفسه فانه ما نادى الامر بالدعاء
القادر على الاجابة والاسعاف وانما توجه الى ما استحضره في ذهنه
وانشأه من صفات تصوراته بالحالة الغالبة عليه اذ ذاك لاجرم ان سواله
لا يثمروان اثمرفبشفاعة حسن ظنه بربه وشفاعة المعية الالهية وحيطته
سبحانه لانه تعالى شانه مع كل تصور ومتصوّر ومتصور فالمتوجه المحكوم عليه
بالخطاء مصيب من وجه فهو كالمجتهد المخطي ماجور غير محروم بالكلية فاعلم
ذلك وتذكر ما اسلفناه في هذا الباب تصب انشاء الله ❊ تتمة الكلام على هذه
الاية بمقتضى الوعد السابق ❊ لاشك ان لك مستندا في وجودك ولاشك
انه اشرف منك وسيما من حيث استنادك اليه فان الرتبة الاولى
لها الفعل والغنى وللثانية الفقر والانفعال فاشرف توجهاتك نحو مستندك
واشرف احوالك من حيث سيرك اليه وقصدك له للقرب منه
اوالاحتظاء به معرفة وشهودا ومكانة وتمكينا ان تقصده بقلبك الذي
هواشرف ما فيك فانه المتبوع لجملتك بتوجه مطلق جملي لامن حيث
نسبة او اعتبار معين علمي اوشهودي اواعتقادي يستلزم حكما بنفي اواثبات
بصورة جمع اوفرق وسواهما من الاعتبارات المتفرعة على النفي

والاثبات

والاثبات كالتنزيه والتشبيه وغيرهما مما هو تابع لهما ما عدا النسبة الواحدة التي لا يصح سير ولا توجه ولا رجاء ولا طلب بدونها وهي نسبة تعلقك به وتعلقه بك او قل تعقله لك وتعقلك له من حيث تعينه في علمك او اعتقادلك ولو ارتفعت هذه النسبة كباقي الاعتبارات لم يصح السلوك ولا الاستناد ولا غيرهما ولا تظنن ان هذا الحال انما هو بالنسبة الي المحجوب فقط بل ذلك ثابت في حق العارف المشاهد ايضا فانه ولو بلغ اقصي درجات المرفة والشهود لابد وان يبقي معه اعتبار مبق للتعدد علما لا عينا ولولا ذلك الاعتبار لم تثبت مرتبة شاهد ولا مشهود ولا شهود ولا كان سير ولا طلب ولا بداية ولا غاية ولا طريق ولا فقر ولا تحصيل ولا توقع ولا وصول ولا لسان ولا بيان ولا رشد ولا رشاد ولا اضال ولا هادي ولا غير ذلك ولا من هنا ولا الي هنالك فافهم ثم ان العارف قد يري هذه النسبة الباقية بعين الحق ومن حيث هو سبحانه لا من حيث نفسه ولا بعينه وبحسب مرتبته فيحكم بان مشاهدة تلك النسبة الباقية لا تقدح في تجريد التوحيد وربما ذهل عنها لقوة سلطنة الشهود او حجبته سطوة التجلي عن ادراكها لكن عدم ادراكه لها لا ينافي بقائها في نفس الامر لان عدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود واذا تقرر هذا وعرفت انه لا مندوحة من بقاء نسبة قاضية بامتيازك عنه واحتياجك اليه ولو فرضت انها نسبة تعقل امتيازك عنه بنفس التعين فقط فاجمع همك عليه وخلص توجهك اليه من اصباغ الظنون والاعتقادات والعلوم والمشاهدات وكل ما تعين منه

لك اولسواك اوكان مما منعه غيرك وخصك به دون الخلق وحبالك
وقابل حضرته بعد تخليص توجهك علي النحو المذكور بالاعراض في
باطنك عن تعقل سائر الاعتبارات الوجودية والمرتبية الالٓهية الاسمائية
والكونية الامكانية اعراض سال حرعن الانقهار بحكم شيءٔ منهـا
والتعشق به ما عدا تلك النسبة المعينة بينك وبينه من حيث عينك
لا عينه فتكون متوجها اليه من حيث ثبوت شرفه عليك واحاطته
بك وبما لديك توجها هيولاني الوصف معتليا على الصفات والاسماء
علي مايعلم نفسه في اكمل مراتب علمه بنفسه واعلاها واولها نسبة اليها
واولاها دون حصر في قيد اواطلاق اوتنزيه اوتشبيه كما قلنا اونفيهما
اوالحصر في الجمع بينهما بقلب طاهر اخلص من هذا التوجه قابل
لا عظم التجليات ولتفني وحدة توجهك الخالص المحرض علي التجلي
به سائر متعلقات علمك وارادتك فلا يتعين لك معلوم ولا مراد ولا حال
ولا صفة الا توجهك الذاتي الكلي المذكور المنزه عن كل تعين ومتى تعين
لك امرا الهيـا كان اوكونيا كنت بحسبه وتبعا له من حيث هولا
من حيث انت بحيث انه متي اعرضت عنه عدت الى حالك الاول
من الفراغ التام بالصفة الهيولانية المطلقة المذكورة بل وزمان بتبعيتك لما
تعين لك انمـا تعين له من نفسك الامر المقابل والمماثل له من نسخة
وجودك فنسبة ذلك الامر الي ما تعينت نسبة منك نسبة التعين الى
المتعين فاذا قابلت التعين بتعين مثله كما بين لك ظهر الجزاء الوفاق
والعدل التام وما سوي ما تعين منك من ذاتك فبـاق على اطلاقه

لا صفة له ولا اسم ولا كيفية ولا وسم ولا تعين ولا رسم كما هو الحق سبحانه فانه ماتعين من ذاته بالنسبة الي عرصته الالوهة التي هي مرتبته الا ما استدعته استعدادات الاعيان المتصفة بالوجود المنبسط منه وهو من حيث ما عدا ما استدعته و تعين بها و بحسبها باق على الطلسة الغيبية الذاتية منزه عن التقييد بصفة اواسم اوحكم اوحال اومرتبة اورسم فافهم وسل ربك ان تتحقق بذلك لتكون علي صورته وظاهرا بسورته وكل حال ينتقل فيها السائرون الي الله الماشون علي الصراط المستقيم بنفس تنقلهم في تلك الاحوال من حال الي حال ومن حكم الى حكم تاثيرا وتاثرا هوحكم حالك المطلق المذكور كما ان مرجع الالوان المختلفة التفصيلية الى مطلق اللون الكلي الذي هو اصلها فسير هذ اللون المطلق الذي هو المثال نحو الكمال الخصيص بحقيقته هو بالالوان تنويعا وتفصيلاً واتيانا و توصيلا وكمال جميعها في عودها اليه توحدا وتضولا فالمح ما اشرت اليه واضفه الي ما سلف من امثاله تعرف غاية الغايات وكيفية المشي علي الصراط المستقيم الخصوصي المتصل باعلي رتب النهايات حيث منبع السعادات ومشرع الاسماء الالهية والصفات والله يقول الحق ويهدي من يشاء الي صراط مستقيم قوله تعالي ﴿ صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولاالضالين امين ﴾ في هذه الاية مما يتعين بيانه معنى النعمة العامة والخاصة ومعني الغضب والضلال ومراتب ارباب هذه الصفات فلنبدء اولا بذكر ما يستدعيه ظاهر هذه الايه ثم نتعدي من الظاهر

الى الباطن وماوراءه كجاري العادة انشاء الله تعالي ﴿ اعلم ﴾ ان قوله
صراط الذين انعمت عليهم تعريف للصراط المستقيم المذكور من
باب رد الاعجاز على الصدور ولفظة الصراط قد سبق الكلام عليها
بمقتضي اللسان فلاحاجة الي التكرار واما الذين فنذكر فيه ماتيسر
﴿ فنقول ﴾ الجملة من قسم النكرات ولاتوصف بها المعارف الابواسطة
الذي ونحوه من الموصولات المتفرعة منها والذي اصله الذي ولكثرة
التداول والاستعمال افضى فيه الامر الى ان حذفت ياؤه المشددة ثم تدرجوا
فحذفوا الياء الاخرى فقالوا اللذ ثم حذفوا الكثرة فقالوا اللذ وحذفو
بعضهم الذال ايضا فلم يبق الا اللام المشددة الذي هو عين الفعل فان
اللام الاخرى لام التعريف فاذا قلت زيد الذي قام او قلت القائم كان المعني
واحدا فلام القائم ناب مناب قولك الذي والياء والنون في الذين ليس
للجمع بل لزيادة الدلالة لما تقرران الموصولات لفظ الجمع والواحد
فيهن سواء ولانه لوكان الياء والنون في الذين للجمع لاعيد اليه حين
الجمع الياء الاصلية المحذوفة علي جاري العادت في مثل ذلك ولم يكن
ايضا مبنيا بل معربا واللذين مبني بلاشك فدل ذلك على صحة ماذكر
فاعلم واما فصول هذه الآية فهي كالاجوبة لاسولة ربانية معنوية
فكان لسان الربوبية يقول عند قول العبد اهدنا الصراط اي صراط
نعني فالصراطات كثيرة وكلها لى فيقول لسان العبودية
اريد منها المستقيم فتقول الربوبية كلها مستقيمة من حيث اني غايتها
كلها والى مصير من يمشي عليها جميعها فاي استقامة تقصد في سوالك

فيقول

فيقول لسان العبودية اريد من بين الجميع صراط الذين انعمت عليهم
فيقول لسان الربوبية ومن الذي لم انعم عليه وهل في الوجود شيء لم
تسعه رحمتي ولم تشمله نعمتي فيقول لسان العبودية قد علمت ان رحمتك
واسعة كاملة ونعمتك سابغة شاملة لكنني لست ابغي الا صراط الذين
انعمت عليهم النعم الظاهرة والباطنة الصافية من كدر الغضب ومزجته
وشائبة الضلال ومحنته فان السلامة من قوارع الغضب لا تقنعني اذا لم
تكن النعم المسداة الى مطرزة بعلم الهداية المخلصة من محنة الحيرة وبيداء
التيه وورطات الشبه والشك والتموية والافاية فائدة في تنعم ظاهري
بانواع النعم مع تألم باطني بهواجهم التلبسات المانعة من السكون ورواجم
الريب والظنون هذا في الوقت الحاضر فدع ما يتوقعه الحائر من اليوم
الاخر فحينئذ يترتب ما ذكره صلى الله عليه وسلم عن ربه انه يقول هولاء
لعبدى ولعبدي ما سأل فاعرف كيف تسأل تنل من فضل الله ما تؤمل
﴿ ثم اعلم ﴾ ان لاصل النعمة المشار اليها صورة وروحا وسرا فصورتها
الاسلام والاذعان وروحها الايمان والاحسان وسرها التوحيد
والايقان فحكم الاسلام متعلقه ظاهر الدنيا والايمان لباطن الدنيا
وباطن النشأة الظاهرة والاحسان للحكم البرزخي ونشأته واليه
الاشارة في جواب جبرئيل صلى الله عليهما ما الاحسان قال ان تعبد الله
كانك تراه وهذا هو الشهود والاستحضار البرزخي فافهم وسر التوحيد
واليقين يختص بالاخرة فالمح ما ادرجت لك من اسرار الشريعة في
هذه الكلمات الوجيزة الشريفة تعلم ان كل شيء فيه كل شيء والله المرشد

﴿ ثم ﴾ ان الحق سبحانه قد نبه على الذين انعم عليهم النعمة المطلوبة منه في هذه الاية بقوله ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ﴿ ثم ﴾ قال ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما فهذه المراتب الاربعة كالاجناس والانواع لما تحتها من مراتب السعداء والصلاح هو النوع الاخير ﴿ ثم ﴾ فصل ما اجمله هنا في موضع آخر فقال محرضا نبيه صلى الله عليه وسلم على موافقة الكمل من هولاء الطوائف لما عددهم مبتديا بخليله على نبينا وعليه السلم فقال بعد ذكره ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داؤد وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ﴿ ثم ﴾ قال وذكريا ويحيي وعيسى والياس كل من الصالحين ﴿ ثم ﴾ قال واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ﴿ ثم ﴾ ذكر قسما جامعا مستوعبا فقال ومن ابآيهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ﴿ ثم ﴾ قال ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ﴿ ثم ﴾ قال اوليك الذين اتيناهم الكتب والحكم والنبوة الاية ﴿ ثم ﴾ قال اوليك الذين هدي الله فبهديهم اقتده فاقسم سبحانه هولاء الانبيأ المذكورين هنا في ثلث ايات ونعت الطايفة الاولى بالاحسان والثانية بالصلاح والثالثة بالوصف العام الذي اشترك فيه الجميع الا للتنبيه انهم مع اشتراكهم في النبوة على طبقات ﴿ ثم ﴾ جعل حالة الطبقة الرابعة ممتزجة من احكام

هذه الطبقات ثلث ومن غيرها فاجعل بالك وتذكر ما نبهتك عليه من قبل واستحضر تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع اشتراكهم في نفس الرسالة الذي لا تفريق فيها لا نفرق بين احد من رسله وتنبه للمراتب الاربعة المذكورة وهي النبوة والصديقية والشهادة والصلاح تعرف كثيرا من لطائف اشارات القرآن العزيز ان شاء الله فهذه الايات شارحة من وجه المراد من قوله اهدنا الصراط مستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى اخر السورة واما المغضوب عليهم فورد في الشريعة انهم اليهود والضالين هم النصارى واذا عين الرسول عليه الصلوة والسلم بعض محتملات الفاظ الكتاب العزيز فلا عدول عنه الى محتمل اخر اصلا فاعلم ذلك واذ قد يسر الله ذكر ما شاء ذكره في ظاهر هذه الاية من المباحث النحوية واللطايف الشرعية القرانية مع نبذ عزيزة من غامضات الاسرار جاءت فجاءة فلم يمكن منعها وكتمها فلنشرع بعد في الكلام عليها اعني الاية بلسان الباطن ﴿ فنقول ﴾ بعد الاكتفاء في الكلام على الصراط بما مر ﴿ اعلم ﴾ ان النعم الواصلة من الحق الى عبادة على قسمين نعم ذاتية ونعم اسمائيه فالنعم الذاتية هي كل ما تطلبه الاشياء من الحق من حيث حقائقها بالسنة استعداداتها الكلية الغيبية وهذه السنة الذوات ولا تتأخر عنها الاجابة ولا تعويض في حقها ولا تكفير بل هي اجابة ذاتية كالسوال في عين المسئول وهذه النعم من حيث الاصل نعمة واحدة وتعددها انما هو من حيث تكيفها وتنوعها في مرتبة كل حقيقة وبحسبها والنعم الاسمائية على اقسام فمنها نعم ثمرتها كالاعضاء

والقوي والالآت البدنية وكالصفات والاحوال الوجودية والمعنوية
وهي باجمعها صور الاستعدادات الوجودية الجزئية فكل فرد فرد من
هذا المجموع بالنظر الى فقر الانسان واحتياجه الى الاستكمال والاسباب
المعينة علي تحصيله نعمة ثم نعمة او نعما والمجموع بالعناية الذاتية والاستعداد
الكلي الغيبي يثمر بالنسبة الي الكمل التحقق بالكمال وبالنسبة الي سواهم
الكمال اللايق به المتوهل له ومن آكدها بالنسبة الي الامر والمقام اللذين
اتكلم فيهما نعمة التوفيق الواصلة من الحق من حيث اسمه الهادي وهي على قسمين
قسم يختص بالعلم وله باطن الانسان وروحه والاعمال الروحانية وقسم
يختص بالعمل وله ظاهر الانسان ولوازم ظاهريته فالمختص بالعلم والعبادة
الباطنة يثمر المشاهدات القدسية والاحوال الشهية الندسية واللذات
الروحانية والملاحظات الاحسانية والانوار الايمانية والرياسات الربانية
ولذة الخلاص والسلامة من الشكوك المعضلة والشبه المضلة فان الطالب
سبيل الرشاد اذا اعتورته الشكوك واجتذبته الآراء المختلفة والاهواء
والاعتقادات المتشعبة المشتتة عزائم المتوجهين المجدين والمقرحة افئدة
المفكرين المترددين يكون في اشد العذاب الروحاني ومنقهرا تحت
سلطنة النزغات والتسويلات الخيالية الشيطانية فلا نعمة في حقه وبالنسبة
اليه اعظم واتم من نعمة النور العلي اليقيني الكاشف له عن جلية الامر
والمخلص له من ورطة ذلك الشر فتلك عافية روحانية لا تضاهيها عافية
لان العافية الجسمانية وسيما عقيب المرض يجد الانسان لها حلاوة لا يقدر
قدرها فما الظن بالعافية الروحانية التي هي اشرف وادوم واثبت واقرب

الي

الى الاعتدال الحقيقي الاصلي واقوم وبها ينطت السعادة في عالم الغيب
والشهادة فافهم واما لقسم الآخر من النعم المختص بالعمل وظاهر الانسان
فانه يثمر المنازل الجنانية واللذات الجسمانية والراحات والفوائد الطبيعية
النفسانية عاجلا غير مصفي وآجلا خالصا مصفي كما نبه الحق سبحانه على
ذلك بقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
قل هي للذين آمنوا في الحيٰوة الدنيا خالصة يوم القيٰمة يعني هي للذين
آمنوا في الحيٰوة الدنيا ممزوجة بالغصص والعلل والانكاد وهي لهم
في الآخره طاهرة طيبة مخلصة من الشوائب ولهذا ارشد الحق سبحانه
عباده وعلمهم ان يطلبوا منه الهداية الى الصراط المستقيم الذى هو
صراط من انعم عليه الانعام الخالص من شوب الغضب ومحنة الضلالة
فلسان مقامهم يقول يا ربنا رحمانيتك الاولي العامة الشاملة قضت
بايجادنا ورحيميتك الاولي يعنون اللتين في البسملة خصصتنا بهذه الحصص
الوجودية المختصة بكل واحد منا كل ذلك من حيث نعمتك الذاتية
ورحمتك الامتنانية ورحمانيتك الثانية التي اوجبتها علي نفسك
بكرمك من حيث عموم حكم اسمك الهادى عمتنا معشر المومنين كما
اشرت الى ذلك بقولك كتب ربكم على نفسه الرحمة فلما شملتنا بنعمة
الايمان والانقياد لامرك والاستسلام لحكمك والاقرار بتوحيدك انبري
كل منا بذكرك ويثني عليك ويمجدك ويفوض اليك ويفردك بالعبادة
بعد اقراره لك بالسيادة ويطلب منك العون بصورة الابانة عن
صفة العجز ونقص الكون ثم انه لما خصصتنا برحيميتك الثانية بالحكم

الخاص من احكام اسمك الهادي المقتضي طلب اشرف صور الهداية
والسلوك على اقوم السبل واقصدها واسلمها طالبنا ذلك منك لاستلزامه
الفوز والاحتظاء بالنعم التي جدت بها على الكمل من احبائك حيث
سلكت بهم على اسد صراط واقومه واقربه واسلمه حتى القواعصى
تسيارهم بفنائك وحظوا بعد التحقق بمعرفتك وشهودتك بسابغ احسانك
واشرف نعمائك واخلص حبائك المقدس عن شوب المزج وشين النفاد
المقرونين بالنعم المبذولة لاهل الفساد المغضوب عليهم ظاهرا والضالين
باطنا عن سبل الرشاد فاستجب لنا يارب وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا
يوم القيمة انك لاتخلف الميعاد ❊ وصل بلسان الحد والمطلع ❊
اعلم أن التميز للعلم والتوحيد للوجود لا بمعنى ان العلم يكسب المعلوم
التمييز بعد ان لم يكن متميزا بل بمعني انه يظهر تمييزه المستور عن المدارك
لانه نور والنور له الكشف فهو يكشف التميزات الثابتة في نفس الامر
وتوحيد الوجود هنا عبارة عن انبساطه على الحقايق المتميزة في علم
الموحد اذ لا فيوحد كثرتها لانه القدر المشترك بين سايرها فتناسب
كلا منها بذاته الواحدة البسيطة واذا تقرر هذا فاعلم ان الهداية حكم
من احكام العلم فانه ليس لها الا تعيين المستقيم من المعوج والصواب
من الخطاء والضار من النافع والاسد والاولى من كل امرين مرادين
لجلب منفعة او دفع مضرة او وسيلتين يترجح احدهما بالنسبة الى
الغايات المقصودة والمطالب المتعينة عند الطالب والمفقودة الغاية عنه
حال الطلب وهذا التعيين المشار اليه المنسوب الى الهداية ضرب

من التميز كما بين لك فالنعمة المقرون ذكرها باهدنا الصراط المستقيم
والتعريف التابع من بعد بصراط الذين انعمت عليهم هي نعمة العدل والاصابة
وثمراتها كما بين لك من قبل بتم و لك بيانه ان شاء الله تعالي والاصابة ثمرة
العلم لان الخطاء علي اختلاف مراتبه ثمرة الجهل فالاصل فيه العلم لكن
العلم من حيث هو علم مجرد مطلق عن قيد اضافته الي شيئ لا حكم له ومن حيث
مطلق الاضافة له احكام شتى تنحصر في حكمين احدهما هو من حيث
اضافته الى الحق وله اوصاف كثيرة كالقدم والحيطة وغيرهما والثاني
من حيث اضافته الي الممكنات فالنعمة الكلية المختصة بالممكنات من جهة
علم الحق هو مطلق اختياره سبحانه لعبده ما فيه الخير والخيرة له
في كل حال يتلبس به اومقام يحله او يمر عليه او نشاءة تظهر بها نفسه
وموطن يتعين فيه النشاءة وزمان يحويه من حيث تقيده به ودخوله
في دائرته ومكان يستقر فيه من حيث ما هو متحيز واول كل ذلك
ومبداه هو من حال تعلق الارادة الالهية باظهار تخصيصه
الثابت ازلا في علم الحق ثم اتصال حكم القدرة به لابرازه
في التطورات الوجودية وامراره على المراتب الالهية
والكونية وله في كل عالم وحضرة يمر عليه صورة تناسبه من حيث
ذلك العالم والحضرة وحال تخصه بحسب ما ذكرنا ايضا وودیعة یاخذها
هي من جملة النعم وحظه من النعم الذاتية والاسمائية تتفاوت بحسب
استعداده وحظه من نعمة حسن الخلق والتسوية والتعديل والتهمم
به بموجب المحبة الذاتية التي لاسبب لها ايضا حال التصوير فكم بين

من باشر الحق تسويته وتعديله وجمع له بين يديه المقدستين ثم نفخ بنفسه فيه من روحه نفخا استلزم معرفة الاسماء كلها وسجود الملائكة له اجمعين واجلاسه على مرتبة النيابة عنه في الكون وبين من خلقه بيده الواحدة اوبوا سطة ماشاء ولم يقبل من حكمي التسويه والتعديل ما قبله من اختير للنيابة وكون الملك هوالذي ينفخ فيه الروح بالاذن كما ورد في الشريعة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة ثم يؤمر الملك فينفخ فيه الروح ويقول يارب آذكر ام انثي اشقي ام سعيد ما رزقه ما اجله ما عمله فالحق يملي والملك يكتب اوكما قال صلى الله عليه وسلم فاين هذامن قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين شتان بينهما هنا اضاف المباشرة الى نفسه بضمير الافراد الرافع للاحتمال ولهذا قرع بذلك المستكبر المنابي عن السجود له ولعنه واخزاه وقال له ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي واكد ذلك صلى الله عليه وسلم بامور كثيرة منها قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلى صورة الرحمن وبقوله في الصحيح ايضا الرافع للاحتمال الذي ركن اليه ارباب العقول السخيفة الجاهلون باسرار الشريعة والحقيقة في وصيته بعض اصحابه في الغزو اذا ذبحت فاحسن الذبحة واذا قتلت فاحسن القتلة واجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته وقال ايضا صلى الله عليه وسلم في المعنى ان الله اذا خلق خلقا للخلافة مسح بيمينه علي ناصيته فنبه على مزيد التهمم والخصوصية واشار ايضا في حديث آخر ثابت ايضا

ان الذی باشر الحق سبحانه ایجاده اربعة اشیاء ثم سردها فقال خلق
جنة عدن بیده و کتب التوریة بیده وغرس شجرة طوبي بیده وخلق
آدم بیدیه وقال ایضا الانسان اعجب موجود خلق فافهم فلا یزال
الانسان مباشرا في سائر مراتب الاستیداع من حین افراز الارادة
له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهریة لا نسبة ثبوته و تسلیمها ایاه
الی القدرة ثم تعیینه في مقام القلم الاعلی الذي هو العقل الاول ثم
في المقام اللوحي النفسي ثم في مرتبة الطبیعة باعتبار ظهور حکمها في
الاجسام ثم في العرش المحدد للجهات ثم في الکرسي الکریم مستوی الاسم
الرحیم ثم في السموات السبع ثم في العناصر ثم المولودات الثلث الی حین
استقراره بصفة صورة الجمع بعد استیفاء احکام مراتب الاستیداع
مباشرة تابعة للمشیة والعنایة التابعین للمحبة الذاتیة بالایجاب العلمی
فهتم به اهتماما تاما و متساهل في حقه کما نبه علي الامرین صلی الله علیه
وسلم بقوله في جنازة سعد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ و
قال في طائفة اخری لما ذکر ان الموت یبتغي خیار الناس الامثل فالامثل
حتی لا یبقی الاحثالة کحثالة التمرا والشعیر لا یبالي الله بهم فاین من یهتز لموته
عرش الرحمن ممن لا یبالي الله بهم اصلا فکما هو هو الامر آخراً کذا
هو اولاً بل الخاتمة عین السابقة فافهم ثم نرجع ﴿ ونقول ﴾ متممین
لما وقع الشروع في بیانه ومکث الانسان فی کل عالم و حضرة یمر علیها
وتهمم اهل ذلك العالم والمرتبة به وبخدمته وامداده وحسن تلقیه
اولا ومشایعته ثانیا هو بحسب ما یدرکونه فیه من سمته العنایة

واثر الاختصاص ومامن عالم من العوالم العلوية يمر عليه الا وهو بصدد التعويق او الانحراف المعنوي لغلبة صفة بعض الارواح الذي يتصل حكمه به عليه والافلاك بالنسبة الي البواقي فيتعوق او ينحرف عما يقتضيه حكم الاعتدال الحالي الجمعي الوسطي الرباني الذي هو شان من يختار للنيابة ثم الامثل فالامثل واذا دخل عالم المولدات وسيما من حين تعدي مرتبة المعدن الى مرتبة النبات وعالمه ان لم تصحبه العناية ولم يصحبه الحق بحسن المعونة والمرافقة والحراسة والرعاية والاخيف عليه فانه بصدد آفات كثيرة لانه عند دخوله عالم النبات ان لم يكن محروسا معتني به والافقد ينجذب ببعض المناسبات التي تشتمل عليها جمعيته الى نبات ردي لاياكل حيوان اولا يمكن اكل الابوين اواحدهما له ويفسد ذلك النبات الردي فيخرج منه الي عالم العناصر ويبقي فيه حائرا عاجزا حتى يعان ويوذن له في الدخول مرة اخرى ثم بعد دخوله واتصاله بنبات صالح مغذ ربما عرضت له افة من العناصر من برد شديد اوحر مفرط اورطوبة زايدة او يبس بالغ فيتلف ويخرج ليستانف دخولا آخر هكذا مرارا شتى حسب ماشاء الله وقدره ثم على تقدير سلامته ايضا فيما ذكرنا بنعمة الحراسة ونعمة الرعاية وباقي النعم التي يستند عيها فقره ربما تم في صورة نبات مالكن تناوله حيوان ولم يقدر للابوين اكل ذلك الحيوان لمانع من الموانع او منع مانع عن اخذ ذلك النبات وتناوله لما لم يكن رزق الذين سبق في علم الله ان يكونا ابويه واذا قدر مواتاة كل ماذكرنا وتناوله الشخصان المتعينان في العلم

ان يكونا ابويه اواحدهما وصار ذلك النبات كيلوسا ثم دما ثم منيا فانه
قد يخرج على غير الوجه الذي يقتضي تكونيه منه فهو مفتقر بعد الاتصال
بالابوين الى نعمه الحراسة والرعاية وغيرهما فاذا تعين في الرحم فقد تعدي
مراتب الاستيداع وصار مستقرا في الرحم متطورا فيه على الوجه المعلوم
عند الجمهور من حيث الشرع ومن حيث ظاهر الحكمة فيحتاج الى
حراسة اخرى ومعونة ورعاية لحسن الغذاء واعتدال حركات الوالدة
وسلامتها من الامراض والآفات وان يكون انفصاله عنها في
وقت صالح سعيد مناسب فان لحكم الزمان والمكان حال مسقط النطفة
وحال الانفصال عن الوالدة مدخلا كبيرا في امر الانسان من حيث
ظاهره وباطنه فالمختص بمسقط النطفة من حكمي المكان والزمان شاهدان
على كثير من احواله الباطنة والمختصان بحال الولادة شاهدان علي
معظم احواله الظاهرة وسر الابتداء في السلوك الي جناب الحق سبحانه
اوالى ما يرغب الانسان فيه ويطلب الاستكمال به ينبه على الامر
الجامع بين الظاهر والباطن وجملة الحال انه ما من مرتبة من هذه المراتب
التي ذكرناها الاوالانسان من حيث الخلق التقديري المنبه عليه بقوله
عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي الف عام وبقوله
ان الله مسح علي ظهر آدم فاخرج ذريته كامثال الذر الحديث وبما اخبرنا
ان تعين صور الاشياء في اللوح المحفوظ بالكتابة الالٓهية القلمية سابق
علي التعينات الروحانية والجسمانية معرض للآفات التي اجملنا ذكرها
مما لا يستقل العقول بادراكه فاين من يكون احدي السير من حين

صدوره من غيب الحق الى عرصة الوجود العيني لم يتعوق من حيث
حقيقته وروحانيته في عالم من العوالم ولا حضرة من الحضرات متذكرا
حين كشف الغطاء عنه هنأ ما مر عليه يسأل عن ميثاق الست فيقول
كانه الآن في اذني وغيره يخبر بما هو اكثر من ذلك ثمن يتعوق ويتكرر
ولوجه وخروجه المقتضيان كثافة حجبه وكثرتها وتقلبه في المحن
والآفات نعوذ بالله منها ﴿ ثم نقول ﴾ واما الآفات والمحن التي الانسان
معرض لها من حين الولادة بل من حين الاستقرار في الرحم الي حين
تحققه بمعرفة ربه وشهوده وتيقنه بالفوز بتحصيل اسباب الرشد والسعادة
بل الى حين تحقق حسن الخاتمة بالبشرى الآلهية او بما شاء الله بالنسبة
الى البعض فغير خاف علي العقلاء وبالنسبة الى البعض الي حين دخول
الجنة كما ورد لا تامن مكري حتى تجوز الصراط فما من مقام ولا حال
ولا زمان ولا مكان ولا نشاءة من النشاءت الاستيداعية والتطورات
الاستقرارية التي ذكرها الله في خلق الانسان من تراب وماء مهين
ونطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظم ولحم الى تمام النشأة الدنياوية ثم
البرزخية ثم الحشرية ثم الجنانية الاولله فيها على الانسان نعم كثيرة
كما بينا موقتة ومستصحبة فالموقتة منها كل نعمة هي من لوازم كل
نشأة وحالة يتلبس الانسان بها ثم ينسلخ عنها في العوالم والمراتب
والاطوار التي يمر عليها والغير الموقتة والمستصحبة نعمة الحراسة
ونعمة العناية ونعمة الرعاية ونعمة قبول الاعمال الذاتية ونعمة
صحة المعرفة اللازمة للشهود الذاتي ونعمة الارتضاء والقبول

الذاتي

الذاتي ونعمة حسن التعويض والتبديل والانشاء ونعمة التخلي للتجلي ونعمة اشهاد الخلق الجديد في كل ان ونعمة حسن المرافقة في كل ذلك وسواه ونعمة الامداد بما يحتاج اليه في ذاته وخواصها ولوازمها وما يحتاج اليه في الوصول الى مرتبة الكمال الذى اهل له ونعمة التوفيق والهداية المقربان للمدي المنافيان لما عليه العدى ونعمة العافية ونعمة تهيئة الاسباب الملائمة في كل الامور والاعلي والاشرف نعمة المشاهدة الذاتية التي لاحجاب بعدها مع كمال المعرفة والحضور معه سبحانه علي اتم وجه يرضاه للكمل منه ومنهم له دنيا وبرزخا واخرة فقوله تعالي صراط الذين انعمت عليهم بالنسبة لمن يعرف ما بيناهو ما اشرنا اليه واول موجود تحقق بالنعم الآلهية القلم الاعلي الذي هو اول عالم التدوين والتسطير فان المهيمين وان كانوا اعلي في المكانة لكنهم لا شعور لهم من حيث هم بانفسهم فضلا ان يكون لهم شعور بنعيم ولذة وآخر الموجودات تحققا بهذه النعم عيسى بن مريم علي نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام لانه لاخليفة لله بعده الي يوم القيامة بل لايبقي بعد انتقاله وانتقال من معه مؤمن علي وجه الارض فضلا عن ولى وكامل كذا اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم ثم قال لاتقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله ولاتقوم الساعة الاعلي شرار الناس فينبغي لمن فهم ماذكرنا ان يستحضر عند قوله صراط الذين انعمت عليهم القلم الاعلى وعيسى ومن بينهما ممن منح النعم الآلهية التي عددناها والتي اومأنا اليها اشارة وتلويحا علي سبيل الاجمال فانه لايفوته نعمة

من النعم الآلهية اصلالان اهلها محصورون في المذكورين ومن بينهما
وسيما اذا استحضر قوله تعالى على لسان نبيه هولاء لعبدي ولعبدي
ماسال وصدق ربه بايمانه التام فيما اخبرعن نفسه وفي وعده بالاجابة
وانه سبحانه عند ظن عبده به فان الله تعالي يعامله بكرمه الخاص
واعتقاده فيه لامحالة كما اخبر وهو الصادق الوعد والحديث الجواد
المحسان ﴿ وصل منه ﴾ اعلم ان النعيم والعذاب ثمرة الرضا والغضب
ولكل منهما ثلث مراتب كالباقي الصفات علي ماعرفت به من قبل
عند بيان سر الهداية والايمان والتقى وغيرذلك فاول درجات الغضب
يقضى بالحرمان وقطع الامداد العلمي المستلزم لتسلط الجهل والهوى
والنفس والشيطان والاحوال والاخلاق الذميمة الحاكمة لكن كل
ذلك موقت الى اجل معلوم عند الله في الدنيا الي النفس الذي
قبل آخر الانفاس في حق من يختم له بالسعادة كما ثبت شرعا
وتحقيقا وسواء كانت سلطنة ماذكرنا باطنا اوظاهرا اوهما
معا والرتبة الثانية يقضى بانسحاب الحكم المذكور باطناهنا وظاهرا
في الاخرة برهة من زمان الاخرة اويتصل الحكم الى حين دخول جهنم
وفتح باب الشفاعة واخرمدة الحكم حال ظهور حكم ارحم الراحمين بعد
انتهاء حكم شفاعة الشافعين وفي هذه الرتبة حالة اخري يقضي بانسحاب
حكم ظاهر الغضب ظاهرا هنا فقط منها يتعين المحن علي الانبياء واهل الله
وينتهي الامر بانتهاء حكم هذه النشأة كما قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة
عليها السلام حين وفاته لاكرب علي ابيك بعداليوم وهذا الحكم باطنه

فيه

فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وله التطهير ومزيد الترقي في الامور
التي سبق العلم انها لا تنال تماما الا بهذه المحن المنبه على اصلها وفوق هذا
سر عزيز جدا لا اعرف له ذائقا اذكره انشاء الله تعالي وذلك ان الكمل
من اهل الله من الانبياء والاولياء ومن شاركهم في بعض صفات الكمال
انما امتازوا عن سواهم اولا بسعة الدائرة وصفاء جوهرية الروح والاستيعاب
الذي هو من لوازم الجمعية كما نبهتك عليه في سر مرتبة احدية الجمع
واختصاصها بالانسان الذي هو برزخ الحضرتين ومرآتهما وحضرة الحق
مشتملة علي جميع الاسماء والصفات بل هي منبع لسائر النسب والاضافات
والغضب من امهاتها والمحاذاة الشريفة الصفاتية الاولى انها كانت بين
الغضب والرحمة فمن ظهر بصورة الحضرة تماما وكانت ذاته مرآة كاملة
لها لابد وان يظهر فيها كل ما اشتملت عليه الحضرة وما اشتمل عليه الامكان
علي الوجه الاتم ومن امهات ما فيها ما ذكرنا فلا جرم وقع الامر كما علمت ولولا
سبق الرحمة الغضب كان الامر اشد فكما ان حظهم من الرحمة والنعيم والعظمة
والجلال اعظم من حظوظ سواهم بما لانسبة فكذلك كان الامر في الطرف الاخر
لكن في الدنيا لان هذه النشأة هي الظاهرة باحكام حضرة الامكان المقتضية
النقائص والآلام ونحو ذلك وعند الانتقال منها بعد التحقق بالكمال
يظهر حكم غلبة الرحمة الغضب وسبقها وثمرة الاستكمال المستفاد بواسطة
هذه النشأة الجامعة المحيطة وحكم من دون الكمل بالنسبة اليهم بحسب
قرب نسبتهم منهم وبعدها وكذا نبه صلى الله عليه وسلم فقال نحن
معاشر الانبياء اشد الناس بلاء في الدنيا وفيه اي في الحديث ثم الامثل

فالامثل وورد في طريق آخر في المعني اشد الناس بلاء في النبيهما
ثم الاولياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وهكذا الابعدي
النعيم والسعادة ومن بعث رحمة للعالمين فدا بنفسه في الاوقات جابة
المقتضية عموم العقوبة لساطنة الغضب ضعفاء الخلق وكنالخاص
السر صلى الله عليه وسلم اهل هذا الذوق الاشرف لما رأي الجواد
صلوة الكسوف وجعل يتقي حرها عن وجهه بيده وثوبه ويتأخر عن
ويتضرع ويقول المتعدني يارب انك لاتعذبهم وانا فيهم الم المحتي حجبت
عنه يريد قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون فافهم واما الرتبة الثالثة من رتب الغضب بالنسبة
الي طائفة خاصة تقتضي التابيد وكمال حكمها يوم القيمة كما تخبر الرسل
عن ذلك قاطبة بقولها الذى حكاه لنا نبينا صلي الله عليه وسلم وهوانها
تقول ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله فشهدت بكماله شهادة تستلزم بشارة لوعرفت لم يياس
احد من رحمة الله ولوجاز افشاء ذلك وكشف سر تردد الناس الى الانبياء
وانتهايهم الى نبينا صلي الله عليه وسلم وسر فتحه باب الشفاعة وسرحثيات
ربنا وسر فيضع الجبار فيها يعني في جهنم قدمه فينزوي بعضها الي بعض
ويقول قط قط اي حسبي حسبي وسر السجدات الاربعة ومايخرج من
النار في كل دفعة وما تلك المعاودة والمراودة وسر قول مالك خازن
النار لنبينا صلي الله عليه وسلم في آخر مرة ياتيه لاخراج آخر من يخرج بشفاعته
يامحمد ما تركت لغضب ربك شيئا وسر قوله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون

وشفع

شفع المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين وسر قوله سبحانه لنبيه صلي
الله عليه وسلم عند شفاعته في اهل لا آله الا الله ليس ذلك لك الذي
يقول في اثره شفعت الملائكة الحديث وغير ذلك من الاسرار التي
رمزها لنا واجمل ذكرها لظهر ما يبهر العقول ويحير الالباب ولكن
الامر كما قال بعض التراجمة قدس الله روحه

شعر

وما كل معلوم يباح مصونه ⁂ ولا كل ما املت عيون الظبا يروي

ثم اعلم ان حكم الغضب الالهي هو تكميل مرتبة قبضة الشمال فانه
وان كانت كلتا يديه المقدستين يمينا مباركة لكن حكم كل واحدة
منهما يخالف الاخرى فالارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه فافهم فلليد الواحدة المضاف اليها عموم السعداء الرحمة والجنان
كما ورد وللاخرى القهر والغضب ولوازمهما ولكل منهما دولة وسلطنة
يظهر حكمها في السعداء القائمين بشروط العبودية وحقوق الربوبية
حسب الامكان وفي الاشقياء المعتدين الجائرين المنحرفين عن سنن
الاعتدال الذي نبهناك عليه المفرطين في حقوق الالوهية والمضيفين
الي انفسهم ما لا يستحقونه علي الوجه الذي يتوهمونه وغاية حظهم من
تلك الاحكام ما اتصل بهم بشفاعة ظاهر الصورة الانسانية المحاكية
بصورة الانسان الحقيقي الكامل وشفاعة نسبة الجمعية والقدر المشترك الظاهر
بعموم الرحمة الظاهرة الحكم في هذه الدار وقد عرفتك باسرارها فتذكر
فلما جهلوا كنه الامر اغتروا وادعوا واجترؤا واشركوا واخطأوا وفي

اضافة الالوهية حقيقة الي صورة متشخصة لم يظهر عليها من احكام الالوهة
الا لبعض فلا جرم استعدوا بذلك لاتصال احكام الغضب بهم ولان
يكونوا اهد فالسهامها فالحق سبحانه من حيث اسماه الحكم العدل يطالبهم
بحق الوهته ويحكم بينها وبينهم ويغضب لها علي من بخسها حقها وجار وجهل
سرها ولم يقدرها قدرها ولولا سبق الرحمة الغضب وغلبتها بالرحمة الذاتية
الامتنانية التي هي للوجه الجامع بين اليدين ما تأخرت عقوبة من شانه
ما ذكر هذا مع انه ماثم من سلم من الجور بالكلية ولولم يكن الاجورنا
في ضمن ابينا آدم عليه السلام حين مخالفته فانا اذا لم نكن غيره فينا
اذنب وسلب كما انه ماسلب كما انه بتلقيه الكلمات من ربه وكمال جوهريته
وجمعيته رجع الى مقامه الكريم فلكل من ذلك نصيب يجني ثمرته عاجلا بالمحن
والانكاد ان اعتني به وآجلا بحكم وان منكم الا واردها واما من لم
يعتني به فشانه كما اخبرنا فافهم والي عموم الجور والظلم اشار الحق
سبحانه بقوله ولويؤ اخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
ولكن استواء الرحمة العامة من حيث الاسم الرحمن على العرش المحيط
بصور العالم وشفاعة الصورة واحدية الفعل من حيث الاصل والفاعل
منع من ذلك فتاخرت سلطنة الحكم العدل الي يوم القيمة الذي هو
يوم الكشف ويوم الفصل والقضاء الظاهر الشامل فهنالك يظهر الامر
تماما للجمهور ولهذا قال سبحانه مالك يوم الدين وهو يوم المجازاة والسر
في ذلك العام هوانه لوظهرت سلطنة الحكم العدل هنا ماجار احد علي
احد ولا تجاسر على ظلمه ولا افترى على الله وعلى عباده ولكان الناس

امة واحدة ولم تكمل اذا مرتبة القبضتين ولاظهر سر المجازات الواقعة
بين الغضب والرحمة والاسماء والصفات اللازمة لهما ولا كان حلم ولا
عفو ولاصبر ولا تبديل سيئة بحسنة ولا غير ذلك فاين اذا كلا نمد هو لاء
وهؤلاء من عطا ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فالرحمة
العامة تستلزم العطاء الشامل كل شيئ لاجرم وقع الامر هكذا فحقت
الكلمة وحكمة النقمة وظهر حكم الغضب ثم غلبت الرحمة فافهم ثم لتعلم
ان حكم الغضب الظاهر على الكمل هو من هذا القبيل انما يظهر بسبب
التقصير في اداء حقوق الالوهة وحصرها في صورة معينة باضافة
تنافي حيطتها وسعتها فهم ينتصرون لها ببعض مظاهرها العادلة المعتدلة
من مظاهرها المنحرفة المخدجة بسوء قبولها حسن اعتدال الالوهة
ولطائف كمالاتها لا انهم يغضبون لانفسهم من حيث هم عبيد كما ورد
عن النبي عليه السلام انه كان لا يغضب لنفسه واذا غضب لله لم يقم
لغضبه شيئ ومطلق غضبهم فى الحقيقة هو ما قلنا من قبل عبارة عن
تعين غضب الحق فيهم من كونهم مجاليه ومجالي اسمائه وصفاته لا انهم
يغضبون كغضب الجمهور وقد شهدت الشريعة ايضا بذلك في قصة ابي
بكر رضى الله عنه لما نهي صهيبا وبلالا وسلمانا وبقية الستة عن الوقوع
في ابي سفيان لما مر بهم وقالوا له بعدما اخذت سيوف الله من عنق
عدو الله فقال لهم ابو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وكبيرها او نحو ذلك
فلما بلغ ذلك الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلك اغضبتهم يا ابا بكر ان
اغضبتهم اغضبت ربك فرجع اليهم وقال استغفروا لي يا اخوتي فقالو

اغفر الله لك يا اخي فقال اغضبتكم فقالو الايا اخي فافهم ان ثمه من يغضب الحق لغضبه ويرضا لرضاه بل ثمة من نفس غضبه هو غضب الحق وعين رضاه رضاء الحق وغضب الخالق حالة ناتجة عن اثر طبيعي وفعل غير موافق لمزاج الغاضب ومراده وهكذا حكم اهل الله مع باقي الصفات ليس حالهم معها حال الجمهور ولا نسبتها اليهم نسبتها الي سواهم وبين صفات الرحمة وصفات الغضب بالنسبة الي الحق والي الكمل ومن دونهم فروق دقيقة لا يعرفها الا من عرف سر احدية الفعل والفاعل وسر سبق الرحمة وسببها وما الغضب المسبوق المغلوب وسالمع لك بنبذة من اسراره تحت استار الامثلة والعبارات فارصد فهمك واجمع همك تعثر علي المقصودات انشاء الله ﴿ اعلم ﴾ ان باطن الغضب رحمة متعلقها الغضب والمغضوب عليه فاما الغضب فانه ينفس بغضبه وامضاء حكمه في المغضوب عليه مايجده من الضيق بسبب عدم ظهور سلطنة نفسه تماما التي بها نعيمة وفيها لذته وذلك التعذر اما لوجدان المنازع او اعتياص الامر المتوقع منه ان يكون محلا لنفوذ الاقتدار تماما او آلة مواتية لما يراد من التصرف بها وفيها عن حس المواتات وعن تنفيذ الاوامر بها ايضا وفيها ولنفس الغضب مثلا موازين وسنن مع القدرت علي حزمها لا يمكن ان تحزم اذ لو حزمت لنيل مراد جزئي او تكميل امر خاص غير الامر المراد لعينه دون غيره استلزم ذلك الحزم فساد اصل كلي او فساد الامر الاصلي المراد لعينه والمراد ماسواه لاجله فوجب رعاية الاصلح وترجيح الاهم وبهذا اقام الوجود وانتظم امر كل موجود وتفصيل هذا السر يطول وفي هذا الالماع

كفاية للالباء وغنية واماسر الامر من جهة المغضوب عليه فهو على
انواع ثلثة تطهير ووقاية وتكميل اما الوقاية فكصاحب الاكلة نسأل الله العفو
والعافية منها ومن كل داء اذا ظهرت في عضو احد وقدران يكون الطبيب والده
اوصديقه اوشقيقه فانه مع فرط محبته فيه يبادر لقطع العضو المعتل لما لم يكن
فيه قابلية الصلاح او المعالجة فتراه يباشر الايذاء الظاهر وهو شريك
المتاذي بذلك الاذي ولامندوحة لتعذر الجمع بين جلب العافية
وترك القطع لما لم يساعد استعداد العضو على ذلك فافهم وتذكر
ما ترددت في شيئ ترددي في قبض نفس عبدي المومن يكره
الموت وانا اكره مساءته ولابدله من ذلك والوالد يظهر الغضب لولده
رعاية لمصلحة وهو في ذاته غير غاضب وانما يظهر بصفة الغضب بحيث
يظن الولد انه متصف بالغضب حقيقة وليس كذلك وانما موجب
ظنه في ابيه مايشاهده من الاثر الدال على الغضب عادة والامر بخلافه
في نفس الامر وانما ذلك لقصور نظر الولد ولعدم استقلاله بالمصالح
دون تعليم وزجر وتاديب وتقويم فلو وفي استعداده بالتحقق بالكمال
المطلوب للوالد ماظهر ماظهر ولاظن ماظن بل علم مراد ابيه مما ظهر به من
حكم الغضب مع عروه عنه واما الامر من حيث التطهير فمثاله
لوان ذهبا مزج برصاص ونحاس وغيرهما لمصلحة لايمكن حصولها
الابالمجموع كما هو مجرب في بعض الطلسمات الروحانية المشترط فيها
مجموع المعادن بحيث لونقص شيئ منها لم يحصل المقصود ثم انه اذا
فرضنا انقضا الوقت المراد لاجله ذلك الجمع وحصل المطلوب او انتهت

مدة حكمه وقصد تمييز الذهب مما مازجه من غير جنسه لابدوان
يجعل في النار الشديدة لينفرد الذهب ويظهركما له الذاتي ويذهب
ماجاوره مما لم يطلب لنفسه وانما اريدلمعني فيه يتصل بالذهب وقد
اتصل كماء الورد كان اصله ماء وعاد الى اصله لكن بمزيد عطرية
وكيفيات موثرة مطلوبة استفادها لمجاورة غير الجنس لم تكن موجودة
في مجرد الماء اولا وهكذا الامر في الغذاء يوصله الانسان ويضمه اليه
فاذا استخلصت الطبيعة منه المراد رمت بالثقل اذلاغرض فيه واليه
الاشارة بقوله تعالى ليميزالله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اوليك هم الخاسرون وقال في
هذا المعني ببيان آخر اوضح واتم تفصيلا انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها فاحتمل السيل زبد ارابيا ومما يوقدون عليه
في النار ابتغاً حلية امتاع زبدمثله كذلك يضرب الحق والباطل فاما
الزبدفيذهب جفاء واما ماينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب
الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له الايات
فتدبرها ففيها تنبيهات شريفة على احوال اهل قبضة الغضب واهل
قبضة الرحمة والرضا واما التكميل فمشار اليه في تبديل السيات حسنات
في قوله اسلمت على ما اسلفت من خير وفي الجمع بين حكم اليدين
وفي استجلاء الرحمة المستبطنة في الغضب والقهر وفي استطعام
حلاوة الحلم مع القدرة واستجلاء كمال الصبر مع ان لامكره
من خارج فافهم وارق فانك ان علوت عن هذا النمط وقت الرواح

لاوقت العود استجليت سر القدر المتحكم في العلم والعالم والمعلوم ومن رقا
فوق ذلك رأي غلط الاضافات السابقة في الافعال والاسماء والصفات
والاحوال فان رقا فوق ذلك راي الجمال المطلق الذي لاقبح عنده
ولا تشريف ولاغلط ولانقص ولا تحريف فان رقا فوق ذلك رأي
الجور والعدل والظلم والحلم والحقوق المؤداة والتقصير والبخس والاهانة
والجد والتعظيم والكتمان والابانة كلها محترقة بنور السبحات الوجهية مستهلكة
في عرصة الحضرة الذاتية الاحدية فان رقا فوق ذلك سكت فلم يفصح وخرس
فلم يوضح وعمي فلم ينظر وذهب فلم يظهر فان اعيد ظهر بكل وصف وكان
المعني المحيط بكل حرف لم يعتص عليه امر ولم يستغرب في حقه عرفان ولا نكر
ولنعد الان الي اتمام ما كنا قد شرعنا فيه من تقسيم مراتب الرضا المثمر
للتنعم بالنعم بعد تعدينا بفضل الله مراتب الغضب والفراغ من السنة
احكامه فنختم الكلام على الرضاء لانه آخر الاحوال الآلهية حكما في
السعداء كما سننبه عليه ﴿ فنقول ﴾ مراتب الرضا المثمر للنعم كلها والتنعم
بها ثلث حكم اولها رضي الحق عن الموجودات من حيث استصلاحها
لان يتوجه اليها بالايجاد وبقسط ما من الاحسان وحكم الثانية الرضا
عن كافة المومنين وحكم الثالثة الرضا عن خواصهم وعن الانبياء والاولياء
كما ورد وثبت وهذا القسم ينقسم الي قسمين قسم خاص وقسم اخص
فالخاص ما يتعلق بالانبياء والاولياء والاخص هو الذي عينه سبحانه بقوله
الا من ارتضي من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
فعرفنا ان هذا رضى مخصوص ليس لكل الرسل والانبياء لعدم عموم

حكم العلامة المذكورة في الجميع مع رضاه عن سائرهم ولانه اخبرنا انه
قدرضي عن المومنين فعن الاولياء اولي فعن الانبياء آكد فما الظن
بالرسل فحيث خصص هنا بمن وبالعلامة عرفنا انه رضي خاص وهو
ثابت لامحالة لآخر الرسل صلى الله عليه وسلم فانه بعينه آخر الصفات
الآلهية حكما في الاخرة في السعداء فكان العطاء الآخر بالآخر محبة
وكما لا انسب واما ان الرضا آخر المنح الكلية الحاصلة من الحق للسعداء
فالحجة فيه ظاهر اما ورد ان الله سبحانه اذا تجلي لعباده في الجنة
وخاطبهم ومنّاهم ولاطفهم وحياهم عدد عليهم نعمه ثم سألهم ماذا
تريدون فلا يجدون للتمني مساغا فيقول قد بقي لكم عندي فيتعجبون
ويسالون فيقول في آخر الامر رضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا
فيجدون لذلك من اللذة والراحة مالا يقدر قدره احد فصح ان الله
سبحانه يختم امر السعداء بالرضي الذي به كمال نعيمهم كما ان شهوده روح
كل نعيم ✻ واعلم ✻ ان مراتب النعيم اربعة مرتبة حسية واخرى
خيالية وثالثه روحانية والرابعة السر الجامع بينها الخصيص بالانسان
وهو الابتهاج الآلهي بالكمال الذاتي يسري حكمه في الظاهر والباطن وماذكر
ومراتب الآلام ايضا الثلثة المذكورة وهي في مقابلة الاعتدال
الحسي والروحاني والمثالي والمقابل للابتهاج الرابع هو صفة الضغب المحدث
كل الم وتعب وانحراف في المراتب الثلث وفي الاجسام الطبيعية
هو الانحراف على اختلاف مراتبه فافهم واتم مراتب مطلق النعيم
روية الحق على الوجه الذي انبهك عليه وهو ان يكون الرائي خلقا

والمرئي حقا والذي يري به حق ايضا فهذه الروية اللذيذة التي
لالذة فوقها اصلا وماسوى هذه من المشاهدات فاما دون هذه
واما التي تفني ولالذة معها والي هذه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله
في دعايه ربه وارزقني لذة النظر الى وجهك الكريم ابداد ايما سر مداو
لم يقل ارزقني النظر الي وجهك الكريم فافهم فالشرف والنعيم
في العلم والافمجرد الروية دون العلم لايجدي

شعر

رب امرء نحو الحقيقة ناظر ∴ برزت له فيري ويجهل مايري

وتذكر قول العلمآء اللذة والنعيم عبارة عن ادراك الملايم من حيث
هو ملايم فحيث لاادراك لانعيم ولانعمة اذا فان المال والجاه والمطعم
الشهيء والمنظر الهيي وغيرذلك انما بعد نعمة ويتنعم به من حيث ادراك ما في
كل واحد منهامن احكام الكمال بالنسبة الى المدرك فحصول اللذة والتنعم
وتفاوته هو بحسب ذلك القرب الكمالى وصحة الادراك فبمقدار قوة
ادراك الكمال من حيث احكامه المناسبة للمدرك تقع اللذة ويصدق
اسم النعمة علي ذلك الامر عند المدرك ومن تحقق بالكمال حتى صار
منبعا لاحكامه صار هو ينبوع النعم وسببا لنعيم المتنعمين من كونه
عين النعيم ونفس اللذة لانه اصل كل شيء فيظهر بحكمه متي شاء فيما اراد
من الصفات والاحوال التي هو جامعها بالذات واما هو فيلتذ بكل
ما يلتذ به الملتذون مع اختصاصه بامر لايشارك فيه وهو تنعمه باستجلايه
حسن كماله وما يشتمل عليه مرتبته من الجهة التي تلايم حاله حين

الاستجلاء فافهم فهذا عزيز جدا ودون صاحب هذا الحال في النعيم
في الدنيا من وافقت مراداته الطبيعية والنفسانية مراد الحق منه و
علمه فيه مع ملاحظة ذلك في كثير من الاوقات وانما قلت في كثير
من الاوقات لاستحالة دوام ذلك في كل حال ومثله اودونه بيسير
من تمكن من الابرار الى الحس كل ما تشتته ارادته في ذهنه وهذا التمكن
شرط في الكمال لا الظهور به وانما جعلت هذه الرتبة بعد الرتبة الاولى
لان صاحب هذا التمكن لابدوان يكون متعوبا من جهات اخرى
هي من لوازم هذا التمكن دون انفكاك فاعلم ذلك واكثر الناس تالما
في الدنيا من كثرت فيه الاماني الشهوية التي لم يقدر الحق ظهورها
في الخارج مع نقض عزايمه في اكثر ما يتوخاه وشظف العيش
اعاذنا الله من ذلك ثم نرجع ونقول ﴿ واعلم ﴾ ان للرضا المثمر للنعم
والتنعم بها في عرصة احوال الانسان ايضا ثلث مراتب كما هو الامر
في جانب الحق فاول درجاته فيه رضاه من حيث الباطن عن
عقله ومازين له من الاحوال والاعمال التي يباشرها هذا
عموما واخص منه ما ورد من ذكر المؤمن له رضيت بالله ربا و
بالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ومن حيث
الظاهر رضاه عن ربه بما تعين له منه من صور الاعمال والاحوال الظاهرة
التي يتقلب فيها في حيوته الدنيا ومعاشه دون قلق مزعج يتمر ربه العيش
لانه يطمئن ويسكن دون تمن ونشة فان ذلك من احكام المرتبة الثانية
وانما اعني ماعليه اكثر الناس من اهل الحرف والصنائع وامثالها واما

الرتبه الثانية من الرضا مقرون بقوة الايمان وارتفاع التهمة من جانب
الحق فيما وعدو اخبر عاجلا في امر الرزق وباقي المقدورات التى
الانسان بصدد التلبس بها المتكرر بيانه في الكتاب والسنة والمجمل
في قوله تعالي ماأصاب من مصيبة في الارض ولافي انفسكم الافي كتاب
من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولاتفرحوا بما اتكم فانه من عرف ان الله ارأف به من نفسه واعرف
بمصالحه واشد رعاية لها منه ويري دقائق الطافه وحسن معاملته معه
وما له عليه من النعم التي لاتحصي مما حرمها غيره فانه يرضى عنه وعما
يفعله معه وان تألم طبعه فــذلك لايقدح وانما المعتبر في هذا نفسه
القدسية فان الرضا ليس من صفات الطبع واتم حال يكون عليه احد
من اهل هذه المرتبة الثانية ان يقرر في نفسه اذ ولايخلوا في كل حال
يكون فيه من ارادة تقوم به سواء كان مختارا في تلبسه بذلك الحال
اومكرها عليه ان يجعل ارادته تبعا لحكم الشرع في ذلك الحال اوذلك
الامر كان ما كان فما اراده الشرع ورضي به رضيه لنفسه في نفسه وفي غيره
ومن غيره لانصافه بالارادة لما اراده الشرع خاصته دون غرض باق له
على التعيين في امر ماغير ماعينه الشرع وسوغه وهذا يعرفه اهل مقام
الرضا فان له اهلا من اكابر الصفوة ذائقين لحكمه عارفين باسراره
منصبغين باحواله والادلة والشواهد في هذا الباب بحسب الموازين
المشروعة العامة والموازين الخاصة المتعارفة بين اهل هذا الشان كثيرة
لسنا نحتاج الى ذكرها اذ القصد الايجاز والالماع لا البسط ﴿ واعلم ﴾

ان كل مرتبة من هاتين المرتبتين تشتمل على درجات لكل درجة اهل وبين المرتبتين ايضا درجات كثيرة لها ارباب وهكذا الامر في كل ماذكرناه من هذا القبيل في هذا الكتاب وغيره انما نكتفي بذكر الاصول الحاصرة التي لا يخرج شيء عنها من جنسها واما التفاصيل المتشعبة فقد اضربنا عنها صفحا لرغبتنا في الايجاز ولولا قصور المدارك ما احتجت الى هذه التنبيهات في اثناء الكلام لانها كالعلاوة الخارجة عن المقصود ثم نرجع ﴿ ونقول ﴾ واعلى مراتب الرضا في مرتبة العبودية ان يصحب العبد الحق لا بغرض ولا تشوف ولا توقع مطلب معين ولا ان يكون علة صحبته له ما يعلمه من كماله اوبلغه عنه اوعاينه منه بل صحبة ذاتية لا يتعين لها سبب اصلا وكل امر وقع في العالم او في نفسه يراه ويجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذا حاله في نعمة دائمة ونعيم مقيم لا يتصف بالذلة ولا بانه مقهورا ومغضوب عليه فتدركه الا آلام لذلك وعزيز صاحب هذا المقام قلّ ان يوجد ذائقة وسبب قلة ذائقة امران احدهما عزة المقام في نفسه لانه من النادر وجدان من يناسب الحق في شؤنه بحيث يسره كل ما يفعله الحق وكانه هو فاعله والمختار له بقصد معين وغير ذلك مما لا يمكن التصريح به والامر الآخر كون الطريق الى تحصيل هذا المقام مجهول ولما كان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم به لامر ما والطلب وصف لازم لحقيقته لا ينفك عنه فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه ما شاء الحق احداثه في العالم وفي نفسه او غيره فما راٰه او سمعه

اووجده في نفسه اوعامله به احد فليكن ذلك عين مطلوبه المجهول
قدعينه له الوقوع فيكون قد وفى حقيقه كونه طالبا ويحصل له اللذة
بكل واقع منه اوفيه اوفي غيره اومن غيره فان اقتضى ذلك الواقع
التغيرتغير لطلب الحق منه التغيرفهو طالب الواقع والتغيره هو الواقع
وليس بمقهور فيه ولا مغضوب عليه بل ملتذ في تغيره كما هوملتذ في الموجب
للتغييروما ثم طريق الى تحصيل هذا المقام الاماذكرفافهم ومارأيت بعد
الشيخ رضي الله عنه من قارب هذا الا شيخًا واحدا اجتمعت به في
المسجد الاقصى ثم في موضع آخرهومن اكبرمن لقيت اعرف له من
العجائب مالا يقبله اكثرالعقول صحبته وشاهدت من بركاته في نفسى
وفي ذوقي غرائب رضي الله عنه ﴿ وصل ﴾ في قوله ولا الضالين
قدسبق في تفسيرهذه الكلمة نكت نفيسة بلسان الظاهر والباطن وغيرهما
تنبه على جملة من اسرار وسنذكرالآن تتماتها انشاء الله تعالى ﴿ فنقول ﴾
امابيان مابقي من ظاهرها فهوان هذه الكلمة معطوفة علي قوله غير
المغضوب عليهم فهواستثناء تابع لاثتناء لاغير واماالواجب بيانه هنا
فتعيين مراتب الضلالة واهلها واحكامها ولنقدم مقدمة كلية نافعة
قريبة من الافهام ثم نشرع في التفصيل ﴿ اعلم ﴾ ان اضلال الحق
عبده هوعدم عصمته اياه عمانهاه عنه وعدم معونته وامداده بما يتمكن
به من الاتيان بما امره به اوالانتهاء عمانهاه عنه وسر الاضلال
والاستهزاء والمكر والخداع ونحو ذلك مما اضافه الحق
الي نفسه وتحير اكثرالعقول عن نسبته الى الحق تنزيها له هومن باب

تسمية الفرع باسم الاصل اذ مكر العبد مثلا واستهزاؤه هو الاصل المتقدم
الجالب ماذكر والمسمى مكراً واستهزاء وغيرذلك من هذه الاوصاف
التي لايعرف الاكثرون كما لها انما يظهر ويتعين بهذا الحكم من سر
سيجريهم وصفهم فافهـم والله المرشد ﴿ ثم اعلم ﴾ انه قد كنا نبهناك
على ان الضلال الحيرة وان لها ثلاث مراتب كما لباقي الصفات المنبه
عليها فالمرتبة الاولى تختص بحيرة اهل البدايات من جمهور الناس
وحكم الثانية يظهر في المتوسطين من اهل الكشف والحجاب وحكم
الثـالثة مختص باكابر المحققين اما سبب الحيرة الاولى العامة فهو كون
الانسان فقيراطالبا بالذات فلا يمرعليه نفس يخلو فيه من الطلب ماذكرنا
من فقره الذاتي وذلك الطلب متعلقه في نفس الامر الكمال الذى
هوغاية الطالب ولنفس ذلك الطلب فروع متعلقـة بمطالب ليست
مرادة لانفسها كالطلب المتعلق بالمأكل و المشرب ونحوهما مما يعينه
الوقت لجلب منفعة جزئية اودفع مضرة مثلها والغايات تتعين بالهمم
والمقاصد والمناسبات الداعية الجاذبة وغير ذلك مما سبق ذكره مستوفى
فما لم يتعين للانسان وجهة يرجحها اوغاية يتوخاها اومذهب اواعتقاد
يتقيد به بقي حائراقلقا لانه مقيدمن حيث النشأة والحال واكثرماهوفيه
فلا غنى له عن الركون الى امر يستند اليه ويربط نفسه به ويعول عليه
وهكذا امره فيما يعاينه من الاشغال والحرف اوالصنائع فاذاجذبته
المناسبة بواسطة بعض الاحكام المرتبة روية اوسماعا انجذب الى ماينا سبه
من المراتب وهكذا الامر بالنسبة الى بواعث الانسان المتعينة من

نفسه

نفسه فان البواعث مخاطبات نفسانية داعية للمخاطب بها الى الاصل
الذي يستند اليه ذلك الباعث وهذا هو السبب الاول في انتشار الملل
والنحل والمذاهب المتفرعة علي ماعينه الحق بواسطة ضروب وحيه
وارشاد الرسل والانبياء وكل مقتدي محق فالحيرة سابقة شاملة الحكم
لما ذكرناه من قبل في سرا لهداية ولما نذكره عن قريب انشاء الله تعالى
واول مزيل لها اعني هذه الحيرة الاولى تعين المطلب المرجح ثم معرفة
الطريق الموصل ثم السبب المحصل ثم مايمكن الاستعانة به في تحصيل
الغرض ثم معرفة العوائق وكيفيتـــه اذالتهـا فاذا تعينت هــذه الامور
نزول هذه الحيرة ثم ان حال الانسان بعدان يتعين له ماذكرناويشرع
في الطلب ويرجح امراما يراه الغاية والصواب علي ضربين اما ان
يستحوشه ذلك الامر بحيث ان لايبقي فيه فضلة يطلب بها المزيد كما
هوحال اهل الاعتقادات والنحل غالبا اويبقي فيه فضلة من صحوفتراه
مع ركونه الى حال معين وامرمخصوص كاكثر من يري يفحص احيانا
ويتلمح عساه يجد ما هواتم مما ادرك واكثرجدوي مما يتوخـا تحصيله
اوحصله فان وجد ما اقلقه ونبهه انتقل الي دائرة المقام الثاني وحاله في هذ
المقام كالحال المذكور في المقام الاول من انه لايخلو من امرين اما ان يكون في
كل مايحصل له ويركن اليه مطمئنامر توبافاتراعن طلب المزيد اوقد بقيت
فيه ايضا فضلة يمنعه من الاستقرار وسيما اذاراي المتوسطين من الناس
اهل هـذا المقام قد تفرقوا شيعاً وتحزبوا احزابا وكل منهم يري انه المصيب
ومن وافقه وان الغير في ضلالة ويرى ماخذكل طائفه وتمسكها فلا

يجدها تقوم على ساق ويري الاحتمال متطرقا والنقوض واردة ويري
ان الحكم بالخطاء والاصابة والحق والباطل والضلال والهداية والحسن
والقبح والضرر والنفع في هذه الامور وغيرها من المتقابلات انما هو
بالنسبة والاضافة فانه يحار ولا يدري اى المعتقدات اصوب في نفس
الامر واي النحل والاحوال والاعمال اوفق وانفع فلا يزال حائرا
حتى يغلب عليه آخر الامر حكم مقام ما من المقامات التي يستند اليه بعض
اهل العقائد والمذاهب فينجذب اليه لما فيه من سره ويطمئين ويسكن
او يفتق له بالعناية اوبها وبصدقه في طلبه وجده في عزيمته وبذله
المجهود حال طلبه الحجاب فيصير من اهل الكشف وحاله في اول
هذا المقام كحاله فيما تقدم من انه اذا سمع المخاطبات العلية وعاين
المشاهدات السنية ورأي حسن معاملة الحق معه وما فاز به مما فات اكثر
العالمين هل يستعبده بعض ذلك اوكله او يبقي فيه بقية من غلة الطالب
والصحو فيثبت وينظر في قوله تعالي وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم
وفي امثاله من الاشارات الربانية والتنبيهات النبوية والكمالية فيلتنبه
الي ان كل ما اتصل بالحجاب او تعين بالواسطة فللحجاب والواسطة
فيه حكم لا محالة فلم يبق على طهارته الاصلية ولا صرافته العلية فيتطرق
اليه الاحتمال وسيما اذا عرف سر الوقت والموطن والمقام الذي هو فيه
والحال والوصف الغالب عليه وان لكل مما ذكر اثرا فيما يبدو له ويصل
اليه فلا يطمئين وخصوصا ان تذكر قوله صلى الله عليه وسلم حال

رؤية الريح كل وقت وتغيرلونه ودخوله وخروجه وقلقه وقوله لمن
سأله عن ذلك ولعله كما قال قوم عاد فلما راه عارضا مستقبل
اوديتهم قالواهذاعارض ممطرنا بل هوما استعجلتم به وفي قوله صلى الله
عليه وسلم في غزاته ليلة بدر اللّهم ان تهلك هذه العصابة لن تعبد
في الارض وكقوله لما جاءه جبريل في المنام بصورة عائشة رضى الله
عنها في سرقة حرير وقال له هذه زوجتك ثلث مرات بعد الثالثة
ان يكن من عند الله يمضيه ولم يجزم ونحوذلك مما يطول ذكره مع قوله
عليه السلام زويت لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي
ما زوي لى منها وقوله عن العشر الفوارس من طلائع المهدى عليه السلام
الآتي في آخر الزمان ويمينه صلى الله عليه وسلم والله اني لاعرف اسمائهم
واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم والوان خيولهم فيطلع على لون فرس
وصورة شخص واسمه ونسبه قبل ان يخلق بستمائة سنته وكسرولا يجزم
بل يخاف ان يقطع بامته دون ذلك لعلمه بان الله يمحو ما يشاء ويثبت
وان حكم حضرة الذات التي لا تعلم ما تقتضيه ولا ما الذي يتعين
من كنه غيبها فتبديه ويقضى على اخباراته تعالى وسيما الواصلة
بواسطة مظاهر رسالاته والحاملة اصباغ احكام حضرات
اسمائه وصفاته قل ما كنت بدعا من الرسل وماادري ما يفعل بي
ولابكم تنبيه وتاديب الهى مانع من حصرالحق فيما اظهر واخبرا دبني
ربي فحسن ادبي لاجرم كان صلى الله عليه وسلم كماذكرعنه ﴿ نعم ولنعد
الآن الي اتمام حال السايرالمتوسط وبيان سرحيرته ﴾ فنقول ﴿

فالانسان المشار اليه بعد تعدية ما ذكرنا من المراتب والاحوال واحكام
الحيرة اذا تأمل ما بيناه الآن فانه مع كشفه وجلالة وصفه يحار لانه
يرى من فوقه كما ذكرنا ويعرف ان الحاصل له هو من فضلات تلك
العطاء الاقدسية الحاصلة للكمل فيقول لو كان ما حصل لي ولمثلي يقتضي
الطمأنينة لذاته لكان الاعلى منا بهذا الحال اجد رواولى فحيث لم
نقنعه ما راي ما حصل دل ان الذي هو فيه اوجب وارجح
وافضل فتراه اذن مع معرفة جلاله ما حصل له لا يقف عنده ولا يركن
اليه وسيما اذا رأي مشاركيه ومن وافقه في مطلق الذوق والكشف
يزيف بعضهم ذوق البعض ويرد بعضهم علي بعض كموسى مع الخضر
وغيرهما وكل يحتج بالله وبما علمه الله والعدالة ثابتة والحق صدوق
ولكل منه سبحانه قسط ولكن فوق كل ذي علم عليم وكلا آتيناه حكما
وعلما فما من طامة الا وفوقها طامة ولا تقف وسر فالطريق وراء
الحاصل والامر كما تري وعند الصباح يحمد القوم السرى والسلام
﴿واعلم﴾ ان السر فيما ذكرنا هو ان الخلق كلهم مظاهر الاسماي
والصفات ولكل اسم وصفة تجليات وعلوم احكام وآثار تظهر في كل
من هو في دايرته وتحت حكمه وتصريفه كما بينا ان كل صنف
من الموجودات انما يستند الي الحق وياخذ منه من حيثية اسم خاص هو
سلطانه ولما كانت الاسماء متقابلة ومختلفة كانت احكامها واذواقها وآثارها
واحوالها ايضا كذلك فظهر السبب وان لم يكمل كشفه بعد ان سبب
الاختلاف هنا هو سبب الاختلاف في الاصل فسر في التعين ثابتة للخلق

والخلق في الحكم والحال تابعون لها ولما كان كل اسم من وجه عين المسمى
ومن وجه غيره كما بين من قبل كان حكمها ايضا ذا وجهين فالمحجوبون
من اهل العقايد غلب عليهم حكم الوجه الذي به يغاير الاسم المسمى واهل
الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم الوجه الذي يتحد به الاسم
والمسمى مع بقاء التميز والتخصيص الذي يقتضيه مرتبة ذلك
الاسم والاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية
الجمع فلا يتقيدون بذوق ولا معتقد ويقررون ذوق كل ذائق واعتقاد
كل معتقد ويعرفون وجه الصواب في الجميع والخطاء النسبي وذلك
من حيث التجلي الذاتي الذي هو من وجه عين كل معتقد والظاهر
بحكم كل موافق ومخالف منتقد فحكم علمهم وشهودهم يسرى في كل
حال ومقام ولهم اصل الامر المشترك بين الانام والسلام ﴿ وصل ﴾
في بيان سر الحيرة الاخيرة ودرجاتها واسبابها ﴿ اعلم ﴾ ان الانسان
اذا تعدى كل ما ذكرناه واستخلصه الحق لنفسه واستصلحه لحضرة احدية
جمعه وقدسه من جملة ما يطلعه عليه كليات احكام الاسماء والصفات
المضافة الى الكون والمضافة اليه سبحانه والقابلة للحكمين فمن جملة
ما يشاهده في هذا الاطلاع المشار اليه الكمال الالهي المستوعب كل
اسم وصفة وحال كما اشرت اليه الآن وعلى ما ستعرفه او تفهم عن
قريب انشاء الله تعالى فيري ان الصفات الظاهرة الحسن والخفي حسنها
كلها له واليه مرجعها وانها من حيث هي له حسنة كلها عامة الحكم
لا يخرج عن حيطتها احد فانه سبحانه كما انه محيط بذاته كذلك هو محيط

بصفاته وهذا الوصف المتكلم فيه اعني الحيرة من جملة الصفات وقد
نبهت الحقيقة بلسان النبوة على اصلها في الجناب الآلهي بقوله ما ترددت
في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي المومن الحديث وقد
ذكرته من قبل فعرفنا ان ثمة ترددات كثيرة هذا اقواها فافهم ولهذا
نسب الاضلال سبحانه اليه بقوله يضل الله من يشأ ويهدي من يشاء
وتسمى به والفاتح لسر عموم حكمه وامثاله ماذكرناه من ان الهداية والضلال
وامثالها من الصفات المتقابلة انما تثبت بالنسبة والاضافة فكل فرقة
ضالة بالنسبة الى الفرقة المخالفة لها فحكم الضلال اذن منسحب على الجميع
من هذا الوجه ومن حيث ان ترتب حكم الناس على اكثر الاشياء
هو بحسب ظنونهم وتصوراتهم مع اليقين الحاصل بالاخبار الآلهي
وغيره ان الظن لا يغني من الحق شيئا وسيما في الله فان الاحاطة لما كانت
متعذرة كانت منتهى حكم كل حاكم فيه انما هو بمقتضى ما تعين له منه بحسبه
لا بحسب الحق من حيث هو لنفسه ومالم يتعين منه اعظم واجل مما تعين
لان نسبة المطلق الى المقيد نسبة مالا يتناهي الى المتناهي بل لا نسبة بين
ما تعين لمداركنا منه سبحانه وبين ما هو عليه في نفسه من السعة والعزة
والعظمة والاطلاق ثم ان المتعين ايضا منه لما لم يتعين الا بحسب حال
القابل المعين وحكم استعداده ومرتبه علم ان القدر الذي عرف
من سره لم يعلم على ما هو عليه في نفسه وبالنسبة الى علمه نفسه بنفسه
بل بالنسبة الى استعداد العالم به وبحسبه وحيث ليس ثم استعداد يفي
بالغرض ويقضي بظهور الامر عند المستعد بهذا الاستعداد كما هو الامر

في نفسه فلاعلم اذن واذلاعلم فلاهداية وان قيل بها فليس الابالنسبة
والاضافة وقد قال اكمل الخلق لما سئل عن رؤيته ربه نوراني اراه
فاشار الى العجزو القصورو قال ايضافي دعائه لااحصي ثناءعليك لاابلغ
كل ما فيك اوعترف بالعجز عن الاطلاع على كل امره وقال سبحانه
منبها علي ذلك ويحذركم الله نفسه وما اوتيتم من العلم الا قليلا والقليل
هذاشانه فما ظنك بما ليس بعلم عند العقلاء كلهم ولهذا نهى الناس عن
الخوض في ذات الله وحرضوا على حسن الظن به وسيما في اواخرالانفاس
ولما صح ان اقرب الاشياء نسبة الى حقيقة الشيئ روحه وكان عيسى
علي نبينا وعليه افضل الصلوة والتسليم روح الله ومن المقربين ايضا
باخبار الله واخبار كل رسله عنه ومع ذلك قال تعلم مافي نفسي ولااعلم ما
في نفسك انك انت علام الغيوب علمنا بهذا وسواه من الدلائل التي
لاتحصى كثيرة مما اوما نا اليه وسكتناعنه لوضوح الامروكونه بينابنفسه
ان الاطلاع على مافي نفس الحق متعذر فالحاصل عندنا من المعرفة
به المستفادة من اخباره سبحانه لنا عن نفسه هو بتقليد منا له وكذا
مانشهده وندركه بقوة من قواناالظاهرة اوالباطنة او بالمجموع انما نحن
مقلدون في ذلك لقواناومشاعرنا وقصارى الامران يكون الحق سمعنا
وبصرنا وعقلنا فان ذلك ايضا لايقضي بحصول المقصود لان كينونته معنا
وقيامه بنابدلا من اوصافنا انما ذلك بحسبنا لابحسبه كما بينا ولولم يكن
الامر كذلك لزم ان يكون كينونة الحق سمع عبده وبصره وعقله
حاصلا وظاهرا على نحو ما هو الحق عليه في نفسه فيرى العبد اذن

كل مبصر ويسمع كل مسموع سمعه الحق وابصره ولزم ايضا ان
يعقل كلما عقله الحق وعلى نحو ما عقله ومن جملة ذلك بل الاجل من كل ذلك
عقله سبحانه ذاته على ما هي عليه ورويته لها كذلك وسماعه كلامها وكلام
سواها ايضا كذلك وهذا غير واقع لمن صح له ما ذكرنا ولمن تحقق باعلى
المراتب واشرف الدرجات فما الظن بمن دونه فاذن لكل من الحيرة
في الله وفيما شاء نصيب وتذكر قوله في خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله
وقوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقوله
ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وقوله ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله قل ما ادرى ما يفعل بي
ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وغير ذلك مما يطول ذكره فافهم والله
يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ﴿ وصل آخر ﴾
في بيان اقوى اسباب الحيرة الاخيرة التي للاكابر واسرارها بلسان ما
بعد المطلع ﴿ اعلم ﴾ انه قد ذكر لك ان الانسان فقير بالذات
وانه دائما طالب ومتوجه الى ربه من حيث يدري ومن
حيث لا يدرى وخصوصا اهل طريق الله فانهم طالبون بالذات
والفعل والحال فمن تعينت له منهم وجهة ظاهرة مقيدة بجهة من
الجهات او باطنة في امر ما من المعقولات او تقيد طلبه للحق ان زعم انه
من طالبيه بحسب علم عالم او اعتقاد معتقد او شهود مشاهد او من حيث
اعتبار مميز او امر ما معين كان ما كان فهو ممن استشعرت نفسه بغايته وممن
يكون له الراى عند الفتح وممن يضعف حكم الحيرة المنبه عليها فيه او تكاد

تزول من ياخذا ويترك ويقبل ويعرض ويختار ويرجح ومن لم
يبق له في العام من كونه عالما رغبة بل ولا في حضرة الحق لاجل
نها مصدر للخيرات وسبب لتحصيل المرادات وتعدي مراتب الاسماء
الصفات ومما ينضاف اليها من الاحكام والآثار والتجليات واللوازم
تابعة لها من النسب والاضافات فلم يتعين له الحق في جهة معنوية او
محسوسة من حيث الظاهر اوالباطن بحسب العلوم والمدارك والعقائد
والمشاهد والاخبار والاوصاف وغير ذلك مماذكر ولشعوره ايضا بعزة
الحق واطلاقه وعدم انحصاره في كل ذلك اوفي شيئ منه ولعدم
امتلائه ووقوف همته عند غاية من الغايات التي وقف فيها اهل المواقف
المذكورة آنفا وان كانوا على حق وقفوا بالحق له وفيه بل ادرك بالفطرة
الاصلية الالية دون تردد ان له مستندا في وجوده وتحقق ان ليس هو
واقبل بقلبه وقالبه عليه مواجهة منه ومقابلة لمستنده باجل ما فية بل بكليته
وجعل حضوره في توجهه الى ربه هو علي نحوما يعلم سبحانه نفسه في
نفسه بنفسه لا على نحو ما يعلم نفسه في غيره او يعلمه غيره فانه يسير حاله حينئذ
حالا جامعا بين السفر الي الله ومنه وفيه لانه غير مسافر لنفسه ولا بنفسه
ولافي نفسه ولابحسب علومه الموهوبة اوالمكتسبة بالوسائط المركبة او
البسائط وهذه الحالة اول احوال اهل الحيرة الاخيرة التي يتمنا ها
الاكابر ولا يتعدوها بل يرتقوا فيها ابد الآباد دنيا وبرزخا وآخرة
ليست لهم وجهة معينة في الظاهر او الباطن لانه لم يتعين للحق عندهم
رتبة يتقيد بها في بواطنهم وظواهرهم فيتميز عن مطلوب آخر بل قد

اشهدهم احاطته بهم سبحانه من جميع جهاته الخفية والجلية وتجلى لهم
لا في شيء ولا جهة والاسم ولا مرتبة فحصلوا من شهوده في بيد
التيه فكانت حيرتهم منه وبه وفيه * وصل اعلى منه * واج
واكشف للسر فرعا واصلا * اعلم * ان الوجود المحض من حي
هو لا يكون مرئيا ولا متعينا ولا منضبطا واعيان الممكنات سواء
فيها انها عين الاسماء او حكم بانها غيرها فانها من حيث هي اعيان مجرد
لا يتعلق بها ادراك اصلا ولا تنضبط الا من حيث التصور الذهني
وتعينها في الذهن عارض اذ ليس هو نفس تعينها الازلي في علم الحق
فان ذلك ثابت ازلا وابدا ثبوت الحق وهذا التعين عارض لذهن
المتصور وغاية هذا التعين ان يشبه ذلك من حيث المحاكاة والمحاكاة
انما يكون بحسب تصور المحاكي وقوته وذهنه ليس بحسب ما هي الحقائق
المتصورة في نفسها بالنسبة الى تعينها في نفس الحق فليس احد من الخلق
يدرك لها من حيث هي كما هي ولا للوجود ولا لذات الحق من حيث
اطلاقها عن احكام النسب والاضافات ولا نشك ان ثمة ادراكا
او ادراكات لمدرك او مدركين يتعلق بمدرك او مدركات فما الذي
ادرك ومن المدرك له وليس ثمه الا ما ذكرنا وبينا انه يتعذر ادراكه
كما هو ان كان متعلق الادراك النسب مع انها امور عدمية يلزم
ان يكون المدرك لها وما ادرك به مثلها لان الشيء لا يدرك بغيره
من حيث ما يغايره ولا يؤثر فيه ما يباينه من الوجه المباين هذا ما لا تردد
فيه عند الكمل ولا خفاء لديهم لانه كما مر الا وجود واحد تفرع منه ما

اضيف اليه مما يسمى صفات واحوال ولوازم وكلها معان بسيطة لاتقوم
بنفسها ولا يظهر حكمها الا بالوجود والوجود شرط لامؤثر ومع كونه
كذلك فلا يتعين بنفسه فيدرك ولو تعين من كان مدركه اذا كان
ماسواه لاوجود له الّا به وهو غير متعين بنفسه بل لابد له من امر يظهر به
ويكون مرآته ووظيفته اعني الوجود الاظهار لاغير والاظهار له
هو من كونه نوراوالنور يدرك به ولا يدرك هو فلا يستقل بالظهور
فكيف بالاظهار لان الاظهار موقوف على اجتماع واقع بين النور وما
يقبله ويظهر بظهوره اما لمعني يعبر عنه بالاشتعال او المحاذاة والانطباع
فهو حينئذ موقوف على نسبة الجمع والجمع ايضا نسبة اوحال كيف قلت فكيف
يتحصل من مجموع مالا يقوم بنفسه ولا يستقل ولا يثبت ما يقوم بنفسه ويحكم ثبوته
وكيف ينقسم مالا يقوم بنفسه لذاته اولا في ثاني الحال الى ما يقوم بنفسه
ويكون مرئياً والى ما يقوم بنفسه وبغيره ويسمى رائيا والى مالا يقوم بنفسه
كالامر في الاول وهو بعينه عين كل قسم من الاقسام المذكورة فيري لا يرى
ويرى لا يري وينقسم لا ينقسم ويستقل لا يستقل ويجتمع مع انه لا يتعدد ولا يتغير
ويظهر بالجمع الذي لاوجود لعينه مع استحالة ظهوره بنفسه ومع كون
الجمع صفة الذاتية فالجمع حالة واحدة والاجتماعات بحكم الجمع احوال
لعين واحدة والوحدة لايتصور الابمقابلها وهو معني الكثرة ولا كثرة
اذ ليس ثمه الامر واحد متنوع فاين الجمع والوحدة ليست ثمه ايضا
الا بالتقدير فان المدرك هو الكثير والمميز عن الكثرة حال طلب التميز
والحكم به غير متميز بل مقدر له التميز بالفرض وبالنسبة الى تشخصه في بعض

الاذهان واما هل هو في نفسه مع قطع النظر عن هذا الفرض وهذا التشخص على نحو ما قدر له وحكم به عليه او لا حديث آخر بل الامر في نفسه جزما ليس كذلك لان هذه الاحكام كلها طارية والذي يقتضيه المحك عليه لذاته ثابت له ازلا من نفسه لا لموجب ثم ان هذه الاحكام والاحوال تابعة لانية كل مدرك من المدركين بالنسبة الي مدار وامشاعره فالشي لم يدرك على ما هو عليه اصلا ولا اهتدى اليه ﴿ اقول ﴾ والمسمى عالما لم يكن مظروفا للحق لاستحالة ذلك ولا ظرفا له لان ان كان ولا شيء معه ولا كان عدما محضا فصار وجودا لانه لو كان كذلك لزم انقلاب الحقائق وانه محال فمن المدرك منا ومن المدرك ومن العلم من مجموع ما ذكرنا ومن الحق ومن العالم والعلم والمعلوم والنسب كما بينا امور عدمية لا وجود لها الا في الاذهان والاذهان واصحابها لم يكونوا ثم كانوا وكينونة الجميع ان كانت من النسب كما مر فقد ظهر الموجود من المعدوم وان كانت ظاهرة عن الوجود فالوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له ولا اثر له كما مر من حيث هو وجود صرف لانه واحد والواحد البحت لا ينتج شيئا ولا يناسب ضده فيرتبط به وما لا وجود له مضاد للوجود فكيف الامر ولا يظهر عن الوجود ايضا عينه لانه يكون تحصيلا للحاصل وان ظهر عنه عينه لاجل الغير الحاصل لا بد له من موجب غير نفس الوجود لانه لو كان موجبه نفس الوجود لزم مساوقته له ازلا وابدا ولا جائز ان يكون موجبه وجودا آخر لما يلزم من المفاسد البينة الفساد لو كان كذلك ولا جائز ايضا ان يكون الموجب نسبة

عدمية لانه يلزم حينئذ تاثير المعدوم في الوجود واستناد كل ما ظهر اما
الى ما لا وجود له واما الوجود ونسبة معاً بشرط اجتماعهما واجتماعهما
ان كان طاريا لزم منه مفاسد لا تكاد تنحصر لان المقتضي للاجتماع
اما كل منهما او احدهما او ثالث ان كان الوجود لزم ان يكون فيه جهة
تقتضي الاقتران بالنسبة المعدومة ثانيا مع عدم اقتضايها ذلك اولا و
فيه ما فيه من المحالات التي لا حاجة الى تعديدها وان كانت النسبة
هي المقتضية للجمع لزم ان يكون ما لا وجود له يوجب حكما واثرا في
الوجود وان يكون سببا لظهور كل موجود وغير ذلك من المحالات
مع ان الجمع في نفسه لا وجود له بل هو نسبة كما مر وان كان امر
ثالث عاد السؤال لان ذلك الثالث لا يخلوا ما ان يكون وجودا
او نسبة ويلزم ما مر ذكره والامر غير خارج عن هذه الضروب
المذكورة فكيف الامر فيثبت الحيرة وان استندنا الى الاخبارات
الآلهية فالكلام فيها كالكلام فيما مر لانها لا بد وان يكون تابعة
للمدارك والمدارك اوصاف تابعة للموصوف والموصوف لم يثبت بعد
ما هو فما الظن بما هو تبع له ومتفرع عنه ومع هذا كله فالادركات حاكمة
ومتعلقة بمدرك متعدد من حيث تنوع ظهوراته او بمدركات شتى وثم
لذة هي عبارة عن ادراك الملائم والم يعبر عنه بانه ادراك غير الملائم
وثمة ظلمة ونور وحزن وسرور فالكل ثمه وما ثمة كل ولا جزء ولا ثمه
فما العمل وما من وكيف ولا تظنن ان هذه الحيرة سببها قصور
في الادراك او نقص مانع من كمال الجلاء هنا والاستجلاء لما هناك بل

هذه حيرة انما يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود ومعاينة
سر كل موجود والاطلاع التام على احدية الوجود لكن من تقيد
وقف لضيقه وما سار وانقهر لحكم ما عاين فانحرف ومار ومن اتسع
جمع وكشف فاحاط فدار وحاذ وما ان حاذ بل حوى وانطلق فار وما جار
واستوطن غيب ذات ربه متنوعا بشيؤنه سبحانه وبحسبه بعد كمال
الاستهلاك فيه به فنعم عقبي الدار هذا المقام السار ﴿ تنزل
الى الافهام وتانيس وايضاح مبهم بتمثيل نفيس ﴾ ربما استنكرت ايها
المتامل ما اشرت اليه آنفا في سر الحيرة لان فهمك ينبوء عن درك سره
وانت المعذور لا انا حيث اذكر لك مثل هذا واتوقع منك ومن الناس
فهمه واستخلاص المقصود من مشتبهه وعلمه اللهم الا من حيث اني
محل لتصرف ربي ومرآة له فهو يظهر بي ويظهر ما يشاء من شانه
ويوضح ما اختاره من برهانه فاني ايضا مقهور لا مختار ولا مجبور وها
انا انزل من ذلك المرقي الجليل اليك والى غيرك بالتمثيل للتفهيم
وهدي السبيل فارعني سمعك وارصد لي لبك وفهمك والله المرشد
﴿ اعلم ﴾ انه سواء كان المتامل بهذا الكلام من المرجحين لمذهب
المتكلمين او النظار المتفلسفين فانه لا يشك انه ما يدركه من عالم الاجسام
الذي هو فيه مركب من جوهر وعرض او هيولى وصورة فالجوهر
لا يظهر الا بالعرض والعرض لا يكون الا بالجوهر كما ان الهيولي
لا يوجد الا بالصورة والصورة لا تظهر الا بالهيولى ومعقولية الجسم
المتعين في البين عبارة عن معنى ما يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلاثة الطول

والعرض

والعرض والعمق ثم ان الهيولى المجرد عند اهل النظر لا يقبل القسمه
عقلا وكذلك الصورة مع انه بحلول الصورة في الهيولى صارتا جسما
وقبلتا القسمة فانقسم ما كان لذاته غير قابل للقسمة مع انه لم يحدث
الا الاجتماع وهو نسبة كسائر النسب فافهم ثم ان الطبيعة التي تولد
عنها ما تولد عبارة ايضا عن معني مجرد مشتمل على اربع حقائق تسمى
حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة وذلك المعني يناسب كلا من هذه
الاربعة بذاته بل هو عين كلواحدة منها مع تضادها ومع كونها اعنى
الطبيعة من حيث هي معني جامعا للاربعة المذكورة وهذه وجميع مانقدم
ذكره عبارة عن معان مجردة لا يمكن ظهور شيئ منها وادراكه بمفرده
ولا بدون الوجود فان وجودا لجميع ايضا من كونه وجوداً بحتاً لا يتعين
بنفسه ولا يظهر من حيث هو فيدرك فاذن اجتماع هذه المعاني
هو المستلزم لظهورها وادراكها والاجتماع نسبة او حالة لا وجود لها
في عينها وما ثمه امر آخر يتعلق به الادرك وقد تعلق فما هو وكيف
هو وهذه صورتك التي من حيث هي امكنك ادراك ما تدرك ناتجة عن
الأصول المذكور شانها واجلها الطبيعة فالصور ظهرت عن الطبيعة واذا
امعنت النظر فيما ظهر عنها لم تلفه شيئا زائدا عليها ومع ان الذي ظهر ليس
غيرها فليست من حيث معقولية كليتها عين ماظهر ولم تزدد بما ظهر عنها ولم
تنتقص ولم تتميزا ذليس ثمه غير فيتميز عنه لان الذي ظهر عنها جزماً ليس غيرها
وهذا مالاخفاء فيه فافهم واما روحك الذى تزعم انه مدبر لصورتك
وكل مايسمى روحا فالحديث فيه ابسط واطول وسره اخفى واشكل وعن

كه ربك فلا تسأل فقد منعت الخوض فيه واو ئيست فلا تطل فسر بعد
والق عصا التسيار فما بعد العشية من عرار واعمر الله ان جعلت بالك
مما نبهتك عليه واستحضرت ما مر ذكره واضفت هذا الفصل والذى
يليه اليه رأيت العجب العجاب وعرفت السر الذي حير اولى الالباب
﴿ فصل في خواتم الفواتح الكلية وجوامع الحكم والاسرار الالهية
القرانية والفرقانية ﴾ وهو آخر فصول الكتاب والله متم نوره فمن ذلك
﴿ خاتمة ﴾ يكون لمعظم اسرار الحق واسمائه واسرار الفاتحة موضحة وفاتحة
فنقول مبتدين من بسم الله الي آخر السورة انشاء الله ﴿ اعلم ﴾ ان
الاسماء على اختلاف ضروبها ومفهوماتها في الحقيقة هي اسماء للاحوال
ولذي الحال من حيث هو ذو حال ومن حيث هو مدرك نفسه وما
فيها في كل حال بحسبه مبدأ تعين الجمع هو مقام احدية الجمع الذي نبهتك
عليه غير مرة واخبرتك انه ليس وراءه اسم ولا رسم ولا تعين ولا صفة
ولا حكم لكن تعين الاسماء من هذا المقام على نحوين النحو الواحد هو
بحسب احكام الكثرة التي تشتمل عليها هذا المقام وهي الاسماء المنسو
الي الكون ولهذا نقول وقتا الكثرة وصف العالم من كونه عالما وسو
وفي تجلي الكثرة واحكامها تتلاشي العقول النظرية وتفش عن در
سر الوحدة والحسن المستجن فيها فتجبن عن اضافة شيء من احكامها
الي الحق المتعين عندها وترد باحكام الكثرة عليها ولا تدرى وسبب
ذلك كونها لم تشهد الوحدة الحقيقية التي لا تضادها الكثرة ولا تقابلها بل
هي نسبة الوحدة المعلومة عندهم وعند غيرهم من المحجوبين واكثر العارفين

الكثرة

والكثرة ايضا الى هذه الوحدة المشار اليها على السواء لانها منبع لهما
ولاحكامهما مع عدم التقيد بالمنبعية وغيره ثم نرجع ﴿ونقول﴾ ومعقولية
النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها عبارة عن حقيقة العالم
وتعين الحق من حيثها عبارة عن وجود العالم ثم ان هذا الوجود بعد ظهوره
بشئونه انقسم بالقسمة الاولى من حيث التعين الى ثلاثة اقسام الى ما غلب
عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح على اختلاف مراتبها بحسب درجات
هذا القسم والى ما ظهر وغلب عليه احكام الكثرة كالاجسام المركبة على
اختلاف مراتبها ايضا بحسب الدرجات والى ما توسط بينهما ثم ان المتوسط
انقسم الى ما غلب عليه حكم الروحانية وحكم مجمل الظهور الاول كالعرش
والكرسي والى ما غلب عليه نسبة الجمع بكمال الظهور التفصيلي آخرا
كالمولدات الثلث على ما بينها من التفاوت في الدرجات مع دخولها
تحت قسم واحد يسمى بعالم الشهادة فانه هو المقابل لعالم الارواح وعالم
الغيب على ما ذكر في اول الكتاب عند الكلام على الحضرات الخمس
وبقي الوسط الذي تفرع منه ما تفرع مشتملا على درجات لكل منها
اهل كالسموات السبع والاسطقسات الاربع وظهر الانسان آخرا بصورة
الكل مقام الجمع الاحدي الذي لا يتعين قبله اولية ولا غيرها وله العماء
وقدم حديثه في صدر الكتاب فاذكر والخلافة للانسان بهذه
الصورة هي من حيث صحة المحاذاة والمحاكاة والمطابقة بما ظهر من
صورته في الحكم والجمع والمحاكاة لما عداهما وغيرهما لما بطن منه
والاستخلاف لما بطن هو من حيث السببية الاولى في تعين صورة نفسه الجامعة

لما اشتملت عليه ذاته والاستعلاء بعد التحقق بالكمال على الخلافة والخروج
عنها بردها الى الاصل او الى المثل بمزيد من الحسن والبهاء كما مثل
لك في ماء الورد وغيره من قبل واستحضار قوله ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها هو بخصوصية حكم مقام احدية الجمع المتنزه
عن التقيدات بوصف وحال معين من خلافة و نيابة وغيرها لاستيعابه
كل حال ومقام ووصف واشتماله وقبوله كل حكم واسم وفعل وحرف

الا كل شيء ما خلا الله باطل .٠. وكل شيء هالك الا وجهه

﴿ ثم نقول ﴾ فالمسمات موجودات هي كما ذكرناك تعينات شيوءنه سبحانه
وهو ذو الشيوءن فحقائق الاسماء والاعيان عين شيوءنه التي لم تتميز عنه
الا بمجرد تعينها منه من حيث هو غير متعين والوجود المنسوب اليها عبارة
عن تلبس شيوءنه بوجوده وتعددها واختلافها عبارة عن خصوصياته
المستجنة في غيب هويته ولا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة
ولا يظهر تعددها الا بتنوعات ظهوره لا تنوعات ظهوراته في كل منها هو المظهر
لاعيانها ليعرف البعض منها من حيث تميزه البعض ومن اي وجه تتحد فلا تغائره
ومن اية تميز فيسمى غيرا وسوى وان شئت فقل كان ذلك ليشهد هو
خصوصيات ذاته في كل شان من شيوءنه ومثال هذا التقلب
في الشيوءن ولله المثل الاعلى تقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهار
اعيانها ولاظهار عينه من حيثها فاوجد الواحد العدد وفصل العدد
الواحد بمعنى ان ظهوره في كل مرتبة مما نسميه في حق الحق شانا كما
اخبر عن نفسه سبحانه يخالف ظهوره في المرتبة الاخرى و يتبع كل

ظهور من حيثية كل شان من الاسماء والاوصاف والاحوال والاحكام
بمقدار سعة دائرة ذلك الشان وتقدمه على غيره من الشيؤن وكل
ما يرى ويدرك باى نوع كان من انواع الادراك فهو حق ظاهر
بحسب شان من شيؤنه القاضية بتنوعه وتعدده ظاهرا من حيث المدارك
التي هي احكام تلك الشيؤن مع كمال احديته في نفسه اعني الاحدية
التي هي منبع لكل وحدة وكثرة وبساطته وتركيب وظهور وبطون
فافهم وانظر الي احدية الصورة الجسمية التي يدركها بصرك وكون
الفواصل المتعددة لمطلق الصورة الجسمية امورا غيبية غير مدركة كالمعني
الفاصل بين الظل والشمس والسواد والبياض واللطيف والكثيف
والصلب والرخو وكل برزخ بين امرين مميز بينهما يرى حكمه ظاهرا
وهو غيب لا يظهر الاوان الفواصل البرزخية هي الشيؤن الالهية وهو
على قسمين تابعة ومتبوعة والمتبوعة على قسمين متبوعة تامة الحيطة وغير تامة
فالتابعة اعيان العالم والمتبوعة التي ليست تامة الاحاطة هي اجناس
العالم واصوله واركانه وان شئت سمها الاسماء التالية التفصيلية وانت
صادق والمتبوعة التامة الحيطة والحكم اسماء الحق وصفاته و
في التحقيق الاوضح فالجميع شيؤنه واسماء شيؤنه واسماؤه من حيث هو
ذو شان اوذو شيؤن كما مر فلا تغلط واذكر فتسميته واحدا هو باعتبار
معقولية تعينه الاول بالحال الوجودي بالنسبة اليه اذ ذاك لا بالنسبة
اليه من حيث تعين ظهوره في شان من شيؤنه وبحسبه وتسمية ذاتا هو
باعتبار ظهوره في حالة من احوال التي تستلزم تبعية الاحوال الباقية لها

واحواله وان كانت كما قلنا بعضها تابعة وبعضها متبوعة وحاكمة ومحكومة
فان كلامنها من وجه له الكل بل هو عينه وتسمية الله هو باعتبار تعينه
في شانه الحاكم فيه على شيؤنه القابلة به منه احكامه وآثاره وتسمية
الرحمٰن عبارة عن انبساط وجوده المطلق علي شيؤنه الظاهرة بظهوره
فان الرحمة نفس الوجود والرحمٰن الحق من كونه وجودا منبسطا على
كل ما ظهر به ومن حيث كونه ايضا باعتبار وجوده له كمال القبول
لكل حكم في كل وقت بحسب كل مرتبة وحاكم على كل حال وتسميته
رحيما هو من كونه مخصصا ومخصصا لانه خصص بالرحمة العامة كل
موجود فعم تخصيصه وظهوره سبحانه ومن حيث الحالة المستلزمة
الاستشراف على الاحكام المتصلة من بعضها بالبعض تبعية ومتبوعية
وتاثيرا وتاثرا كما قلنا واجتماعا وافتراقا بتناسب وتباين واتحاد
واشتراك سمي علما وهو من تلك الحيثية وباعتبار كونه مدركا نفسه وما
انطوت عليه في كل حال وبحسبه سمي نفسه عالما والسريان الذاتي
الشرطي من حيث التنزه عن الغيبة والحجبة ودوام الادراك المتعدي
حكمه الي سائر الشيؤن يسمي حياة وهو الحي بهذا الاعتبار والميل المتصل
من بعض الشيؤن بسر الارتباط بشيؤن آخر بموجب حكم المناسبة الثابتة
في البين المرجحة تغليب حكم بعض الشيؤن على البعض واظهار التخصيص
الثابت في الحالة المساة علما لتقدم ظهور بعض الشيؤن على البعض يسمى
ارادة وهو من حيثها يكون مريدا والحالة التي من حيثها يظهر اثره
في احواله بترتيب يقتضيه التخصيص المذكور والنسب المتفرعة عن كل

حال منها تسمى قدرة وهو من حيثها قادرا وانتظم امر الوجود وارتبط وزهق الباطل وسقط وها انا قد فتحت لك بابا لا يلجه ولا يطرقه الا الندر من اهل العناية الكبرى فان كنت ممن يستحق مثل هذا فلج وافتح بهذا المجمل مفصله وكن بكليتك لله فمن كان لله كان الله له ﴿ وصل منه بلسان جمع الجمع ﴾ اعلم ان تقديم الشيء على سواه وتصدير الامور به يوذن بتهمم المقدم لذلك الامر والمصدر له به فتقديم الحق ثناؤه في صدر كلامه دليل على امور منها التهمم به والتعريف بمزيته فانه المفتاح المشير الى المقصد الغائي الذي هو عبارة عن الحال الكلي الاخير الذي يستقر عليه امر الكل من حيث الجملة وانه ناتج من بين معرفتهم التامة بالحق وبكل ما يسمى سوى وبين شهودهم الذاتي الخصوصي المتفرعين عن الهداية الخاصة المحرض على طلبها والمتكفل بانالتها طالبيها لكن بعد حسن التوسل بجزيل الذكر وجميل الثناء وتجريد التوحيد حال التوجه بالعبادة وكمال الاعتراف بالعجز والقصور والاستناد مع الاذعان كل ذلك بمعرفة الاستحقاق وتعين موجبات الرغبة المنبه عليها في رب العلمين الرحمن الرحيم وموجبات الرهبة المندرجة في مالك يوم الدين والتنبيه ايضا على ان من لم يتسم بسمة الهداية المعنية بحيث يسري حكمها في احوال المهتدي وافعاله وعاجل امره وآجله وماله حتى ينتهي به الامر الى الاحتظاء بما حظي به الكمل من ربهم قبله او السعداء مثله والا فهو بصدد الانصباغ بحكم الغضب والوقوع في مهواة الحيرة وبيداء التيه والغاية القصوى ماسبق الاشارة

اليه من حال الكمل لان السبب الاول في ايجاد العالم هو حب الحق
ان يعرف او يعبد كما اخبر و يشهد كماله بظهوره ووجوده والمراتب
الوجودية والعلمية انما تقوم وتدوم في كل زمان بالكامل المستناب
والمستندب لتكميل ذلك وحفظ نظامه في ذلك الزمان فلا جرم
وقع الامر كما هو عند من يعرفه وقد تكررت التنبيهات الالٓهية على ذلك
في الكتب المنزلة وبلسان الكمل فمن ذلك قوله سبحانه في التورات
يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي ومثله قوله
لموسىٰ على نبينا وعليه افضل الصلوٰة والسلام واصطنعتك لنفسي وقوله
لمجموع الكمل وسخر لكم ما في السمٰوات وما في الارض جميعا منه بعد
التعديد والتفصيل غير مرة ونحو هذا مما يطول ذكره ولم يختلف فيه
احد من اهل الاستبصار ولما كان الثناء من كل مثن على كل مثنى عليه
تعريفا للمثنى عليه ومتضمنا دعوى المثنى انه عارف بمن يثني عليه من حيث
هو مثني عليه وكانت الحجة البالغة لله اراد سبحانه ان يظهر كمال
الحجة التي بها كمال المعرفة المطلوبة كتعلق ارادته باظهار كمال
باقي شؤنه فان ثبوت معرفته بنفسه وبكل شيء عند نفسه تكون
حجة من حيث كمال العلم وزوال التهمة لكن لا تكون
بالغة الا اذا تم ظهورها في كل مرتبة وعند جميع من كان من اهل تلك
المرتبة او ظهر بها وفيها كظهورها ووضوحها في نفس البرهن الحق المحق
وتذكر قوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم من ان الله لا يؤاخذ احدا يوم القيمة حتى يعذر

من

من نفسه يعني حتى تتركب حجة الله عليه وتفلج ومن ذلك قوله ايضا
صلى الله عليه وسلم ليس احدا حب اليه العذر من الله ومن اجل ذلك
ارسل الرسل وانزل الكتب فافهم فقد عرفتك في هذه الخاتمة اشرف
اسرار البسملة من حيث اصل الاسماء ثم عرفتك بسر الحمد لله وتصدير
الكلام العزيز بها واما سر اضافة الحمد الى الله فهو من حيث انه اول التعينات
المرتبية الجامعة وقد نبهت عليه منذ قريب وسر اضافة الربوبية الى
الاسم الله هو تانيس المخاطبين لما تعطيه حضرة الالوهية من الاحكام
المتضادة الظاهرة والمغيبة وما يلازمها من فرط جلال الهيبة والعظمة
بخلاف الربوبية المستلزمة للشفقة وحسن الاشتمال على المربوبين بالتغذية
والتربية والاصلاح ونحو ذلك وسر الشمول بالاضافة هو لفتح
باب مطامع الكل فيه اذا اطاعوا وليرهبوا ايضا باجمعهم اذا افرطوا
اوقصروا للمعني المدرج في مالك يوم الدين وهو المجازاة
وسر اياك كما مر هو ان المتعين من علمك فيك اولا هو في ثاني حال هدف
اسهم اشاراتك ومقصد تتعين عنده مراداتك وتستجلى فيه شؤنك
كلها وتفاصيل احكام اراداتك فظهر الفرع بصورة الاصل وهذا امر ان
عرفته عرفت الكل وسر اياك نستعين هو عطف على الاشارة المتقدمة
بوجه يخالف الوجه الاول كما مر بيانه وتصريح بما اجمل في باء البسملة من
حكم الفقر وعدم الاستقلال والاقرار بالانقياد والتوجه اليه والتعويل
في المهام عليه وهدنا الى آخر السورة هو طلب ادرج فيه سر المحاكاة من
الفرع للاصل وسيما في المقصود الاول من الايجاد الذي حاصله التعريف

والتمييز المشار اليه باحببت ان اعرف فافهم فانه لولا الايجاد لم يظهر تمييز مرتبة الحدوث من القدم ولامرتبة الوحدة من حيث اشتمالها على الاحكام المتعددة الكثيرة من الوحدة الصرفة التي لا حكم يقيدها ولا وصف يعينها ولا لسان يوضحها ويبينها وقد مر بيان ذلك في صدر الكتاب واما سر المغضوبية فهو نفس الانحرافات الظاهرة الصورية والباطنة الروحانية والمعنوية المتعينة بين بداية امر الوجود وغايته بسبب تداخل الاحكام والاحوال المضافة الى الاسماء والاعيان وغلبة بعض تلك الاحكام للبعض غلبة تخرج جمعيتها عن نقطة الاعتدال الخصيص بتلك الجمعية اي جمعية كانت فافهم وقد عرفت سر البدايات والغايات وان الحق هو الاول والاخر وان شؤنه هي المتعينة في البين فلاتنس

﴿ ولما ﴾ كانت الفاتحة ام الكتاب اى اصله وقد عرفتك في اول الكتاب مرتبتها وانها الانموذج الشريف الاخير وكان غيب الذات من حيث اللاتعين حال لاحكم ولا صفة ولا اسم متقدما على جميع التعينات الظاهرة والباطنة العلية والوجودية وكان مصير الامور كلها ومنتهاها الى ما تعينت منه اولا والحق هو الاول اقتضى الامر السر العدلى الكمالي العيني ختم الفاتحه بلفظ يدل على الحيرة التي كان آخر مراتبها من حيث حال المتصفين بها متصلا بغيب الذات ولهذا كان منتهى الاكابر فان حيرتهم في الله هو في اعلى خصوصيات ذاته من ذاته بعد تعدي سائر مراتب اسمائه وصفاته وكما كان اول الحضرات الوجودية المتعينة من غيب الذات هي حضرة التهيم وفيه

تعين المهيمون المستغرقون بما هم فيه عن الشعور بانفسهم وبن هيمهم
شهوده وفرط قربه وبالسوى كان الاخر نظير الاول كما بينا فان
الخاتمة عين السابقة فختم سبحانه احوال الصفوة من عباده بما بدأ به
وان كان بين اهل الحيرة الاخيرة هنا وبين من هنالك فرقان عزيز
لا يعرفه الا الندر من الاكابر وقد نبهتك عليه تعريضا وتمثيلا فتذكر
وكذلك ختم سبحانه شيؤنه مع خلقه من الوجه الكلى بالحال الذي
بداهم بحكمه وهو الرضا فانه لما كانت الرحمة نفس الوجود كما بينا كان
وصفه الذاتى هو الرضا ولهذا قابله الغضب ووقعت بينهما المحاذاة
الشريفة التي ذكرها سبحانه ثم سبقت الرحمة الغضب وغلبته بالرضاء
الذي هو وصفها الذاتي لانه سبحانه لو لم يرض لنفسه من نفسه الايجاد
ولاعيان الممكنات الاتصاف بالوجود الذي سمح به ورضيه لهم ما وجد
ماوجد وكون الرضا له مراتب كثيرة لا ينافي ما ذكرنا فصورة الرضا
العامة نفس الايجاد وبذل الوجود لكل موجود ثم تعينت خصوصياته
بحسب احكامه وعددها مائة عدد عدد الرحمات فافهم فلا جرم كان
آخر احكامه الكلية في السعداء من خلقه كما اخبر رضاءه عنهم فلا يسخط
عليهم ابدا فختم تعريفه لهم من الوجه الكلي بما تتعين لهم منه اخر وهو
المتعين اولاً والسلام ﴿وختم﴾ آخر احوالهم من حيث هم بالدعاء
الذي هو السوال وهو كان اول احوالهم لان اول امرا نصبغوا به
حكم سوال الحق نفسه بنفسه وتعلق طلبه بكمالي الظهور والاظهار
فسرى حكم ذلك السوال في حقايقهم لكونهم اذ ذاك في عين القرب

الذي هو عبارة عن ارتسامهم في نفسه سبحانه فسالوا الايجاد بالسنة
الاستعدادات من حيث حقايقهم فكانت اجابة الحق لهم ايجادهم كما
نبهتك عليه في صدر الكتاب عند الكلام على سر البدء ختمت احوالهم آخرا
بالسوال وكان ذلك بصيغة الحمد لله رب العالمين كما اخبر سبحانه بقوله
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين لان المقصود من السوال الاول
المذكور انما ظهر كماله حينئذ لاجرم تعين الحمد كالاكل والشارب ونحوهما انما
شرع له التحميد اذا قضي وطره مما يباشره فافهم ﴿وختم﴾ سبحانه القران
العزيز المنزل بآية الميراث لان اخر الاسماء حكما وخصوصا في الدنيا
الاسم الوارث انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وسأ
مثل لك في سر الميراث مثالا ان امعنت النظر فيه اشرفت على علم كبير عزيز
جدا وذلك ان اشعة الشمس وكل صورة نيرة لا تنبسط الا اذا قابلها جسم
كثيف وفي التحقيق الاوضح لو لم يكن ثمة جسم كثيف لم يظهر للشمس
نور منبسط فالشعاع تعين بين الشمس وبين الصورة الكثيفة فكلما
كثرت ظهر انتشار الشعاع وانبسط وكلما قلت تقلص ذلك الشعاع
في الامر الذي انتشر منه فتقلصه بالوصف المتحصل له من كل ما انبسط
عليه هو عودة الورث فورث نوره المنبسط عنه اولا متزايد الحسن
مما استفاده من كل ما اقترن به فانطبع فيه كما مر في ماء الورد وذهب
ما لم يكن ثابتا لذاته ولا مراد العينه بل كان ثباته بالنور المنبسط عليه
والامر الساري فيه الثابت اخرا كل شيء هالك الا وجهه له الحكم
واليه ترجعون وقد عرفتك في صدر الكتاب ان الكمال الذاتي وان

لم يزل فاكمليته انما ظهرت بالكمال الاسمائي والاسماء انما تعينت بالأعيان
علما و وجودا فلولا الاعيان لم يكن الكمال الاسمائي المرتبي كما انه لولا
الحق لم يحصل للاعيان الكمال الوجودي فكل وارث وهذان الحالان
هما الموروثان آخرا والمتماثلان اولا والى الله عاقبة الامور والامر في احدا
لجانبين قد استبان بما ذكرنا وفي الجانب الاخر عبارة عن الشان الذي اعقبه
الاستخلاف بعد كمال الحضور والمباشرة للتصرف والايجاد والاستخلاف
فمع البطون لا محالة ومدار الورث وما ذكرنا على البطون والظهور
والغيبة الاخيرة التي هي من لوازم الاكملية بالاستهلاك الاتم في الحق
تقضي باستخلاف الخليفة ربه المستخلف له وتوكيله التوكيل الاتم وقد
مر حديثها من قبل فتذكروا ما حكم ما عدا الكمل من الخلفاء في الورث
فبمقدار حظهم في الخلافة وبحسب نسبتهم اليها وكل ذو حظ منها
ونصيب وان قل فاستحضر ما اسلفت في ذلك وافهم ومن الغرايب
ان تفهم ما نريد والسلام ﴿واعلم﴾ ان البحر يرث الانهار والارض ترث
ما انفصل منها بوجه وكذا الهواء والنار مع الاوليين يرثون ما تولد
عنهم والعلويات ترث القوي المنبثة منها في القوابل وورث كل وارث
فبحسب اصالته وكليته بالنسبته الى ما تفرع منه والله من حيث انه
الجامع والاصل خير الوارثين بالنسبة الى المواريث والارث الاسمائي
فتنبه ﴿ثم نقول﴾ ان الله ختم العبادة الصفاتية بالسجود الواقع
في الحشر من النبي صلى الله عليه وسلم حال فتح باب الشفاعة وممن شاء
من الشفعاء والذين يوذن لهم في السجود كما ثبت في الشريعة وليس بعلم

تلك السجدة الا العبادة الذاتية التي لا يقترن معها امر ولا تكليف
وختم اتيانه بصفة ظاهريته من حضرة غيبه الذاتي وتوجهه الي كافة
خلقه باتيانه في ظلل من الغمام يوم القيٰمة للفصل والقضاء فانه كاتيانه
الاول من غيب هويته في العماء للظهور والاظهار وفصل الاعيان القابلة
للوجود بالرحمة الشاملة من الاعيان الباقية في حضرة الثبوت والحكم
علي كل منها بما يستحقه لذاتها بوجب استعداداتها وعلمه بها كفي بنفسك
اليوم عليك حسيبا فافهم فقد كشف لك ما لا ينكشف الا للنـدر
﴿ وختم ﴾ القرآن العزيز من حيث الانزال بسورة براءة المميزة
بين المقبولين والمردودين لان آخر حكم يتنزل هو التميز ولهذا كان
يوم القيٰمة يوم الفصل فيميز الله فيه الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
﴿ وختم ﴾ احكام الشرائع بشريعتنا كما ختم الانبياء بنبينا صلى الله عليه
وسلم ﴿ وختم ﴾ حكم شريعتنا بطلوع الشمس من مغربها نظير طلوع
الروح الحيواني وتقلص نور الروح الالٰهي من مغرب البدن فان نسبة
الشمس الي الصورة العالمية الكونية نسبة الروح الحيواني الي ابداننا
ونسبة القلم الاعلى من حيث الانسان الكامل نسبة الروح الالٰهي
المدبر لنشأتنا فكما انه لا اعتبار لايمان احد بعد طلوع الشمس من مغربها
ولا لعمله كما قال سبحانه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا وفسر ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا كذلك لا اعتبار
لعمل حال اعراض روح الانسان عن تدبير بدنه ومفارقة روحه

الحيواني كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة عبده مالم يغرغر فافهــــم ﴿ وختم ﴾ الخلافة الظاهرة في هذه الامة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالمهدي عليه السلام ﴿ وختم ﴾ مطلق الخلافة عن الله تعالى بعيسى ابن مريم على نبينا وعليه السلام ﴿ وختم ﴾ الولا ية المحمد ية بمن تحقق بالبرزخية الثابتة بين الذات والالوهية لان ختمية النبوة يختص بحضرة الالوهية ولها السيادة في عين العبودية ولختمية الولاية العامة سرباطن ربوبية العالمين بالملك والتربية والاصلاح وغير ذلك ونسبته الى الصورة الوجودية نسبة النفس فافهم فكل ممن ذكرنا صورة مرتبة الآلهية من امهات المراتب ﴿ وختم ﴾ الكمل من عبيد الاختصاص الوارثين بعبد له جمع الجمع لاجامع بعده مثله ولاجائز لكل المواريث غيره وله كمال الآخرية المستوعبة كل حكم دون سواء فلهذا لايعرفه غيرمولاه ﴿ وختم ﴾ التجليات الحاصلة للسائرين بالتجلي الذاتي الذي انختم بظهوره ايضاً سير السائرين الي الله ﴿ وختم ﴾ الحج الذي هو نظيره بالطواف حول المقام الذي كان وجهة السائرين ولكل مقام من المقامات الكلية ﴿ ختم ﴾ يخصه الله وسر بكمله به ويبديه وينصه ولولا التطويل لعينت لك امهات المقامات وبمن ختمت اوتختم ولكن قد اوردت انموذجا من ذلك للتنبيه والتذكرة وفيه غنية للالباء من اكابر المشاركين وما شاء الله كتمه فلاحيلة في اظهاره وما اوتيتم من العلم الا القليلاً والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴿ وصل في وصل ﴾ يتضمن نبذا من الاسرار الشرعية الاصلية والقرانية ﴿ اعلم ﴾ ان

خطاب الحق عباده بالسنة الشرائع وسيما الخطاب المختص بشريعتنا
ينقسم بنحو من القسمة الى سبعة اقسام كلية تحت كل قسم منها اقسام
﴿ فالقسم الاول ﴾ من السبعة يتضمن الانباء عن الحقائق وتبين
المضار الجلية والخفية والمنافع وينقسم الي قسمين قسم يستقل العقول
بادراكه ابتداء او بعد تنبيه وتذكير وقسم لاتستقل العقل بادراكه بل
تفتقر في ادراكه الى نور الهي كاشف والمراد من ذكر ماهذا شانه تنبيه
النفوس المستعدة وامداد الهمم للتشوق الي نيله والسعي في تحصيله كيلا تقنع
بالحاصل لها في اول وهلة فتظنه الغاية وان ليس وراءه امرا آخر فتفتر وتتقاعد
عن طلب المزيد وربما وقع الاخبار عن بعض ما يتضمنه هذا القسم
بالفاظ توهم بعد او عظمة مفرطة مع ان المخبر عنه قد يكون مشهودا
حاضرا ولا يشعر به ولا يعرف انه المسمى بذلك الاسم او الموصوف بتلك
العظمة والسر فيه ابقاء حرمة الاسرار لتتوفر الرغبات الى التحقق بمعرفتها
ولا تفتر عن الجد في الطلب الذي ربما افاد بعون الله الاطلاع عليها
وعلى غيرها بل على الاصل الذي قرنت السعادة بمعرفته
فان من جملة فقه النفوس انه متى عرفت شيئا من هذا النوع من حيث
فرعية قبل التحقق بمعرفة اصله سقطت عظمة ذلك الامر عندها وازدرته
بعد ذلك وربما قاست بقية ما سمعته من اسرار الحق بصفة التعظيم
على ما تنبهت له فتفتر بالكلية وتهلك بل ربما تقف عند الفترة وانما عادت
مستحقرة شعائر الله سبحانه مستحقة بحرماته بخلاف ما سمعها بسمع الايمان
الظاهر واستحضرها بصفة التعظيم الى ان يطالعه الحق عليها فيعرفها من اصلها

فيعظمها اكثر من تعظيم المومن المحجوب بما لانسبة فان هذا التعظيم نتيجة العلم
الذي لا يزول والتعظيم الاول تعظيم وهمي بصدد الزوال فكان الشارع
ومن تحقق تبعيته وشاركه في اصل ماخذه لوصرح بمثل هذا كان سببا
في شفاء المستحقر المزدري وحاشا من بعث رحمة للعالمين ان يكون
كذلك واصحاب الآفة المذكورة هم اصحاب الفطرة البتر او اللوائح
الاولى الذين لم يبقوا على طهارة الايمان الصحيح ولا فازوا بحقيقة
الشهود الذاتي والكشف الصريح فان اهل الكشف المحقق والشهود
يعظمون الاشياء ويرونها شعائر الحق ومظاهره وصور اسمائه والمضطرين
وقفوا عند اسماء الاسماء لم يعرفوا حقائق الاسماء ولا المسمى بها فتعظيمهم
وسمي وهمي يزيله الحس وفقه النفس فاعتبر الشارع صلى الله عليه وسلم
ما ذكرنا امداد اللهم وتحريضا على طلب المزيد بالتشويق المدرج فيما
ذكرنا وليعلم الالباء كمال قوته في التبليغ حيث لم يكتم ولم يوضح بل عبر
عن الاسرار بعبارة تامة مؤدية للمقصود بيانه بالنسبة الى الفطن اللبيب
والتسمية المطابقة مع السلامة من بشاعة التصريح وافاته وعدم تفطن
الغبي المراد فجمع بين الكشف والكتم ليرتقي الضعيف النفس بالتشويق
الى حضرة القدس وليزداد اللبيب استبصارا فجزاه الله واخوانه عنا
وعن سائر المسترشدين افضل الجزاء آمين ﴿ والقسم الآخر ﴾ ماهو
ضرب مثال لامر آخر يعلمه بالارشاد الالهي اهل النهى وهو على ضربين
ايضا الضرب الواحد هو ما كان المثال نفسه فيه مرادا بالقصد الاول
ايضا كالامر الذي لاجله وقع التمثيل وذلك لشرف المثال وتضمنه

الفوائد العزيزة والضرب الآخر هوان يكون المراد بالقصد الاول
مالاجله ضرب المثال وقصد به التنبيه عليه واما ما تضمن المثال من
الفوايد فيقع مراداً بالقصد الثاني لا بالقصد الاول ولولا الخوف من
العقول الضعيفة ورعاية الحكمة التي رعاها الشارع ويلزمنا الوقوف
عندها لذكرنا من كل قسم مسئلة شرعية ونبهنا على اصلها في الجناب
الالهي لكن نذكر انموذجا يكتفي به اللبيب وهوان المراد بالقصد الاول
ينقسم الى قسمين مطلق ومقيد فالمطلق الكمال المتحصل من تكميل مرتبة
العلم والوجود وقد نبهت عليه غير مرة ومنذ قريب ايضا والمقيد في كل
زمان وعصر كامل ذلك العصر وماسواه مراد له وواقع بالقصد الثاني
من تلك الحيثية وان كان واقعا باعتبار آخر بالقصد الاول لما اشرنا
اليه ويتلوهذا اعنى المراد بالقصد الاول فيما ذكرنا اوائل المخاطبين فانهم
اول هدف تعين لسهام الاحكام الشرعية وخصوصا من كان سببا لنزول
حكم مشروع لم يقصد الشارع تقريره ابتداء فافهم ترشد ان شاء الله تعالى
﴿ والقسم الآخر ﴾ ما قصدت به مصلحة العالم من حفظه وصلاح حال
اهله آجلا كالعلوم والاعمال النافعة في الدنيا والآخرة وعند الله ومن شاء
من عباده نفعا بهم صور المتقين وارواحهم وعاجلا كقوله تعالى ولكم في
القصاص حيوة وكاخذ الزكوة من الاغنيا وردها على الفقراء وترك
قتال الرهبان الذين تعلق بذلك مصلحة واخذ الجزية وغير ذلك مما ذكر
في سر النبوة والسبل والفوائد المعينة منها الخ ﴿ والقسم الرابع ﴾
هو ما اريد من الجميع بالقصد الثاني لا الاول الذي ذكرته آنفا وله

سراية في جميع الاقسام ومن تحقق بميراث المصطفى صلى الله عليه وسلم
وذاق سر التنزل القراني من ام الكتاب الاكبر بالذوق الاختصاصي
عرف اسرار الكتاب العزيز وانحصار اقسامه الكلية فيما ذكرناه وراى
ان فيه التحقق التام وفيه ما قصد به رعاية حال المخاطبين وفهومهم وما
تواطؤا عليه وفيه ايضا ما روعيت به حكمة الموطن والزمان والمكان
وحال المخاطبين الاول لحرمة مرتبة الاولية كالسدر المخضود والطلح
المنضود والماء المسكوب والظل الممدود وغير ذلك مما تكرر ذكره
في الكتاب والسنة ولاحظ لاكثر الامة من ظاهر ذلك في الترغيب
وغيره ومثله واساور من فضة للرجال وانه تبلغ الحلية من المؤمن
حيث يبلغ الضوء فافهم وتذكر ولنذكر الآن امهات الاحكام الشرعية
الكلية ﴿ فنقول الحلال ﴾ على قسمين مطلق ومقيد فالحلال المطلق
هو الوجود لانه لم يحجر على قابل له اصلا والمقيد من وجه هو كل امر
يباشره الانسان المكلف او يتقلب فيه بصفة الفعل او القول او الحال
مما لم يحجر عليه هنا ولم يتوجه عليه المطالبة فيما بعد او العقوبة عاجلا
وآجلا والحرام حرامان مطلق وهو الاحاطة بكنه الحق بحيث ان يشهد
ويعرف كشهود نفسه بنفسه وكمعرفة بها والحرام المقيد من وجه كلما
لم يتغير حكم الحق فيه لتغير حال المكلف او لازمة المطالبة والمواخذة
كالشرك وكنكاح الوالدة والولد ونحو ذلك فان هذا النوع ليس كتحريم
الميتة ومثلها فانه متى انصبغ المكلف بالحالة الاضطرارية عادت حلالا
فهذا النوع من الحكم يتنوع بتنوع حال المكلف فهو بعينه او لا بحالة

وينسخه ثانيا بحالة الاخرى واكثر الاحكام المشروعة هذا شانها ولا حاجة الى التعديد والتطويل وما سوى ما نذكره فجزئيات بالنسبة الى هذه فافهم ﴿ والمباح ﴾ ايضا مطلق ومقيد فالمطلق كالتنفس والتحيز والحركة من حيث الجملة والمقيد كشرب الماء والتغذي بما لا يستغني البدن عنه وكذلك ضرروة التدثر والاستكنان وغيرها مما يحرس به الانسان نفسه ضرورة ﴿ والمكروه ﴾ هو عبارة عن التغليب في ذكر كل امر ممتزج من خير وشر وكل متشابه لاحد الجانبين ميلا بهوى او عادة او استحسان عقلي غير مستند الى نص صريح مشروع فان الجزم والاحتياط المرعي في التقوى يقتضي بالاحتراز منه لما يتوقع من حصول ضرر خفي بالنسبة الى الاكثرين بسببه وسلامة البعض نادرا من ضرره للعناية او لخاصية الاكسير العلمي والحال لا يحتج بحال اهل الامزجة والنفوس القوية مع اغذيه الردية المضرة من السمومات وغيرها وكالطبيب المتدارك ضرر الاغذية الردية وغيرها لما يردع ضررها من معجون وترياق وغير ذلك ولسان هذا المقام فيما نحن بصدده قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة بالحسنة تمحها فاعلم ذلك ﴿ والمندوب ﴾ اصله كل امر هو مظنة للنفع من وجه ضعيف او خفي لكونه ممتزجا مما لا ضرر فيه ومما يرجى نفعه غالبا وما عساه يكون بليغ النفع احيانا بالنسبة الى البعض وكانه عكس المكروه وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قاعدة جامعة بين الامرين فقال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله

ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النّار سبعين خريفاً وان الّرجل
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ مـا بلغت فيكتب بها
في عليين وفي اخرى فيكتب الله له بها رضاه الى يوم يلقاه ﴿واما سر﴾
الناسخ والمنسوخ فالناسخ هو حكم الاسم الثابت الدولة الذي اذا تعينت
سلطنـة في شريعة دامت الشريعـة دوام سلطنة ذلك الاسم ويستمر
ترجمتها عن احوال الاعيـان التي تحويها دايرته والمنسوخ كل لسان
وحكم متعـين من الحق لطايفـه خاصة من حيث سلطنـة اسم يكون
فلكه اصغر من فلك الشريعة يظهر حكمه فيها وقد قدر الحق انتهاء حكم
ذلك الاسم قبـل انتهاء دولة الشريعـة التي تعين فيها ذلك الحكم
والزمان فاذا ظهر سلطان ذلك الاسم المقـابل للاسم الحاكم في الامر
المقابل للنسخ مع اندراجها في حيطة الاسم الذي يستند اليه تلك الشريعة
اندرج حكم الاسم المتقدم من الاسمين المخاطبين في الاسم الاخر المتاّخر
وظهرت سلطنة المتاخر ودامت دوام دولته كما نبه الحق على اصالة ذلك
على لسان الرسول صلى الله عليـه وسلم بقوله ان رحمتي تغلب غضبي
﴿والمحكم﴾ هو البين بنفسه وما يقتضيه الحق لكونه الـها وما يقتضيه
الكون لكونه مالوها ﴿والمتشابه﴾ ما يصح اضافته الى الحق من وجه والى
الكون من وجـه اخر ويختلف الحكم باختلاف النسب والاضافات
فافهم فقد نبهتك على اصول الاحكام المشروعة في الحضرات الاٰلهية
عرفتك بسر خطاب الحق عباده بالسنة الشرايع وبلسان شريعتنا
المهيمنة على كل شريعة وذوق كل نبي فاعرف قدر ما نبهت عليه وقدر

النبي الذي انتسبت اليه وقام بحقوق شريعته فانه من قام بحقوق الشريعة
المحمدية القيام التام واستعمله الحق وفاء ادابها ورعاية ما جاءت به على
ما ينبغي جلى له الحق ما استبطنه من الاسرار في جميع الشرائع المتقدمة
وتحقق بها وبسر امر الله فيها فحكم بها وظهر باي حالة ووصف شاء
من اوصافها مع عدم خروجه من حكم الشريعة المحمدية المتوسعة
المحيطة فان ارتقى من آدابه وآداب شريعته الظاهرة الى آدابه وآدابها
الباطنة والتحكم بروحانيته والتحقق بالصفوة من عترته والكمل من اخوانه
استطعم ما استطعموا وحكم في الاشياء وبها بما به حكموا وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿ وصل ﴾ من جوامع الحكم
المناسبة لان يكون في خاتمة الكتاب ﴿ اعلم ﴾ ان من الاشياء ما يحصي
علما من حيث احكامه ومراتبه وصفاته ولا يشهد ولا يرى ومن الاشياء
ما يشهد ويرى من حيث هو قابل للشهود ومن حيث تعلقه وتقيده بشؤونه
المسماة باعتبار صفات وباعتبار اسماء ومراتب ونحو ذلك [illegible] تعذر
الاحاطة به والحكم بالحصر عليه وحظنا من الحق هذا الامر ولقد
احسن بعض التراجمة بقوله وجد البيان [illegible] العقول
بكنهه تصحيحا ﴿ واعلم ﴾ ان كل [illegible] باعتبار [illegible]
وغير ذلك فان التفاضل في [illegible] الوجود
[illegible] بالنسبة [illegible] او بكثرة
الوجود [illegible] فلا يتعلق
[illegible] في

نفس الامر فلا يقع فيها تفاضل ولا تفاوت بين العارفين بها اصلا الا
اذا كان من معرفة الحق فانه ليس كذلك اذ المدرك من الحق علما
وشهودا ليس الا ما تعين منه وتقيد بحسب الاعيان او قل بحسب شؤنه
الظاهرة بعضها للبعض او التي ظهر هو بها او بحسبها وادرك منها البعض
البعض وادركته من حيثها وهذا القدر هو المتعين من غيب الذي
لا يتعين لنفسه ولا يتعين فيه لنفسه شيء والتعين دائم البروز من الغيب
الغير المتعين لانه لا نهاية للممكنات القابلة لتجلية والمعنية له او قل لشؤنه
التي يتعين ويتنوع ظهوره فيها والحق تابع للمجلي وصفته ومرتبته كما
تقرر فافهم وامعن التامل وانظر ما دسست لك في هذه الكلمات تري
العجب ﴿ وصل ﴾ اعلم انه لما يسر الله تكميل هذا الكتاب المودع فيه
من جوامع الحكم ولطائف الكلم ما لا يستخلص المقصود منه الا من انتظم
في سلك اكابر المحققين فضلا عن الاطلاع على معدنه ومنبعه ومكتنزه
ومشرعه تعين للعبد ان يشكر ربه بلسان عبودية واعلى مراتب الشكر
معرفة حقيقة وكون الحق هو المولى المنعم لا سواه فانا انبه على سر الشكر
وموجباته بتنبيه عام الحكم في جميع الصفات مشيرا الي الذوق الكمالي
ثم اضرع الي ربي بما اظهر بي وعلم واوضح وفهم ﴿ فنقول ﴾ الشكر
هو من نعوت الحق سبحانه فانه الشكور ويتعين به اي بالشكر التعريف
والثناء المقيد وله موجبان احدها النعمة الواصلة من عين المنة ابتداء
ومن حيث ملاحظة سروما بكم من نعمة فمن الله والاخر الاحسان
الوارد في مقابلة الصبر الظاهر والواصل لامتحان العبد واستخلاص

زيد نشاته بمحصات الشيوٴن التي نقلب فيها وهذا الاحسان هو ثمرة
شكر الحق عبده بثمر في العبد شكرا آخر يستوجب به العبد المزيد فلا
يزال الامر دايرا ابدا بين الرتبة الآلهية والعبدية حتى تكمل حقيقة
الشكر بظهور احكامها كلها في مقام العبد بهذا التردد والمحص الواقع
على النحو المذكور فيظهر حال الكمال العبدي والوصفي بصورة الكمال
الآلهي وهكذا الامر في كل وصف وحال يضاف الى الحق والى العبد
على الوجه الذي يسمى اشتراكا في مقام الجمع والسوا وفي مقام الحجاب بالنسبة
الى الكون فان الصفة تتردد بين الرتبة الربية والكونية تبدأ من حضرة
الحق وجودا ومن حضرة الكون تعينا وهي ظاهرة مقدسة مطابقة القبول
وقد تعينت اولا بحكم العين في الكون وليس اذ ذاك من العين الا نفس
التعين فاذا دخلت الوجود الكوني وقعت في دائرة المغالبة بين حكم
طهارتها الاصلية وبين الانصباغ الذي يقتضيها الاحكام الكونية من
حيث حقائقها المختلفة اخذا ورد او تاثيرا او تاثرا وقيدا واطلاقا ببطون
وظهور فلا يزال كذلك الى ان تكمل تلك الصفة الآلهية بظهور اثرها
في الطور والمقام الانساني الذي هو المجلى المقصود ويستفيد الانسان
ايضا من حيث تلك الصفة كمالا حاليا وصفيا نعدبه ويترقى الى الطور
الالهي الذي هو حضرة احدية الجمع فاذا ظهر سر الكمال من حيث كل
اسم وصفة وحال ومظهر ومرتبة وزمان وموطن في المقامين الالهي
والكوني وتحقق العبد بحكم الطورين الاطلاق من حيث حضرة الحق
والتعينات من حيث الرتبة العبدية فانطلق العبد في قيد وتقيد الحق

في اطلاق فقد ظهر الكامل الجامع المقصود ونعم الرفد المرفود والمقام المحمود ﴿ والثناء ﴾ الذي به الختام ﴿ اللهم ﴾ انك قد علمت وعلّمت ان الثناء من كل مثن على كل مثنى عليه تعريف للمثنى عليه فاما من حيث الذات او الصفات او الاحوال او المجموع وظهور كل ذلك او بعضه بحسب ما يليق بجلالك منا متعذر الابك لانك غير معلوم لغيرك كما تعلم نفسك فان اصبنا في امر من تعريف او غيره فانت المصيب فيما ابديته بنا من صور مدحك وحقائق ثنائك واحكام شؤنك واسمائك ونحو ذلك والمظهر ما اخترت ظهوره من احوال ذاتك وملابس وبقائك وان اخطأنا او قصرنا فلسنا الملومين حيث رشحنا بما انطوينا عليه وما اودع فينا بموجب استعدادنا ومبلغ علمنا وبحسب زعمنا انما نثبته لك او ننفيه عنك هو كمال لايق بك او امر صالح نسبته اليك ﴿ اللهم ﴾ فلك الحمد الجامع لكمال المحامد كلها المطلق عن قيود النعوت والاحكام والتصورات حسب ماترضاه لنفسك منك وممن اخترت ظهور ثنائك به او تكميله بما اظهرت به وله على ما اصبنا من الاحكام والتعريفات المضافة في ظاهر المدارك مناو بنا اليك ولك الحمد ايضا على ما قبلنا منك من حيث اقامتك لنا في مقام القبول منك ولك العقبي ومنك نرجو العفو في مقام الادب التام وبلسانه عما اخللنا من واجب حق عظمتك وجلالك عجزا وقصورا عن الاحاطة بكنهك والاطلاع على سرك والاستشراف على امرك اذ لا نعلم من حيث اضافة العلم وغيره من الاوصاف الينا ولا نستطيع حالة التعريف الحمد والثناء الذي هذا لسانه اكثر مما ظهر بنا فان ازددنا سعة

وحيطة واستتشرا فاظهرت منا وبنا اذمامن كوامن الزيادات ماشئت
ظهوره والك اول الامر وآخره وباطنه المجمل وظاهره وان اتصفنا
بعد بالحصرو وقفنا قلنا النهاية لا لك الامن حيث نحن ولاغرو اذن جمله
ما اطلعنا عليه انه مامن معلوم تعينت صورته تما مافي علمك الاولابدان
يظهر حكمه بك وفي حضرتك ومن جملة ذلك ظهور معني النهاية
وثبوتها لموصوف مابهاوحيث لم تجسر العقول على نسبة اليك لجلالك
فنحن له اهل اذلا ثالث فلاعتب ولنا العذر ايضا ان نحن ظهرنا بما لايصح
نسبته لغيرناوهذا عذرناوحالنا مع كل ما يجري عليه لسان ذم ويوسم بالنقص
من حيث الاسم والوصف ومع ذلك كله فمنا الاقرار بالسنة المراتب
والاحوال والاسرار بل لنا العلم بما علمتنا والحكم ان الحجة البالغة لك
على من جعلته سواك في كل موطن ومقام ان لاشيئ لشيئ منك
الاما اضفته لتكميل مراتب ظهوراتك وبسط انوار تجلياتك بتعينات
مراداتك لا ان احدامنا يستحق دونك اضافة شيئ اليه اضافة حقيقية
بنسبة جزئية اوكلية وكيف يصح ذلك والامر كله لك بل انت هو الظاهر
في صور احوالك التي هي تفصيل شانك ونشر بساط سعة علمك الذاتي
وحيطتك بالاشياء التي جعلتها مكوناتك فاقتضى كمالك الحاكم على
جلالك وجمالك تخصيص كل حال واسم واضافة كل متعين بحكم
خصوصية المميزة له من مطلق شانك ونعته وتعريفه برسم ليظهر التعدد
ويكمل ظهور السعة المستجنة في غيب الذات بدوام تنوعات ظهورك
والتجدد فمن غلب عليه حكم حصة من شانك على حكم احدية ذاتك

لانحرافه وان عد من العلماء نسب ما ادركـ الى الشان بل الى خاصة
وتوهم من اسمه ورسمه غيرا لحقيقة لحد عن الطريق فعاد حكم ذلك في ملابس
ابتلا آتك المرضية وغير المرضية عليه حيث كان وكيف كما اخبرت
في كتابك المجيد بقولك ونبلوكم بالشر والخيرفتنة والينا ترجعون ومن
بقي بحكم ذاتك ولم تستهلكه وتقهره اصباغ ظهوراتك ثبت شهوده ومعرفته
من حيث هنالك حالة اختلاف احكام شؤنك التي هي عند من شئت
اسمائك وصفاتك فلم ينحرف الى طرف من الوسط وكان ممن استوطن
بالذات مركز الدائرة الوجودية واقسط ❊ اللهم ❊ وانت المسؤل
من حيث مبلغ العلم الحالى ان لا تنظمنا في سلك ولا تقترنا باهل صدق
ولا افك بل ان اخترت تعيننا ولابد باصر اوامور فليكن تعينك لنا
بحسب تعينك اذ ذاك وعلى نحو ما تختاره لنفسك من نفسك وممن
شئت من المتعينين باعتبار نسبة التعين اليك اواليه لك واذ قد اهلتنا
لهذا الامر واطلعتنا على هذا السر فلا تقمنا بعد في حال ولا مقام يقتضي
ثبوتنا وثبوت شيء مالنا اوطلبه منا الا وتكون الكفيل بالقيام بحقك
في ذلك والمنسوب اليه ما هنالك لتحصل السلامة من كل شوب
والطهارة والخلاص من كل ريب وخذنا منا وكن لنا عوضا
عن كل شيء وعنا على ما تحبه وترضاه لك منا ولنا
منك كل الحب والرضا في اكمل مراتب
محبتك واعلى درجات رضاك
آمين

تم الكتاب والله يقول الحق و يهدي من يشاء الي صراط مستقيم
والامر كله لله هو الاول والاخر و الظاهر
والباطن

*

تمت

وقد وقع الفراغ من تسطير هذه النسخة الشريفة المسماة باعجاز
البيان في تفسير ام القرآن من مصنفات شيخ المحققين
و زبدة الاكملين برهان المدققين وابي الاولاد
الالهين صدر الملة والحق والدين ابي المعالي
محمد بن اسحاق القونوي الرومي تلميذ
الشيخ الاكبري محي الدين
ابن العربي قدس الله
سرهما ونور ضريحهما
آمين

م م م
م م
م